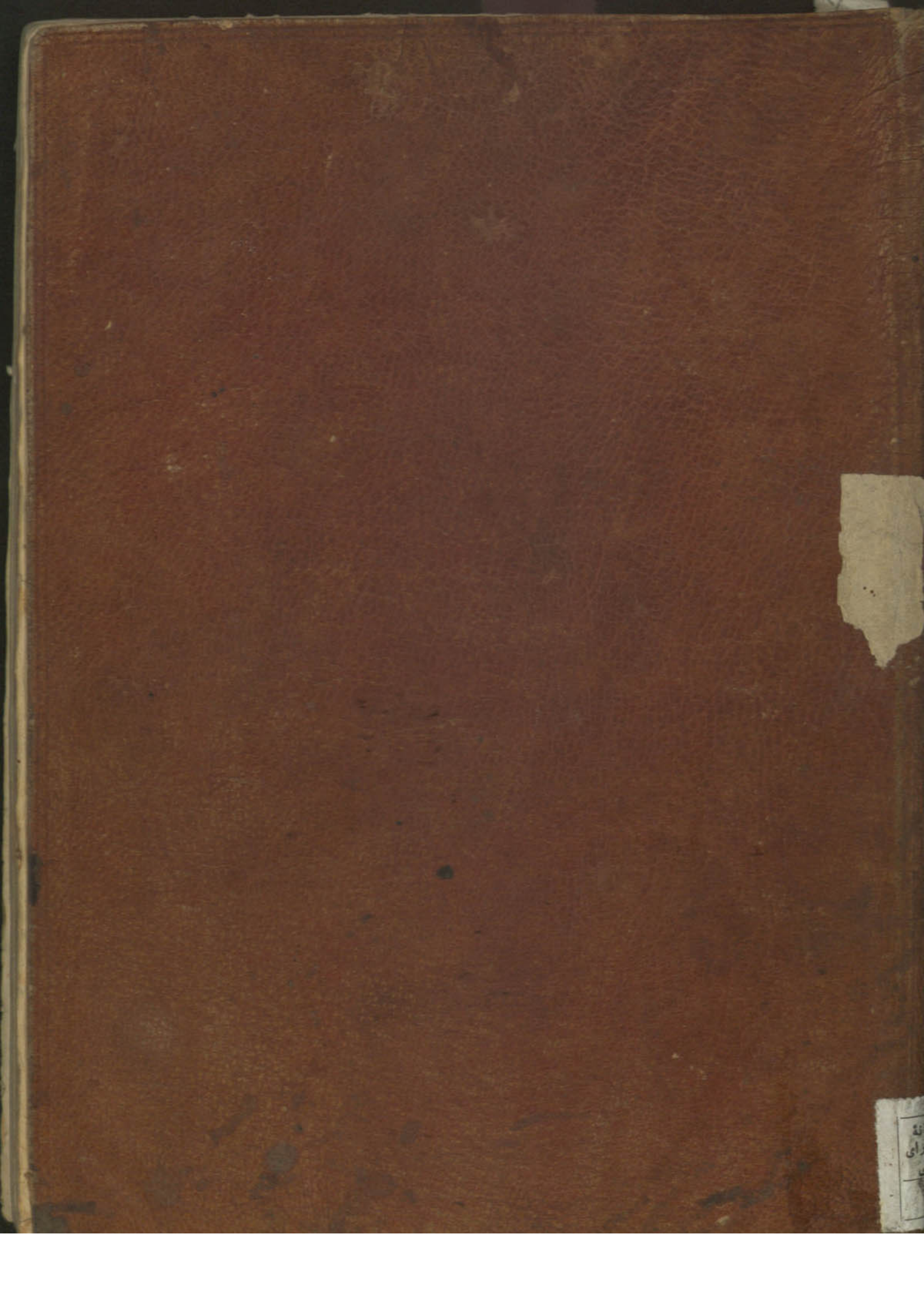




کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
جمهوری اسلامی ایران
کتاب تفسیر سوره فاتحه
مؤلف
مترجم
شمارهٔ قفسه ۱۶۰۵۷
شماره ثبت کتاب
۲۰۷۲۲۲



سنه ۱۲۵۹
در ... ماه ربیع الثانی ... بیست چهارم ... شیخ علی ... ام ... قران ... ام

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي بطن في حجاب عز غيبه الاخفى فابهم دنى وشمل وظهر وتجلى فعلم
واظهر وجمل وعلم وشاء الانشاء فابرم ودبر وفصل وقدر وقضى وحكم
فامر فعدل وخلق فسوى فقوم وصور وعدل وقدر من كل
من الاناسى وانعم وقدر وكمل وملكه ازمة الامور ومقاليد البيان
فابدع ما كتم وبين واجمل فكان اماما هاديا مبينا وخازنا
حاميا امينا على حصن الجمع والاسرار وام الكتاب الاكبر معدن
الظلالات والانوار فما اعلى واعلم وانور واجمل احمده سبحانه
حمد من نفسه عن نفسه وعبد بلسان جمعه واحدية وده اذ هو الحمد
الاسنى الاتم الاظهر الاشمل واشكره شكر من يرجى ان يكون ممن يرى
النعمة منه به مع تيقن العجز وشهوده من مقام الحمد المذكور فهو الشكر الاسنى
الاتم الاخطر الافضل واسئله تعالى ان يصلي له ودوام وده

الطيبات من غيباته من اشرف اسمائه لديه واعلى تجلياته على سيدنا
محمد واله والصفوة من امته الوارثين لعلومه واحواله
ومقاماته من تجليات من احسانه الاسعاف والاجابة
فانه اجود من سئل
فاجاب وسخى
ذو كرم وبر وبذل

اعلموا معاشر الاخوان المحبين خاصة والمؤمنين بهم وبأحوالهم والمحبين لهم عامة فالكم فيلذ هذه المخاطبة العلية
ومحل هذه التحفة السنية ان الله سبحانه منح عبده من عين منته بباب حسانه وعنايته بعد التحقق
بمعرفته وشهوده من علم الاسماء والحقائق واسرار الوجود والخلائق ما شاء واحب حب القبول والاخلاص
وخلوص التوجه لدى الترض ووصفا النية الاعلى مقدار جوده فانه اعظم من ان ينحصر او يتقيد او ينتهي
الى غاية فيحد فكان من جملة ما من به ان اطلعه على بعض اسرار كتابه الكريم الحاوي على كل علم جسيم
واراه انه ظهر عن مقارعة غيبية واقعة بين صفتي القدرة والارادة منصبغا بحكم ما احاط به
العلم والمرتبة الجامعة بين الغيب والشهادة لكن على نحو ما اقتضاه الموطن والمقام وعين حكم
المخاطب وحاله ووقته بالتبعية والاستلزام فالكلام وان كان مجردا من حيث حقيقته فانه بحسبه
حكم الصفتين المذكورتين في طريقه وبتوقف ظهوره في عالم الشهادة عليهما هو كالمركب بينهما فاما نسبته
من الارادة فلكونه المقصود للمتكلم وبه اراده مظهرا وموصلا وجامعا والذي يبرزها لكن في
باطن المتكلم الى كل مخاطب وسامع واما نسبته من القدرة فمن حيث كونه في باب التأثير الالهي

والكوني الله ولذا كان الايجاد موقوفا على قول كن فهو اوصورة او هما معا لا محالة واشتق له
واشتق له اسم من الكلم وهو التأثير تنبيها على هذا السر الخفي ثم سرى الحكم في كل كلام صادر من كل
متكلم ان لا يظهر الا بحكم النسب المذكورة منصبغا بما انطوت عليه السريرة واقتضاه حكم
الصفة الغالبة على المتكلم حين الكلام والسيرة وسيتلى عليك من اخباره ما يكشف عن
مراتبه واحكامه وآثاره ثم ان الحق سبحانه وتعالى جعل العالم الكبير الاول من حيث الصورة كتابا
حاملا صور اسماء الحق وصور نسب علمه المودع في القلم الاعلى وجعل الانسان الكامل الذي
هو العالم الصغير من حيث الصورة كتابا وسطا جامعا بين حضرة الاسماء وحضرة المسمى وجعل
القرآن العزيز خلق المخلوق على صورته ليبين به خفي سريرته وسر سورته فالقرآن العزيز
هي النسخة الشارحة صفات الكمال الظاهر بالانسان والفاتحة نسخة النسخة القرآنية
من غير اخلال ولا نقصان وكما ان كل نسخة تالية هي مختصرة الاولى كذلك كانت الغايات
آخر النسخ العلى والكتب الالهية الكلية على خمسة على عدد الحضرات الاولى الاصلية فاولها
حضرة الغيبة العلمية النورية المحيطة بكل ما ظهر ولها المعاني المجردة والنسب الاسمائية العلمية
ويقابلها حضرة الظهور والشهادة ولها ظاهر الوجود الكوني المسمى بالكتاب الكبير وسائر
التشخصات الصورية وحضرة الجمع والوجود والاخفاء والاعلان ولها الوسط ومعها
الانسان وعن يمين هذه الحضرة الوسطى حضرة بينها وبين الغيب المتقدم نسبتها اليه
اقوى واتم وكتابها عالم الارواح واللوح المحفوظ المصون المحفوظ وعن يسارها حضرة
نسبتها الى الاسم الظاهر ومرتبة الشهادة اقرب وهي مستوى الصحف المنزلة على الانبياء والكتب

فالكتب الاربعة المذكورة جداول بحر احكام الانسان المشهود وباقي المراتب الوجودية التفصيلية
متعينة فيما بين هذه الامهات العلية فان عليها تترتب احكام النسب الاصلية وما يتبعها من الاسماء
المنصرفة في العوالم الملكية والجبروتية والملكوتية واشخاص الموجودات مظاهر تلك الاسماء والصفات
فمن كان مظهرا لاحدى هذه المراتب الخمس وقويت نسبته منها في حضرة القدس فان تلك المرتبة
الاصلية فيه يكون اظهر وامتن ونسبة كلامه وما يخاطب به من جهة الحق من حيث تلك المرتبة
اشد وامكن ولكل من هذه الخمس كالمد باقي بيد وحكمه وبديهم بحسب قبول مظهره الانساني
ومن كان مقام نقطة وسط الدائرة وسلم من جذبات الاطراف الحائرة كنبينا صلى الله عليه وسلم
فان كلامه يكون اعم حكما والتنزلات الواردة عليه اعظم احاطة واجمع علما لاستيعابه احكام المراتب
وحيطته فليس شيء يخرج عن حكم مقامه وقبضته ولهذا المقام اسرار ستورث باقرابري الكتاب
وادرجت في متن لها خوفا من اظهارها في غير وقتها وقبل بلوغ محلها ولو جاز افشاؤها لابرزت
اليكم وتليت بانه عليكم ولكن سوفوا منع لتبين للناس ما نزل اليهم ولم يقل ما نزل اليك
ولا كلما انزل عليك وغير ذلك من الاشارات الالهية والحكم مع من التصريح بما هنالك في حجب
اعتبار التنبيه الالهي والوقوف عنده لما تم الطلب وقف العبد على [illegible] هذه الاسرار وتجلى
منهما ما شاء الله عند فتح الاشاد لم يجد من جانب الحق الاطلاع بما جاد به باعثا يوجب الاعلان
والاخبار ولا رغبة بحمد الله الى طلب الظهور بالاظهار فرجح السكوت والكتمان
وغلب حكم الالهي حكم الاخفاء على الاعلان ولم يزل حاله الى ان حبذه الحق له داعية التر
كرة اخرى من جهة المعرفة على التوجه اليه والتعرض لنفحات جوده والاقبال بوجه القلب عليه

علما

ومنحه

ومنحه عند ذلك التوجه لانه نفحا جديدا وحيل بصر بصيرته بالا بالفتح جديدا اوقيامه
بحق شكر نعمته من غاية الفخر منهودا وضمن في هذا الفتح ايضا من اسرار علم كتابه ما فتح به اقفال
كثيرة من ابوابه ثم حول الباطن لابرازه شيء من تلك الاسرار الى اخوانه الالهيين الابرار بداعية
لا بحجة بركتها مرجو من فضل الله الامن من غائلتها فاستخار العبد ربه في امضاء تلك الداعية
رجاء ان يجعل لها عنده ثمرة صالحة وكلمة باقية واستفتح باسم الله الكلام على فاتحة الكتاب
والتعريف ببعض ما تحويه من لباب الحكم والاسرار الذي هو غذاء ارواح اولى الالباب الموجب
وحكم امره لست على قالب العبد وقد عزمت بعون الله ان اسلك في الكلام بعد الاعراض
عن البسط والاطالة باب الاشارة والايماء والجمع بين لساني الكتم والافشاء مقتديا بربي
الحكيم العليم ومتبعا سنته صراطه المستقيم فانه سبحانه هكذا فعل في كلامه ولا سيما في هذه
السورة ادرج فيها مع الايجاز علم كل معنى وصورة وارجو ان شاء الله ان لا امزج الكلام
بنقل اقاويل المفسرين ولا الناقلين المتفكرين وغير المتفكرين غير ما يوجبه حكم اللسان
ويستدعيه من حيث الارتباط الثابت بين الالفاظ والمعاني التي هي قوالب لها
ظروف ومغاني بل اكتفي بالهبات الالهية الذاتية عن اثار الصفات المكتسبة والعلوم
سائلا ان يجعل حليته [illegible] وخلقه سعادي عسى ان انبت من جرثومة عبيد
الاختصاص وانمح في كل الامور الخلاص من شرك الشرك والاخلاص والله سبحانه
بكل خير ملي وللاجابة والاحسان اهل وولي وبعد فاعلموا فهمكم الله ان كل ماله
مبادي واسباب وعلل فان تحقق العلم به انما يحصل بمعرفة اسبابه ومباديه والوقوف

من اصوله واسبابه عليه ولما كان المقصد من انشاء هذا المختصر بيان بعض اسرار الفاتحة المسماة
بام القرآن اى اصله كان الاولى ان يقع الشروع فى الكلام على الاصل من اصله ولهذا الكتاب
اعنى القرآن العزيز من كونه ينطق به ويكتب حروف تتركب من حرفين الى خمسة احرف متصلة
ومفردة فيظهر بنظمها عين الكلمة وبنظم الكلمات عين الآيات وبنظم الآيات عين السور فهذه الاركان
الاربعة هى الحروف والكلمات والسور والآيات مظاهر الكلام الغيبى الاحدى ومنازل ظهوره
وحدوده وتجزئه واشعة نوره وهى وان كانت مبادى الكلام من حيث مرتبتى اللفظ والكتابة فهى
فروع لما فوقها من الاصول التى لا تحقق بمعرفتها الا من اطلع على سر الحضرات الخمس المسماة والبهاء وسر الكرسى
والقلم واللوح والمطلع فلهذا وسواه احتجت الى ان انبه على هذه الاصول وابين سر الكتاب
والكتابة والكلام والحروف والكلام والكلمات وغير ذلك من المبادى والاسباب والتوابع المهمة
واللوازم القريبة ولما كان الكلام فى التحقيق نسبة من نسب العلم وحكما من احكامه او صفة
تابعة له كيف قلت وجب على لما التزمته التنبيه على سر العلم ومراتبه ومتعلقاته
الكلية الحاصرة واحكامه وموازينه وطرقه وعلاماته ومظاهره التى هى اشعة انواره كما ستقف
على جميع ذلك ان شاء الله فانا اقدم اولا تمهيدا مشتملا على قواعد كلية اذكر فيها سر العلم ومراتبه
ولوازمه المذكورة وسر المراتب الاولى الاصلية الاسمائية والمراتب التالية لها فى الحكم وسر التعين
المطلق والاضافى وسر الشهادة وانفصالها عن الغيب وتعين كل منهما بالآخر وعلم مراتب التمييز
الثابت بين الحق وبين ما سواه وعلم مقام الاشتراك الواقع بين مرتبة الحق والكون
واحكامه واسراره وسر النفس الرحمانى ومرتبته وحكمه فى العالم الذى هو الكتاب الكبير بنسبته

الكبير

الكبير بالنسبة الى الاعيان الوجودية التى هى الحروف والكلمات الربانية والحقائق الكلية الكونية
من حيث انه ام الكتاب الاكبر وبالنسبة الى المقام الانسانى وحروفه وكلماته وسر مبدأ الايجاد
وانبعاث الصفة الحبية وسر الغيرة والتقسيم الظاهر من المقام الاحدى وعلم الحركة والقصد
والطلب وعلم الامر الباعث على الظهور والاظهار وعلم الكمال والنقص وعلم الكلام والحروف
والمخارج والنفس والاعراب ومراتبها الكلية وعلم الاقتران والتأثير وسر الجمع والتركيب
والكيفيات الفعلية والانفعالية وسر التصورات الانسانية ومراتبها وعلم الافادة والاستفادة
وعلم ادوات التفهيم والتوصيل وسر البعد والقرب وسر الحجب المانعة من الادراك وسر
الطرق الموصلة الى العلم واقسامه وعلاماته واسبابه وسر الوسائط واثباتها ودفعها
وسر سريان احكام المراتب الكلية بعضها فى البعض وكذا ما تحتها من الجزئيات بحسب ما بينهما من
التفاوت فى الحيطة والتعلق الحكمى وبيان المتابعة اللائحة التفصيلية [illegible]
الكلية وسر المناسبات وسر التبدل والتشكل والالتباس وعلم الاسماء واسماء الاسماء وعلم
النظائر الكلية وسر التثليث والمضاهات والتطابق بين ترتيبية التالى والمتلو وبالعكس وذلك
بالنسبة الى الكتب الالهية التى هى نسخ الاسماء ونسخ الاعيان الكونية وما يجتمع منهما ويتركب
مما لا يخرج عنهما وسر مرتبة الانسان الكامل وما يختص به بحسب ما ينبه عليه الكلام عليه
من كونه كتابا ونسخة جامعة وسر الفتح والمفاتيح المذكورة فى الكتابين الكبير والمختصر وما
فيهما وما يختص من ذلك بفاتحة الكتاب وسر التقييد والتعين والاطلاق وسر البرزخ الجامع
بين الطرفين وخواتم الفواتح الكلية وجوامع الحكم والاسرار الالهية الى غير ذلك مما ستقف عليه

عليه ان شاء الله فاقول لا استحضر ما تيسر الله لي ذكره على سبيل الحصر بعد التتبع والتامل وبحمد الله
والتعمل ولهذا الواسلك في ايراد هذه الترجمة التي مثلها الكلي هذا التمهيد المتقدم الاسلوب
المعهود الذي جرت العادة ان يسلك في فهرست الفصول والابواب المقدم ذكرها في اول الكتب
ثم اعلم ان الكلام على سائر ما ذكرت ترجمته انما يرد على سبيل التنبيه الاجمالي حسبما تستدعيه
مناسبة الكلام على الفاتحة وعقد ما يحتمله هذا المختصر ليتفصل للمتامل بهذه القواعد
جملة اسرار هذه السورة وتترقى له شموس انوارها المسودة فعلى الناظر في هذا المسطور الراغب
في استجلاء اسراره ومعانيه ان يتدبر حرفا حرفا وكلمة كلمة جامعا النكتة المبثوثة فيه بما اضيف
من تتمتها الى سوابقها والحاق متوسطها بوابرها باوايلها واواخرها فاذا انتظمت له النشاة المعنوية
وتشخصت صورة روحانية الكلام في المرتبة الذهنية نظر اليها بعين الانصاف والاستبصار
نظر اولي الايدي والابصار فيعلم ما اودع في هذا المختصر من غرايب الاسرار والعلوم ولطايف
الاشارات والفهوم فما وجد من خاين وخير فليحمد الله عليه وما راى من نقص وخلل لا يحتمله محملا صادقا
او تاويلا في زعمه موافقا فليرجع الى بقعة الامكان ان لم يلحقه بالتسامح وليستحضر ولتتبع
وفوق كل ذي علم عليم فان علم الله اعظم من ان ينحصر في ميزان معين او ينضبط بقانون متقن
هذا مع ان البشرية محل النقايص فما كان من عيب فمنها ومن الشاهد لا من المشهود والوارد
وفي قول العارف الامام لولا لما لولا ان انا انه شفاء تام والله ولي الارشاد والتوفيق لا حد
نهج وطريق التمهيد الموعود اعلم ان هذا التمهيد يتضمن قواعد كلية يستعان ببعضها
على فهم بعضها ويستعان بمجموعها على فهم كلام الحق وكلماته وخصوصا ما يتضمنه هذا المطوي

المتكفل

المتكفل ببيان بعض اسرار الفاتحة من غرايب العلوم وكليات الحقايق التي لا الفته لاكثر العقول
والافهام بها لغرابة مداركها وبعد غورها وخفاء سرها اذ كانت مما لا يتصل اليها الا الفهم الحاد ذو
حجب العوايد والمرفوع عن اعين بصاير اربابها استار الطباع والحكام العقايد الا ان سبقت
له الحسنى وشملته العناية الالهية فنال المقصد الابعد والمنى وحظى بميراث من كان من ربه
ليلة اسرائه بمقام قاب قوسين او ادنى وما من قاعدة من هذه القواعد الا وتشتمل على جملة
من المسائل المتعلقة باسم الحقايق والعلوم الالهية يمكن تقرير بعضها بالحجج الشرعية وبعضها
بالادلة النظرية وسايرها بالبراهين الذوقية الكشفية التي لا ينازع فيها احد ممن تحقق بالحكمة
الذوقية والاذواق التامة الجلية اذ كانت لكل طايفة قاعدة هم مجمعون على صحتها مسلمة
لها هي من جملة موازينهم التي يبنون عليها ويرجعون اليها ومتى سلك سالك من محققي
اهل ذلك الشان تاتى له ان يركب منها اقيسة صحيحة وادلة تامة لا ينازعه فيها ارباب تلك
تلك الاصول التي هي من موازينهم ومع التمكن مما ذكرته وكون الامر كما بينته فاني لا اتعرض
لتقرير ما يرد ذكره في هذه القواعد وما يمهدها بالحجج الشرعية ولا النظرية والذوقية تعرضا يلتزم
ذلك في كل المسائل لكن ان قدر الحق تقرير امر في اثناء الكلام ذكرت ذلك تانيسا للمحجوبين وتنبيها
للضعفاء المترددين وتذكرة للسالكين لكني اقدم في اول التمهيد فصلا انبه عليه فيه على
مرتبة العقل النظري واهل الطلب الفكري وما ينتهي الفكر بصاحبه ليعلم قلة جدواه
ونزره وغايته فيتحقق من يقف على هذا الكتاب وغيره من كلام اهل طريق الله انه لو كان
في الادلة الفكرية والتعريفات الجدلية غناء او شفاء لم يعرض عنها الانبياء والمرسلون

ولاه منهم من الالباء القائمين بحجج الحق والحاملون لها هذا مع ان ثمة موانع اخر غير ما ذكرت
منعتني من سلوك ما اليه في كلامي اشرت منها ان الله اذ زان اساليب الكلام المتعلق بتفسير كتاب الله
مسالك اهل الجدل والفكر لا سيما وقد ورد حديث نبوي يتضمن التحذير من مثل هذا وهو قوله
ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه الا اوتوا الجدل وتلا عقيب ذلك ما ضربوه لك
الا جدلا الاية ومنها طلب الايجاز ومنها ان جبلة مخاطبي هذا الكتاب بالقصد الاول هم المحققون
من اهل الله خاصة والمحبون لهم والموصولون بهم ومن حولهم من اهل القلوب المنورة الصافية و
الفطر السليمة والعقول الوافرة الوافية الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه
ويستمعون القول فيتبعون احسنه لصفاء طويتهم وحسن اصغائهم بعد تطهر محالهم من صفتي الجدل
والنزاع ونحوهما متعرضين لنفحات جود الحق مترقبين له منتظرين ما يبرز لهم من جنابه العزيز
على يدي من وصل ومن اي مرتبة من مراتب اسمائه من دون واسطة معلومة وبدونها متلقين
له بحسن الادب والتهيؤ له بميزان ربهم العام تارة والخاص تارة لا بموازين عقولهم فاذا كانت
هذه صفاتهم المؤهلون للانتفاع بنتائج الاذواق الصحيحة وعلوم المكاشفات الصريحة و
من كان حاله كما وصفناه فلا يحتاج معه الى التقريرات المطولة ونحوها مما سبقت الاشارة فهو
اما شارك يعرف صحة ما يخبر به بما عنده من الاشراف بعين البصيرة على الاصل الجامع
المخبر به وعنه واما مؤمن صحيح الايمان والفطرة صافي المحل طاهره ويستشعر بحجة ما يسمع
من وراء ستر رقيق اقتضاه حكم الطبع وبقية الشواغل والعلائق المستجنة في المحل
والعائقة له عن كمال الاستجلاء لا عن الشعور المذكور فهو مستعد للكشف مؤهل للتلقي

منتفع

منتفع بما يسمع مرتقي بنور الايمان الى مقام العيان فلهذا اكتفي بالتنبيه والتلويح وتجافيت
على البسط والتصريح اختيارا او ترجيحا لما رجحه الحق سبحانه واختاره في كلامه العزيز وارتضى له
وامر به حيث قال له وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر ولم يأمره باقامة
المعجزة والمعاد الحجة على كل ما يأتي به ويخبر عنه عند كل فرد فرد من افراد المخاطبين المكلفين
مع تمكنه من ذلك فانه صاحب الحجج الالهية الباهرة والايات المحققة الظاهرة ومن اوتي
جوامع الكلم ومنح علم الاولين والاخرين بل انما كان ذلك لبعض الاحيان مع بعض الناس
في امور يسيرة بالنسبة الى غيرها والمنقول ايضا عن اوائل الحكماء وان كانوا من اهل الافكار
ونحو هذا انهم انما كان دابهم الخلوة والرياضة والاشتغال على مقتضى قواعد شرائعهم التي كانوا
عليها فتح لهم بامور ذكروا منه للتلامذة والطلبة ما يقتضي المصلحة ذكره لكن بلسان الخطابة
لا التقرير البرهاني فان دعت مصلحة ترجح عندهم اقامة برهان على ما اتوا به واتى لهم ذلك
ساعتئذ قرروه وبرهنوا عليه والا ذكروا ما قصدوا اظهاره للتلامذة فمن قبله
دون منازعة انتفع به ومن وجد في نفسه وقفة او بدا منه نزاع لم يجيبوه بل احالوه
على الاشتغال بنفسه والتوجه لطلب معرفة جلية الامر فيما حصل له التوقف فيه من جناب
الحق بالرياضة وتصفية الباطن ولم يزل امرهم على ذلك الى زمان ارسطو ثم انشئت
صنعة الجدل ابتدا من عهده واتباعه المسمين بالمشائين والى هلم واذا كان هذا حال
اهل الفكر والتعمل الآخذين عن الاسباب والمتوجهين الى الوسائط فما الظن بالمستضيئين
بنور الحق المهتدين بهداه والسالكين على منهاج الشريعة المحمدية النبوية الآخذين عن ربهم بواسطة

مشكاة الرسالتين الملكية والبشرية وبدون واسطة كونية وسابق آلة وتعمل ايضا كما نبه الحق سبحانه
على حال نبينا في ذلك بقوله ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا نهدي
به من نشاء من عبادنا وبقوله ايضا وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك
اذا لارتاب المبطلون بل هو آيات بينات في صدور الذين اوتوا العلم فتنبه علما لهذا الذوق التام
حقا وتنور بصدقا فانه كاشف سر الغيب ورافع كل شك وريب وها انا اذكر المقدمة الموضحة مرتبة
الفكر والبراهين النظرية وغايتهما وحكم ادلتهما وما يختص بذلك من الاسرار والنكت العلمية بيان
المحققة الالهية على سبيل الاجمال ثم ابين ان العلم الصحيح الذي العلوم النظرية وغيرها من بعض احكامها
وصفاتها عند المحققين من اهل الله ما هو وبماذا يحصل وما حكمه واثره ثم اذكر بعد ذلك ما سبق
الوعد بذكره انه انتهى ولولا ان هذه المقدمة من جملة اركان التمهيد الموضح سر العلم ومراتبه وما سبق
بيانه لم اورده في هذا الموضع ولم اسلك هذا النوع من التقرير ولكن وقع ذلك تنبيها للمحجوبين
بان الاعراض عما تقرر وعجة وصفة كمال وشرطا في حصول العلم اليقيني وانه اتم الطرق الموصلة
اليه ليس عن جهل به وعن قلة بل الحكمة جليله وكثرة آفاقه وشعبه وايثارا وموافقة لما اختار
الحق للكمل من عباده واهل عنايته **فصل** اعلموا ايها الاخوان تولاكم الله بما تولى به عباده
المقربين ان اقامة الادلة النظرية على المطالب واثباتها بالحجج العقلية على وجه سالم من الشكوك
الفكرية والاعتراضات الجدلية متعذر فان الاحكام النظرية تختلف بحسب تفاوت مدارك اربابها
والمدارك تابعة لتوجهات المدركين والتوجهات تابعة للمقاصد التابعة لاختلاف العقائد
والعوائد والامزجة والمناسبات وسائرها تابع في نفس الامر لاختلاف آثار التجليات الاسمائية المتعينة

والمتعددة

والمتعددة في مراتب القوابل وبحسب استعداداتها وهي المثيرة للمقاصد والمحركة للعوائد والعقائد التي
التي تنشأ عنها وتعشق نفوس اهل الفكر والاعتقاد فان التجليات في حضرة القدس ومنبع الوحدة
وحدانية النعت هيولانية الوصف لكنها تنصبغ عند الورود بحكم استعدادات القوابل ومراتبها
الروحانية والطبيعية والمواطن والاوقات وتوابعها كالاحوال والامزجة والصفات الجزئية وما تقتضيه
حكم الاوامر الربانية المودعة بالوحي الاول الالهي في الصور العلوية وارواح اهلها والموكلين بها
فبطن لاختلاف الآثار ان التجليات متعددة بالاصالة في نفس الامر وليس كذلك ثم نرجع ونقول
فاختلف بالموجبات المذكورة اهل العقل النظري في موجبات عقولهم ومقتضيات افكارهم وفي نتائجها
واضطربت آراؤهم فما هو صواب عند البعض هو عند غيره مخطأ وما هو دليل عند البعض هو عند
آخرين شبهة فلم يتفقوا في الحكم على شيء بامر واحد فالحق بالنسبة الى كل ناظر هو ما استصوبه
ورجحه واطمأن به وليس تطرق الاشكال ظاهرا في دليل يوجب الجزم بفساده وعدم صحة
ما قصد اثباته بذلك الدليل في نفس الامر لانا نجد امورا كثيرة لا يتأتى لنا اقامة برهان على صحتها
مع انه لا شك في صحتها عندنا وعند كثير من المتمسكين بالادلة النظرية وغيرهم ونرى ايضا
امورا كثيرة قررت بالبراهين قد جزم بصحتها قوم بعد عجزهم وعجز من حضرهم من اهل زمانهم
عن العثور على ما في مقدمات تلك البراهين من الخلل والفساد ولم يجدوا اشكالا يقدح فيها
فظنوها براهين جلية وعلوما يقينية ثم بعد مدة من الزمان تفطنوا هم او من اتى بعدهم
لادراك خلل في بعض تلك المقدمات او كلها واظهروا وجه الغلط فيها والفساد والقدح
من الاشكال ما يوهن تلك البراهين ويزيفها ثم ان الكلام في الاشكال القادحة هل هي شبهه

اوامور صحيحة كالكلام في تلك البراهين والحال في القادحين كالحالة المثبتين السابقين فان نرى
الناظرين في تلك البراهين والواقفين عليها متفاوتة كما بينا ولما ذكرنا وكذلك يحدث او يتوقع
من بعض الناظرين في تلك الادلة بما يبين بينهما بعد الزمان الطويل مع خفاء العيب على المتأملين
لها والمتمسكين بها قبل ذلك المدة المديدة واذا جاز الغلط على بعض الناس من هذا الوجه جاز
على الكل مثله ولولا الغلط والعثور عليه والطبيعيات لبعض ما لا يخلو عن الغلط وبما لا يخلو من
الغلط فيه وان تأخر ذلك لم يقع بين اهل العالم خلاف في الاديان والمذاهب وغيرهما فهذا
من جملة الاسباب المنادية بها ثم نقول ولم لا يجوز الاخذ بما اطمأن به بعض الناظرين واستصوبه
وصححه في زعمه اولى من الاخذ بقول مخالفه وترجيح رايه والجمع بين القولين اذ الاقوال
المتناقضة غير ممكن لكون احد القولين مثلا يقتضي اثبات ما يقتضي الآخر نفيه فاستحال
التوفيق بينهما والقول بهما معا وترجيح احدهما على الآخر ان كان برهانا ثابتا عند المرجح فالحال
فيه والكلام كالكلام والحال فيما مر وان لم يكن برهانا كان ترجيحا من غير مرجح بل يعتبر ترجيحه
فيقف اذا وجدان اليقين وحصول الجزم التام بنتائج الافكار والادلة النظرية ومع ان
الامر كما بينا فان كثيرا من الناس الذين يزعمون انهم اهل نظر ودليل بعد تسليمهم لما ذكرنا
يجدون في انفسهم جزما بامور كثيرة لا يستطيعون ان يشككوا انفسهم فيها ان يسكنوا اليها
واطمانوا بها وحالهم فيها كحال الاذواق ومن وجه كحال الوهم مع العقل في تسليم المقدمات والتوقف
في النتيجة ولهذا الامر سر خفي ننبه الروح به فيما بعد ان شاء الله واما القانون الفكري المرجوع
اليه عند اهل الفكر فهم مختلفون فيه ايضا من وجوه احدها في بعض القرائن وكونها

نتيجة

نتيجة عند البعض وعقيمة عند غيرهم وثانيها في حكمهم على بعض ما لا يلزم القضايا بانه لازم
وثالثها اختلافهم في الحاجة الى القانون والاستغناء عنه من حيث ان الجزء النظري منه ينتهي
الى البديهي ومن حيث ان الفطرة السليمة كافية في اكتساب العلوم ومغنية عن القانون
ولهم فيما ذكرنا اختلاف كثير لسنا ممن نشتغل بايراده اذ غرضنا التنبيه والتلويح واما ما
تمسك به المثبتون منفعته الاولوية والاحتمال فقالوا انا نجد الغلط لكثير من الناس
في كثير من الامور وجدانا محققا مع احتمال وقوعه فيما بعد فاستغناء الاقل عنه لا ينافي احتياج
الكثير اليه واما الاولوية فاحتجوا بها جوابا لمن قال لهم قد اعترفتم بان القانون ينقسم الى ضروري
ونظري وان الجزء النظري مستفاد من الضروري فالضروري ان كفى في اكتساب هذا القانون كفى
في سائر العلوم والا فافتقر الجزء الكسبي منه الى قانون آخر فقالوا الاحاطة بجميع الطرق اصون عن الغلط
فيقع الحاجة اليه من هذا الوجه عملا بالاحوط واصابة بعض الناس في افكاره لسلامة فطرته في كثير
من الامور وبعضهم مطلقا في جميعها بتاييد الحق خصه به دون كسب لا ينافي احتياج الغير اليه وفطنه
هذا الشاعر بالطبع وبالعروض والبدوي المستغني عن النحو بالنسبة الى الحضري المتعرب ونحن
نقول بلسان اهل التحقيق ان القليل الذي قد اعترفتم باستغنائه عن ميزانكم لسلامة فطرته
وذكائه نسبته الى الموهلين للتلقي من جناب الحق والاغتراف من بحر جوده والاطلاع على
اسرار وجوده في القلة وقصور استعداد نسبة الكثير المحتاج الى الميزان فاهل الله هم
القليل من القليل ثم ان العمدة عندهم في الاقيسة البرهانية وهو اقوى ولهم ويرجح
البرهان وقطبه هو الحد الاوسط واعترفوا بانه غير مكتسب ببرهان وانه من باب

التصور لا التصديق فيتخيل مما ذكر ان الميزان احد جزئيه غير مكتسب وان المكتسب منه انما يحصل
بغير المكتسب وان روح البرهان الذي هو عمدة الامر والاصل الذي يتوقف تحصيل العلم المحقق
عليه في زعمهم غير مكتسب وان من الاشياء ما لا ينتظم على صحتها وفسادها برهان سالم من
المعارضة بل يتوجه عليه اشكال يعترف به الخصم ومع ذلك لا يستطيع ان يشكك نفسه
في صحة هذا الامر هو وجماعة كثيرة سواه وهذا حال الاذواق ومذهبهم حيث يقولون ان
العلم الصحيح موهوب غير مكتسب وان المحصل لنا طريق المحصل التلقي من جانب الحق
وان لم يقم عليه البرهان النظري فانه لا اشكال فيه مشكل ولا ريب عندنا فيه ولا تردد ويوافقنا عليه من شاركنا
من اهل الاذواق وانتم فلا يوافق بعضكم بعضا الا لعجز بعضكم عن ادراك الخلل الحاصل في مقدمات
البراهين التي اقيمت لاثبات المطالب التي هي محل الموافقة على ما يبين سره في هذا التمهيد وفي جملة
فقد تبين ان غاية كل احد فيما يطمئن اليه من العلوم هو ما حصل في ذوقه دون دليل كسبي وانه حق
فسكن اليه وحكم بصحته هو ومن ناسبه في نظره وشاركه في اصل ما اخذه وما يستند اليه ذلك الآخر
الذي هو شاركه متعلق اطمينانه وبني عليه ذلك الامر المسكون اليه والمحكوم بصحته هو في نفسه
صحيح على نحو ما اعتقد فيه من حاله ما ذكرنا ام لا فذلك لا يعلم الا بكشف محقق واخبار الهي فقد
بان ان العلم اليقيني الذي لا ريب فيه يتعسر اقتناصه بالقانون الفكري والبرهان النظري
هذا مع ان الامور المثبتة بالبراهين على تقدير صحتها في نفس الامر وسلامتها في زعم المتمسك
بها بالنسبة الى الامور المجهولة والمتوقف فيها لعدم انتظام البرهان على صحتها وفسادها يسيرة
جدا واذا كان الامر كذلك فالظفر بمعرفة الاشياء من طريق البرهان وحده اما متعذر مطلقا او في

اكثر

او في اكثر الامور ولما اتضح لاهل البصاير والعقول السليمة ان لتحصيل المعرفة الصحيحة طريقين
طريق البرهان بالنظر والاستدلال وطريق العيان الحاصل لذوي الكشف بتصفية الباطن والالتجاء
الى الحق والخالف للمرتبة النظرية فقد استبان بما اسلفنا تعين الطريق الآخر وهو التوجه
الى الحق بالتعرية والافتقار التام وتفريغ القلب بالكلية من ساير التعلقات الكونية والعلوم
والقوانين ولما تعذر استقلال الانسان بذلك اول الامر وجب عليه اتباع من سبقه بالاطلاع
والكمل من سالكي طريقه ممن نجا من مخاوف حجب الوصول وفاز بنيل البغية والمأمول كالرسل
الذين جعلهم الحق تعالى تراجمة امره وارادته ومظاهر علمه وعبادته ومن كملت وراثته منهم
علما وحالا ومقاما مما عساه سيجود بنوره كاشف ظلم الاشياء كما هي كما حصل ذلك لهم ونبينا عليهم
من اهل عنايته والصادقين المهتدين من بريته ولهذا المقام اصول جمة ونكت مهمة
اشير اليها فيما بعد وهذا الكلام على سر الهداية حين الوصول الى قوله اهدنا الصراط المستقيم
حسبما يقدره الحق ذكره ان شاء الله وصل من هذا الاصل اعلم ان لكل حقيقة من الحقايق المجردة
البسيطة المطهرة تعين المواد والمتعينة بها وسواء كانت من الحقايق الكونية او مما ينسب
الى الحق بطريق الاسمية والوصفية ونحوهما لوازم وصفات ووجود وخواص وتلك الوجود الصفات
وما ذكر هي احكام الحقايق وفيها فبعضها خواص ولوازم قريبة وبعضها بعيدة فكل
طالب معرفة حقيقة ما كانت لا بد وان يكون بينه وبينها مناسبة من وجه ومغايرة
من وجه فحكم المغايرة مؤذن بالفقد المقتضي للطلب وحكم المناسبة يقتضي الشعور بما
يراد معرفته والانسان من حيث جمعيته مغاير لكل فرد من افراد الاعيان الكونية ومن

كونه نسخة من مجموع الحقايق الكونية والاسمائية يناسب الجميع فمتى طلب معرفة شيء فانما يطلبه بالامر
المناسب لذلك الشيء منه لا بما يغايره اذ لو انتفت المناسبة من كل وجه لاستحال الطلب اذ المجهول لم
لا يكون مطلقا كما ان ثبوت المناسبة من كل وجه يقتضي الحصول المنافي للطلب لاستحالة طلب الحاصل
وانما حصول الشعور ببعض الصفات والعوارض من جهة المناسبة هو الباعث على طلب معرفة الحقيقة
التي هي اصل تلك الصفة المشعور بها اولا فتطلب النفس ان تتدرج من هذه الصفة المعلومة
او اللوازم او العوارض وتتوسل بها الى معرفة الحقيقة التي هي اصلها وغيرها من الخواص والعوارض
المضافة الى تلك الحقيقة فتركيب الاقيسة والمقدمات طريق تتصل به نفس الطالب بنظره الفكري
الى معرفة ما تقصد ادراكه من الحقايق فقد يصل اليه بعد تعدي مراتب صفاته وخواصه
ولوازمه تعديا علميا لا يقف لخلل اما لضعف قوة نظره وقصور ادراكه المشار الى سره
فيما بعد او لموانع اخر يعلمها الحق ومن شاء من عباده وغاية مثل هذا ان يتعدى من معرفة
خاصة الشيء او صفته او لازمه البعيد او القريب الى صفة او لازم آخر له اتم وقد يكون
الصفة التي تنتهي اليها معرفته من تلك الحقيقة اقرب نسبة من المشعور بها اولا المثيرة
للطلب وقد يكون ابعد على قدر المناسبة الثابتة بينه وبين ما يريد معرفته وبحسب حكم تلك
المناسبة في القوة والضعف وما قدره الحق له فمتى انتهت قوة نظره بحكم المناسبة الى بعض الصفات
او الخواص ولم ينفذ منها متعديا الى كنه حقيقة الامر فانه يطمئن بما حصل له من معرفة
تلك الحقيقة بحسب نسبة تلك الصفة منها ومن جهتها وبحسب مناسبة هذا الطالب
معرفتها منها ويظن انه قد بلغ الغاية وانه احاط علما بتلك الحقيقة وهو في نفس الامر

لم يعرفها

لم يعرفها الا من وجه واحد من حيث تلك الصفة الواحدة او العارض او الخاصة او اللازم
وينبعث غيره لطلب معرفة تلك الحقيقة ايضا بجاذب مناسبة خفية بينه وبينها من حيث
صفة اخرى او خاصة او لازم فيبحث ويفحص ويركب الاقيسة والمقدمات ساعيا الى التحصيل
حتى ينتهي مثلا الى تلك الصفة الاخرى فيعرف تلك الحقيقة من وجه آخر بحسب الصفة
التي كانت منتهى معرفته من تلك الحقيقة فيحكم على انية الحقيقة بما تقتضيه تلك الصفة وذلك الوجه
زاعما انه قد عرف كنه الحقيقة التي قصد معرفتها معرفة تامة احاطية وهو غالط في نفس
الامر وهكذا الثالث والرابع فصاعدا فيختلف حكم الناظرين في الامر الواحد لاختلاف الصفات
والخواص والاعراض التي هي متعلقات مداركهم ومنتهاها من ذلك الامر الذي قصدوا معرفة
كنهه وتعرفوا اياه والمميزة له عندهم فمتعلق ادراك طائفة يخالف متعلق ادراك
الطائفة الاخرى كما ولما مر بيانه فاختلف تعريفهم لذلك الامر الواحد وتخالفت ادلتهم وتباينت اراؤهم
وتعبيرهم عنه وموجب ذلك ما سبق ذكره وكون المدرك به ايضا وهو الفكر قوة جزئية من بعض
قوى الروح الانساني فلا يمكنه ان يدرك الا جزئيا مثله لما ثبت عند المحققين من اهل
الله واهل العقول السليمة ان الشيء لا يدرك بما يغايره في حقيقته ولا يؤثر شيء فيما يضاده
ويباينه من الوجه المضادة والمباينة كما ستقف على اصل ذلك وسره عن قريب ان شاء الله فتذكر
هذه القاعدة وتفهمها تعرف كثيرا من سر اختلاف الخلق في الله اهل الحجاب واكثر اهل الاطلاع
والشهود وتعرف ايضا سبب اختلاف الناس في معلوماتهم كانت ما كانت ثم نرجع ونقول لما
كانت القوة الفكرية صفة من صفات الروح وخاصة من خواصه ادركت صفة مثلها

ومن حيث ان القوى الروحانية عند المحققين لا تغاير الروح صح ان يسلم للناظر انه قد عرف حقيقة ما
ولكن من الوجه الذي يرتبط بتلك الصفة التي هي منتهى نظره ومعرفته وتعقلهما وترتبط الصفة بها
كما مر بيانه وقد ذهب الرئيس ابن سينا الذي هو استاد اهل النظر ومقتداهم عند عثوره على هذا
اما من خلف حجاب القوة النظرية بصحيح الفطرة او بطريق الذوق كما يومى اليه في مواضع من كلامه الى
انه ليس في قدرة البشر الوقوف على حقائق الاشياء بل غاية الانسان ان يدرك خواص الاشياء ولوازمها
وعوارضها ومثل في تقريره لذلك امثلة جلية محققة وبين المقصود بيانا منصفا خبيرا سيما فيما يرجع
الى معرفة الحق جل جلاله [illegible] بخلاف المعهود عنه في كلامه ولولا التزامي باني لا انقل في هذا
الكتاب كلام احد ولا سيما اهل الفكر ونقلة التفاسير لاوردت ذلك الفصل ههنا استيفاء
للحجة على المجادلين المنكرين منهم عليهم بلسانهم ولكن اضربت عنه للالتزام المذكور ولان
غاية ذلك بيان قصور القوة الانسانية من حيث فكرها عن ادراك حقائق الاشياء وقد سبق في
اول هذا التمهيد ما ينبه به اللبيب على هذا الامر المشار اليه وعلته وسببه وغير ذلك من الامور
المتعلقة بهذا البناء وسيزيد في بيان ذلك ان شاء الله فنقول كل ما يتعلق به الادراكات العقلية والذهنية
والخيالية والحسية جمعا وفرادى فليس بامر زائد على حقائق مجردة بسيطة تالفت بوجود واحد
غير منقسم فظهرت لنفسها لكن بعضها في الظهور والحكم والحيطة والتعلق تابع للبعض فسمى المتبوعة
لما ذكرنا من التقدم حقائق وعللا ووسايط بين الحق وما يتبعها في الوجود وما ذكرنا وسمي التابعة
خواص ولوازم وعوارض وصفات واحوالا ونسبا ومعلومات وشروطا وغير ذلك ومتى اعتبرت
هذه الحقائق مجردة عن الوجود وعن ارتباط بعضها بالبعض ولم يكن شيء منها مضافا الى شيء

خلت

خلت عن اسم وصفة وصورة ونعت وحكم خلوا بالفعل لا بالقوة فثبوت الاسم والنعت والوصف
بالتركيب والبساطة والخفاء والادراك والمدركية والكلية والجزئية والتبعية والمتبوعية وغير ذلك
مما نبهنا عليه وما لم نذكره للحقائق المجردة انما يصح ويسند وينسحب بحكم الوجود عليها اولا
ولكن من حيث تعين الوجود بالظهور في مرتبة ما وبحسبها او مراتب كما سنزيد في بيان ذلك ان شاء الله
وبارتباط احكام بعضها بالبعض وظهور اثر بعضها بالوجود في البعض ثانيا فاعلم ذلك فالتعقل
والشهود الاول الجلي للحقائق المتبوعة يفيد معرفة كونها معاني مجردة من شانها اذا تعقلت منفكة عن
ومحيطة ان تقبل صورا شتى وتقترن بها لمناسبة ذاتية بينها وبين الصور القابلة لها
ولاثارها والمقترنة بها ووصل المناسبة من حكم الاصل الجامع بينها والمشتمل عليها وقد سبقت الاشارة
اليها فالتعقل والشهود الاول الجلي للحقائق التابعة يفيد معرفة كونها حقائق مجردة لا حكم
لها ولا اسم ولا نعت ايضا لكن من شانها انها متى ظهرت في الوجود العيني تكون اعراضا للجواهر
والحقائق المتعلقة المتبوعة وصفات ولوازم ونحو ذلك والصورة عبارة عما لا ينفعل تلك الحقائق
الاول ولا تظهر الا بها وهي اعني الصورة ايضا اسم مشترك يطلق على حقيقة كل شيء جوهرا كان
او عرضا او ما كان وعلى نفس النوع والشكل والتخطيط ايضا حتى يقال للهيئة الاجتماعية صورة
كصورة الصف والعسكر ويقال الصورة للنظام المتحفظ كالشريعة ومعقولية الصورة في
نفسها حقيقة مجردة كساير الحقائق واذا عرفت هذا في الصور المشهودة على النحو المعهود
فاعرف مثله في المسمى مظهرا الهيا فان التعريف الذي اشرنا اليه يعم كل ما لا يظهر الحقائق
الغيبية من حيث غيب الآية وقد استبان لك من هذه القاعدة ان تاملتها حق التامل

ان الظهور والاجتماع والاتحاد والاظهار والاقتران والتوقف والمناسبة والتقدم والتأخر والجنسية
والنوعية والعرضية والصورية وكون الشيء ظاهرا او مظهرا او تابعا او متبوعا ونحو ذلك كلها امور
مجردة ونسب معقولة ولارتباط بعضها بالبعض وتألفها بالوجود الواحد الذي ظهرت به لها كما قلنا
يظهر للبعض على البعض تفاوت في الجلية والخفاء وحكم التقدم والتأخر بحسب النسب المتممة فعلا و
انفعالا وتأثيرا وتأثرا وتبعية ومتبوعية وصفتية وموصوفية ولازمية وملزومية ونحو ذلك مما ذكر
ولكن وجود الجميع وبقاؤه انما يحصل دائما بحكم الجمع الاحدي الوجودي الالهي المظهر لها والظاهر بحكم
في حضرته بين امره وارادته وبعد ان تقرر هذا فاعلم ان معرفة حقائق الاشياء من حيث بساطتها وتجردها
في الحضرة العلمية التي هي حضرتها متعذرة وذلك لتعذر ادراكنا شيئا من حيث احديتنا اذ لا نخلو من احكام
الكثرة اصلا فانا لا نعلم شيئا من حيث حقائقنا المجردة ولا من حيث وجودنا فحسب بل من حيث
اتصاف اعياننا بالوجود وقيام الحيوة بنا والعلم وارتفاع الموانع الحائلة بيننا وبين الشيء الذي
نروم ادراكه بحيث يكون مستعدا الان يدرك فهذا اقل ما يتوقف معرفتنا عليه وهذه جمعية كثرة
وحقائق الاشياء في مقام تجردها وحدانية بسيطة والواحد والبسيط لا يدركه الا واحد وبسيط
كما اومأت اليه من قبل وعلى ما سيوضح سره عن قريب ان شاء الله فلم نعلم من الاشياء الا صفاتها واعراضها
من حيث هي صفات ولوازم لشيء ما لا من حيث حقائقها المجردة اذ لو ادركنا شيئا من حيث
حقيقته لا باعتبار صفة له او خاصة او عارض او لازم لجاز لو ادراك مثله فان الحقائق
من حيث هي حقائق متماثلة وما جاز على احد المثلين جاز على الاخر والمعرفة الاجمالية المتعلقة
بحقائق الاشياء لم تحصل الا بعد تحققها من كونها متعينة بما تعينت به من الصفات او اللوازم

او اللوازم

او اللوازم كما عرفنا الصفة من حيث تعينها بمفهوم كونها صفة او صفة ما فاما كنه الحقائق من حيث
تجردها فالعلم بها متعذر الا من الوجه الخاص باعتبار ارتفاع حكم النسب والصفات الكونية المقيدة به من العالم
حال تحققه بمقام كنت سمعه وبصره وبالمرتبة التي فوقها المجاوزة لها المختصة بقرب الفرائض كما سنومي
الى سر ذلك ان شاء الله ولهذا السر الذي نبهت على بعض احكامه اسرار اخر غامضة جدا اعسر تفهيمها او توصيلها
احدها حكم تجلي الحق الساري في حقائق الممكنات الذي اشار شيخنا الامام الاكمل رضي الله عنه الى خاصة من خواصه
تعلق بما كنا فيه وذلك في قصيدته التي يناجي فيها ربه بقوله في اثنائها ولست ادرك من شيء حقيقته
وكيف ادركه وانتم فيه فلما وقف المؤهلون للتلقي من الجناب الالهي المنبسط على مرتبة الاكوان والوسائط
على هذه المقامات والمنازل وتعدت بجذبات العناية الالهية ما فيها من الحجب والعوائق شهدوا في اول
امرهم شهودا محققا ان صورة العالم ومثال العالمين والحقائق تعلمن ان كل فرد من افراد صوره مظهر وشامل
لحقيقة معنوية غيبية وان نسبة اعضاء الانسان الذي هو النسخة الجامعة الى قواه الباطنة نسبة صور
العالم الى حقائقه الباطنة والحكم كالحكم في حال بصر الانسان بالنسبة الى المبصرات كحال البصيرة بالنسبة
الى المعقولات المعنوية والمعلومات الغيبية وكما يعجز البصر عن ادراك المبصرات الحقيرة مثل الذرات والهباءات
ونحوهما وعن المبصرات العالية كوسط قرص الشمس عند كمال نوره فانه يتخيل فيه سواد لعجزه عن ادراكه
مع انا نعلم ان الوسط منبع الانوار والاشعة ظهرت ان تعلق الادراك البصري بما في طرفي الافراط و
التفريط من الخفاء التام والظهور التام متعذر كما هو الامر في النور المحض والظلمة المحضة وكونهما
حجابين وان بالمتوسط بينهما الناتج منهما وهو الضياء تحصل الفائدة كما ستعرف ان شاء الله فكذلك
العقول والبصائر انما تدرك المعقولات والمعلومات المتوسطة في الخفاء والعلو وتعجز عن المعقولات الخفية

مثل مراتب الامزجة والتغيرات الجزئية على التعيين والتفصيل كالنماء والذبول في كل آن وعن ادراك الحقائق
العالية القاهرة ايضا مثل ذات الحق جل جلاله وحقائق اسمائه وصفاته الا بالله كما ذكرنا وقد وانيهان
من الاشياء ما تعذر عليهم ادراكه للبعد المفرط كحركة الحيوان الصغير من المسافة البعيدة وكحركة جرم الشمس
والكوكب في كل آن وهكذا الامر في القرب المفرط فان الهواء لاتصاله بنا لحالته يتعذر ادراكه وكنفس الحل
وهذا في باب المبصرات وفي باب المعقولات والبصائر كالنفس التي هي المدركة من الانسان واقرب الاشياء
اليه فيدرك الانسان غيره ولا يدرك نفسه وحقيقته فتحقق بهذا الطريق ايضا عجز البصائر والابصار
عن ادراك الحقائق الوجودية الالهية الكونية وما اشتمل عليه من الخواص والاسرار وظهر ان العلم الصحيح
لا يحصل بالكسب والتعمل والتنقل القوى البشرية بتحصيله ما لم يجد الحق بالفيض القدسي الغيبي
الامداد بالتجلي النوري العلمي الذاتي الالهي حينئذ لكن قبول التجلي يتوقف على استعداد مثبت
للمناسبة بين المجلا والمتجلي له حتى يصح الارتباط الذي يتوقف عليه الاثر فان لكل تجلي في كل متجلي
حكما واثرا وصورة لا محالة اولها الحال المؤدي الذي يتضمن العلم الذوقي المحقق مع ان نفس التجلي
من حيث تعينه وظهوره من الغيب المطلق الذاتي هو تاثير الهي متعين من حضرة الذات في مرتبة المتجلي له
اذ هو المعين والمخصص فافهم والاثر من كل مؤثر في كل متاثر فيه لا يصح بدون الارتباط والارتباط
لا يكون الا بعد ثبوت المناسبة نسبة معنوية لا يعقل الا بين المتناسبين والخلاف بين سائر المحققين
من اهل الشرائع والاذواق والعقول السليمة ان حقيقة الحق مجهولة لا يحيط بها علم احد سواه لعدم
المناسبة بين الحق من حيث ذاته وبين خلقه اذ لو ثبتت المناسبة من وجه لكان الحق من ذلك الوجه مماثلا
للخلق مع استيازه عنهم بما عدا ذلك الوجه وما به الاشتراك غير ما به الامتياز فيلزم التركيب المؤدي

بالفقر والامكان المنافي للغنى والاحدية ولكان الخلق ايضا مع كونه ممكنا بالذات ومخلوقا مماثلا للحق
من وجه لان من ماثل شيئا فقد ماثله ذلك الشيء والحق الواحد الغني الذي ليس كمثله شيء متعال عن كل
هذا وسواه مما لا يليق به ومع صحة ما ذكرنا من الامر المتفق عليه فان تاثير الحق في الخلق غير منكور
فاشكل الجمع بين الامرين وعز الاطلاع المحقق على الامر الكاشف لهذا السر مع ان جمهور الناس يظنون
انه في غاية الجلاء والوضوح وليس كذلك وانا المع لك ببعض اسراره ان شاء الله فاقول لما شاء الحق سبحانه ان يطلع
على هذا الامر بعض عباده عرفهم اولا بتربعت ذاته الغنية عن الغيبة بالالوهية وما يتبعها من
الاسماء والصفات والنعوت ثم اراهم ارتباطه بالمالوه واوقفهم على سر النضايف المنبه على توقف كل
من المتضايفين على الآخر وجودا وتقديرا فظهر لهم وجه ما من وجوه المناسبة ثم نعت الالوهية
بالوحدة الثابتة عقلا وشرعا وحيد وهي نسبة معقولة لا عين لها في الوجود فتشهد وجها
آخر من وجوه المناسبة وعرفهم ايضا ان لكل موجود سوا كان مركبا من اجزاء كثيرة بالنسبة احدية
وان كانت احدية كثرة وهو ان الغالب والحاكم عليه في كل زمان ظاهره وباطنه حكم صفة
من صفاته او حقيقة من الحقائق التي تركب منها كثرته فاما من حيث ظاهره فكغلبة احدى
الكيفيات الاربعة التي حدثت عن اجتماعها امزاج بدنه على باقيها واما من جهة الباطن فهو
ايضا كذلك لان الارادة من كل مريد في كل زمان وحال لا يكون لها الا متعلق واحد والغلبة في الآن
الواحد لا يتبع الا امر واحد وان كان في قوته ان يتبع كل شيء واراهم ايضا احدية كل شيء من حيث
حقيقة المسماة ماهية وعينا ثابتة وهي عبارة عن نسبة كون الشيء متعينا في علم الحق ازلا
علم الحق نسبة من نسب ذاته او صفة ذاتية لا تفارق الموصوف كيف قلت على الخلاف

والآثار حتى في اولاده واعماله وعباداته التابعة لنيته وحضوره العلمي والنتايج الحاصلة من
ذلك كله عاجلا وآجلا ونذكر قولة الولد سر ابيه والرضاع يغير الطباع ونحو ذلك مما انفتح
اولي البصائر والالباب فلم نحتج الى ايراده وكانصباغ النور العديم اللون بالوان ما يشرق عليه
من الزجاج فيكثر صفات التجلي بحسب ما يشرق ويمر عليه ويتصل به من صفات المتجلى له
وقواه حتى ينفذ فيه امر الحق اللازم لذلك التجلي فاذا انتهى الى الغاية التي حدها الحق وشاء
انسلخ عن التجلي حكم تلك الصفات الكونية فيعود عودا معنويا الى حضرة الحق بتفصيل
نطول وصفه بل يحرم كشفه وهكذا حكم التجليات الالهية مع اكثر العالم فيما هم فيه فان امر
الحق الارادة الذاتية ينفذ فيهم وهم لا يعرفون لبس موردها ومصدرها وان كان
المتجلى له في حال جمع متوحد مع التعري عن احكام التعلقات الكونية على ما مر ذكره فان اول
ما يشرق نور التجلي على قلبه الوحدي النعت التام التجلي المصقول عن صدا الاكوان
والعلائق توحدت احكام الصفات الكلية المتشعبة من الاحدية الاصلية في المراتب
التي اشتملت عليها ذاته كحكم احدية عينه الثابتة واحدية التجلي الاول الذي ظهر به
عينه له وهبته الاحدية التجلي المذكور قبل العبد الامداد الالهي الذي كان به بقاؤه
الى ساعته تلك ولكن بحسب الامر الغالب عليه واحدية الصفة الحاكمة عليه حين
التجلي الثاني الحاصل لدى الفتح بل المتجلي له فالذي للعين الثابتة للتجلي الاول تقييد من
التعين والذي للصفة الغالبة الوجودية صبغ التجلي بعد تعينه بوصف خاص يفيد
حكما معينا والحكام اشياء كما سبق التنبيه فاذا حصل التوحد المذكور اندرجت تلك

الاحكام المتعددة المنسوبة الى الاحديات والمنتزعة منها في الاصل الجامع لها فانصبغ المحل والصفة الحاكمة
بحكم التجلي الاحدي الجمعي ولم ينصبغ التجلي بحكم الاصل ثم اشرق ذلك النور على الصفات والقوى وسرى حكمه
فيها فيكون حال التنزل ساير حقائق ذات المتجلى له وصفاته حكم ذلك التجلي الوحداني وتنصبغ به انصباغا
يوجب اضمحلال احكام الكثرة واخفاها دون زوالها بالكلية لاستحالة ذلك ثم لا يخلو اما ان
التجلي بحسب مرتبة الاسم الظاهر او بحسب مرتبة الاسم الباطن او بحسب مرتبة الاسم الجامع لانحصار
كليات مراتب التجلي فيما ذكرنا فان اختص بالاسم الظاهر وكان التجلي في عالم الشهادة افاد المتجلى له رؤية
الحق في كل شيء ورؤيته حال وظهر حكم التوحيد في مرتبة طبيعته وقواها الحسية والخيالية ولم يزهد
في شيء من الموجودات وان اختص بالاسم الباطن فكان لدوام المتجلى له الادراك بعالم الغيب وتنبه افاد
معرفة احدية الوجود ونفيه عن سوى الحق ذوقا وحالا وظهر سر التوحيد والمعرفة اللازمة في مرتبة
عقله وزهد في الموجودات الظاهرة وضاق عن كل كثرة وحكمها وان اختص المتجلي بالاسم الجامع
وادركه المدرك من حيث مرتبته الوسطى الجامعة بين الغيب والشهادة وفيهما استشرف على الطرفين
وفاز بالجمع بين الحسنيين ولهذا المقام احكام مشكلة واسرار غامضة يفضي شرحها الى البسط
والتطويل فاضربت عن ذكرها طلبا للايجاز والله ولي الهداية فصل وهذه التجليات هي تجليات
الاسماء فان لم يغلب على قلب المتجلي له حكم صفة على التعيين وتطهر عن سائر العلائق بالكلية
عن التوجه الى الحق باعتقاد خاص او الالتجاء اليه من حيث اسم مخصوص او مرتبة وحضرة معينة
فان التجلي يظهر بحسب احدية الجمع الذاتي فتشرق شمس الذات على مرآة حقيقة القلب من حيث
احدية جمع القلب ايضا وهي الصفة التي صح بها للقلب الانساني مقام المضاهاة وان يتبع

المذهبين فنسبة معلومية كل موجود من حيث ثبوتها في العلم الالهي الذي لا يفارق الموصوف فظهر من
هذه الوجوه مناسبات اخر ولا سيما باعتبار عدم مغايرة العلم الذات عند من يقول به فالالوهية
نسبة والمعلومية نسبة والتعين نسبة وكذا الوحدة المنعوت بها الالوهية نسبة والعين الممكنة
من حيث تعريها عن الوجود والتوجه الالهي للايجاد بقول كن ونحوه نسبة والتجلي المتعين من الغيب الذاتي
المطلق والمخصص بنسبة الارادة ومتعلقها من حيث اثنينية نسبة والاشتراك الوجودي نسبة وكذلك
التعلق فصحت المناسبة بما ذكرنا الان وبما اسلفنا وغير ذلك مما سكتنا عنه احترازا عن الافهام القاصرة و
العقول الضعيفة والافات اللازمة لها فظهر سر الارتباط فحصل الاثر برابطة المناسبة بين الله والمألوه
ثم نقول فلما ادرك السالكون من اهل العناية ما ذكرنا ووقفوا على ما اليه اشرنا علموا ان حصول العلم
الذوقي الصحيح من جهة الكشف الكامل الصريح يتوقف بعد العناية الالهية على تعطيل القوى الجزئية الظاهرة
والباطنة من التصرفات التفصيلية المختلفة المقصود تملن تنسب اليه وتفريغ المحل عن كل علم و
اعتقاد بل عن كل شيء ما عدا المطلوب حتى تم الاقبال عليه على ما يعلم نفسه بتوجه كلي جلي متعطل
عن سائر التعينات العادية والاعتقادية والاستحسانات التقليدية والتعشقات النسبية على اختلاف
متعلقاتها الكونية وغيرها مع توحيد العزيمة والجمعية والاخلاص التام والمواظبة على هذه الحال على الدوام
او في اكثر الاوقات دون فترة ولا تقسم خاطر ولا تشتت عزيمة فتتم المناسبة بين النفس وبين الغيب
الالهي وحضرة القدس الذي هو ينبوع الوجود ومنه التجليات الاسمائية الواصلة الى كل موجود والمتعينة
المتعددة في كل مرتبة بكل متجلى له بحسبه لا بحسب المتجلي الواحد المطلق سبحانه وتعالى ثم لكن
لهذه التجليات واحكامها وكيفية قبولها وتلقي اثارها وما يظهر منها وبها في القوابل اسرار جليلة وبع

الوقت لذكر تفاصيلها وانما اذكرتها على سبيل الاجمال والتنبيه ما لا بد منه في هذا الموضع والمقام
العلي الذي يحق تصدره بنا مراتبه واسراره ذكره ان شاء الله تعالى وصل (فصل) من هذا الاصل واعلم
ان امداد الحق وتجلياته واصل الى العالم في كل نفس وفي التحقيق الاتم ليس الا تجل واحد يظهر له بحسب
القوابل ومراتبها واستعداداتها تعينات فيلحقه لذلك التعدد والنعوت المختلفة والاسما
والصفات لا ان الامر في نفسه متعدد او ورود طار متجدد وانما التقدم والتأخر وغيرهما من
احوال الممكنات يوهم التجدد والطريان والتقيد والتغير ونحو ذلك كالحال في التعدد والا فالامر اجل
من ان ينحصر في اطلاق او تقييد او اسم او صفة او نقصان او مزيد وهذا التجلي الاحدي المشار اليه
والى ان حديته من بعد ليس غير النور الوجودي ولا يصل من الحق الى الممكنات بعد الاتصاف بالوجود
وقبله وغير ذلك وما سواه فانما هو احكام الممكنات واثارها يتصل من بعضها بالبعض حال الظهور
بالتجلي الوجودي الوحداني المذكور ولما لم يكن الوجود ذاتيا لسوى الحق بل مستفادا من تجليه افتقر
العالم في بقائه الى الامداد الوجودي الاحدي مع الانات دون فترة ولا انقطاع اذ لو انقطع الامداد طرفة
عين لفني العالم دفعة واحدة ثم نقول ولا يخلو السالك في كل حين من ان يكون الغالب عليه
حكم التفرقة او الجمع الوحداني النعت كما انه لا يخلو ايضا فيما يقام فيه من الاحوال من غلبة حكم احدى
صفاته على احكام باقيها كما بيناه فان كان في حال التفرقة واعني بالتفرقة هنا عدم تخلي الباطن
من الاحكام الكونية وشوائب التعلقات فان التجلي عند وروده عليه يتلبس بحكم الصفة الحاكمة
على القلب وينصبغ بحكم الكثرة المستولية عليه ثم يسري الامر بسر الارتباط في سائر الصفات
النفسانية والقوى البدنية بسريان احكام الصفات المذكورة فيما يصدر عن الانسان من الافعال

الاطلاع التجلي الذاتي الذي ضاق عنه العالم الاعلى والعالم الاسفل بما اشتملا عليه كما ورد به
الاخبار الالهي بواسطة النبي صلعم بقوله ما وسعني ارضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي المؤمن
المتقي النقي وان يكون مستويا له وظاهرا بصورته ثم تتخرج ساحة القلب بالاستواء الالهي وتتفرغ
حبذا وله بعد التخرج والتوحد بحسب نسب الاسماء علوا في مراتب صفاته الروحانيات وسفلا في مراتب
قواه الطبيعية وتخرج اشعة شمس الذات المسماة بالتجليات متعلقا مدارك البصر وتقوم القيامة المختصة
به فيقول لسان الاسم الحق لمن الملك اليوم فاذا الرتق نسبة كونية تظهر بها حكم وعين ودعوى كانت
حاله
الحق نفسه بنفسه فقال لله الواحد القهار فانه قهر بالحكم الاخر من تجليه الاول المستجن فيما
ماذكرناه انفا احكام الاكوان ودعاوي الاعيان المزاحمين لمقام الربوبية والمنازعين لاحديته
باخفاء حكمها فاذا استهلكوا تحت قهر الاحدية وصاروا كانهم اعجاز نخل خاوية ولم تر لهم من باقية
ظهر لهم سر الاستواء الالهي الجمعي الكمالي على هذا القلب الانساني فينطق لسان مرتبة المستوي بنحو ما نطق
عقيب الاستواء الرحماني بقوله له ما في السموات وهي مرتبة العلو من صفات الانسان المذكور الذي
هو مستوى الاسم الله وصاحب مرتبة المضاهات كما بين وما في الارض وهو مرتبة سفلة ذو طبيعته
من حيث الاعتدال وما بينهما وهو مرتبة جمعه وما تحت الثرى وهو نتايج احكام طبيعته التي
تنفعل عن مرتبة الطبيعة من كونها منفعلة عنها اذ مرتبة المنفعل تحت مرتبة الفاعل
من كونه فاعلا وتم الامر وح يظهر قرب الفرايض المقابل لقرب النوافل المشار اليهما في الحديث
المشهور بكنت سمعه وبصره وبقوله ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده ثم يقول
لسان مرتبة اسم الله الله لا اله الا هو له الاسماء الحسنى لانقلاب كل صفة وقوة من صفات

العبد

العبد وقواه اسما من اسماء الحق لانقلاب وبقي العبد مستورا خلف حجاب عينه فيقول لسان حاله مخبرا
لامحا اذا شعر تسترت عن دهري بظل جناحه فعيني ترى دهري وليس يراني فلو تسال الايام
ما اسمي ما درت واين مكاني ما درين مكاني لانه منزه عن الكيف والاين وحصل في العين
فاحتجب من حيث مرتبته عن عقل كل كون وعين في مقام العزة والصون ثم يتلى عليه من تلك
الاشارات بلسان الحال قوله تعالى وقدمنا الى ما عملوا من عمل وهي الاحكام الكونية المظهرة حكم الكثرة
من حيث ظهورها بعين الانسان ونسبة الفعل اليهما اليه فجعلناه هباء منثورا باحدية الجمع الالهي
كما مر ذكره اصحاب الجنة وهم اهل السر الالهي الغيبي المشار اليه يومئذ خير مستقرا واحسن مقيلا
واي مقيل ومستقر خير واحسن من الثبوت في غيب الذات وستره والتحرز من عبودية الاكوان
والاغيار وقيام الحق عنه بكل ما يريده سبحانه منه ثم قال ويوم تشقق السماء بالغمام فالسماء ها هنا
المقام المشار اليه لمرتبة العلو لا محالة والعلو في الحقيقة للمراتب المتحكمة بالتاثير في سائر الموجودات اذ لا اثر
مخصوص بها وعلو درجة المؤثر على درجة المؤثر فيه معلومة فالغمام هو حكم العماء المنبه عليه في الفرقان
النبوية وقد اشرت الى انه حضرة الجمع والوجود وانه النور الكاشف للموجودات والمحيط بها والمظهر بتعينه وانتقاله
تمييزها الغيبي الاولي ولذلك اخبر سبحانه عن نفسه وحكمه في اخر الامر يوم القيمة بقوله هل ينظرون الا ان
ياتيهم الله في ظلل من الغمام الاية فيفصل بين الامور ويميز الخبيث من الطيب فيظهر في الخاتمة
سر السابقة الاولى وتمت المضاهات للمظهرية حكم الامر الجامع بين الاول والاخر والباطن والظاهر
فافهم تتمة قول ولا شك ان مرتبة هذا العبد المشار اليه وامثاله من جملة المراتب الداخلة تحت حيطة
العمائية المذكورة فيظهر بما قلنا تميز مرتبته من حيث نسبته العدمية وظلمته الامكانية من مرتبة

موجب برجوع حكم الوجودي المستعار الى الحق الذي هو الوجود البحت والنور المحض وتنزل الملائكة التي هي

مظاهر الاسما حاملة للرسالة الذاتية في المنازل التي لها في مقام هذا العبد الجامع الحايز صورة حضرة ربه

حين تقابلته ربه اياه عن الظلمات البشرية والاحكام الكونية فاذا استقرت الاسما في المنازل المذكورة وذلك

بانقلاب صفاته وقواه اسماء وصفات الهية كما اومات اليه ترتيب حكم الاية التي تلي هذه الايات

وهي قوله تعالى الملك يومئذ الحق للرحمن وكان يوما على الكافرين كما قلنا بكثرة احكام الاحدية عسيرا

فانه اعسر على النفس ذهاب عينه وعسر على السالك صاحب هذه الحال قبل التحقق بالمقام المذكور الا

والتخلي مما قلنا اشد العسر والتخلي والتجلي عادة عندنا اشد الصعوبة ولكن عند الصباح يحمد القوم السرى

جعلنا الله وساير الاخوان من اهل هذا المقام العلي وارباب هذه الحال السني ثم نقول فاذا انتهى السالك

الى هذا المقام المشهود وتحقق بما ذكرناه من الامور وراى بعين ربه ربه وتحقق بعكس ذلك انفتح له ابواب

العلم والمعرفة الالهية من حيث ربه لا من حيث هو ولا بحسبه وكذا ساير الصفات ثم يعرف على هذا الوجه

نفسه اليه التي هي اقرب الاشياء الكونية نسبة اليه ولكن بعد التحقق بمعرفة الرب على النحو المذكور

ثم يعرف بعد ما شاء الحق ان يعلمه من الاسما والحقايق المجردة الكلية بصفة وحدانية جامعة

كلية منزهة الهية فيكون علمه بحقايق الاشيا وادراكه لها في مرتبة كليتها حاصلا بالصفة

الوحدانية الجامعة الالهية الحاصلة لديه بالتجلي المذكور السابق والمذهب باحديته حكم كثرة

الكونية الامكانية وحكم احديتها المنبه عليها من قبل عند الكلام على سر الاثر والمنافذ كره

ثم يدرك احكام تلك الحقايق وخواصها واعراضها ولوازمها باحكام هذا التجلي الاحدي الجمعي

والصفة الكلية المذكورة التي نبهنا على حكم هذا التجلي الذاتي والنور العيني العلمي المشار اليه

وسر

وسرة لك وصورته ان الانسان برزخ بين الحضرة الالهية والكونية ونسخة جامعة لهما ولما اشتملتا

عليه كما ذكر فليس شي من الاشيا الا وهو يرتسم في مرتبته التي هي عبارة عن جمعيته والمتعين له بما

اشتملت عليه نشاة وجوده وحوقها مرتبته في كل وقت وحال ونشاة وموطن انما هو ما ينبث عنه

حكم المناسبة التي بينه وبين ذلك الحال والوقت والنشاة والموطن واهله كما هو سنة الحق من

نسبة تعلقه بالعالم وتعلق العالم به وقد سبقت الاشارة الى ذلك فالمرتخلص الانسان من رق

قيود الصفات الجزئية والاحكام الكونية يكون ادراكه مقيدا بحسب الصفة الجزئية الحاكمة عليه على النحو

المذكور ولا يدرك بها الا ما يقابلها من امثالها وما تحت حيطتها الاغير فاذا تحرر من اقوال

القيود والمستولد والمحاذيا الانحرافية الاطرافية الجزئية وانتهى الى هذا المقام الجمعي الوسطي الذي هو

المسامتة الكلية ومركز الدايرة الكبرى الجامعة لمراتب الاعتدالات كلها المعنوية والروحانية والمثالية

والحسية المشار اليها انفا واتصف بالحال الذي هو ثمرة تمام الحضرتين في مقام محاذاته المعنوية

البرزخية فواجههما بذاته كحال النقطة مع كل جزء من اجزاء المحيط وقابل كل صنف من حقايق

الالهية والكونية بما فيه منها من كونه نسخة من نسختهما فادرك بكل فرد من افراد نسخة وجوده

ما يقابلها من الحقايق في الحضرتين فحصل له العلم المحقق بحقايق الاشيا واصولها ومباديها الا

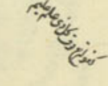
لها في مقام تجريدها ثم يدرك كلا من حيث جلالها وجمعيتها بجليته وجمعيته فلم تخلف عليه امر ظهر

عليه حال ولا حكم بحاذي من بين حاله من قبل ولولا القيود الان ذكرها الاستتر حكم هذا التنور

فظهرت اثاره على المشاهد ولكن الجمعية التامة الكاملة تمنع من ذلك لانها تقتضي الاستيعاب

المستلزم للظهور بكل وصف والتلبس بكل حال وحكم والثبات على هذه الحالة الخاصة المذكورة وان جل

فيندرج فيما ذكرنا من الحيطة الكمالية والاستيعاب الذي ظهر به الحق من حيث حضرة الصورة العامة
الوجودية التامة التي هي المجلى الاتم والمظهر الاكمل الاشمل الاعم ثم نقول ومن نتائج هذا الذوق
الشامل والكشف الكامل الاستشرافي على غايات المدارك الفكرية والاطلاعات النظرية وغير النظرية التي لا تتعدى
العوارض والصفات واللوازم واللوازم كما سبق التنبيه عليه فيعرف صاحبه غاية ما ادرك كل مفكر
بفكره واطلع عليه بحسه ونظره ويعرف سبب تخطئة الناظرين بعضهم بعضا وما الذي ادركوا
وما فاتهم ومن اي وجه اصابوا ومن اية اخطأوا وهكذا حاله مع اهل الاذواق الذين لم يتحققوا
بالذوق الجامع وغيرهم من اهل الاعتقادات الظنية والتقليدية فانه يعرف مراتب الذائقين ومقاماتهم
وما الحاكم عليهم من الاسماء والاحوال والمقامات التي اوجبت لهم تقيدهم وتقيدهم بما هم فيه ومن له اهلية
الترقي من ذلك ومن ليس له فيقيم اعذار الخلائق اجمعين وهم له منكرون وبمكانته جاهلون
فهذا يا اخواني حال المتمكنين من اهل الله في علمهم الموهوب وكشفهم التام المطلوب ولانطوحا



الغاية التامة فما من طائفة الا وفوقها طائفة ولهذا التحقق والاستشراف لم يقع بين الرسل و
الانبياء والكمل من الاولياء اختلاف في اصول مأخذهم ونتائجها وما يبنوه من احكام الحضرات
الاصلية الالهية وان تفاضلوا في الاطلاع والبيان وما نقل من الخلاف عنهم فانما ذلك في جزئيات
الامور والاحكام الالهية المتفرعة لكونها تابعة لاحوال المكلفين وازمانهم وما تواطؤوا عليه وما اقتضته
مصالحهم فتعين الاحكام الالهية في كل زمان بواسطة رسول ذلك الزمان بما هو الانفع لاهله بحسب ما
استعدادهم وحالهم واهليتهم وموطنهم واما هم فيما بينهم بعضهم مع بعض عليهم السلام فما يخبرون به
عن الحق فيما عدا الاحكام الجزئية المشار اليها فمتفقون وكل تال يقرر قول من تقدمه ويصدقه

لاتحاد

لاتحاد ماخذهم وصفاء محالهم حال التلقي من الحق عن احكام العلوم المكتسبة والعقائد والتعلقات
الموروثة لما سبق التنبيه وهكذا الاكابر الاولياء لا يتصور بينهم خلاف في اصل الحق اصلا فانما يقع كما
قلت في امور جزئية او بين المتوسطين واهل البدايات من اهل الاحوال واصحاب المكاشفات الظاهرة
بين رجالهم المطابق والصور او غيرهما مما ابتلت الاكتفاء في ملابس مثالية فان هذا النوع من الكشف
لا يتحقق بمعرفته ومعرفة مراد الحق منه الا بعلم حاصل من الكشف المعنوي الغيبي المعتلي عن مراتب المثل
والمواد واجتهاد الحق برفع الوسائط معتل على الحضرات التقييدية والاحكام الكونية ومن هذا الذوق
يعلم ايضا سر الكلام والكتابة الالهيين وحكمها في القلوب بصيغة العلم والايمان وحقيقة قرب الفرائض
والنوافل وثمرتهما وسر خروج العبد من حكم القيود الكونية والتقييدات الاسمائية والصفاتية الى فسح
حضرة القدس والمقام المثمر له فوائد عزيزة وغرائب جليلة لا نحتاج في هذا الموضع التنبيه على غير
ما اشرنا اليه مما استدعاه السر العلي الذي جاء به هذا الكلام شارحا بعض احكامه في بعض مراتب وسأ
اذكر من نفائس اسرار هذا المقام وتتماته عند الكلام على قوله اهدنا الصراط المستقيم ما تيسر عند
الاية وحسبما يقدر الحق ذكره ان شاء الله **فصل** لا بد قبل الخوض في تفصيل بقية قواعد هذا التمهيد
الكلي من التنبيه على الفاظ يتكرر ذكرها في هذا الكتاب وسيما فيما بعد مما يوجب شغبا
واشتباها على من لا معرفة له باصطلاح اهل الذوق فاذا انبه عليها لم يتعسر عليه معرفة المقصود منها
واستغنى ايضا عن تكرار جميعها بذكر احدها حين الكلام على المرتبة التي هي اصلها اللهم الا ان يكون
في الامر المتكلم فيه مزيد غموض فاني اتحرى الايضاح بذكر النعوت خوفا من نسيان المتأمل ما سبق
عليه فاعلم اني متى ذكرت الغيب المطلق في هذا الكتاب فهو اشارة الى ذات الحق سبحانه وهويته

وتخفق بعزته الانبياء كما سبقت
الاشارة اليه ولهذا الذوق ع

من حيث اطلاقه واطلاقه وعدم الحاطة بكنهه وتعاليه على الاشيآء والحاطة بها وهو بعينه النور المجرد

الوجود البحت والمنعوت بمقام العزة والغنى ومتى ذكرت البرزخ الاول وحضرة الاسماء والمحل القابل

ومقام الانسان الكامل من حيث هو انسان كامل وحضرة الالوهية الجمع والوجود واول مراتب التعين

صاحبة الاحدية واخر مرتبة الغيب واول مرتبة الشهادة بالنسبة الى الغيب المطلق ومحل نفوذ

الاقتدار وهو اشارة الى العمآء الذى هو النفس الرحمانى وهو بعينه الغيب الاضافى الاول بالنسبة

الى معقولية الحضرة التى لها الغيب المطلق فان اطلقته ولم انعت او قلت الغيب الالهى فانى اريد

الغيب المطلق ومتى ذكرت اضفت شيئا الى الطبيعة فقلت الطبيعى فالمراد كل ما للطبيعة فيه

حكم والطبيعة عبارة عن الحقيقة الجامعة للحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة والحاكمة على هذه

الكيفيات الاربع والعنصرى ما كان متولدا من الاركان الاربعة النار والهواء والماء والتراب

والسموات السبع وما فيها عند اهل الذوق من العناصر فاستحضر ما نبهت عليه وما سوى

هذا الغيب والنفس من المراتب فانى اعرفها عند ذكرى لها بما يعلم منه المقصود ان شاء الله وها

انا اوضح الان ما بقى من اسرار العلم المحقق ومراتب الكلام ثم اذكر القواعد الكلية التى

تضمنها هذا التمهيد وبدء الامر الايجادى وسره ثم يقع الشروع فى الكلام على بسم

الله الرحمن الرحيم ثم اذكر المفاتح المتضمنة سر ماحوته الفاتحة والوجود الذى هو الكتاب

الكبير على سبيل التنبيه الاجمالى ثم اشرع فى الكلام على الفاتحة آية بعد آية ان شاء الله تعالى وإذ تقرر

هذا فاعلم ان العلم حقيقة مجردة كلية لها نسب وخواص واحكام وعوارض ولوازم و

مراتب وهو من الاسماء الذاتية الالهية ولامتياز عن الغيب المطلق الا بتعين مرتبة

من حيث تسميته علما وموصوفيته بانه كاشف للامور ومظهر لها والمطلق المغيب لا يتعين

له مرتبة ولا اسم ولا نعت ولا صفة ولا غير ذلك الا بحسب المراتب والمظاهر كما سنشير اليه

والعلم هو عين النور لا يدرك شئ الا به ولا يوجد امر بدونه ولشدة ظهوره لا يمكن تعريفه

اذ من شرط المعرف ان يكون اجلى من المعرف وسابقا عليه وما ثم ما هو اجلى من العلم ولا

سابق عليه الا غيب الذات الذى لا يحيط به علم احد غير الحق ولتقدم نسبة الحيوة عليه تقدم

شرطى باعتبار المغايرة لا مطلقا ومع ذلك فلا يثبت تعقلها الا بالعلم فالمعرف للعلم اما جاهل

به واما عارف بقصد التنبيه على رتبته من حيث بعض صفاته لا التعريف التام له ولهذا

التعريف التنبيهى سر وهو كون المعرف العارف انما يعرف بحكم من احكام العلم ايضا وصفة من

صفاته حكما اخر وصفة اخرى من احكام العلم وصفاته فيكون القدر الحاصل من المعرفة

بالعلم انما هو به لا بغيره فيكون الشئ هو المعرف نفسه ولكن لا من حيث احديته بل من حيث جمع

وهذا هو سر الادلة والتعريفات والتاثيرات كلها على اختلاف مراتبها ومتعلقاتها ومن هذا

السر يتنبه الفطن قبل تحققه بالمكاشفات الالهية لسر قول المحققين لا يعرف الله الا الله ولقولهم

التجلى فى الاحدية مع اتفاقهم على احدية الحق ودوام تجليه لمن شاء من عباده من غير تكرار

التجلى سواء كان المتجلى له واحدا او اكثر من واحد فافهم وتدبر هذه الكلمات اليسيرة فانها

مفاتيح لامور كثيرة واسرار كبيرة ثم نقول فالظاهر من الموجودات ليس غير تعينات نسب العلم

الذى هو النور بخصوص وتخصص بحسب حكم الاعيان الثابتة ثم انصبغت الاعيان بالاحكام بعضها

فى البعض بحسب مراتبها التى هى الاسماء فظهرت به اعنى النور وتعين بها وتعدد فحصل

تجلى ذاتى عينى لا حد من الوجه الخاص برفع احكام الوسائط فانما يقهر كما قلنا باحدية احكام

الاصباغ العينية الكونية المسماة حجبا نورية ان كانت احكام الروحانيات وحجبا ظلمانية ان كانت

احكام الموجودات الطبيعية والجسمانيات فاذا قهرها هذا التجلى المذكور واظهر حكم الاحدية المستجنة

فى الكثرة اللازمة لذلك الموجود المتجلى له على نحو ما مر انحلت احكام الاصباغ المذكورة من قبل

فى الاصل الجامع لها واندفعت موجبات التعاقيب لظهور حكم اتحاد الاحكام المتفرعة من الواحد

الاحد كما سبقت الاشارة فسقطت احكام النسب التفصيلية والاعتبارات الكونية بتروق الاحدية

فان العالم محصور فى مرتبتى الخلق والامر وعالم الخلق فرع وتابع لعالم الامر والله غالب على امره فاذا ظهرت

الغلبة الالهية بحكم احديتها المذكورة فنى لم يكن له وجود حقيقى وهى النسب الحادثة الامكانية وبقى

من لم يزل وهو الحق فظهر حكم الازلى وخاصيته بالحال الازلى لم يتجدد له امر غير ظهور اضافته الى

العين المتعينة فيه ازلا الموصوفة الان بواسطة التجلى النورى بالعلم لما يتجدد لها من ادراكها

عينها وما شاء الحق ان يطلعها عليه فى حضرة العلم بصبغة وحدتها ونورها وجلاها وما قبلت

من تجليه الوجودى الذى ظهر به تعينها العلمى الازلى لغرض يعلم ان لهذا العلم الذى هو نور الهوية الالهية

حكمين او قل نسبتين كيف شئت نسبة ظاهرة ونسبة باطنة فالصور الوجودية المشهودة هى تفاصيل

النسبة الظاهرة والنور المنبسط على الكون المدرك فى الحس المقيد بتمييز الصور بعضها من بعض

هو حكم النسبة الظاهرة من حيث كليتها واحديتها وانما قلت النسبة الظاهرة من اجل ان النور من

حيث تجرده لا يدرك ظاهرا وهكذا حكم كل حقيقة بسيطة وانما يدرك النور بواسطة

الالوان والسطوح القائمة بالصور وكذا سائر الحقائق المجردة لا يدرك ظاهرا الا فى مادة والنسبة

الباطنة هى معنى النور ومعنى الوجود الظاهر وروحه الموضح للمعلومات المعنوية والحقائق الغيبية

الكلية التى لا تظهر فى محض ظهورها بل تبقى عينها بحكم كونها معقولة وتفصيل ايضا اعنى هذه النسبة الباطنة العلمية

النورية معرفة عينها ووحدتها واصلها الذى هو الحق ونسب هويته التى هى اسماء الاصلية او قل

شؤونه وهو الاصح ومعرفة تمييز بعضها من بعض وما هو منها فرع تابع واصل متبوع وكذلك

تفيد معرفة الحقائق المتعلقة بالمواد والنسب التركيبية وما لا تعلق له بمادة ولا ما يتأتى من

المركبات وما يختص بالحق من الاحكام ونصح نسبتها اليه وما يختص بالعالم وينسب اليه

وما يقع فيه الاشتراك بنسبتين مختلفتين هذا الى غير ذلك من التفاصيل المذكورة التابعة

لما ذكر فصور الموجودات نسب ظاهر النور والمعلومات المعقولة هى تعينات نسبة الباطنة التى

هى اعيان الممكنات الثابتة والحقائق الاسمائية الكلية وتوابعها من الاسماء فالعالم مجموع صور المحسوسة

وحقائقه الغيبية المعقولة اشعة نور الحق او قل نسب علمه وصور احواله او تعددات

تعلقاته او تعينات تجلياته فى احواله المسماة من وجه اعيانا فظاهر العلم صورة النور وباطنه

المذكور معنى النور غير ان ظهوره صورة النور توقف على امتياز الاسم الظاهر بتوابعه المضافة

اليه عن معنى النور وضده الباطن بما فيه تجليا وتطبعا فى مرآة ما ظهر منه كذا وهكذا كل نسبة من نسب

ما ظهر مرآة لنسبة ما من النسب الباطنة النورية العلمية مع احدية الذات الجامعة لسائر النسب الباطنة

النورية العلمية مع احدية الذات الجامعة والظاهرة وقد اخبر الحق سبحانه الله نور السموات

والارض ثم ذكر الامثلة والتفاصيل المعينة بالظاهر على نحو ما تقتضيه مراتبها كما سبق التنبيه

عليه ثم قال فى اخر الآية نور على نور يهدى الله لنوره من يشاء فاضاف النور الى نفسه مع

الله عين النور وجعل نوره المضاف الى العالم الاعلى والاسفل هاديا الى معرفة نوره المطلق والدال
عليه كما جعل المصباح والمشكاة والشجرة وغيرها من الامثال هاديا الى نوره المقيد وتجلياته
المتعينة في مراتب مظاهره وعرفنا ايضا بلسان نبيه انه النور وان حجابه النور واخبرنا انه احاط
بكل شيء علما وانه بكل شيء محيط وانه وسع كل شيء رحمة وعلما والرحمة الشاملة عند من تحقق
بالذوق الالهي والكشف الجلي هو الوجود العام فان ما عدا الوجود لا شمول فيه بل تخصيص وتمييز
فذلك جميع ذلك عند المنصف اذا لم يكن من اهل الكشف على صحة ما قصدنا التنبيه عليه تحقيقا
وتلويحا فتدبر ذلك وافهم ما ادرجت لك في هذه المقدمات من اسرار عزيزة ان شاء الله تعالى
ثم اعلم ان النعوت اللازمة للعلم من قدم وحدوث وفعل وانفعال وهبة واكتساب وتصور
وتصديق وضرورة وسعة وغير ذلك ليست عين العلم من حيث هو هو بل هي احكام العلم وخواصه
بحسب متعلقاته وبحسب المراتب التي هي مظاهر افراده فالانفعال حكم الاولية فيه من المراتب والابديات
بلغت ونبهت منه صدور وذات العلم وحكمه يوصف ونيضا العلم اليه نسبة العدم وحكم العلم فيما
نزل عن الدرجة المذكورة نعت بالحدوث وما لا يتوقف حصوله على شيء خارج عن ذات العالم يكون
ذهنيا وما خالف هذا الوصف وقابله كان علما انفعاليا والعلم الذي لا واسطة فيه بين العبد
وربه وما لا تعمل له في تحصيله وان كان وصوله من طريق الوسائط فهو العلم الموهوب والحاصل
بالتعمل ومن جهة الوسائط المعلومة فهو المكتسب وتعلق العلم بالممكنات من حيث امكانها
ليسمى بالعلم الكوني وما ليس كذلك فهو العلم المتعلق بالحق او باسمائه وصفاته التي هي وسائط بين
ذاته الغنية وبين خلقه فاذا تحققت ما اشرت اليه ونبهت عليه في هذا التمهيد عرفت ان

العلم الصحيح الذي هو النور الكاشف للاشياء عند المحققين من اهل الله وخاصته عبارة عن تجلي
الهي في حضرة نور ذاته وقبول المتجلى له ذلك العلم هو بصفته وحالته بعد سقوط احكام نسب الكثرة
والاعتبارات الكونية عنه كما وصفنا على نحو ما مر وذلك بحكم عينه الثابتة في علم ربها اذ من الوجه
الذي لا واسطة بينه وبين موجده لا تحضره علمه ما برح كما ستشير اليه في مراتب التصورات
ان شاء الله وسر العلم هو معرفة وحدته في مرتبة الغيب فيطلع المشاهد الموصوف بالعلم بعد المشاهدة
بنوريته على العلم في مرتبته وحالته بصفته وحده ايضا كما هو فيدرك بهذا التجلي النوري العلمي
الحقائق المجردة ما شاء الحق سبحانه ان يريه منها فاهو في مرتبته او تحت حيطتها ولا ينقسم العلم في هذا
الاشهاد الى تصور وتصديق كما هو عند الجمهور بل تصور فقط فانه يدرك حقيقة التصور والمتصور
والسبق والمسبوقية وسائر الحقائق مجردة في آن واحد بشهود واحد غير مكيف وصفة وحدانية
ولا تفاوت بين التصور والتصديق فاذا عاد الى التركيب والتخطيط وحضر مع احكام
هذا الموطن يستحضر بتقديم التصور على التصديق عند الناس بالنسبة الى التعقل الذهني
بخلاف الامر في حضرة العلم البسيط المجرد فانه انما يدرك هناك حقائق الاشياء فيرى احكامها
وصفاتها ايضا حقائق كهي مجاورة لها ومماثلة ولما كان الانسان وكل موصوف بالعلم من
الخلق لا يمكنه ان يقبل التجلي بما ينبغي في هذا التمهيد الا امر امقيدا لتميز عنده صاحبه
التجلي الالهي وان لم يكن من عالم التقييد ينصبغ عند وروده كما مر بحكم نشأة المتجلى له وحاله
ووقته وموطنه ومرتبته والصفة الغالب حكمها عليه فيكون ادراكه لما تضمنه التجليات
بحسب القيود المذكورة وحكمها فيد في الانسلاخ عن هذه الاحكام وبحسبها يتفاوت المشاهدون

مع استحالة رفع احكامها بالكلية لكن يقوى ويضعف كما ذكرناه في مسئلة فهم احدية التجلي احكام
الكثرة النسبية وعند اطلاق صاحب هذا العلم في توجهه وسعة دائرة مرتبته وانسلاخه عن قيود
الاحكام بغلبة صفة احدية الجمع يعظم ادراكه ومعرفته واحاطته بما انسحب عليه حكم هذا التجلي
من المراتب التي هي تحت حيطته ويصير حكم علمه بالاشياء التي علمها من هذا الوجه بهذا الطريق حكم الحق
سبحانه في علمه الاحدية الاصل والمرتبة كما سبق التنبيه عليه في المتن والحاشية واليه الاشارة
بقوله تعالى ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء فافهم لكن بقي ثم قيود اخرى ايضا كالقدم
والاحاطة وغيرها اعرفها ان شاء الله اذا وقفت على سر مراتب التمييز الثابت بين الحق والخلق عن
قريب ثم نقول فهذا العلم الحاصل على هذا النحو هو الكشف الاوضح الاكمل الذي لا ريب فيه
ولا شك يداخله ولا يتطرق اليه احتمال ولا تاويل ولا يكتسب بعلم ولا عمل ولا سعي ولا تعمل ولا
يتوسل اليه ولا يستعان في تحصيله بتوسط قوى روحانية او نفسانية او بدنية مزاجية او
امداد ارواح علوية او قوى واشخاص سماوية او ارضية او شيء غير الحق والمحصل له والفائز
به على الكمال متميز في العلم وهو العلم الحقيقي والمتجلى به هو مظهر التجلي النوري وصاحب
الذوق الجمعي الاحدي وما سواه مما يسمى علما عند اكثر العالم وكثير من اهل الاذواق فانما هو احكام
العلم في مراتبه التفصيلية واثاره من حيث دقائقه واشعة انواره ليس هو حقيقة العلم ومراتب
العلم متعددة فمنها روحانية معنوية وروحانية وصورية مثالية بسيطة بالنسبة ومركبة
مادية فالصورية كالحروف والكلمات المكتوبة والمتلفظ بها ونحوهما من ادوات التوصل الظاهرة
والمعنوية هي المفهومات المختلفة التي تضمنتها العبارات والحروف المختلفة بحسب التراكيب والاوضاع

والاصطلاحات الوضعية والمراتب التي هي محال ظهور صفات العلم ومجاليه كالقوة الفكرية وغيرها
من القوى والخارج والتصور وروح العلم هو حكمه السارى من مرتبته وسر وحدته بواسطة
المواد اللفظية والرقمية ونحوهما مما مر ذكره وهذا الحكم نظير نفوذه فيمن احيا الله به قلبه وانار
نفسه وله ايضا يزول اظلال الجهل من الوجه الذي تعلق به حكم هذا العلم وتبديل تلك الصفة بحالة
او صفة نورية وجودية عليه فيحصل التجلي ذاتي غيبي على نحو ما سلف شرحه فان العلم بحجبه
ولا بد الا ان صفات الحق لجمة سبحانه ليس لها في مرتبة غيبه ووحدته تعدد والصفة الذاتية
كالعلم في حق الحق لا تفارق الموصوف ولا تمتاز عنه فمن شهد الحق تعالى ذاته شهودا محققا
فان ذلك الشهود يتضمن العلم ويستلزمه ضرورة والتقييد حكم التجلي بحسب المشاهد وقيوده
المذكورة كانت النتيجة العلمية في كل مشهد وتجلي نتيجة جزئية اذ لولا تلك القيود والاحكام
اللازمة لها كان من شهد الحق تعالى ذاته برفع الوسائط علم علم الحق سبحانه في خلقه الى يوم
القيمة كما علمه القلم الاعلى ولكن بحسب المرتبة الانسانية الكمالية من حيث جمعيتها الكبرى
وحيازتها سر الصورة ولولا الاحكام المتميزة الثابتة بين الحق سبحانه وما سواه الاتي ذكرها لكان
الامر اجل واعظم هذا مع ان الكمل من هذا الامر المشار اليه حظا وافرا ولكن عدم الانفكاك التام
عن القيود من كل وجه ومقام الحجبة الذي اقتضاء المنافي للانحصار تحت حكم حالة مخصوصة
وصفة معينة ومقام مقيد متميز كما ذكر يقتضيان بعدم دوام هذه الصفة واستمرار حكمها
وان جلت وهكذا امرهم وشانهم مع سائر الصفات والمراتب والمنابع الغير الكمل مما اشرنا اليه
الحجب الكونية والقيود المذكورة وكونهم اصحاب مراتب جزئية لا استعداد لهم للخروج من رقها

والترقي الى فوقهما ثم نقول والعلم وان كان حقيقة واحدة كلية فان له احكاما ونسبا تتعين
بحسب كل مدرك له في مرتبته وتلك النسب المتعينة بحسب المدرك في مرتبته كما نبهت
عليها كما بينا ما ينافي الوحدة العلمية الاصلية غير نفس هذا التعين الحاصل بسبب المشاهد
وبحسبه كما ان حقيقة العلم لم يتميز عن الغيب المطلق الا بما اشرت اليه في اول الفصل
فاذا شاء الحق تكميل تلك النسب العلمية في مظهر خاص وبحسبه فان ذلك التكميل انما يحصل بظهور
احكام العلم وسراية آثاره الى الغاية المناسبة لاستعداد المظهر والمختصة به وهكذا الامر في ساير
الحقائق فان كمالها وحياتها ليس الا بظهور احكامها وآثارها في الامور المرتبطة بها التي هي
تحت حكم تلك الحقيقة وبحسب حيطتها ولكن بواسطة مظاهرها فكمال العلم هو ظهور تفاصيله
ونسبه والتفاصيل بحسب التعلقات على قدر المعلومات والمعلومات تتعين بحسب حيطة المراتب
التي تتعلق بها العلم وبحسب ما حوت تلك المراتب من الحقائق فان سايرها تابع للعلم
من حيث اوليته واحديته واحاطته وتعينها بالنسبة الى كل عالم بحسب قيوده المذكورة
فاذا اتصل التعلق من تلك النسبة الوحدانية العلمية بالمعلومات على نحو ما مر بجهة التفصيل
الى الغاية ينتهي اليها حكم تلك النسبة فاذا اتصل المدرك ذلك بحسب شهوده الوجداني
وكسى العلم صورة التفصيل والظهور من الغيب الى الشهادة حتى ينتهي الى الغاية المحدودة
له كان ذلك تكميلا منه لتلك النسبة العلمية بظهور حكمها وسراية اثرها متعلقا بها ومنها
وتكميل المرتبة ايضا من حيث مقام علمه وحكمه فيه وما يخصه من الامور المتابعة لتعينه
فمتى تكلم عارف بعلم ذوقي والمظهر وكان محققا صحيح المعرفة فلما ذكرنا من الموجبات وهكذا

كل

كل مظهر بالقصد والذات حكم حقيقة من الحقائق او خاص مع الحق تعالى من كونه محلا وتجلي
لظهور تلك الحقيقة دون سعي منه او تعمل ولكن كل ذلك بالاذن المبين او اذن كلي عام وما ليس
كذلك من العلوم والعلماء فليس بعلم حقيقي الا بنسبة بعيدة ضعيفة ولا يعد صاحبه عند
اكابر المحققين عالما بالتفسير المذكور فان صاحب العلم الحقيقي هو الذي يدرك حقائق الاشياء كما هي
وعلى نحو ما علمها الحق بالتفصيل المشار اليه مع رعاية الفروق المنبه عليها ومن سواه انما يسمى عالما
بعضا انه عارف باصطلاح بعض الناس او اعتقاد انهم ادركوا المفهومات من اذواقهم من ظنونهم وتخمينات
صور اذهانهم ونتايج تخيلاتهم وما هو فيه هذا الشخص من الحال انما هو استعمال من المراتب الالهية
له ولامثاله من المتكلمين بالعلوم والمظهرين احكام الحقائق والظاهرة بهم وفيهم فان رقاه الحق الى مقام
العلم الحقيقي فانه يعلم ان الذي كان يعتقد فيه انه علم محقق كان وهما منه وظنا سواء صادف الحق من
بعض الوجوه واصاب او لم يصادف بل وجد ما كان علما عنده من قبل ظنا فاسدا ويتبين له صحة ما ادركه اولا
من اهل هذا الذوق العزيز المنال بحسب ما يشاء الحق سبحانه ان يطلعه عليه وان لم يتداركه العناية
الالهية فانه لا يزال كذلك حتى ينتهي فيه الحكم المراد ويبلغ به الغاية المقصودة للحق تعالى من
المرتبة المتحكمة فيه وهو لا يعرف في التحقيق حال نفسه ولا يتفطن الى ماذا يستعمل وما غاية ما هو فيه
وما حاصله او ما حاصل بعضه على مقتضى مراد الحق تعالى الا ما هو في زعمه بحسب ظنه وهكذا حكم
اكثر العالم وحالهم في اكثر ما هم فيه مع الحق سبحانه بالنسبة الى ما في الحقائق لهم غير العلم كالوحدة بل
في سر التجلي فليس التفاوت الا بالعلم ولا يعلم سر العلم ما لم يشهد من حيث احديته في نور غيب
الذات على المشار اليه واذا عرفت الحال في العلم فاعتبر مثله في جميع الحقائق تعثر فتحت لك بابا

لا يطرقه الا اهل العناية الكبرى والمكانة الزلفى واعلم ان الفرق بين المحقق المشار اليه وغيره هو
خروج قوته الى الفعل وعلمه بالاشياء علما محققا واطلاعه على انها اعتبارات من عدمه والاعتبارات
مثبوتة وحكمها سار وظاهر في الموجودات ولكن بالمعرفة والاطلاع والحضور يقع التفاوت بين الناس
والله ولي الارشاد ولنصل بين هذا الاصل واذا اومانا الى سر العلم وما قدر التلويح به من مراتبه و
اسراره فلنذكر ما بقي من ذلك مما سبق الوعد بذكره ولنبدأ بذكر متعلقاته الكلية الحاصرة التي
للعلم بسواها الا انواعها ولوازمها التفصيلية فنقول العلم ان يتعلق بالحق او بسواه والمتعلق
بالحق اما ان يتعلق به من حيث اعتبار غناه وتجرده عن التعلق بغيره من حيث هو غير او من حيث تعلقه
بالغير وارتباط الغير به او من حيث معقولية نسبة جامعة بين الامرين او من حيث نسبة الاطلاق
عن التقيد بالاطلاق وعن كل قيد وانحصر الامر في هذه المراتب الخمس فاستحضرها ثم اقول والمتعلق
بالاعتبار اما ان يتعلق بها من حيث حقايقها التي هي اعيانها او يتعلق بها من حيث ارواحها
التي هي مظاهر حقايقها او من حيث صورها التي هي مظاهر الارواح والحقايق وللحقايق والارواح
والصور من حيث اعيانها المفردة المجردة احكام ولها من حيث التجلي الوجودي الساري فيها و
المظهر اعيانها باعتبار الهيئة المعنوية الحاصلة من اجتماعها احكام ولكل حكم منها ايضا حقيقة
هي عينه ولكن لما كانت التابعة احوالا للمتبوع وصفات ولوازم ونحو ذلك تعينت الاصول
المتبوعة حقايق وتعينت التوابع لسنادا صفات وخواص واعراضا ونحو ذلك وبعد معرفة المقصود
فلا مشاحة في الالفاظ سيما واهل الاستبصار يعلمون ضيق عالم العبارة بالنسبة الى
سعة الحقايق والمعاني وكون العبارات لا تفي بتلخيص ما في الباطن على ما هو عليه ثم نرجع

عن النسب الملك او من حيث الاطلاق م

ونقول

ونقول ومظاهر الحقايق والارواح كما قلنا الصور وهي اما بسيطة بالنسبة واما مركبة
فظهر الاحكام المذكورة في عالم الصور ان تقيدت بالامزجة والاحوال العنصرية واحكامها والزمان
الموقت ذي الطرفين فهو عالم الدنيا وما اليه كل وان تعين محل الظهور وحكمه فهو من عالم الآخرة وحشر
هي الخمسة المذكورة في صدر الكتاب فالاولى منها الذي هو الغيب علم الحق وهو نسبته والمعاني المجردة
والثانية الشهادة والاسم الظاهر ونحو ذلك وما نسبته الى الحس اقوى له الخيال المتصل ونحوه وما نسبته
الى الغيب اقوى فهو عالم الارواح والتوسط باعتبار الاولية الوجودية بين حضرتي الغيب والشهادة
من حيث الاحاطة والجمع والشمول هو عالم المثال المطلق المختص بام الكتاب الذي هو صورة العماء له
سائر وما لا يمكن ذكره وكل ذلك اما ان يعتبر من حيث النسبة الفعلية او الانفعالية او الجامعة بينهما
في ساير المراتب المذكورة وتم الامر ثم نبين الآن صور الادراك بالعلم وما يختص بذلك من ادوات
التفهيم والتوصيل والكلام والالقاء والاعلام ونحو ذلك فنقول اذا علم احد شيئا مما في الحضرة العلمية
المشار اليها بالاطلاع والكشف المذكور فانما يعلمه بما تعين به ذلك المعلوم من الصفات والمظاهر
في المراتب الصورية العامة والخاصة بحسب النوع التركيب والتشكلات التي هي اسباب الظهور
بحكم التخصيص المنسوب الى الارادة بحسب القرب والبعد وما يتبع ذلك من القوة والضعف
والجلاء النوري والاحتجاب وسواهما مما سبق ذكره عن قريب اثناء اصناف التصورات فاول مراتبها
الشعور الاجمالي الوحداني باستشراف العالم على ظاهره وباطنه من سر الجمعية وحكم النور الى
على الحضرة العلمية من خلفها ستارا كثرته وهذا ليس بصور علما وانما هو ادراك من خلف
حجاب الطبع والعادات فليس هو من وجه من اقسام التصورات فاذا ادخل في مراتب العلم فذلك باعتبار

القوة القريبة من الفعل فاذا تحقق الفرق بين هذا الشيء الذي سميناه علما بالقوة القريبة من الفعل وبين
حالنا المتقدم على هذا الشيء وهذا فرقان بين غني عن التعريف ثم يلي ما ذكرنا التصور البسيط النفساني
الوحداني كتصورك اذا سئلت عن مسئلة او مسائل تعرفها فانك تجد جزما بمعرفتها وتمكنا من ذكرها
والتعبير عنها مع عدم استحضارك اجزاء المسئلة واعيان التفاصيل وانما يتخلص في ذهنك عند
الشروع في الجواب قليلا قليلا والتصورات البديهية كلها داخلة في هذا القسم ثم يليه التصور الذهني الخيالي ثم
التصور الحسي ولكل من التصور مرتبة اخرى لان النسبة المتركبة من هذه الاقسام باحدية الجمع وهذا من
حكم العلم واشعة الوارد في مراتب القوى فاذا شاء الحق توصيل امر الى امر بتوسط انسان اخر او غير انسان
مثلا ولكن من هذه المراتب تنزل الامر المراد توصيله من الحضرة العلمية الغيبية تنزلا معنويا دون انتقال
حسي على مراتب التصورات المذكورة فاذا انتهى الى الحس تلقاه السامع المصغي بحاسة سمعه اولا ان كانت
الاستفادة من طريق السماع او بحاسة البصر ان كانت بطريق الكتابة وما يقوم مقامهما من حركات
الاعضاء وغيرها ثم انتقل الى مرتبة التصور الذهني الخيالي ثم انتقل الى التصور النفساني بتجريده النفس
عن شوائب احكام القوى وملابس المواد حتى يعود الى الذي هو الحضرة العلمية بهذا الرجوع المذكور بل
او تقاع احكام القوى والمواد عنه وتجرده منها هو عين رجوعه الى معدنه فانه فيه ما يحصل له من
الاحكام اللاحقة به قضت عليه بقبول النعوت المضافة اليه من المرود والتنزل وغيرها فاذا
لحق بالمعدن بالتعين المذكور ادركه المستفيد من الكتابة او الخطاب ونحوهما من ادوات التوصيل
الظاهرة في مستقره بحكم عينه الثابتة المحاذية لذلك العلم في حضرة العلم كما سبق التنبيه عليه
الا ان ذلك الامر يكتسب بالتعين الاولي حال التنزل والمرور على المراتب هيأت معنوية وصفات

الفسيح بها فيصير لذلك الامر تعين وتعين لم يكن له من قبل وذلك بالانارة الحاصلة مما مر عليه وتنزل
اليه بل الحكم التعبيري تابع للنفس ضبطه وادراكه وتذكره في ثاني حال وشاهد في لك من قبل العدد
تعينه مع ثبوت المحاذاة المذكورة في الحضرة العلمية وذلك للقرب المفرط وحجاب الوحدة اذ الغيب الالهي
الذي هو المعدن قدم عرفناك انه لا يتعدد فيه شيء ولا يتعين لنفسه والقرب المفرط والكثرة الغير المنضبطة
ولهذا لا هو طرفا الافراط والتفريط كما ذكر في النور المحض والظلمة المحضة وحال البصر والبصيرة في المدارك
الغالبية جدا الشديد الظهور الخفية فافهم ما اوجبت لك في هذا الفصل يعرف سر الايجاد والتقييد
والاطلاق والافادة والاستفادة وغير ذلك من الاسرار الباهرة التي يتعذر التنبيه عليها تماما فضلا
عن الافصاح عنها ثم اعلم ان الفايدة مما ذكرنا انما تحصل بالقرب المتوسط والتنزل الجامع بين
وجه يصح الادراك والوجود وغيرهما فان الاطراف كالحضرة والبعد المفرط والقرب المفرط والنور المحض
والظلمة المحضة وغير ذلك مما ادمات اليه من المراتب المتقابلة فانه لا يكون في جميعها من حيث
انفرادها قرب متوسط ولا امر متعلق به الادراك وتنبيه والقرب لا يصح الا بين اثنين فصاعدا
ويتفاوت من حيث الامر الذي يحصل بصدده ثم بحسب قرب النفس من الحضرة النورية العلمية وبعدها
بما يشير اليه ويحجب نسبة المدرك من المقام الاحدي الذي هو اول مراتب التعين الاني يقبل
حكمه وصدقه ويعقل او نطلة من الصورة الالهية فان كثرة الحجب وقلتها وضعف الصفاء وقوته
تابع لما ذكر وسر ذلك ان للحضرة الالهية حقيقة وحكما ولها مظاهر فالقرب الالهي المذكور راجع
الى امرين لا ثالث لهما غير نسبة تجمعهما احدهما الاحدية الالهية الاولى وثانيا من حيث ما يبين
ذكره ان شاء الله واتم الموجودات ظهورا من هذا المقام عالم الامر واتم عالم الامر قربا وحظا مما ذكرنا العقل

الاول والملائكة المهيمة ومن الموجودات المتقيدة بالصور العرش والكمل من افراد بني ادم المتحققين
بمقام الفردية والكمال وفي الجملة اي موجود كانت نسبته الى مرتبة الاحدية والتعين الاول اقرب
وقلت الوسايط بينه وبين موجده او انتفت فهو الى الحق من حيث الاسم الباطن والحضرة العلمية الالهية
اقرب والقرب الثاني هو من حيث اعتبار ظهور حكم الالوهية والتحقق بصورتها فاي موجود كانت
حصته من الصورة اكثر وكان ظهور حقايق الالهية فيه وبه اتم فهو الى الحق اقرب وحجبه اقل واتم
لما ذكرنا والانسان الكامل فهو اقرب الخلق الى الحق من هذه الحيثية واعلمهم به ومرتبة البعد في مقابلة
مرتبة القرب فاعتبر الاحكام فيها بعكس هذه تعرفها ولا تفاوت بين الموجودات ونسبتها الى الحق بالقرب
والبعد بغير ما ذكرنا وما سوى ذلك مما يسمى قربا الهيا في زعم المتميز بما ان يكون قربا من السعادة
بالنسبة الى ما في نفس المعتقد والمقلد والمتوهم من الحق الغير ثم اقول فالمظاهر والصفات الظاهرة
والمواد من الصور البسيطة والمركبة الات لتوصيل المعاني ان شئت قلت سبب لادراكها في حضرة
الغيب وذلك بالتفات الروح ووجه القلب من عالم الكون بالرجوع الى الحضرة العلمية النورية على
سر الوجه الخاص بالنحو المشار اليه فان كانت المناسبة بين اهل الوجود وما يراد معرفته ثابتة والنسبة
القريبة قوية فان الحاجة الى ادوات التوصيل تكون اقل حتى انه اغنى الكلمة الواحدة والاشارة في تعريف
ما في نفس المخاطب من المعاني الجمة وتوصيلها الى المخاطب وفي تذكيره الاسرار الغريزة والمعلومات
الكثيرة وربما تكمل المناسبة ويقوى حكم القرب والتوحيد بحيث يقع الاستغناء عن الوسايط اعلاما
المحاذاة المحققة المعنوية والمواجهة التامة لاستحالة الاتحاد والمخاطبة في مقام الاحدية وحينئذ يتحقق
بشاهد المناجاة نحو ما قال بعض تراجمة الحقائق والمراتب عليم سر ما قال او لم يعلم شعر نكلمنا



في الوجوه عيوننا فنحن سكوت والهوى يتكلم ولسان مرتبة الاشارة قوله شعر تشير فادري ما
تقول بطرفها واطرق طرفي عنده فتعلم لكن لابد من حركة او حرف واحد في الظاهر يكون مظهرا
لتلك النسبة الغيبية حتى يظهر سر الجمع فيحصل الاثر والفائدة لتعذر حصول الفائدة باقل من
ذلك كما سنومي اليه فالكلمة الواحدة او الحرف الواحد او الحركة الواحدة اذا انضافت الى حكم المحاذاة
والمواجهة المذكورة المبقية للتعدد والمثبتة سر المخاطبة كفت في ظهور سر الخطاب وحصول
الاثر الذي هو وصف الكلام وصار الحرف الواحد مثلا او الحركة مع نسبة المحاذاة كالكلمة المفيدة التي
قيل فيها انه لا تحصل الفائدة باقل منها وقد عابنا ذلك مرارا كثيرة مع غيره واحد من اكابر المشايخ
من اهل المكاشفات الالهية ومن اسرار هذا المقام اثر المتكلم في المخاطب وضده ومنه انشق منشأ
ولا يصح الاثر الا باحدية الجمع مع تحقق الارتباط والمناسبة كما مر بيانه في سر التجلي وغيره فمتى غلب حكم
الوحدة الجامعة على حكم الكثرة والتفرقة كان الامر اقوى واسرع ويضعف اذا كان الامر بالعكس
والمحض مرتبة الكلام من نسب القرب هو القرب من المقام الاول الاحدي الجمعي وعدم تأثر السامع
من كلام من لا يعرف لغته او اصطلاحه هو من كثرة الوسايط وحكم البعد وخفاء حكم الاحدية والمناسبة
وقد ظهر من اسرار هذا المقام حكمه في الاوامر الالهية الواردة بالوسايط وبدونها فالا يظهر للوسايط
فيه عين او سلطنة لا تعصى ولا يتأخر نفوذه والواصل من جهة الوسايط المخالف في النعت لما
ذكرنا قد يتخلف سريعا اذا ناسب حكم الحجب حكم الاحدية مناسبة المرآة الصافية الصحيحة
في المقدار للصورة المنطبعة فيها وقد يتأخر وقد سبقت الاشارة الى شروط الاثر وما امكن
ذكره من اسراره وقد لوحت فيه وفي سر التجلي المنتج للعلم ما يعرف منه المستبصر اللبيب

سر الكلام واصله وحكمه والخطاب والكتابة وغير ذلك من امهات الاسرار والعلوم ثم نرجع الى تتميم
ما شرعنا في بيانه فنقول وان كان الامر بخلاف ما ذكرنا في المناسبة بمعنى ان المباينة بين المتعلم
وما يطلب معرفته تكون شديدة وحكم النسبة الغريبة ضعيفا فان المعرف والمفيد يحتاج الى تكثير ادوات
التفهيم والتوصيل وتنويع التراكيب والتشكيلات المادية من الحروف والامثلة وغيرهما من الاشياء
التي هي منصات ومظاهر للمعاني الغيبية ومع ذلك فقد لا يحصل المقصود من التعريف والافهام اما
لان الامر المراد توصيله وبيانه يكون رتبته مستعلية على مراتب العبارات والادوات الظاهرة فلا تسعه
عبارة ولا تفي بتعريفه ادوات التفهيم والتوصيل او لقصور قوة المتعلم والمخاطب عن ادراك ما يقصد توصيله
اليه وتفهيمه اياه لبعد المناسبة في الاصل واذ قد ذكرنا من اسرار الكلام واحكامه وصفاته ولوازمه
ما قدر لنا ذكره فلنذكر من ذلك ما ينبغي ولنبدأ بتعريف ادوات توصيل ما في النفس الى المخاطب فنقول
ادوات توصيل ما في النفس من معنى الكلام المقصود تعريف المخاطب به ثلثة اقسام اولها الحركة
المعنوية النفسانية المنبعثة لابراز ما في النفس من المعاني المجردة المدركة بالتصور البسيط ويلي ذلك
استحضار صور مواد الكلمات في الذهن وهذه الحركة المشار اليها هي حكم الارادة المتعلقة بالمراد
طلبا لابرازه والثالث الحروف والكلمات الظاهرة باللفظ او الكتابة او ما يقوم مقامهما من الغمزات
والاشارة بالاعضاء بواسطة الالات وبدونها والمراتب التي تمر عليها هذه الاحكام الثلثة هي مراتب
التصورات المذكورة وهكذا امر حكم التربيع التابع للتثليث وسيأتي خبره واذ قد وضح هذا فاعلم
ان الحق قد جعل الكلام في بعض المراتب والاحيان في حق من شاء من عباده طريقا موصلا الى العلم بكثير
من الاشياء المعقولة والمشهودة من التراكيب والتشكيلات والصفات والمظاهر الحسية للحقائق

الغيبية

الغيبية في الشهادة والمعرفة لها كما جعل الحروف والكلمات عند انضمام بعضها الى بعض بحكم النسبة
التركيبية والحكم الجمعي طريقا الى معرفة معنى الكلام المجرد الوحداني وكل ما يدل عليه فتلك الكلمات كما جعل
الحواس والمحسوسات وغيرها طريقا الى نيل العلم اذ لحصول العلم طرق كثيرة عند المستفيدين من الوسائط
والاشياء ومن الامور ما سبق العلم الالهي انها لا تنال الا من طريق الحواس مثلا او نحوها من الطرق
لكن اذا شاء الحق ان يعلمها احدا من عباده المكرمين المتحققين بمعرفته دون واسطة لعلمه سبحانه
ان هممهم قد خرقت حجب الكون وانفت عن الاخذ عن سواه تجلى لهم في رتبة ذلك فتلك الطريق الحسي او ما كان
ثم افادهم ما احب تعليمه اياهم فاستفادوا ذلك العلم منه سبحانه دون واسطة مع بقاء الخاصية
التي حكم بها العلم السابق على حالها لنفسه اذ ما سبق به العلم لا يقبل التبديل ومن عباد الله من يحصل
له في بعض الاحيان عند هبوب النفحات الجودية الالهية احوال توجب لها الاعراض عن ما سوى الحق والاقبال
بوجوه قلوبها بعد التفريغ التام على حضرة الغيب الالهي المطلق فاسرع من لمح البصر فيدرك من الاسرار
الالهية والكونية ما شاء الحق وقد يعرف ذلك المتفرس هذه المراتب والتفاصيل او بعضهما وقد لا يعرف
مع تحققها بما حصل لها من العلم ولما كان كل متعين من الاسماء والصفات وغيرهما حجابا على اصله
الذي لا يتعين ولا يتميز الا بتعين وكان الكلام من جملة الصفات فهو حجاب على المتكلم من حيث نسبة
علمه الذاتي فالكلام المنسوب الى الحق هو تجلي الهي من غيبه وحضرة علمه في العماء الذي هو النفس
الرحماني منزل تعين ساير المراتب والحقايق فيتعين حكم هذا التجلي بالتوجه الارادي الايجادي
او المحاكما من حيث مظهر المرتبة والاسم الذي يقتضي ان ينسب اليه النفس والقول الايجادي
فيظهر نسبة الاسم المتكلم ثم يسري الحكم المذكور من المقام النفسي الرحماني المشار اليه الذي هو حضرة

الاسماء الى المخاطب بالتخصيص الارادي والقبول الاستعدادي الكوني فيظهر سر ذلك التجلي الكلامي في كل
محل له وسامع حسب ما اقتضاه حكم الارادة وتبع الصبغة بحكم حال من ورد عليه وما مر به من المراتب
والاحكام الوقتية والموطنية وغيرهما مما تقرر من قبل هذا ان اقتضى الامر الالهي مروره على سلسلة
الترتيب وما فيه من الحضرات وان وصل من الوجه الخاص الذي لا واسطة فيه فلا ينصبغ الا بحكم حال
من ورد عليه ووقته وموطنه ومقامه لا غير والكلام في كل مرتبة لا يكون الا بتوسط حجاب بين
المخاطب والمخاطب كما اخبر سبحانه في كتابه العزيز ولذلك الحجاب مرتبة الرسالة بالنسبة الى من هو
محل ذلك الخطاب والحجب والوسايط يقل ويكثر واقلها ان يبقى حجابا واحدا وهو نسبة المخاطبة بين
المخاطبين فالحروف والكلمات الملفوظة الظاهرة رسل وحجب للكلمات والحروف الذهنية والذهنية
رسل وحجب للحروف المعقولة والحروف المعقولة تتضمن رسالة معنى الكلام الوحداني ثم الكلام الوحداني
ثم الكلام يتضمن رسالة المتكلم من حيث نسبة ما تكلم به ثم المفهوم من المتكلم به يتضمن مراد المتكلم
من حيث الامر الخاص المفهوم من كلامه ثم الاطلاع على ذلك الامر الخاص يفيد معرفة الباعث على ايصال
الكلام من المخاطب الى المخاطب وهو اعني سر الارادة الذي تنشأ منه صفة الكلام من كونها ما
وفوقه مرتبة العلم الذاتي المحيط بالغايات واحكامها يعرف سر اوليات البواعث والمقاصد وعللها
واسرارها الا ان الخواتم عين السوابق حيث بين طرفي البداية والغاية للمزج وتداخل الاحكام وغير ذلك
مما لا يقتضي الحال ذكره هنا وتظهر الغلبة في اخر الامر للاول وستوضح اسرار الكتاب في فصل خاتم
الفواتح الى بعض اسرار هذا المقام ان شاء الله وصل من هذا الاصل اعلم انه لا يظهر من الغيب المطلق
الى الشهادة امر ما سواء كان من الحقايق الاسمائية او الصفاتية او الاعيان الكونية المجردة الا بنسبة

الاجتماع

الاجتماع التابع لحكم حضرة الجمع المختص بالحد الفاصل الذي حدثته وحكم حضرة الجمع سار بالابدية
من الغيب في الاشياء كلها معقولها ومحسوسها ويتعين ذلك الاجتماع من حيث العموم بين الارادة
الكلية الالهية اولا ثم الطلب والقبول الاستعدادي من الاعيان الممكنة ثانيا ومن حيث الخصوص
بين نسب الارادة المطلقة من حيث نسبة كل فرد فرد من افراد الاسماء والصفات وكل عين من الاعيان
الممكنة الكامن قبل ظهور حكم الجمع والتركيب بعضها عن بعض والظاهر بواسطتهما بعضها لبعض فانهم
والمتعين والمراد من حيث بعض الاسماء والصفات والمراتب بحكم اجتماع واقع بين كل حقيقتين فصاعدا
هو علة حدوث الموجود في الوجود الخارجي من الصور الجزئية والصور والتشكلات والاحوال الشخصية
وغير ذلك وهكذا الامر في الكلام الجزئي المركب من الحروف لا فائدة في تحصيل الاثر والفايدة الا بالتركيب
من حرفين فصاعدا او الاسمين او الاسم مع الفعل كما ستلوح لك سره وهكذا الحال بالحروف
من جهة الروحانية والتعريف لا يحصل الاثر الا بحرفين فصاعدا والحرف الواحد عند العلماء به
لا يؤثر ومن جملة ما بين الحروف الواحد كيخنا واما ما ادعي عنه فانه اعتبر الحرف المتحصص في الذهن
مضافا الى الحروف الظاهرة باللفظ او الكتابة هذا اول الى مشاهدة فهما اذ لا يمكن ان يحصل الاثر بالحرف
الواحد اصلا باتفاق المحققين واما ما ذكره اهل العربية في باب الامر المعهود في ق وع فانه
عنده بان الاصل حرفان وحصل الاكتفاء بالحرف الواحد عند سقوط احدهما بسبب الامر رعاية
للاصل وثقة بفهم السامع مراد المتكلم فالفهم المستند بالقرينة او المعرف بالاصل نايب مناب الحرف
الساقط ولولا ذلك لم يحصل الاثر لما مر بيانه والكلام كما قلنا هو نايب من المتكلم في المخاطب بقوة ما تعين
للارادة المتعلقة بايصال ما في نفسه وابرازه الى المخاطب وهكذا الامر في ايجاد الحق الاعيان

الممكنة التي هي كلماته وحروفه والمهادة لها من نفسه بالحركة الغيبية الحبية المعبر عنها بالتوجه الارادي
الظاهر حكمه بواسطة جمع الاعيان بالوجود الواحد الشامل لها وتركيبها العرفي سبحانه ولنظهر حكم صفاته
واسمائه وكماله كما ستعلم بيانه عن قريب ان شاء الله ثم نبين الان سر التراكيب الستة المختصة بالكلام
فنقول ـ هو منه التركيب مشهود عن النحويين وقد اتفقوا في افادة تركيبين منها واختلفوا في
الواحد في بعض الصور واتفقوا في عدم افادة الثلثة الباقية فالمتفق عليه تركيب الاسم مع الاسم
ومع الفعل والمختلف فيه في بعض الصور الاسم مع الحرف في النداء والعاري عن الفائدة هو تركيب الفعل
مع الفعل ومع الحرف وتركيب الحرف مع الحرف واما اصلها في العلم الالهي المتكلم فيه من حيث المرتبة التي
وقع التصدي لكشف بعض اسرارها ان شاء الله فاعلم ان الاسم في التحقيق هو التجلي المظهر لعين الممكن الثابتة في
العلم ولكن من حيث تعين ذلك التجلي المنبعث من الغيب المطلق في مرتبة هذه العين التي هي مظهره ومعينه
فالممكنة التي هي المظهر اسم للتجلي المتعين به وفي مرتبته والتجلي من حيث تعينه اسم دال على الغيب المطلق
الغير المتعين به والتسمية عبارة عن نفس دلالة الاسم على الاصل الذي تعين منه ودل عليه كما سيتبين
في بيانه ذلك فاعلم ان الاسماء والحروف هي الاعيان الثابتة من حيث انفرادها وتعريها عن احكامها وتوابعها
والفعل هو نسبة التاثير وارتباط الحكم الايجادي الثابت بين الحق لا من حيث هو لنفسه هو بل
من كونه موجدا وبين العين لا من كونها عينا فحسب بل من كونها موجودة للحق وقابلة حكم ايجاده
اثره باستعدادها المستدعي ترجيح ايجادها دون غيرها من الممكنات التي لم يتعلق العلم بايجادها
في دائرة هذا الظهور المتعين لحكم في ذات القلم الاعلى فافهم فيها امور غامضة جدا لا يمكن
كشفها واذا تقرر هذا فاعلم ان اول التراكيب الستة المذكورة هو تركيب الاسم مع الاسم وهذا هو



الاجتماع الاول الحاصل بين الاسماء الاول وامهات الصفات الاصلية التي من حيث هي اقتضت الذات
التوجه الى ايجاد الكون وابرازه من الغيب وله النكاح الاول المشار اليه عقيب هذا الكلام ومن
جملة ما نبهنا عليه قولي في غير ما موضع ان ظاهر الحق مجلى لباطنه وكالمحل لنفوذ اقتداره
فافهم والثاني تركيب الاسم مع العين الثابتة من حيث كونها مظهر العين الفعل الذي هو حكم الاسم الموجد
والخالق ونحوهما بصفة القبول والاستعداد المشار اليه فهذان التركيبان يفيدان حضر وجود
وهو الواقع في المراتب الوجودية وباقي التركيبات وهو انضمام عين ممكنة الى عين ممكنة من كونها
عينا ممكنة فحسب وبالنظر اليها الى الاقتضاء العلمي لا يفيد وكل نسبة معقولية التجلي دون
سرايته حكم حضرة الجمع الموجب لارتباط الحق بالعالم او معقولية معنى الايجاد ايضا مضافا الى
الممكن دون سريان التجلي الالهي من حيث الالوهية المثبتة للمناسبة والارتباط لا تفيد اي لا يحصل
منه فايدة وهكذا ايضا معقولية نسبة ارتباط تجلي بتجلي اخر دون امر ما ان يكون مظهر
للفعل وسببا لتعين التجلي من مطلق غيب الذات مغاير للتجلي ومثبتا للتعدد لا تفيد وهكذا
العين الثابتة اذا اعتبرت منضمة اليها صفة قبولها للامر الايجادي دون اقتران التجلي الوجودي
بها كما مر لا تنتج ايضا ولا تفيد فان التجلي مع التجلي دون القابل هو كضرب الواحد في نفسه
لا ينتج وهذا ايضا سر عدم انتاج اجتماع العين الممكنة بعين اخرى سواء كانت من توابعها
قبولها للتجلي الايجادي المتقدم ذكرها التابعة لها او كانت عينا ممكنة منضمة الى عين اخرى
متبوعة ايضا مستقلة بنفسها واما مسألة النداء فتطبيق قول الحق وامره للعين بالتكون
من مراتب الاسماء الجزئية ومظاهرها فانه ان لم يكن سر التجلي الذاتي من حضرة الجمع معقول



السريان في ذلك القول لم ينفذ حكمه كتعذر قولهم يا زيد انما يفيد لانه بمعنى ادعو زيدا او انادي زيدا
زيدا ومثاله في التحقيق الامر بالواسطة في عالم المثال ان لم يقترن معه حكم الارادة التي هي من الاسماء
الذاتية لم ينفذ ولذلك يقول الحق بلسان الامام الهادي من حيث مقام النبي لبعض الناس صل فلا يصلي
ولا يوجد الصلوة ونحو هذا الحكم انما اذا انضافت الى العين المامورة صفة الاستعداد والقبول لحكم
الايجادي بالتجلي الذاتي المتعلق بعين الصلوة وظهورها في مرتبة المظهر المسمى بالمصلي فالمظهر عين
الصلوة لا محالة ثم اعلم ان بين التركيب والجمع والاستحالة التي هي عبارة عن سريان احكام اجزاء
المركب بعضها في بعض فرقانا في مراتب الصور لا في مراتب الارواح والمعاني اذكره مثلا لما في بيان
سر الجمع والتركيب ليعرف فاقول ـ حكم الاجتماع فحسب هو كاجتماع اشخاص الناس لصفوف
العسكرية والصف والدور للبلد ونحو ذلك وحكم الاجتماع والتركيب معا كالخشب واللبن للبيت
المبني ونحو ذلك وحكم الاجتماع والتركيب والاستحالة هو كالاسطقسات للكائنات فان نفس
اجتماعها وتركيبها بالتماس والتلاقي غير كاف لان يكون منها الكائنات بل بان ينفعل بعضها في بعض
وينفعل بعضها عن بعض ويستقر بالجملة كيفية متشابهة هي كمال تلك الحركات الفعلية والانفعالية
وغايتها فتتهيأ من اجل ذلك بسبب المقصود النوعي المتوقف حصولها على ذلك الاستقرار
بتلك الكيفية المزاجية عقيب تلك الحركات الفعلية والانفعالية والغرض من اضافة ذكر
الاستحالة وحكمها هنا الى الجمع والتركيب هو التنبيه على انها احدى غايات حكم الجمع والتركيب
وان تولى انها المراد من حيث بعض الاسماء والمراتب بكل اجتماع من كل حقيقتين فصاعدا هو
ما حدث لمقصوده في الوجود الخارجي ليس الا ذلك هو الغاية القصوى التي هي متعلق الارادة فلتلك

تبدت كالامر ببعض الاسماء والمراتب كما قلت الان في نتيجة الاستحالة وحكمها انها احدى الغايات
بل لانها او ما بذلك الى سر التسوية الالهية السارية الحكم في كل صورة او كل ما يرتبط به الصورة وذلك يحصل
الاستعداد الوجودي الجزئي بالتسوية المعبر عنها في هذا المثال بالاستقرار الحاصل للجملة من حيث الكيفية
المزاجية عقيب الحركات المذكورة في سائر مراتب النكاحات الثلثة ومراتب الحركات الثلثة ونسبة المزاج
الى كل منهما بحسبه وهي معنوية وروحانية وصورية وبسيطة ومركبة ثم ان كانت المادة مثلا انسانية
استعدت لقبول النفخ الالهي ولسر قوله تعالى ثم انشاناه خلقا اخر كما تحصل التسوية للسالك بالتوجه
الصحيح والتفريغ التام وما ذكره من التنزل فيستعد لقبول التجلي الالهي المثمر ما مر ذكره وغير ذلك مما لم اذكر
وسنشير الى غايات الارادة الكلية بما استحضر الترقيه ولو على وجه الاجمال ثم نرجع الى تمام ما قصدنا بيانه
فنقول ـ والتركيب اما معنوي وهو الاجتماع الحاصل للاسماء حال التوجه لايجاد الكون ولهذا
نبهت ان الفرق بين التركيب والجمع يظهر في مراتب الصور لا فيما فوقها من المراتب فافهم وهذا الاجتماع
المذكور هو مبدأ التصنيف والتاليف الرباني للحروف العلمية طلبا لابراز الكلمات الاسمائية والحقائق
الكونية المعبر به عن سر ذاته وحكمها باسمائه وصفاته في موجوداته ومادة هذا التاليف والاثبات
النفس الرحماني الذي هو الخزانة الجامعة وام الكتاب على ما سيتلى عليك من انبائه ما تيسر الحق ذكره
هذا هو حكم التركيب المعنوي الذي هو الاجتماع الاول والظاهر عنه وبعده واما صوري مادي
او شبيه به فالشبيه بالمادي كتوجهات الارواح النورية من حيث قواها وما سرى فيها من خواص
الاسماء التي كان اجتماعها سببا لوجود الارواح لظهور عالم الارواح المثال وتشكلها المثالية
ثم توجهات الارواح من حيث تقيدها بمظاهرها المثالية بحسب صفاتها ومن حيث مراتب مظاهرها

فتولها والخواص الحاصلة لها من المراتب الاسمائية لانتاج الصور العلمية العلوية والاجرام الهيولية بالنسبة وهذا
هو مرتبة النكاح الثاني وما سبق التنبيه عليه هو حكم النكاح الاول الغيبي الاسمائي والمبادي ما بعد هذين
النكاحين المذكورين وهو اجتماع ما سلف ذكره لانتاج الصور الطبيعية المركبة ثم اجتماع الصور المركبة
الطبيعية فتولها وسائر ما تحدثه لاظهار صورة الانسان فكل اثر وحال ان واصل من حضرة الجمع
والوجود بحركة غيبية سارية باحدية الجمع فانه يوجب للحقائق الظاهر تخصيصها بالتوجه الارادي
اجتماعا لم يكن من قبل فكل اجتماع على هذا الوجه تركيب ولكل تركيب صورة هي نتيجة ذلك التركيب ولكل
صورة حكم تنفرد به وحكم تشترك فيه مع غيرها والتركيبات من الحروف الالهية العامة الشاملة الحكم
ومن الحروف الانسانية الخاصة وفي كل مرتبة من مراتب المخارج ومراتب العالم الكبير الذي هي مخارج
صورة الحضرة الالهية لا تتناهى فنتائجها المسماة صورا وكلمات لا تتناهى وهكذا الاحكام اللازمة لها
كالاسماء والصفات والخواص والكيفيات ونحوها ولذلك لا تنفد الكلمات الالهية الكونية لعدم تناهي
الممكنات الالهية المنبه على حكمها وعدم تناهي انواع الاجتماعات والتركيب فافهم وانما تتناهى اصولها
وكلياتها فكل مدرك من الصور باي نوع كان من انواع المدارك والتصورات الانسانية وبي
كان في مراتب وجود الانسان او فيما خرج عنه باعتبار فليس الا نسبة اجتماعية في مرتبة ما او نسب
على الشكل انواع الاجتماعات وصنوفها ومراتبها التفصيلية والكلية المذكورة فالتركيب الجمعي عين
عين الصورة التي فصل التركيب والجامع الجهادها بالجمع والتركيب الذي هو شرط في ظهور عين ذلك
المركب فمتعلق الحدوث هو التركيب والجمع والظهور لا الاعيان المجردة والحقائق الكلية التي هي صور
المركبات والمجتمعات في سائر مراتب الجمع والتركيب وسواء عين المجتمع والمركب والجمع والتركيب

الا

اذ الذي ثبت ما نبهت عليه غير نسبة انضمام الحقائق المجردة بعضها الى بعض بحركة منبعثة عن قصد خاص
من الجامع المركب فتحول او تتحول الى انها عين الصورة الوجودية او الكلمة المراد ظهورها في النفس فتصير
الكلمة مشهودة بواسطة النسبة الانضمامية بعد ان كانت غيبا وهكذا الشيء الظاهر بالايجاد الالهي
في اي مرتبة ظهر من المراتب الوجودية بحسب المشيئة والاستعداد فحدث كما قلنا التركيب الجمعي والاداء
والشهود والاجتماع بالحركة بالقصد وظهر الحكم الساري اللازم لسائر ما ذكر في كل ما ذكر ظهر
وكل ذلك نسب لا اعيان موجودة فمتعلق الشهود هو المركب من النسب الجامع مع انه ليس ثمة شيء زائد
على باطنه الا نسب جمعها المظهر الامر الكامن فيها الذي لولا الاجتماع على النحو المقصود لم يعلم ولم يظهر
عينه فالبسائط حجابك وبالتركيب الذي هو ستر على الحقائق يرتفع ذلك الحجاب مع عدم تجدد امر
وجودي هذا هو العجب العجاب انما الامر عبارة عن نسبة جمع وانضمام احدث في المجتمع حكما لم يكن
يعرف ذلك له قبل الاجتماع كالاسماء والصفات وغيرهما مما ظهر وتعلق به الادراك بواسطة
التركيب ولهذا كان الكتاب مشتقا من الكتب وهو جمع الكتيبة وهو اجتماع صورة العسكر
اعتبار الانضمام الحروف والكلمات بعضها الى بعض وذلك الانضمام مستلزم انضمام المعاني الغيبية
المجردة بطريق التبعية كتحيز الاعراض بتبعية الجواهر الا انها اذا فرضت مجردة تكون التحيز من صفاتها
ثم هذا الانضمام يتبعه حكمان مختلفان احدهما النظم والاتصال المسمى بالجمع والتركيب والاخر
الفصل والتمييز ويتبع ذلك امران التبديل والتشكيل فاما النظم فهو المعبر عنه بالانضمام والجمع
والتركيب ونحو ذلك وقد بينا حكمه واما الفصل فهو كون احكام المعاني والحقائق متميزة
بعضها من بعضها بالبعض من حيث المباينة والتبعية فلما ثبت العلم بالادوات المعرفة والشارحة بعين

الاحكام وتفصيلها الى اصولها فيرتفع الالتباس الحاصل بحكم الوجود الواحد الذي عمها وجمعها
بالتمييز فيعلم المتعلم هذا الحكم مثلا الى اي حقيقة تستند من الحقائق فينسبه اليها عن تعين
دون مزج فيصير كل معنى مضافا الى اصله وكل اصل ممتازا بنفسه وما يتبعه من الاحكام
المختصة به عما سواه وهذا من اكبر فوائد تمام الحضور بعد العلم الصحيح لمن يعلم ما ادرجت
في هذا الفصل وما قبله من الاسرار ثم نقول ومتعلق التبديل الواقع في الوجود بالاجتماع والافتراق
والتحليل والتركيب والتغيرات الظاهرة وانواع التشكلات هو الصور والاشكال الجزئية التي هي احكام
الحقائق والاشكال المعقولية الكلية المجردة فان الاشكال الجزئية والتشخصات المتعينة في الشهادة
مظاهر احكام الاشكال الكلية الغيبية والحقائق البسيطة والكيفيات المذكورة هي احوال الامر المتشكل
من حيث هو متشكل في مرتبة مرتبة وعين عين والحقائق مشتركة في التجرد والجوهرية والصفة
الغيبية وشمائلها ومتحدة من حيث الوجود المشترك بينها ومن حيث السر الغيبي الالهي الذي لا تعدد
لشيء فيه والاختلاف ظهر بالصور والاشكال الظاهرة فالمسماة محدودا اذا نسبة لما هي ذاتية
للصور والاشكال لا للمتصور والمتشكل ولكن لا يتهيأ هذا المتشكل عيانا الا بالشكل فلهذا
من لا يعرف ان المحدود هو المتشكل من حيث ذاته وانما هو الشكل الا انه يتعذر معاينته الا
بالمتشكل كما ان المتشكل يتعذر ادراكه الا بواسطة الشكل وكذا يغلط من يعرف من حقائق
الاشياء اعراضها وصفاتها ويظن انه قد عرف الصفة من حيث حقيقتها وهو لم يعرفها الا
حيث كونها صفة لموصوف ما كما سبق التنبيه عليه وكما قلنا انفا في الكيفيات المدركة
انها احوال الامر المتشكل من حيث هو متشكل لا مطلقا فافهم وهذه المعرفة متعلقها النسب

لا الحقائق

لا الحقائق وصاحبها انما عرف نسب الحقائق بقيود سلبية او اضافية لم يعرف كنهها اذ معرفة كنه
الحقائق لا تحصل الا بالطريق من قبل المختص بذوق الاكابر رضي الله عنهم ثم نقول فاجزاء كل
شيء بسيط ليست اجزاء لحقيقته بل لحده فحسب وهو شيء يفرضه العقل في المرتبة الذهنية فاما هو في
ذاته فغير معلوم من حيث هو هو حتى ينفى عنه الاجزاء نفيا حقيقيا او تثبت له ولهذا السر وما سبق بيانه
في اول الكتاب تعذرت معرفة حقيقة الاشياء من حيث اطلاقها وباطنها في حضرة الغيب الالهي الذي
هو معلوميتها الا على الوجه المنبه عليه في سر العلم من قبل فالمتشكلية ضرب المثل اذا عبر مجردا
عن الشكل يكون في حضرة العلم الالهي الغيبي فلا يتعين لنا ما بيناه ولا ابناء فلا ينضبط في تصور
فلا ينافي تعريفه وتحديده وتسميته والتعبير عنه لعدم تحقق معرفته الا على وجه مجمل وهو ان
ثمة شيء وراء هذا الشكل من شانه انه متى اعتبر مجردا عن الصور والصفات والاعتبارات المعينة له
والاشكال لا ينضبط في تصور ولا يمكن تعقله على التعيين وشهوده فلا بد من امر يظهر به الشكل
الذي يتقيد به الامر الموصوف بالتشكل حتى يتاتى ادراك كل منهما اعني الشكل والمتشكل من حيث حقيقته
ذلك الامر وهو نسبة الجمع واما اعتبار الشيء مجردا عن الشكل وحكم الشكل كما قلنا فيتعذر معرفته
ان كانت له حقيقة تمتاز بها لذاته لا بتوسط اعتبار وتعين متعقل ومظهر معرف فافهم و
تدبر ما نبهت عليه وتنزه فيما ينفتح لك من التفاصيل والله ولي الارشاد والهداية قاعدة
كلية تتضمن سر الحروف والكلمات والنقط والاعراب والوجود والامكان والممكنات وما يختص بها
من المراتب وما يدل عليه ويستند اليه وسر كون العالم كتابا مسطورا في رق منشور وغير ذلك

اعلم ان الوجود المنبسط هو النور وقد نبهت على حكمه حين الكلام على سر العلم وهو الرق المنشور

والانبساط المعبر عنه بالنشر وقع على حقايق الممكنات فكل حقيقة على انفرادها من حيث ثبوتها وتميزها
في علم الحق يكون من غاغيبيا كما اشرت اليه في سر التراكيب السنه ومن حيث ان الحقايق منها تابعة
لها ومتبوعة والتابعة احوال المتبوعة وصفات ولوازم كانت المتبوعة باعتبار انضياف احوالها
اليها او بعينها الماهية حال تعقلها خالية عن الوجود كلمة غيبية وباعتبار تعقل الماهية المتبوعة متصفة
بالوجود مفرزة عن لوازمها المتاخر وجودها عن وجود الماهية المتبوعة تكون حرفا وجوديا وباعتبار تعقلها
اعني الماهية المتبوعة منضمة اليها لوازمها التابعة حال اتصافها بالوجود كلمة وجودية والايات
من هذه الكلمات الوجودية ما يتضمن معنى الدلالة على حقيقة صفة خاصة او حال معينة
او نوع ما مخصوص من انواع اللوازم المضافة الى اصل كلي او جنس معين بصورة وحدة من الجمل
الواقعة بين كلمتين فصاعدا معربة عن جملة من المعاني المفهومة والمدركة بواسطة تلك الجملة
والسور منها ما يتضمن بيان احكام مرتبة ما من المراتب او صفة كلية او حالة كلية بلوازم صفات
شتى او احوال متعددة مختلفة والكتب المنزلة عبارة عما يتضمن الترجمة عن صور الاحكام العلية
الالهية والاحوال الامكانية المختصة بمرتبة ما من المراتب الكلية وطائفة مخصوصة واهل قرن
معين او قرون معينة والقرآن صورة العلم المحيط والاحوال الامكانية المختصة بالموجودات
على اختلاف طبقاتها من حيث الانفراد والمختصة من حيث الحكم باهل باقي العصر الى الوقت المعين
المقتضي انتهاء حكم التربيع فالهيئة وهو بما طلوع الشمس من مغربها فافهم والحضرات الكلية
التي اليها الاستناد والمرجع هي الخمسة المذكورة وسنعيد ذكرها على ما بالاوسط وخواص منها
للمتامل كما اصلت ذلك في عدة امور بهما لمن لم يعرف المقصود انه للتكرار عادم من

نقول

نقول اولها الغيب الالهي الذي هو معدن الحقايق والمعاني المجردة ثم الاضافة ولذا عالم الارواح
وما ذكر من قبل وفي المقابلة مرتبة الشهادة ولها الصور المركبة الطبيعية والبسيطة ثم
ثم التي ليتهما الى الشهادة اقرب كما ذكر وخامسها الامر الجامع وقد مر ذكر الجميع ونظيرها في عالم
النفس الانساني مراتب المخارج فاولها باطن القلب الذي هو ينبوع النفس ويقابله مراتب
المخارج فاولها الشفتان مقابلة الشهادة الغيب والثلاثة الباقية الصدر والحلق
والحنك فكما ان كل موجود لا بد وان يستند الى احدى هذه المراتب الخمس او يكون مظهر الحكم
سايرها كالانسان الكامل كذلك كل حرف لا بد وان يستند الى احدى هذه المخارج او يتبع
حكم جميعها كحرف الواو وما سوى ما ذكر فراتب تفصيلية تتعين فيما بين هذه الامهات
الاصلية ونظايرها من المخارج المشار اليها ولكل فرد من افراد الموجودات الغيبية التي هي حروف
النفس الرحماني ومن حروف النفس الانساني خمسة احكام ثبوتية في قوة احدها جميعه ما في
الاربعة وحكم سادس سلبي سار في الخمسة من حيث ان كل ثبوت يوصف به امر ما يلزم
نفي ما ينافيه فاما من وجه واحد او من وجوه بحسب المنافي وحكمها ولهذه الاحكام خمس علامات
ثبوتية مرتبة يجمع احدها ما تضمنته الاربعة وعلامة سادسة سلبية تنتج حكما ثانيا
فان نزلت العلامة على هذا اثنا عشر امرا فاستحضارها يعين في فهم ما يذكر من بعد
فاما الاحكام الخمسة الثبوتية فحكم الموجود من حيث ماهيته الثابتة في العلم وحكمه
من حيث روحانيته وحكمه من حيث صورته وطبيعته اذ لا بد لكل موجود من روحانية
في مادة التحقيق ولا بد لكل روحانية من صورة يكون مظهر الحكم الروحانية وان لم تشترط

في حق بعض الموجودات الروحانية صورة بعينها والحكم الرابع من حيث التجلي الالهي الظاهر بما في
السادي فيهما باحدية الجمع اللازم للهيئة المعنوية الحاصلة من اجتماع جميعها والحكم الخامس
من حيث المرتبة التي هي غايته والسادس السلبي قد سبق التنبيه على حكمه واما العلامات
فالنقطة والاعراب او ما يقوم مقامهما ولكل منهما خمس مراتب ايضا وسادسة سلبية فاما التي
تختص بالنقط كونها يكون واحدة واثنين وثلاثا ومن فوق الحرف ومن تحته والسلبية
عدم النقط والاعراب الرفع والجر والتنوين والسكون الحي والسادسة السلبية السكون الميت
ومن هذا الحرف القائم مقام الاعراب فالرفع للمرتبة الروحانية والنصب والنصب والجر للصورة الطاهرة
والطبيعة والسكون الحي للحكم الاحدي الالهي الاول المختص بحضرة الجمع العام الحكم على الاشياء وهو
امر معقول ثابت يرى اثره ولا يشهد عينه كما نبه عليه شيخنا واماما رضي الله عنه في بيت له غير مقصود
بقوله و الجمع حال لا وجود لعينه وله التحكم ليس للاحاد ولهذا السكون ايضا الرجوع الى الحكم الثبوتي
بالاستهلاك في الحق مع بقاء وجود حكم المستهلك وانقطاع احكام النسب الكونية فالحركة التي هي
عنوان الوجود خفية والحكم موجود وليس لمن يثبت اليه الحكم عين ظاهرة وهذا هو حكم قرب
الفرائض المشار اليه بان العبد يستتر بالحق فيظهر حكمه في الوجود لا عينه كالبرزخ كلما هو دما
يختص بمرتبة السكون الحي التنوين وله الثبات والاستقرار في الغايات بانتهاء حكم الاستعداد
من الوجه الكلي اذ الامر من حيث التفصيل لا غاية له ولا انتهاء الا بالنسبة والفرض والسكون
الميت كالموجود والجمود والتحليل والفناء ونحو ذلك ولما كان الحكم في الاشياء للمراتب لا للاعيان
الوجودية من حيث وجودها كان ما ينضاف من الحكم الى الموجودات انما ينضاف اليها باعتبار المعنى

حكم

حكم مرتبتها بها والاثر الحاصل من المراتب انما هو باعتبارين احدهما اعتبار مرتبة حكم الجمع الاحدي
الالهي السادي في الاشياء والثاني اعتبار الاغلبية التابعة للنسبة الاولية فان ثبوت حكم
والغلبة لبعض المراتب على بعض انما يصح بسبب الاحاطة ويظهر بحسب اوليتها ولما كانت الخاتمة عين
السابقة والغاية المعبر عنها بالاخرية هي نفس صورة كمال الاولية لامتيازا ولم يتغاير الا بخفاء
حكم الاولية بين معقولية طرفي البداية والنهاية كما او ما الى ذلك انفا لذلك كان شكل التنوين ضعف
شكل مجرد الاعراب الدال على الحكم فتثنية التنوين للاعتبارين المذكورين وسنذكر ما بقي من اسرار
الحركات والنقط اثناء فنقول اعلم انه قد قدمنا ان لكل صورة وجودية يتعلق بها الادراك
على اختلاف مراتبه انما عبارة عن اجتماع حقايق معقولة مجردة ظهرت بنسبة الاجتماع التابع
لحكم احدية الجمع الالهي المذكورة وذلك الظهور قد يكون في بعض المراتب الوجودية وقد يكون في كلها فالحروف
الغيبية التي هي حروف النفس الرحماني وحروف النفس الانساني بحسب المراتب الخمس الكلية المذكورة و
بحسب نظايرها من المخارج من حيث الحكم التركيبي والتاليف الاجتماعي والسر الجمعي الذي ينبغ
المتكلم حين الكلام ويرى اثره فيما يتكلم به تداخل ويمتزج والغلبة والظهور في كل حال من احوال
التركيب انما يكون لاحد الاشياء التي وقع بينها ذلك الامتزاج والتاليف فاما من حيث الحكم
فالحكم الجمعي المذكور واما من حيث الظهور الوجودي فالاولية فالنقط والاعراب علامات
لهذه الامور تعريفا وتمييزا وتعيينا وتنبيهات على اصولها فالنقط للمراتب والحركات الاعرابية للاحكام
والصفات وللمراتب الخمس مراتب تالية لها وهي مرتبة الفعل ومرتبة الانفعال ومرتبة جامعة تقتضي
التكافؤ والاعتدال والمقاومة ومظاهرها في النشأة الانسانية الصوت والكلمات والاسنان

فافهم وكما ان المراتب الخمس يكون ظهور حكمها كما قلنا باعتبار الاولية والحكم الجمعي الاحدي فكذلك
ظهور الامر في هذه المراتب الثلث يكون باعتبارين احدهما ظهور الغلبة الغلبة لما ذا لبهما من حيث
القوى الروحانية والاخر من حيث القوى الطبيعية لان اختلاف استعدادات الاعيان واختلاف تعلقات
الاسماء وتوجهاتها لايجادها اقتضى ان بعضها اذا اوجد يتعين في مراتب الارواح وينضاف اليها
وبعضها في مراتب الطبيعة والظهور في احدى المرتبتين المذكورتين او فيهما معا باعتبارين ومن وجهين
يشترك الانضباع بحكم لاحدى النسبتين وهما الفعل والانفعال او الاثرات باعتباره فان تعين الحرف
مثلا في المرتبة الفعلية من حيث النسبة الروحانيات بغلبة لاحدى الاحكام الخمسة من حيث الاولية او الحكم الجمعي
الاحدي والمرتبي نبه على الحكم بالاثر او على المرتبة بالنقطة ونكون واحدة من فوق الحرف وان كانت
الغلبة بالاعتبارين الروحاني والطبيعي كانت نقطتين وان كان الامر بالعكس يعني ان تميز الحرف يكون
في المرتبة الانفعالية باحد الاعتبارين المذكورين وكليهما كانت النقط من اسفل فان انضاف الى ذلك حكم
الاولية بالنسبة الى المرتبة الروحانية والطبيعية هناك ايضا وحصل التثليث كان الاعراب ايضا من تحت الحرف
كالنقط وهذا يكون اذا كان احد الحكمين من الخمسة لمرتبة الكون الميت والاخر للصورة الطبيعية وان
الامر بالعكس في الاعتبارين وما بينهما من الاحكام الخمسة كان الاعراب والنقط فوق الحرف
وان كانت الغلبة لبعض الخمسة ما عدا الكونين ويكون المعين في المراتب من حيث النسبة الانفعالية
كان الاعراب من فوق والنقط من اسفل وان كان الامر بالعكس كان النقط من فوق والاعراب
من اسفل وان حصل الغلبة في مرتبة الجمع والتكافؤ التي هي المرتبة الاخيرة من الثلثة وكان الحكم
من احدى الخمسة للكون الحي كانت النقط ثلثا من فوق ومثاله ونظيره هذا الجمع التركيبي الا بحسب الاعتبارين

المذكورين

المذكورين وهما النسبة الروحانية والنسبة الطبيعية لذلك لم ينقط من الحروف ثلث نقط الا الثاء والشين
فالثاء لحكم جمع القوى الروحانية والشين لحكم جمع القوى الطبيعية والسر في ان النقط من اسفل
لم يكن اكثر من اثنين ان الامتزاج المذكور انما يقع بين الارواح والطبايع لما بيناه ولانهما مظاهر
الحقايق والمراتب فان غلبت النسبة الروحانية بالتفصيل المتقدم ذكره كانت النقط من فوق وان
غلبت القوى الطبيعية كانت من تحت تعريفا لمرتبة الارواح والطبايع والنقطة الثالثة لما
كانت منبهة على التكافؤ الاعتدالي والسر الجمعي الاحدي الالهي الذي يستند اليه ساير الاحكام
والاثار كما مر ذكره في غير موضع من هذا الكتاب نبه عليه من فوق لشمول حكمه واما من تحت
فلان الامر الالهي الذي يغلب ولا يغلب ولهذا يجعل فوق النقطتين اللتين احدهما للروحانية
والاخرى للطبيعة دون ان في صف واحد اشارة الى تساويهما من حيث ان كل واحد منهما من وجه
يفعل في الاخر ويؤثر فيه ويجعل الثالث فوقهما لما بيناه والسر في ان الحكم الجمعي لا ينبه عليه
الا في حرفين وهما الثاء والشين ان حكم الجمع الاحدي والاعتدال الوجودي في غيرهما بين المرتبتين
معقول غير مشهود ولهذا الاعتدال التام الانتاج ولا يظهر له صورة وكذا الجمع الكلي الحال الشامل
الحكم والكمال الذي لا اكمل منه والتعينان في الوجود وانما يتهد كل منهما بحسب المرتبة والمظهر
الذي يظهر فيه وبه لا بحسبه واما سر دلالة النقط على المراتب والخطوط الاعرابية على الاحكام
فهو ان النقطة امر معقول غير مشهود مع انه اصل ساير الخطوط والسطوح والدواير وظهوره
جميعها وهو من حيث هو لا يظهر كذلك المراتب حقايق معقولة غير مشهودة وهي اصل كل ما يشهد
والحاكمة عليه ولما كان الخط عبارة عن نقط متجاورة لذلك كان دليلا على الحكم لان الحكم نسبة

معقولة بين حاكم ومحكوم عليه وبالحركة الايجادية تحصيل الاتصال فيظهر عين الحكم والحاكم من
كونه حاكما والمحكوم به وعليه فافهم والله المرشد واما سر التشديد فهو تنبيه في حكم النسبة معه
من المراتب لحكم مرتبة السكون الحي المختص باحدية جمع الالهي والظاهر بينهما هو صاحب الاولية في حكم
حين الظهور واما سره في الموجودات فيعلم من نتيجة قرب النوافل وقرب الفرايض فقرب النوافل
يختص بالطالبين وقرب الفرايض بالمرادين المطلوبين فاذا تحقق مقام او ادنى وارتفع الخط الذي
قسم الدايرة قوسين فان المطلوب يكون له الاولية والظهور من حيث الحكم والطالب له الاخرية
ولو انبهها ومن فهم سر سبحان الذي اسرى بعبده وعرف سر فقيل ان تدلى يعرف ما ادمانا اليه
ثم نرجع ونقول ولما كانت الصور منقسمة الى مركبة وبسيطة بالنسبة وكان البسيط لتنائيه
اجزائه وعروه عن الكيفيات المختلفة من حيث ذاته لا يظهر للتركيب فيه حكم محسوس بل يعقل في
فيه لا غير كانت الحروف المختصة به بحكم الاغلبية والمضافة اليه خالية عن النقط لان
وضعت للتعريف ونسبة هذه الحروف الى الصورة الطبيعية انما كان من وجه واحد فاكتفى في
التنبيه على مرتبتها بمجرد الصورة وعلى حكمها بالاعراب لحصول الاستغناء عن معرف اخر ثم ان
الحروف التي هذا شانها في الاصطلاح اربعة عشر وفي قاعدة التحقيق اثنا عشر حرفا في الحب
لان احدها الالف وليس هو عند المحققين بحرف تام فانه عبارة عن امتداد النفس دون تعينه
بمقطع خاص في مخرج من المخارج فهو والهمزة عندهم حرف واحد كما سنشير اليه ولام الف
ايضا حرف مركب عن اللام والالف وله الدلالة على سر التركيب من حيث معقوليته
وعلم ظهور حكمه في المركب وله التعريف بسر الارتباط الواقع بين الحضرتين الالهية والكونية

والامتزاج

والامتزاج الحاصل بين البسايط والمركبات وله ايضا اسرار غير ما ذكرنا لا يقتضي ذكرها الحال ثم نعود
فالحروف الخالية عن النقط اذا اثنا عشر حرفا ونسبتها الى البروج الاثني عشر المعدودة المفروضة
في العرش الذي هو اول الاجسام البسيطة واعظمها صورة وحكما واعلاها مرتبة وعلاماتها البروج هي
المنازل المشهودة في الفلك الثامن والمراتب المذكورة انفا الساوية الحكم في الحروف جميعها والحروف
ايضا اثنا عشر الخمسة الاصلية والاعتباران اللازمان لها والثلثة التالية والاعتباران اللتان
لها ضابط المجموع اثنا عشر وصارت الحروف المنقوطة اربعة عشر اشارة وعلامة على مراتب السموات
السبع والعناصر الاربعة والمولدات الثلث والفلك الثامن هو البرزخ الجامع وهو الاعراف
فافهم ولما كانت مرتبة الامكان بما يحويه من الممكنات غيبا ولها الظلمة وكانت الممكنات
هي التي تتعين في النور الوجودي ونظهر احكام بعضها للبعض بالحق وفيه وهو سبحانه لا يتبدل
ولا يتغير كان المثال الواقع في الوجود مطابقا للاصل فالمداد مع الدواة نظير مرتبة الامكان
وما حوته من الممكنات من حيث حالة التي بها وجودا او علما وحقايق الممكنات كالحروف
الكامنة في الدواة كما نبهت عليه في سر كان الله ولا شيء معه ونحوه عند قولي ليس لشيء التعين
الذاتي الالهي تعدد والتعين وجودي وما يكتب عليه كانبساط النور الوجودي العام الذي تتعين
فيه صور الموجودات والكتابة سر الايجاد والاظهار والواسطة والالة القلم الالهي والكاتب
الحق من كونه موجدا وخالقا وبارئا ومصورا كما نبهت عليه في سر التركيب الستة
واليمين القدرة ونظير الانامل الثلث القرينة الاولى التي وقع فيها وبها الانتاج وقد مر
ذكرها والعضد الارادة واستحضار ما يراد كتابته التخصيص الارادي التابع للعلم المحيط

بالمعلوما التي نظرو وكان استمداد العالم الكاتب هنا ما يريد كتابته يرجع الى اصلين احدهما العلم الاكبر
والثاني الحسي المستفاد من المحسوسات كذلك الامر هنالك فنظير الاول علم الحق بذاته وعلمه كل شيء من
عين علمه بذاته ونظير المستفاد من المحسوسات دونه سبحانه حقايق الممكنات في حضرة الامكان
وتعلق العلم بها ازلا تعلقا ذاتيا دايرا بمعاني الوجود على صور ما علمت وبحسب ما كانت عليه وهذا
سر تبعية علم العالم للمعلوم ومن النسبة الجامعة بين هذين الاصلين العليين علم اسرار
لا تقتضي الوقت والحال تفصيلها احدها سر ولنا ذكر حتى نعلم ما علم ما نبهت عليه فلقد ادرجت
لك في هذه القاعدة وتفاصيلها المتقدمة اسرارا ان فك لك معماها انفتحت لك بها ابواب من السعادات
عظيمة الجدوى عزيزة المنال والله ولي الهداية والاحسان **فاعدة** كلية تحوي على ذكر مراتب التعيين
الثابت وما سواه وما يختص بتلك المراتب من احكام الاسرار بطريق التبعية والاستلزام اعلم ان
الحضرات الخمس الاصلية التي سبقت الاشارة اليها مع كونها الامهات السارية المراتب والحضرات فان بعضها
ايضا داخل تحت حيطة بعضها كالحضرتين اللتين هما عن جنبتي المرتبة الوسطى فان احديهما مندرج
في مرتبة الاسم الظاهر المنعوت بالشهادة والاخرى في مرتبة الغيب الاصلي الذي تقابله الشهادة
كما يندرج الوسط ايضا في الطرفين فاذا اعتبر كونه ليس بشيء زايد عليهما بل هو نسبة جمعهما الناتج
من بينهما ثم اذا اعتبر ايضا ان حقيقة الاسم الظاهر والظهور جمعا فرضا ان تفرعا عن الغيب الباطن
الذي هو الاصل فان الظهور لا يكون الا عن بطون متقدم مفروض او معلوم اندرجت الاربعة
في الغيب الاول لكن معقولية هذا الاندراج على هذا النحو يمنع الاحكام والكثرة والكلام والاعتبارات
والتفاصيل الاسمائية الالهية والكونية والمراتب التي ينتهي اليها من هذه الجملة الكلية والتنوع

الشهود

الشهود والكلام والحكم والتفصيل الاسماء وباعتبار تعلقهما هي الحضرة الالهية التي لها الغيب
والحضرة الكونية التي تختص بالشهادة والسر الجامع بينهما واذا تقرر هذا فاعلم ان الامر الكلي ينقسم
بحسب هذه الاصول المذكورة ثلاثة اقسام قسم يختص بالحق وقسم ينفرد به الكون وقسم يقع فيه الاشتراك
في المقام النفسي العمائي الذي هو السر الجامع المشار اليه فالمختص بالحق سبحانه امور لا يشارك
فيها وهي على نوعين ثبوتية باعتبار وسلبية باعتبار فالثبوتية منها احاطته الوجودية
والعلمية وتقدم وجوده على نعت الاولية والارادة والطلب وقبوله في كل وقت وحال
وموطن ومظهر ومرتبة كل حكم بحسب كل حاكم وما ذكر والجمع بين وجوب الوجود ووجوب الثبوت
على الدوام والسلبية منها كونه سبحانه لا يتقيد ولا يتغير ولا ينحصر ولا اولية لوجوده ولا
بد فهذه الامور يستحقها لكل وجه وعلى كل حال فانها من مقتضيات ذاته لكن ان تلك
الامور لم يكن ذاته تقتضيها بل عرضت في مرتبة الظاهر الكونية وبالنسبة اليها واضيفت
اليه بسببها اذ لو كان كذلك لعاد الى الحق من الاعيان والحقايق به او بها حجاب وفرادى ما لم
ذاته تقتضيه اذ لا يكون سبحانه قد تجدد من حيث او بغيره قبول حكم او وصف وثبت
ذلك له بثبوت الغير لكن لو فرض زوال ذلك الغير لزال ذلك الامر لان ذاته لم تكن تقتضيه بدون
هذا الغير وهذا لا يصح لانه يلزم منه قيام الحوادث بذات الحق وقبوله للتغير وان يعاد بحكم
على الثابت نفيه بانه واجب الثبوت او ممكنه وهذا من باب قلب الحقايق وانه محال
غير ان هنا سرا دقيقا فيه لعمر الله تحقيق وهو ان هذه الصفات باسرها وسواها لا تعلم
ولا يظهر ثبوتها ونفيها الا في العماء الذي هو البرزخ المذكور الفاصل بين الغيب المطلق الذي

والشهادة كما ستعرفه ما اقتضته ذاته ازلا وكذلك الثابت لغيره من حيث حقيقته والثابت نفيه
ايضا عنه وعن سواه فالمتجدد انما هو ظهور تعين تلك الامور ومعرفتها للاعيان وبها لا ثبوتها ونفيها
لمن هي ثابتة له او منفية عنه والظهور الكوني الا في العماء المذكور وبه فافهم وما يمتاز الكون
به عن الحق وما يخصه من الاقسام المذكورة هو عدم كل ما تعين ثبوته للحق فيما يختص كونه لا يتصف
بارادة اولى والوجود قديم وغيرهما مما مر وبانفراده بوجوب الثبوت دون وجوب الوجود وبالحدوث
وتقلب الاحوال عليه بخلاف الحق سبحانه فانه يقلب الاحوال وما سوى ما ذكر من الصفات
المشار الى ثبوتها ونفيها فامور تبدو في البرزخ الاول المذكور وهي مشتركة ذات وجهين وحكمين
تقتضي نسبتها الى الحق من وجه والى ما سواه من وجه وثبوت هذه الامور للحق في هذه المرتبة البرزخية
بنسبة الاشتراك هو مما اقتضته ذاته قبولها بهذا الشرط في هذه المرتبة على الوجه الواقع وهي من
احكام احدى صفات الاشارة المذكورة وهي قبوله لكل حكم في كل حال ومرتبة وزمان وموطن ومظهر
بحسب كل حاكم وحكم الاعيان الكونية في هذه الامور المشتركة الواقعة في هذا البرزخ على نحو ما ذكرنا
في حق الحق من ان حقايقها اقتضت قبولها لكل ما الحق قبولها له بالفعل بشرايطه وان المتجدد انما
هو ظهور تلك الامور ومعرفتها لا ثبوتها ونفيها لمن اثبت له او نفيت عنه ثم نقول
ولهذا البرزخ صفة الضياء وما امتاز به الحق عن الخلق له مرتبة الغيب والنور المحض
من شانه ان يدرك به ولا يدرك هو ونظير ما نحن فيه يصلح بيانه من المراتب المتعينة
الالهية الاصل المنبه على سره بالقسم الاول من الفاتحة ومن مرتبته والقائمين بحق
مظهريته السابق ومن العبادات الواجبات التهادية وكل عبادة لها درجة الاولية والحصر

الثانية

الكتابية الاخرى الظلمة المبهمة على مرتبة الامكان والعدم المعقول ومن شانها ان تدرك
ولا تدرك بها ولها مرتبة القسم الاخير من الفاتحة والسؤال الذي متعلقه الهداية الحاصلة
للذين ذكر وصفهم الى اخر السورة لصفتي الاثبات والنفي التي هي وهو الانسان من النسب
الكونية والصفات العارضة والبقاء على الاصل الذي هو الثبوت الامكاني المقابل للنور مقابلة
العبودية الكاملة للربوبية وهو مقام الابتهال الثاني في الحق كما سالوح ببعض اسراره من بعد
عند الكلام على سر الهداية ان شاء الله مضافا الى ما سلف ذكره في سر الفتح والعلم ويختص بهذه
المرتبة العبادات الليلية والتي لها الاخروية ومن القائمين بحق مظهرية المقامات الكلية الظالم
واما البرزخ المنعوت بالضياء والمسمى بالعماء فينتسب اليه مقام اياك نعبد واياك نستعين
ومن شانه ان يدرك ويدرك به ويختص به العبادات البرزخية الجامعة كالمغرب
والصبح وكل ما لا يتقيد بالاولية والاخروية ومن الورثة القائمين بحق احدية مظهرية المقامات
الكبرى الالهية المقتصد القائم في الوسط والموفي كل ذي حق حقه كربه الذي اعطى كل شيء خلقه
فهذا مقام الفردية الاولى الذي وقع فيه الانتاج والتناسل بالتناكح الغيبي والروحاني والطبيعي
والعنصري والجامع بين جميعها ومن هنا تعرف شرايع الاسلام الخمس والصلوات وغير ذلك وتعرف
هذه من الحضرات الخمس الاصلية وسيرد في الكلام على الاسم الرب في قوله رب العالمين من ذلك
ما يسر الله ذكره ان شاء الله ثم نقول فمن هذا المقام البرزخي الجامع فالاحكام الالهية
تبدو من الحق من حضرة غيبه وترجع اليه كما اخبر ولكن بالممكنات واحكام الممكنات
تتصل من بعضها بالبعض ولكن بالحق فللممكنات من الحق الاظهار الايجادي والذي

منها القبول ولكونها ترجمان جميع احكام الاسماء المتعينة بها واظهارها وانفادها من الحق الى الخلق كما اشرت

من انها كما اشرت اليه في سر التقدم من قبل وأوليته المرتبة العلم في العلم للكون من حيث ان العلم

انما تعلق بالعالم على حسب ما اقتضته حقيقته وحقيقة التعلق من كونه متعلقا فان التعلق

تابع لما تعلق به وحكمة غيرات الحق علم حقائق الاشياء من ذاته لاوفا مما فيه فلم يكن له علم مستفاد

من خارج فهو تقدم وتأخر بالمرتبة والنسبة لا غير فافهم والاولية في الوجود للحق كما ذكر في اول الفاتحة عن

فلسان التقدم الوجودي قوله الله خالق كل شيء وقوله هو الاول والباطن وقوله كان الله ولا شيء معه

ولسان الاسم الاخر المشار اليه ان تنصروا الله ينصركم ويحبهم ويحبونه ونحو ذلك وقوله ان الله لا يمل

حتى تملوا ومن عرف نفسه فقد عرف ربه ومن تقرب الي شبرا تقربت منه ذراعا ونحو ذلك فافهم

واعلم ان جميع ما ذكر من التقدم والتأخر والتعلق والاظهار والقبول وغير ذلك واقع في كل

ولا ينفك جميع الحكم عن جميع ما تعلق به فكل موجود فحكمه مع الاسماء حكمها مع المسمى والانفكاك

مع بكل وجه وعلى كل حال وتقدير في كل مرتبة فالعالم بجميعه مظهر الوجود البحت وكل موجود على

التعيين مظهر له ايضا ولكن من حيث نسبة اسم خاص في مرتبة مخصوصة من المراتب والوجود مظهر

لاحكام الاعيان وشرط في ظهور بعض الممكنات الى البعض وفي العلم بنفسها وببعضها بعضا

في البرزخ المذكور الذي هو المرآة الكلية ولهذا السر والمقام تفاصيل لا يسع الوقت ذكرها واعلم

هذه النقلة وفاء لما التزمته من تبيين الاشياء المتكلم عليها من اصولها والتعريف بحقائقها

والا فالمتكلمون على الفروع والاصول والتفاصيل نقلا وفهما وذوقا فقد اكثروا من ذكر نتائج الحقائق

والمقامات المتجلية في مرتبة الحق لطور الافكار والقلوب ولكن قل من يعرف الحقيقة الرابطة للمقام

تعريف عليم خبير بحيث تتخصص نفس المخاطب كانه يراها راي عين ثم يتكلم على نتائجها وتفاصيلها

واحكامها فالكلام بظهور فيه اطراد حكم الاصول التي اسس عليها البناء التفصيلي بحيث لا ينقض

الاصول عليه شيئا من الامور التفصيلية المستندة اليها بخلاف الاكثرين فانهم لم يتنزلوا على

امهات الحقائق واصول المقامات بل يتكلمون على التفاصيل منتقلين من بعض الفروع الى بعض

اخر ولذلك يقع الخلاف بينهم ويرد المعترض عليهم ويبطل حكم الحق فيهم عند المحاققة وفي الجملة فاثر من

فليتنبه الواقف على هذا المسطور عما اوردته ما تعرف كيفية بروز العالم من الغيب الى الشهادة بانفس

الرحماني ويعرف اوليته مقام الوحدة وما تضمنها مما ذكر ويذكر وسر الاسماء وسر التسمية وسر التجلي

الساري وكون الموجودات الكلمات الله التي لا تنفد وكون الانسان نسخة الحضرتين المذكورتين فانشاد

الحروف والكلمات من نفسه في مراتب المخارج نظير انشاء الموجودات من النفس الرحماني وتعينها

في المراتب الوجودية التي اخرها الشهادة عند الخروج من الغيب بالارادة الالهية والقول الامري

والتغاير الواقع هناك بحسب المراتب الاسمائية وتنوعات توجهاتها واختلاف الحقائق الكونية و

من انها واستعداداتها نظير ما عندنا التغاير الواقع في الحروف الانسانية بحسب المقاطع والا

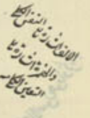
الحاصلة في المخارج فالنفس وان لم يكن متناهيا فانه لا يمكن ان يتعين منه في الوجود في كل

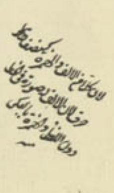
زمان الا امر متناه لتقيد قبول القوابل والمراتب وتناهيها ومن هنا يعلم سر اكتب علمي

في خلقي الى يوم القيمة فقيد ولم يطلق رعاية للقابل مع عدم تناهي الممكنات والعلم الالهي المتعلق

بها ولان ما لا يتناهى لا يمكن دخوله في الوجود دفعة واحدة كما مر ثم نقول فالنفس وان كان

حقيقة واحدة فانه تكتسب في المخارج اسماء مختلفة بحسب التمييز الحاصل بسبب المقاطع فانه





دون تعينه بمقطع من المقاطع يسمى الفا واول تعينه باقرب المقاطع نسبة الى القلب الذي هو منبع

النفس يسمى همزة ثم يقال مثلا باء وسين وميم ونحو ذلك كما قيل في الاصل قلم ولوح وعرش وغير ذلك

فكل حرف التغاير النفس والامتياز عنه الا بتعين كما ان كل فرد من افراد الاعيان الوجودية والحقائق لا

امتياز عن الوجود البحت المنعوت بالغيب والشهادة وغيرهما الا بالتعين والتعدد الواقع في مرتبة

الغيب الامكاني بالنسبة الى الحق لا الى الاشياء والواقع في مرتبة الشهادة التي اولها التعين الاول

الاسمي المتميز من الغيب الالهي في الغيب الاضافي الذي هو الحد المذكور ونظيره في النفس الانساني كما

قلنا الهمزة فالمتعين بنفس التعين فحسب والمتعين بذلك التعين المذكور في النفس الرحماني التجلي الذاتي

الظاهر من الغيب المطلق المضاف اليه النفس ومن الموجودات الكونية القلم والمتعين الاول في

نفسنا بالهمزة نفسا والمعروف باحديته هو الالف والمتعين بامر من الحروف لتأنيه في الشهادة

الباء وفان الهمزة والالف لبيان نحويين كما سنومي اليه ان شاء الله وبالجمع والتركيب في المراتب المختلفة

على الانحاء المختلفة وسريان حكم الجمع الاحدي كما بينا من قبل ظهرت الموجودات جميعها وظهر

صور الالفاظ والكلمات والحروف في المراتب الكلية وفي المخارج حاصلة للمتعاددة عليها

حمل الاعيان الكونية احكام المراتب والاسماء وسر المسمى من حيث دلالتها عليه وعدم مغايرتها

له من وجه فاعلم ذلك والله المرشد قاعدة كلية تتضمن سر الاسماء واسماء الاسماء ومرتبتها

وكمال الاسماء والطلب المنسوب اليها المتعلق بتحصيل ما به كمالها وغاية النتيجة والاسماء وما بينهما

من التفاوت وغير ذلك من الاسرار التي سنعرفها بحسب التأمل ان شاء الله تعالى اعلم ان الاسماء

والحقائق كما بينا بعضها اصلية متبوعة وبعضها تابعة تفصيلية كالاجزاء والفروع والصفات

واللوازم وان لم يكن في حضرة الاسماء تجزية ولا انقسام فالمتبوعة كاسماء الاعلام في العموم ونحو ذلك

غير ذلك ونحوه وكاسماء الصفات للصفات مثل لفظ العلم بمعنى العلم دون اضافة الى الموصوف

به والتي على المادة التابعة كالصفات والافعال فالصفات كالاحمر للموصوف بالحمرة والحي للموصوف

بالحيوة ونحو ذلك واسماء الافعال كالمحيي والغافر ونحوهما ولما كان الفعل يدل على الفاعل و

النسبة والاضافة على الامرين اللذين بهما ظهرت تلك النسبة والاضافة لذلك انقسمت الاسماء من وجه

الى هذه الثلثة الاقسام وقد سبق لنا نبذ فيها مكتفي بها اللبيب احدها عند الكلام على النفس الرحماني والحروف

في القاعدة المتقدمة على هذه القاعدة وسنزيد في بيان اسرارها ما يتيسر الحق ذكره ان شاء الله فنقول

ثم ان لكل قسم من هذه الاقسام الثلثة دلالة على الحق من حيث ان الدال على الشيء دال عليه وصادرة

على نوعين دلالة بواسطة ودلالة بغير واسطة فالتي بالواسطة دلالة الالتزام وتبعيته والتي بغير واسطة

دلالة مطابقة والاستدلال لا يحصل بالاسماء التابعة التي قدرنا انها كالصفات والاجزاء على الحقائق

الاصلية المتبوعة نحو ما نبهت عليه في سر التشكل والمتشكل وتلك الاسماء الاصلية و

يظهر اعيان التوابع التفصيلية ولذا احكمان الدلالة والتعريف بنفسها واصلها ومراتبها وتخصيص

المتبوع عنه بكونها اصلا في وجود التوابع وفي اظهار كونها دالة ومعرفة كما مر فكل متميز متعدد يعقل

بحيث يعلم منه حقيقة الامر المتميز بتلك التميز من حيث ذلك التمييز ولزوم التعدد له وكونه شرطا

في معرفة الاصل الذي هو منشأ التعدد ومنبع التمييز وان ذلك الاصل له التقدم بالمرتبة على التعدد

والتمييز فهو اسم لانه علامة على الاصل الذي لا يمكن نفيه بدون التمييز والتمييز والتعدد والتمييز حكما

لازما للاسم واللفظ الدال على المعنى المميز الدال على الاسم هو اسم الاصل واما سبب تنوعات الاسماء

الكثرة الناشئة بسبب اختلاف الصفات والخواص والعوارض واللوازم والوجوه والاعتبارات الناتجة
من تنوعات الاجتماعات الواقعة في المراتب المختلفة المتفاوتة وسر الامر الاحدي المختص بحضرة الجمع والوجود
فكل ما ظهر في الوجود وامتاز من الغيب على اختلاف انواع الظهور والامتياز فهو وان بدا من كونه تابعا
لما تقدمه بالمرتبة او الوجود جمعا وفرادى الدلالة والتعريف كما بينا وكل ما بطن فله مرتبة الاصالة
والشرطية بالنسبة الى ما هو تابع له وفرع من فروعه وقد سبقت الاشارة الى ذلك ولما ظهر التعدد
والكثرة في المشهد الاول من الغيب المطلق المنعوت بالوحدة السابق كل متعين وكثرت المتميزات
لما قلنا ظهر سر الجمع والتركيب والشروط والاسباب الجزئية والكيفيات اللازمة لكل حقيقة معنى متفرد
دون مشاركة وافاد كل امر متميز ومعين من الاسماء في الغيب الالهي حكما او شاركه فيه متميز اخر مع اشتراك
جميع الاشياء المتميزة في الدلالة والتعريف وحصل لكل اسم فائدتان احدهما ما اشترك فيه مع باقي
الاسماء وهو الدلالة على اصله وهو من هذا الوجه يكون الاسم عين المسمى كما ذكر والثانية تعريفه بحقيقته
وحقيقة ما امتاز به من الصفات عن غيره فثبت له الحكم المشار اليه بما قلنا ويكونه مطلوبا
للمرتبة الجامعة للاسماء لان تظهر به هذا التميز المختص به الذي لولاه لم يعقل وذلك بطلب سابق
على طلبه الاستعدادي كما ذكر ويذكر ان شاء الله فاذا عرفت سر هذا فاعلم ان لكل اسم من الاسماء
الالهية المتعلقة بالعالم بحكم التحقيقة ويرجع اليه وانما يحصل له كمال ويبدو ويتم ظهور احكامه
واثاره في الاعيان الوجودية التي هي مجاليه ومعيناته ومحال الظهور سلطنته وتحكيمه واثره
وذلك لسر ان الاسم مكتسب من نسبة من الاسم الله الذي هو حضرة الجمع والوجود امداده لاظهار تمام
كماله اذ لكل اسم نسبة مخصصة من حيث مرتبته وكتابة جمعية هذه الاسماء هو القابل للنسب التفصيلية

والتفا

وانشاء صورها احببت ان اعرف وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ويحوز الملك كل اسم بقوله
بكماله في الجمعية للنسب التفصيلية التي تحت حيطة مرتبة هذه المقالة المذكورة والاسماء الطالبة
من الاسم الله كما قلنا الظهار دعايته بتم كمالها وتظهر سلطانها وذلك انما يحصل لسريان حكم كل فرد
فرد منها في مجموع الامر كله وعوده الى الاصل منصبغا بحكم المجموع مع بقائها من حيث الحقيقة في
الغيب الالهي على حالها كما سبق التنبيه عليه عند الكلام على مراتب التصورات ولكل عين من اعيان
الموجودات اسم كمال التحصيل لتلك العين الا الوجود المستفاد من الحق فاما في بعض المراتب الوجودية و يجب
بعض المواطن او في جميع المراتب وبحسب جميع المواطن لكن مبدا لعدة السوال ومنشاؤه من مرتبة الاسماء
اذ الاسم عند المحققين من وجه هو المسمى كما نبهت عليه انفا في سر الحروف مع النفس الذي نبهتها
المبدا نسبة الاسماء الى المسمى والحكم كالحكم والمسمى عالم بذاته وبلوازمها از الكل في اعيان الموجودات
فان وجودها حادث فلا يصح لها في القدم علم لانتفاء الشروط التي يتوقف حصول العلم عليها كالوجود
والحيوة فلم يكن لها الا الاولية اذ لا في مقام الطلب اذ طلب المجهول لمن هو عند معرفته حال الجهل
به ومن حيث ما يجهله لا يصح المبتدى والمتعين بالسوال الغيبي المشار اليه من حضرة الجمع بالنسبة
الى كل اسم ما هو يقتضيه احكام ذلك الاسم من نسب مرتبة الامكان المرتبطة ببعض الاحكام الممكنة
التي هي محل ظهور ذلك الاسم والمتعين لكل جنس وصنف من اجناس العالم واصنافه وانواعه
من الاسماء التي هي تحت حيطة حضرة الجمع ولكامنها هو ما ينسب اليه استعداد ذلك النوع
والصنف والجنس وما كان من نسب الحضرة المتعينة بسر الربوبية في مرتبة ذلك النوع او
تلك الحقيقة الكونية المستدعية والمعينة له فيظهر بذلك التعين والاستدعاء سلطنة الاسم

الله والرحمن على الحقيقة الكونية بتفوق الحكم فيهما فيصح الربوبية لهذين الاصلين جمعا وفرادى من حيث
تلك النسبة على تلك الحقيقة فيظهر بحسب الاثر المشهود في الحقيقة القابلة له اسم يضاف الى الحق
من حيث مرتبة احد الاسمين الاسم الله والرحمن كما نبه سبحانه على ذلك بقوله تعالى ادعوا الله او
ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى فافهم هذا السر فانه في غاية الشرف والغموض وكل
لكمال طالب وما ثم غايب من خارج فانه ما ثم الا حضرة الاسماء والممكنات المذكورة شانهما والسر
الجامع بينهما وهو الانسان وله حكم ينفرد به سيعرض عليك من حيث نسبته ما شاء الله والذات من حيث
الغنى وعدم التعلق والمناسبة فلا كلام فيها كما قد علمته مما سلف والمسمى معقوفا هو حكم بعض
الاعيان في البعض ظهر بالحق على نحو خاص فيه كما له ايضا لكمال عينه في سوى ذلك وهكذا الامر في المعاملة
والمحبة والالم فافهم ونتيجة الكمالين ما ذكرنا والغاية الكلية ما ينتهي اليه كل موجود من الامور وما
الذي يستقر عليه ويدوم حكمه من الوجه الكلي في اي مرتبة وموطن وصورة كان لا التفصيلي اذ
في التفصيل غاية الا بالنسبة والغرض فاعلم ذلك وتدبر ما تضمنته هذه القاعدة فلعل تنبيهات
فيها على اسرار شتى من اسرار الاسماء بالنسبة مختلفة بعضها اعلى من بعض والاكبر الذي يظهر به الامر
منوطا ان علمت بمقتضى ما وعدت به في اول الكتاب والله ولي الارشاد والهداية **باب**
يتضمن سر البدء والايجاد وسر الوحدة والكثرة والغيب والشهادة والجمع والتفصيل ومقام
الانسان الكامل وسر الحب واحكامه وسر بسم الله الرحمن الرحيم من بعض الوجوه وغير ذلك
مما سنقف عليه ان شاء الله واذ قد بينا من سر العلم والكلام ومراتبهما واحكامهما وما يختص
بهما من اللوازم كادوات التفهيم والتوصيل وسر الاسماء ومراتب التمييز وغير ذلك مما تيسر ذكره

مع

مع ما وقع في اثناء الكلام عليها وقبل ذلك من الاسرار التي قدر الحق ابرازها وبيانها قبل ذكر النتائج
وثمرات الاصول وما يبقى من امهات العلوم والحقائق التي سبق الوعد بذكرها مبتدئين بسر البدء والايجاد
ومستعينين بالله رب العباد فنقول اعلم ان الحق علم كل شيء من عين علمه بذاته لم يستفد علمه
مستفادا من غيره ولا بغيره ثم اوجد العالم على نحو ما علمه في نفسه ازلا فالعالم صورة علمه ومظهره
ولم يزل سبحانه محيطا بالاشياء علما ووجودا كما علم ولغيره حتم وكل ما ظهر فانما ظهر منه اذ لم يكن لغيره
وجود مساوق لوجوده كما اخبر الصادق المصدق بقوله كان الله ولم يكن معه شيء وقد اخبر سبحانه عن نفسه
تاما انها فقال هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم ونبه في موضع اخر من كلامه على صفات كماله
فقال هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم فعلم المحققون من خاصته والمعتنى بهم من اهل قربه وكرامته
بما كشف لهم واطلعهم من اسرار وجوده اولا وبما اخبر ثانيا ان المراتب وان كثرت فانها ترجع الى هاتين المرتبتين الغيب
والشهادة والحقيقة الجامعة بينهما كما سبقت الاشارة الى ذلك فكل شيء فله ظاهر هو صورته وشهادته وباطن هو روحه ومعناه
وغيبه فنسبة جميع الصور على اختلاف انواعها الحقيقية والجلية الى الاسم الظاهر المنعوت بالشهادة ونسبة جميع المعاني
والحقائق المجردة التي هي اصول لما ظهر من الصور الجزئية المتعينة او انبات او تركيب منتسبة الى الغيب والاسم الباطن
فكل شيء موجود فهو من حيث معناه او روحانيته او هما معا متقدم على صورته تقدما بالمرتبة والشرف وله
وجه الاولية باعتبار وللصورة من وجه اخر تقدم على المعنى والروح اذ لو من حيث التقدم العلمي فان
العلم بالجزء متقدم على العلم بالكل والعلم بالظاهر متقدم على العلم بالباطن وشرط في معرفته من حيث ان
الارواح الانسانية انما تتعين بعد الانشاء المزاجي وبحسبه ايضا فظهر ان كل واحد من الصورة والحقائق
الباطنة اول من وجه وباعتبار واخر ايضا من وجه وباعتبار ولما صح ان الحق مع كل شيء رحمة وعلما و

كما قد نبهنا على الوجود الشامل فان ما عدا الشمول فيه والعموم ظهرت احاطة الاسم الرحمن الاشياء وملكه الكلي
حضوريته بمتابعتها وحصة معينة من الوجود المطلق لاشياء فيها علم عموم حكم الاسم الرحيم ايضا على كل شيء
بالخصوص فيصح ان الحق يحيط بالاشياء كلها علما ووجودا من حيث ذاته ومن حيث اسمائه الكلية المذكورة في هاتين الآيتين
ثم نقول كل ما ظهر وشوهد فمن بطون متقدم على الظهور تقدم الغيب على الشهادة وسواء كان المتقدم
والاولية في جميع ما مر ذكره في هذا الباب عند القائل به بالوجود او بالمرتبة او بهما معا والاسم الظاهر وسائر ما يظهر به من
الصور كانت غيبا في غيب الحق فكانت مستهلكة تحت قهر الوحدة التي هي اقرب النعوت نسبة الى الغيب الالهي
المذكور فمنعها تجلي الوحدة والاستهلاك بالقرب المفرط من ادراكها شهادة وبها ثم اظهرها الحق بنور تجليه
لما تميزها حسبما علمها فاستنارت بنوره وظهرت بظهوره فصارت مشهودة بعد ان كانت باطنة مفقودة
وسميت المرتبة الجامعة لها من حيث ظهورها شهادة كما سميت المرتبة الباطنة المتقدمة عليها
الحاوية لكل ما ظهر غيبا والغيب غيبان اضافي وحقيقي فالاضافي ما يرد تفصيل حكمه والحقيقي هو حضرة
ذات الحق وهويته ومن المتفق عليه ان حقيقته لا يحيط بها علم احد سواه لانه لا يتعين عليه حكم
مخصوص ولا يتقيد بوصف ولا يتميز ولا يتعين ولا يتناهى مما لا يتميز بوجه لا يمكن تعقله او العقل
لا يحيط بما لا ينضبط ولا يتميز فان تعين ولو بنسبة او من وجه ما علم بتعينه من حيث ما تعين به و
بحسبه لا مطلقا وهذا القدر من المعرفة المتعلقة بهذا الغيب انما هي معرفة اجمالية حاصلة بالكشف الاجلي
والتعريف الالهي الاعلى الذي لا واسطة فيه بحضرة التجلي المتعين من حضرة الغيب المتعينة وقد سبق
التنبيه عليها وعلى كيفية حصولها ثم الاستدلال عليه ثانيا بما ظهر منه وامتاز عنه من الاسماء
والآثار الوجودية والتجليات النورية المظهرية ونحو ذلك كما اوضحته في سر التشكل والمتشكل والشكل

من قبل

من قبل فان هذا الغيب هو اصل ما ظهر وعلم وسواهما اعني ما انفرد الحق بمعرفته وهو مقام الغني عن العالمين
والنسبة التي لا تعلق لها بالسوى لارتفاع المناسبة كما مر فاما من حيث نسبة تعلقه بالعالم وتعلق العالم
به من جهة الالوهية وحكمها وسر المناسبات المذكورة في سر العلم والتاثير فمحكوم عليه بما ظهر به واظهره
واخبر وعلم وجلى لمن شاء من عباده من غيب ذاته معها تجلى واقرب المراتب نسبة الى هذا الغيب العما
الذي هو النفس الرحماني والبدء بستر الاحدية التي هي احكام التعين الاول واقربها نسبة الى الاطلاقه
وهي اعني العما حضرة الاسماء كلها والصفات وصاحبه النعوت المذكورة من قبل وهو اول مرتبة الشهادة
بالنسبة الى الغيب الالهي المذكور والا فهو غيب بالاضافة الى ما تحته وهو اخر مراتب الشهادة ايضا من حيث
انها كثرة صورية او معنوية عند المحققين الهيا والكثرة المشهودة في العالم ومنبئة من الاحدية المذكورة
ظاهرة بها باعتبار ولكن لا بمعنى ان الواحد من حيث هو واحد يكون منبعا للكثرة من حيث هي كثرة اذ
لا يصح ان يظهر من شيء كان ما كان ما يضاده من حيث الحقيقة والخفاء في منافاة الوحدة للكثرة
والواحد للكثير فيتعقل صدور احدهما عن الآخر من الوجه المنافي لكن للواحد والوحدة نسب متعددة
وللكثرة احدية ثابتة فمتى ارتبطت احديهما بالاخرى او اثرت فبالجامع المذكور وصورته فيما
نروم بيانه ان للواحد حكمين احدهما كونه واحدا لنفسه فحسب من غير تعقل ان الوحدة صفة
له او اسم او نعت او حكم ثابت او عارض او لازم بل بمعنى كونه هو لنفسه هو وليس بين الغيب
المطلق الذي هو الهوية وبين هذا التعين الاسمي الاحدي فرق غير نفس التعين كما انه ليس
لشيء في هذا الغيب تعين ولا تعدد وجودي فيكون الحق ظرفا للغير فتعالت احديته عن ذلك ثم نقول
والحكم الآخر من الحكمين المضافين الى الواحد هو كونه يعلم نفسه بنفسه ويعلم انه يعلم ذلك

ويعلم حقيته ومرتبته وكون الواحد نسبة ثابتة له او حكما او لازما او صفة لا اشارك فيها او التعين لسواه
وهذه النسبة هي حكم الواحد ونسبة التعلق به المذكورة من قبل ومن هذه النسبة انبثت الكثرة من الواحد
بموجب هذا التعدد النسبي الثابت من حيث معقولية نسبة كونه يعلم نفسه بنفسه وكونه واحدا
لذاته لا شريك له في وجوده مغايرة لحكم الوحدة الصرفة فالتعدد بالكثرة النسبية المظهر التعدد التعقلي
وهذان الحكمان اللازمان للواحد مسبوقان بالغيب الذاتي المجهول النعت الذي لا يصح عليه حكم مخصوص
ولا تعين كما قلنا صفة مميزة من وحدة او كثرة او غيرهما وحكم الوحدة بالنسبة الى العدد هو كونها من
شانها ان يوجد بها وان تظهر العدد لا انها منه والاثنينية علة للعدد ايضا ولكنها كالعلة المادية و الثلثة
اول العدد التام واول كثرة واول تركيب انتفاهم واذ قد نبهنا على مرتبة الوحدة بهذه الاشارة
الوجيزة فلننبه ايضا على مرتبة الكثرة ليتم التنبيه عليهما فلا يخفى حكمهما بعد فنقول الكثرة على قسمين
احدهما كثرة الاجزاء والمقومات التي يلتئم منها الذات كالجزء في المادة والصورة او الجوهر والعرض بالنسبة
الى الجسم على اختلاف المذهبين وكالاجناس والفصول بالنسبة الى الانواع الحاصلة منهما وبالجملة
كثرة تفتقر اليها اولا لتصور حصول الشيء منها ثانيا والقسم الثاني كثرة لوازم الشيء وهو ان يكون الشيء
الواحد في نفسه الوحدة الحقيقية او المركب من اجزاء او مقومات يلزمه بعد وجوده كيف ما كان معان
وامور في نفسه ولا يكون ذاته ملتئمة منها سواء كان في نفسه ملتئما من غيرها او لم يكن بل
تتبع ذاته ضرورة وجودا بحيث لا يتصور وجود ذلك الشيء او تعقله الا وتلزمه تلك المعاني كالستة
مثلا التي لا يتصور وجودها الا ان تكون زوجا الا ان الزوجية جزء من اجزاء الستة بل هي لازمة لها
لزوم اضطرار دون تاخر في الرتبة تتضمن ايضا معقولية النصف والثلث والفردية التي في الثلثة

والخمسة

والخمسة وغير ذلك ومن هنا ينتبه الفطن الذي لم يبلغ درج التحقيق لمعرفة سر التحام كون الجبل
ليس ظرفا للمحايد والالهي الواحد جزءا من اجزاء المحيط وكون الصفات اللازمة للواحد غير قادح في احديته وغير
ذلك وحيث وضح ما ادت النتيجة عليه من سر الوحدة والكثرة ليكون معرفتهما عونا على فهم ما اذكره
من بدء الامر الذي هو مفتاح الكتاب الكبير المسمى بالعالم ليتدرج منه الى معرفة نسخة ونسخه
حتى يحصل الانتهاء الى النسخة الاخيرة التي هي الفاتحة المراد بيان بعض اسرارها كما سبق الوعد فنقول
اعلم ان الحق سبحانه نظر بعلمه الذي هو نوره في حضرة غيبه فانه نظر تنزه في الكمال الوجودي الذاتي المطلق
الذي لا يتوقف ثبوته له على امر خارجي اذ ما ثم ما يخرج عنه وبهذا صح الغنى المشار اليه وليس هذا
النظر عن تجدد متقدم ولا امر متجدد لم يكن حاصلا للحق من قبل تعالى الحق عما لا يليق به فلا تجدد
هنالك ولا قبلية ولا بعدية الا بالنسبة ولكن لما علم المشاهد في عالمنا الآن بعد معرفة
الامور وما بينهما من التفاوت في الحكم والنعت والتقدم والتأخر وادراكه لها في الحضرة العلمية
النورية الغيبية يعرب عن اسرار الحقائق على مقدار ما تحتمله العبارة وتقتضيه حال المخاطب
والمخاطب حين الخطاب ومراتبهما ومواطنهما اذ لكل ما ذكرنا فيما نروم بيانه حكم يوجب اثرا في
الامر المعبر عنه بخرجه عما كان عليه من النزاهة والاطلاق السابق للتقييد اللاحق له والعارض بسبب
المواد والكيفيات المختلفة حسب ما تقتضيه ادوات التوصيل والقيود المذكورة كما اومأت
اليه في ذلك سر الكلام من قبل وبالجملة فقوى نشأة الانسان تضعف عن ضبط كل ما تدركه نفس
العارف حال المشاهدة والتجريد وعن كمال محاكاته والتعبير عنه وابرازه على نحو ما تعلق به الشهود
ولذلك لا يتحصل حال الرجوع الى عالم الشهادة الا كليات ما شاهد وبعض الجزئيات لا كلها العلم

ساعدت القوى الطبيعة وقصورها عن مدارك البصيرة وضيق فلكها بالنسبة الى فسح مسرح النفس
وسعة دايرة مرتبتها في حضرة القدس وحال العارف فيما ذكرنا كحال الكاتب المجيد في الارتعاش
في حضرة القدس وحال العارف فيما ذكرنا كحال الكاتب في كونه يعرف الكتابة معرفة تامة في نفسه
ولا يقدر على اظهارها على نحو ما يعلمها لعدم مساعدة الالة على ما يريد فمن لا يعرف مراتب الموثرات
والالات وحكمها وقصورها بالنسبة الى ما في نفس مستعملها ينسب القصور الى المستعمل وليس
كذلك وانما العيب من الالة وقصور استعدادها الجزئي في المجعول الوجودي او الغيبي الكلي الخارج
عن دايرة الوجود والجعل عن المواتاة التامة للفاعل على ما يريد اظهاره بها وهذا سر جليل
ان بحثت عليه وصلت اليه ان شاء الله اذا تقرر هذا فلنرجع الى ما كنا بسبيله من كشف سر بداءة
الامر وتفصيله فنقول فشاهد الحق بالنظر المذكور على النحو المشار اليه كمالا اخر مستجنا في غيب
هويته غير الكمال الاول الوجودي الذاتي الوجوبي واذا رقيقة متصلة بين الكمالين اتصال تعشق تام
فكان ذلك الكمال المستجن كمال الجلاء والاستجلاء الذي حديثه قد سلف واستتبع ذلك النظرة
العلمية المقدسة عن احكام الحدوث من حيث النسبة الشهودية التي لم تظهر تعينها عندنا فيما
بعد وعقلت صبر عنها بالاسم البصير انبعاث تجلي غيبي اخر فتعين ذلك التجلي لنفسه منصبغا
حبيه متعلقه بما شاهد العلم بطلب ظهوره وذلك لتقدم مرتبة العلم على مرتبة المحبة اذ المجهول
مطلقا لا تتعلق به محبة اصلا كما اشرنا اليه في الطلب الاسمائي والكوني فمفتاح غيب الجمع والمرتكز
في الغيب الاعلى معلوم الحق ومشهود له الحاصل به بالاشياء وارتسامها في ذاته كان ذلك يتعلق
بالنسبة والمرتبة كتقدم الارادة على القدرة ونحو ذلك فنظر العلم في ذلك من نسبتي حكمته وحكمه

الذين

الذين كانتا الرحيمية منا الحبرية والعقلية مظهرين ونظيرين لهما فعلم ان حصول المطلوب يتوقف
على تركيب مقدمتين الا الواحد من حيث وحدانيته وفي مقام احديته لا ينتج عينه ولا يظهر عنه كثرة
فلا ينتج معه الا هو فقط واعلم ان كمال المطلوب لا يظهر بدون الكثرة فعلم ان ما لا يحصل
المطلوب الا به فهو مطلوب ولم يتعين من مطلق الغيب حال التثنية الا مقدمة واحدة وهو التجلي الحبي الباعث
فلم يتعين الحكم لما ذكرنا من سر الوحدة ولسر الغنى الذاتي الغيبي الوجودي ايضا الذي له السلطنة
والحكم بما ذكرنا من النسب وهذا من سر اصل التراكيب الستة الغير المفيدة والمنتجة وهو قولي اتصال
التجليات بعضها ببعض دون امر اخر يكون مظهر الحكمها المسمى فعلا لا يفيد ولا ينتج وعين الفعل
هو التجلي بنسبة التاثير الواصل من الحق من كونه موجدا او خالقا الى المفعول فيه او به او معه
او له على اختلاف المراتب فيه اذ كان هو المقصود او من جملة المقصود وبه اذ كان هو الواسطة
والشرط ومعه اذ كان جزء علة او احد الاسباب او مرادا باعتبار وله اذا كانت فائدة ذلك الفعل
تعود عليه او كان غايته وهو سر ايجاد العالم للعالم وسر الامر بالعبادة لاجل العابد لا للمعبود
لانه تعالى من حيث عزه وغناه ان يكون فعله لغرض يلحق اثباته بالكون وقس على ذلك باقي مراتب
الفعل فقد نبهتك لك الباب ثم اقول والموجب الاخر لتاخر حصول النتيجة ونفوذ الحكم بمجرد تجلي
الحبي هو انه لو فرضنا وقوع الامر بمقدمة الواحدة او امكانه نسق الى مدارك البعض
تعين بذلك الحكم ويظهر عينه ان الامر الايجادي والانشاء الكوني انما متعلقه وغايته
تحصيل ما يختص بحضرة الحق الغني فكان ذلك نوع نقص متوهم في مرتبة الغنى الكمالي الوجودي
الذاتي وتعالى ذلك الجناب عما لا يليق به فلما لم ينفذ حكم التجلي المذكور لهذه الموانع وغيرها مما لا يمكن

ذكره عاد بطلب مستقر من الغيب المطلق كما هو ساير التجليات المتعينة بالمظاهر دونها عند انقضاء حكمها
في المتجلي له فانها بالذات تطلب الرجوع والتقليص الى اصلها عند انقضاء حكمها بالمظاهر دونها لعدم مناسبتها
عالم الكثرة وهذا هو سبب انسلاخ الحاصل للتجليات التفصيلية بعد التلبس باحكام المتجلي له وعودها
الى الغيب الذي ذكرته في سر التجلي والمتجلي له وفي مراتب الصور وسبب تجرد الارواح الانسانية عن
النشات التي تتلبس بها بعد الاستكمال بها واستصحابها زبد اسرار كل نشاة ولطايف ضماير
كل صورة وموطن وعودها الى اصلها منصبغة باحكام الكثرة لا صورتها القادحة في وحدتها
فتذكر ثم اقول فحصل بهذا العود المذكور حركة غيبية ودورة مقدسة شوقية سرى حكمها فيما
حواه الغيب من الحقائق الاسمائية والكونية ومر ذلك التجلي في عوده على ساير التعينات العلمية
فخصها بتلك الحركة القدسية الغيبية التوحيدية فانبثت بتلك الحركة البواعث العشقية والحركات
المعنوية الحبية من ساير الحقائق تطلب من الحق بحكم ما سرى فيها من اثر التجلي الحبي ظهور اعيانها
وما فيه كمالها فصار ذلك مفتاح ساير الحركات الدورية الحاطبة المظهرة للخفايا والمخرجة ما في قوة
الامكان والغيب الى الفعل من اعيان الكاينات وكانت النسبة المحوذية من جملة الحقائق المستهلكة تحت
قهر الاحدية الغيبية فانبعث لسان مرتبتها بطلب ظهورها وكمالها المتوقف على نفوذ حكمها على نحو
ما ذكر بطلب اسعاف السائلين فحصلت المقدمتان احديهما الطلب الذي تضمنه التجلي الحبي والاخرى
الطلب الاستعدادي الكوني بصفة القبول الذي بينا انه مظهر الفعل فتعينت النسبة المسماة
عندنا الان قدرة بطلب متعلقا تعينه له الارادة فتمت الاركان لان التجلي الذي اوجب العلم
ما ذكره هو تجلي الحبية منصبغا بحكم نسبة الحب المظهر عين السر الوجودي الغيبي ثم تعينت القدرة

التجلي

التجلي الحبي بالعلم نسبة الارادة التي هي عنوان السر الحبي ثم تعينت القدرة كما بينا فتمت الاصول التي
يتوقف عليها ظهور النتيجة المطلوبة وهما المقدمتان كل مقدمة مركبة من فردين فصارت اربعة والفرد
الواصل بينهما هو سر احدية الجمع من حيث نسبة الارادة الصابغة بحكمها الثلث الباقية حين خفاها في
التثنية لحصول الاثر وكماله فحصلت الفردية ثم ظهر بتلك الحركة الغيبية الذي هو التردد سر النكاح فتبعها
النتيجة بتبعية استلزام لا تبعية ظهور وبقي تعيين المرتبة التي محل نفوذ الاقتدار بالحركة الحبية
ليظهر عين المراد بحسب احكام الاصول المذكورة التي هي النسب الاصلية والاسماء الذاتية اللازمة
حضرة الوحدة الغيبية حامل الخواصها وسطر اسرارها وما عدا هذه الاسماء من الاسماء فهي التالية
لها ان كانت كلية والا فهي الاسماء التفصيلية المتعلقة بعالم التدوين والتسطير والمعينة فهو قل
كنا بينا انه لا يمكن تاثير الشيء في نفسه من حيث وحدته وبساطته واقتضى الامر تمييز مقام الوحدة
عما يغايرها مما هو دونها في المرتبة ليتميز منها ما يصلح ان يكون محلا لنفوذ الاقتدار فان التكافؤ فيما
فيه مشاكلة بين اثنين كانا او امرين وجوديين لا يكون اختصاص احدهما بالمؤثرية في الاخر باولى
من صاحبه فلا بد من موجب او معنى كمالي يرجح احدهما على الاخر بما يصح له ان يكون مؤثرا وينزل
الاخر عنه بالمرتبة لعدم تلك الصفة الكمالية او الامر المقتضي للترجيح فيكون محلا لاثر هذا المؤثر المترجح
ولما لم يكن في الغيب الالهي ضد وجودي للشيء ما لتقدمه على كل شيء وكونه منبع التعدد والمعدود ان كان
هو تعدد اعني ما من حيث النسب وترجحا وافقا بين الاحوال الذاتية وكانت الكثرة في مقام المقابلة من
وعلى احد جهتي الوحدة احكامهما وفيها ما له ترق الى الكثرة وعن الجانب الاخر نسبة الظهور وتنظر
اليها الكثرة والجمع ناظر الى مقام كمال الجلاء والاستجلاء وكان ذلك نظر تودد وتعشق بعين المناسبة

والارتباط فسرى حكم الذاتي الاصلي الحبي النسبة العلمية بالشروع في تحصيل المقصود واظهار عينه فافهم
الغيب الالهي بنظرين ومع ان السر الحبي له السلطنة في الامر فلم يخل من حكم قهري هو من لوازم المحبة والعشق
التابعة للاحدية فتعلق اعني الحكم القهري الاحدي بالكثرة من حيث ما بينهما اعزاز وانفة من
مجاورة الكثرة لما بعد ظهور تعينها اذ قبل التعين لم يظهر للثاني والغير حكم ولا الا مثالها من
النسب ومن هنا تنبه اللبيب الى سر منشأ التنزيه ومبدأه وسر الرحمة والرحمة والسبق الغضب المشار اليه
والرضى والسخط والجلال والجمال والقهر واللطف كيف شئت فان الجميع يرجع الى هذين الاصلين و
انهم العباد اعمهما وانذرهما لمطابقة ما ورد به التعريف الالهي اعني الرحمة والغضب فافهم واعلم سند
ثم اقول فانفصلت في احد الشطرين نسبة الوحدة التي يستند اليها الكثرة من حيث احكامها المتعددة بنا
تراها ضيفت برتبة الاسم الظاهر بالانفصال المذكور من حضرة الغيب تعين التعين لنفسه او للمتعين به
قبل ان يظهر التعدد المعلوم في مقام الكمة الكيف والخواتيم المكي وابن واسناد ما بالشهادة عن الغيب فبقيت
للباطن مرتبة جلية بامتياز الظاهر عنه وشهد بغيب الظاهر من حيث ظهوره ما ظهر من الاحكام
والصفات والصور واللوازم التابعة له علم الغيب بالشهادة الظاهرة وعلمت الشهادة بالغيب المستبطن
فيه وجميع ما انفصل في الشطر المختص بالاسم الظاهر فانما هو في تبعية كمال الجلاء والاستجلاء وحكم
وبقي الشطر الاخر على اطلاقه في مقام عز الاحمى كماله المنزه عن النعوت والقيود والاحكام وتعلقات
المدارك سالما عن التعلق الاجمالي المشار اليه ونسبته شطر الغير لتعينه وتعقل بل لما تعين منه شطر
صار دليلا عليه لانه الاصل فالمتعين منه دليل عليه من حيث انه غير متعين فكان هو الدليل
والمدلول كما سبق التنبيه عليه في سر العلم وكل دليل فانه حجاب على المدلول مع انه معرف له من جهة

التي

التي من حيث هي تدل عليه فافهم ثم انه اتضح له فظهر بحسب حكمه في كل ما تعين بدون اسم يدل عليه
دلالتين دلالة الحكم المختص بالامر المتعين ودلالة اخرى اجمالية تعرف انه اصل كل ما تعين وهذا هو
سر المتعينات فافهم ثم انه لم يكن بد من حافظ يحفظ الحد الفاصل بين الشطرين ويمنع الشطر المنفصل
من الامتزاج والاتحاد بما انفصل عنه بعد التعين والامتياز ليبقى الاسم الظاهر واحكامه على الدوام
ويبقى نفاذ حكم التجلي الايجادي والحكم التعيني فانه وان لم يكن ثمة حافظ يمنع ما ذكرنا اختل النظام
لان في الممتاز المنفصل ما يطلب الغيب الاول طلبا ذاتيا فانه معدن الجميع والاشياء تحن
الى اصولها والجزئيات الى كلياتها فكانت الحقيقة نعت ذلك الحد المشار اليه فهو معقول غيبي لا يظهر
له تعين اصلا وهكذا كل فاصل يحجز بين امرين انما يظهر حكمه لا عينه وكان الحافظ لهذا الحد هو
الحق ولكن من حيث باطن الاسم الظاهر وهي النسبة الباقية منه في الغيب الذي به يتبع نفاذ و
دلالته على المعنى الذي هو الباطن ايضا وهذه النسبة الباطنة من الظاهر لا تقبل الانفصال
من الغيب فانها عبارة عن الامر الجامع بين الظاهر والباطن المطلق والفعل والانفعال والطلب
والمطلوبية ولهذه النسبة وجه يلي الظاهر ووجه يلي الباطن المطلق فاحد وجهيه يلي الاطلاق والنفي
والاخر له التقييد والعدد الشهادي فاشبهت الحقيقة التي انفصل منها الشطر المذكور من حيث
اتحاد الشطرين في الاصل وكون التغاير لم يكن الا بالامتياز وهو نسبة عدمية لا امر وجودي
فتلك الحقيقة الحافظة المذكورة هي مرتبة الانسان الكامل الذي هو برزخ بين الغيب والشهادة
ومرآة يظهر فيها حقيقة العبودة والسيادة واسم المرتبة بلسان الشرع العماء وتعينها الاحدية
الصفات المتعينة فيها مجموع ما هو الاسماء الذاتية والصورة المعقولة الحاصلة من مجموع تلك

الاسماء المتقابلة واحكامها والصفات والخواص اللازمة لها من حيث بطونها هي صورة الالوهية المذكورة
وهذه الاسماء وما يتلوها في المرتبة من الاسماء الكلية لا ينفك بعضها عن بعض ولا يخلو احدها عن حكم البواقي
لانها الاسماء الذاتية مع ان الغلبة في كل مرتبة وكل شان وكل آن بالنسبة الى كل ما هو مظهر لها انما تكون
الا لواحد منها ويكون احكام البواقي مقهورة تحت حكمه ذلك الواحد وتابعة له ومن حيث دليل
الذاتي الالهي في ذلك المظهر المستند الى الحق من حيث ذلك الاسم وتلك المرتبة من حيث ربوبيته
ومن حيث عبوديته فيقال له مثلا عبد القادر وعبد الحي وعبد الجواد الى غير ذلك من الاسماء ومن لم يكن
نسبته الى الواحد من الاسماء اقوى من غيرها ولم يجذب من الوسط الى احدى المراتب لمزيد مناسبة
او حكم او تعشق مع قبوله آثارها جميعها والظهور بجميع احكامها دون تخصيص غير ما تخصه الحق
من حيث الوقت والحال والموطن مع عدم استمرار حكم ذلك التخصيص والتقيد به فهو عبد الجامع
والمستوعب لما ذكرنا بالفعل دون تقيد بالجمع والظهور والاظهار والتعري عنه وغير ذلك
مع التمكن مما شاء متى شاء مع كونه مظهر المرتبة والصورة بحقيقة العبودة والسيادة اللتين
هما نسبتا تميز الحق والخلق هو الانسان الكامل ومن اسمائه القريبة النسبة الى مرتبته عبد الله
وكمال الجلاء هو كمال ظهور الحق بهذا الحق الذي هو الانسان المذكور وكمال الاستجلاء عبارة عن
جمع الحق بين شهوده نفسه بنفسه في نفسه وحضرة وحدانيته وبين شهوده نفسه فيما امتاز
عنه فيسمى بسببها الاشياء غيرا ولم يكن قبل الامتياز كذلك وعبارة عن مشاهدة ذلك الغير ايضا
نفسه بنفسه من كونه غيرا ممتازا او مشاهدته من امتاز عنه انه عينه وجهين من امتاز
عنه فيتميز الواحد عن شأنه بالفرقان النبي الذي حصل عنهما وظهر بينهما فانفرد كل بانية

وجمعيته

وجمعيته ولما كانت اعيان الموجودات التي هي نسب العلم ومظاهر احكام الكثرة واحديتها مستجنة في غيب
الحق وكانت من حيث التعدد النسبي مغايرة للاحدية التي هي اقرب النعوت نسبة الى الاطلاق الحق وسعته
وغيبه كانت معقولية النسبة الجامعة لعينيتهما ولاحكامها المتعددة المختصة بها من حيث
تساوي قبولها للظهور بالتعين واللاظهور بالنظر اليها مسماة بمرتبة الامكان والكثرة صفته
لازمة لها لزوم الزوجية للاربعة كما ظهر التغاير بين مراتبها وبين مرتبة الوحدانية من هذا الوجه
فتعلقت المشيئة بتعيين الوحدة عما يناسبها من الوجه المغاير وهو احد حكمي الوحدة التي هي منشأ الكثرة
المذكورة فان المغايرة غير حاصلة من الوجه الاخر المختص بالحضرة العلمية الذاتية الغيبية لعدم
التعدد هناك ولهذا لما برحت الاشياء من حيث حقايقها في الغيب ولو تفارق الحضرة العلمية
من الوجه الذي لا تتعدد لنفسها ولا تتكثر وجودها وامتازت باعتبار آخر للمغايرة المذكورة
فظهر بالايجاد كمال مرتبة الوحدة بانفصال ما قويت فيه نسبته الى الكثرة منهما وسرى حكم الوحدة
في كل نسبة من نسب الكثرة من الوجه الذي تكثرت به وظهرت سلطان الاحدية على الكثرة فعلم
كل متكثر انه من وجه غير متكثر وكثرة ان لكل موصوف بالكثرة احدية تخصه وظهر مجموع
الكثرة احدية مساوية للاحدية المنفي عنها التعدد في الفصل الاول بعد بلوغ الكثرة الى غايتها بالاصل
الذي منه انبعثت الوحدة والكثرة وما تعين مظهر بهما وهو الغيب الالهي معدن سائر المغيبات
ومنبع جميع التعددات الواقعة في الحس وفي المعقول والاذهان فافهم فنقول فلما امتاز الاسم الظاهر
من الغيب المطلق حاملا صورة الكثرة المعبر عنها بالامكان وتميزت مرتبته في العماء الذي هو برزخ بل
المنذ الى النكاح الغيبي ومحل نفوذ الاقتدار انفصل مع الاسم الظاهر سائر التوابع واللوازم المضافة اليه

فيشهد الحق نفسه بنفسه في مرتبة ظاهرية الاولى الممتازة من غيب باطنه وهويته فظهرت ذاته
له باسمائه الذاتية ونسبها الاصلية الظاهر تعينها بحكم المقام الاحدي الذاتي والتعين الاول الذي
هو المحل المذكور وذلك في حضرة احدية الجمع الذي هو العماء فاول المراتب والاعتبارات الثابتة المحققة
لغيب الهوية الاعتبار المسقط لسائر الاعتبارات وهو الاطلاق الصرف عن القيد والاطلاق وعن
الحصر في امر من الامور الثبوتية والسلبية كالاسماء والصفات وكل ما يتصور ويعقل ويفرض
باي وجه يتصور او يتعقل او يفرض وليس لهذا المقام لسان غاية التنبيه عليه هذا او مثله ثم اعتبار
علمه لنفسه بنفسه وكونه هو لنفسه هو في غيب من غير تعقل تعلق او اعتبار حكم او تعين امر ثبوتي
او سلبي كان ما كان مما يتعقل غيره بوجه من الوجوه ما عدا هذا الاعتبار الواحد المنفي حكمه
عن سواه وهو مستند الغنى والكمال الوجودي الذاتي والوحدة الحقيقية الصرفة وقوله كان الله ولا شيء
معه ونحو ذلك هو الامر الذي يضاف اليه هذا الاعتبار الثاني ويليه مرتبة شهوده سبحانه نفسه
بنفسه في مرتبة ظاهرية الاولى باسمائه الاصلية وذلك اول مراتب الظهور بالنسبة الى الغيب
الذاتي المطلق وقد اشرت اليه وجميع ما نذكره من التعينات الى هنا هي تعينات الظاهر بنفسه لنفسه
على النحو المشار اليه قبل ان يظهر للغير عين او يبدو لمرتبته حكم فافهم واستخلص المقصود من
الكلام غير متقيد بالالفاظ كل التقيد فانها اضيق ما يكون واضعف في مثل هذا المقام والاخبار
عن كنهه على ما هو عليه ثم نرجع لنجيبها استشرق من هذا كتاب علم العجب العجاب والله المرشد
ثم نقول وتلي ما ذكرنا مرتبة شهود الظاهر نفسه في مرتبة سواه من غير ان يدرك ذلك الغير نفسه
وما ظهر من الامرية او للمقرب لنسبة وجهه من امتاز عنه ولغلبة حكم الغيب المطلق والتجلي

الوحد

الوحداني المذكور عليه وهذه صفة المهيمين في جلال جمال الحق وحالهم ثم ظهر حكم تعلق الارادة بتعين
التفصيل والتدبير لايجاد عالم التدوين والتسطير وابراز الكلمات الالهية التي هي مظاهر نوره وسبحات
نسب علمه وصور اسمائها وسبحاتها في رق منشور مسطورة فكان ثمرة هذا التعلق الارادي شهود الظاهر نفسه
في مرتبة الغيب الغير الممتاز عنه في الشهادة الاولى ليظهر حكم الغيب المشهود في كل نسبة ظهر
تعينها في مرتبة الظهور بحسب تعينها الثبوتي في العلم وبحسب التوجه الارادي نحو تلك النسبة وتعين
اسم كما قلنا ما امتاز به عنه في مرتبة الشهادة وتعينت له نسبة ظاهرية سمي بها خلقا وسوى
فيلزمك بهذا التجلي عينه وصار مشاز عنه وما امتاز به عن غيره وهنا سر عزيز وضابط شريف
انبه عليه ثم اذكر من سر الترتيب الايجادي ما يتفرع على هذا الباب ذكره من كونه سبيل التعبير
الشامل فنقول كل موجود او امر يكون جامعا لصفات شتى او نسب متعددة فان وصول حكمه
واثره الى كل قابل في شان او ان وشان لحيثه انما يتعين بحسب ولية الامر الباعث له على ذلك الحكم
والتاثير بحسب الصفة الغالبة الحكم عليه بالنسبة الى باقي صفاته حال التحكم والتاثير في القابل
وبحسب حال القابل واستعداده لا يخلو كل توجه صادر من كل متوجه الى كل متوجه اليه من
ان يتعين بحسب احد هذه الامور الثلاثة ويبقى حكم الامرين الاخرين واحكام باقي النسب والصفات
التي للقابل تابعة لغلبة احدى هذه الاصول وكذلك صورة ثمرة ذلك التوجه يكون تابعة لحكم الاغلبية
المذكورة وظاهرة بحسبها وان انحجبت فيها حكم باقي النسب والصفات ولكن يكون حكمها خافيا
بالنسبة الى ذلك الامر الواحد الغالب وسيما الدور ولا يتميز له توجه متوجه الى متوجه اليه فقط الا اذا
كان متعلق التوجه امرا واحدا وهيهات تعلق بامرين فصاعدا فانه لا يتميز ولا ينفذ حكم اصلا

وسببه ان الاثر من كل مؤثر في كل متأثر فيه لا يبقى الا بالاحدية والنتيجة تتبع الاصل وبيانه ان سبيل التوجه
الالهي للايجاد صدر من ينبوع الوحدة باحدية الجمع وتعلق بكمال الجلاء والاستجلاء المعبر عنه
حكمه تارة بالعبادة وتارة بالمعرفة وهو قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فالمقصود
بهذا التوجه من عين الحق هو الوجود المنبسط على الاعيان لا غير ولما كان العالم غاية ظل الحضرة الحق
ومظهر العلم سرى الحكم واطرد في كل ما هو تابع للعلم وفرع عليه فاعلم ذلك واذا تقرر هذا فلنعد
الى ما كنا فيه من بيان سر بدا الامر لنستوفيه فنقول فانسحب حكم التوجه الالهي الاحدي للايجاد
عالم التدوين والتسطير على الاعيان الثابتة بعد ظهور الارواح المهيمة التي من جملتها استتبعها
بحكم كل ما حواه الغيب مما تعين به فيما بعد وامتاز عنه من حيث فكان توجها جمعيا وحداني الصفة
فاما جمعيته فلما حواه الغيب مما احاط به العلم وتعلق بابرازه واما احديته فلان الارادة وشرطها ومتعلقها
من كل مريد في الحال الواحد لا يكون الا امرا واحدا والمريد الحق سبحانه فواحد ما ارادته واحدة الاحادية
متعلقها التكون في كل شان الا امرا واحدا هو غاية ذلك التوجه الارادي ونتيجته ومنزل التوجه
الالهي ومحل نفوذ اقتداره ليس الا امرا واحدا وانه العماء وقد مر حديثه فانتج هذا التوجه الالهي المذكور
كما قلنا في مقام عالم التدوين والتسطير نتيجة وجودية متوحدة حاملة كثرة غيبية نسبية
فسماها الحق قلما وعقلا فعقلا من حيث الوجه الذي يلي ربه ويقبل به ما يهبه ويعينه ومن
حيث انه اول موجود متعين عقل نفسه ومن تعين عنه ومن تميز به عن غيره بخلاف من تقدمه
بالمرتبة وهم المهيمون وقلما من حيث الوجه الذي يلي الكون فيؤثر ويمد ومن حيث انه حامل للكثرة
الغيبية الاجمالية المودعة في ذاته ليفصلها فيما يظهر منه بتوسط مرتبته وبدو بها فلما كان

هو

فلما كان هو ثمرة التوجه المقدم ذكره ظهر مشتملا على خاصيتي الجمع والاحدية كما نبهت عليهما فظهر
به سر التربيع من حيث التثنية الظاهرة في وجوده والتثليث للمقام الاحدي المذكور من حيث النسبة
المعقولة في التوجه المنبه عليه المنتج له لكن لما كان الواحد من هذه الاربعة هو السر الذاتي الجمعي وهو
ساري الحكم في كل شيء من المراتب والموجودات فلا يتعين له نسبة ومرتبة مخصوصة كان الامر
في التحقيق مثلثا وذلك سر الفردية الاولى المشار اليها من قبل فلما انتهى حكم الارادة بنفوذ حكمها
من هذا الوجه ظهر القلم الذي كان متعلقها تعينت نسبة اخرى متوجهة ثانيا من حيث التعين
لا من حيث الحق فان امره واحد فظهر وتعين من الغيب تجلي ذو حكمين احدهما الحكم الذاتي الاحدي
الجمعي والاخر من حيث انصباغ عين ذلك الحكم بما مر عليه وامتاز عنه وهو القلم فتعين بحكم
المذكورة في المرتبة التالية لمرتبة القلم وجود اللوح المحفوظ حاملا لسر التربيع الذي انضاف الى حكم
التثليث المشار اليه حكم المرتبة اللوحية فحصل تربيع تابع للتثليث فتعينت المرتبة الجامعة لمراتب
الصور والاشكال اعني التثليث والتربيع وظهر في اللوح تفصيل الكثرة التي حواها العماء وكانت
مظهرية للاسم المفصل كما كانت بالقلم المذكور شانه مظهرية الاسم المدبر من حيث اشتماله على خاصيتي
الجمع والاحدية المنبه عليهما ثم تعينت مرتبة الطبيعة باعتبار ظهورها من حيث حكمها في الاجسام
والطبيعة هنا ظاهرية الاسماء الاول الاصلية التي سبق التنبيه عليها ثم تعينت مرتبة الهيولى
المنبهة على الامكان الذي هو مرتبة العالم به وبالجسم الكل الذي تعينت مرتبته بعد هذه المرتبة
الهيولانية ظهر سر التركيب المعنوي المتوهم الحصول من ارتباط الممكنات بالحق وارتباطه من حيث
الوهيته بها فافهم ثم ظهر العرش الذي هو مظهر الوجود المطلق الفائض ونظير القلم وصورة الاسم

الجملة ثم الكرسي الذي هو مظهر الوجود المتعين من حيث ما هي مثبته ونظير اللوح المحفوظ وللتثنية الالف

الباء التي هي اول المراتب العددية وللتثليث الحامل للكثرة المذكورة السين وللتربيع الجامع بين جمل الكثرة

وتفصيلها الميم وللاسم الله من حيث جمعيته النفس الذي ظهرت به ومنه الموجودات والتعين له في عالم

الصور مرتبة ظاهرة ثم يلي ما ذكرنا مرتبة الاسم الرحمن المستوي على العرش ثم الاسم الرحيم المستوي

على الكرسي كما سنبينه ان شاء الله تعالى بتفصيل المجمل قوله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم الشرح بكمال

المرتبة الذوقية المعربة باثارها عن كيفها اعلم ان التعين الاول الاسمي الاحدي الذي سبقت

الاشارة اليه هو مناط من الغيب الالهي المطلق وهو مفتاح حضرة الاسما والمحل المذكور ونظيره من عالم الحروف

في النفس الانساني الهمزة والالف هو مظهر صورة العماء الذي هو النفس الرحماني النفث التي هي الحروف والكلمات

الالهية والاسماء والاسماء كما تتعين الحروف والكلمات الانسانية بنفس الانسان فلا يظهر شيء من الحروف

عين الا بالالف الذي هو مظهر الواحد كما مر ولا يظهر الالف على سبيل الاستقلال التام عين في مرتبة

الكلام لان مقامه الوحدة والواحد في مرتبة وحدته التي لا يظهر فيها الغير وعين الاثنينية سواء

لو ادركه الغير لصح كونه واحدا فان نسبة معقولية او المعنى له امر زايد على حقيقته ولا يمكن

ان يتصل به ايهم مكن من خارج لانه ليس ثمة ما يخرج عنه فلا يدركه الا بنفسه او بما ظهر منه

وامتاز عنه لعدم مغايرته اياه من الكثرة وجه ولما كان مبدا انبعاث النفس الانساني الذي

انفتحت فيه صور الحروف هو باطن القلب وله الغيب الاضافي نظير الغيب المطلق الذي له النفس

وهو مستند الاحدية والتعين الاول المشار اليه وكانت الشفتان آخر مراتب النفس الانساني والكلام

ولها الشهادة والتثنية الظاهرة في مقابلة التثنية الاولى المتعينة من الوحدة وبها دكان الواحد

في شأنه ان لا يتعين في مرتبة من المراتب بنفسه بل يعين ولا يتعين والالف كما بيناه مظهر فكان

اقرب الحروف نسبة الى الالف هو الباء كما ان اقرب المراتب نسبة الى الوحدة هي التثنية الاولى المذكورة

لمجاورتها آخر نقطة الدائرة اولها ولما علمت من حال الكثرة التي هي في مقابلة الوحدة من انها تنتهي

عند التحليل الى الوحدة التي تنشأت منها واحكام الوجود والحقايق والمراتب والموجودات

دورية والحركات المعقولة والمحسوسة من الامور الكلية والتالية لها ايضا دورية وهذا من البين

عند الالباء المستبصرين فظهر لما قلنا وكما بيناه في الباء في المرتبة الثانية من الالف وقد اسلفنا

ان كل ظاهر متعين فانه اسم دال على اصله الذي تعين منه وظهر به فالحروف والكلمات اللفظية والرقمية

هي اسماء الاسماء لدلالتها على الاسماء الغيبية فكان الدال على الحق من حيث التعين الاول الاسم الاحد

الجمعي الذي هو مفتاح الاسماء والمسميات في عالم الحروف الهمزة والالف من وجه والباء من وجه فنفس

المتعين له الهمزة والمتعين بذلك التعين الالف فالهمزة برزخ بين ما تعين منه من الحروف وبين

النفس من حيث غيبه واطلاقه والنفس ايضا من حيث تعينه في مرتبة الالف بالهمزة التي هي نفس التعين

برزخ بين ما تعين منه من الحروف كالباء وغيره وبين نفسه من حيث الاطلاقه وعدم تعينه

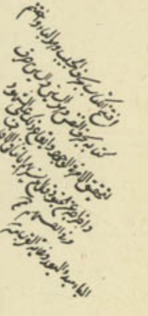
وهكذا الاسم المتميز من غيب الذات الذي هو مفتاح الاسماء برزخ بين الاسماء وبين الذات من حيث

اطلاقها الغيبي وعدم تعينها في هذه المرتبة الاحدية المذكورة وقد سبق التنبيه عليه في شرح الحمد

ثم نقول فالهمزة والالف كل منهما ظاهر من وجه خفي من وجه كشأن البرزخ وهكذا الاسم الذي

له التعين الاول المنعوت بالوحدة وقد ذكر غير مرة فمن خفاء الهمزة عدم ظهورها في الحروف

الرقمية مثل اصلها الذي هو نفس التعين والحد المذكور فانه لا يظهر الا في متعين وبه



وبين ظهورها تمكن النطق بها ووجدت آثارها وحكم الالف خلافها فانه سوى ما يظهر في الرقم ولا متعين في

اللفظ النفسي لانه عبارة عن استداد النفس دون تعينه بمقطع خاص في مخرج من مخارج الحروف فمجموع

الهمزة والالف حرف واحد في هذا المقام بكون التعين جزءا من المتعين وهكذا حال الوحدة والتمييز الثابت من

للاسم الذي هو مفتاح الاسماء وكما ان اول موجود صدر من الحق بالتجلي المتعين من الغيب المطلق

المتوجه لايجاد عالم التدوين والتسطير هو القلم كذلك اول الحروف الموجودة من النفس الانساني

من حيث تعينه بالهمزة في مرتبة احديته الذي هو الالف مظهره هو حرف الباء فالهمزة اقرب المراتب

نسبة الى الاطلاق الباطني النفسي واولها والباء اقرب الموجودات نسبة اليه وهو اخر مراتب

مراتب الغيب واول مراتب الشهادة الباء ثم ظهر السين بعد الباء في الوسط بين الظاهر والباطن

منصبغا بحكم التثليث الاول المذكور ولكن في مرتبة الكثرة لان مراتب التجريد التي لها سابقا على

قد تمت بالمراتب السابقة كما قد عرفت ذلك ان تاملت ما اسلفنا فكان للسين من الاعداد الستون

الذي له الرتبة التامة في مراتب العشرات او بالكثرة الظاهرة ثم الآخر وخفي الالف الذي هو مظهر الواحد

بين الباء والسين تنبيها على غيبه وسريان حكم الجمع بالاحدية وكذلك خفي وسط الاسم الله والاسم

الرحمن اللذين هما اصل الباقي الاسماء وقد عرفتك بسر الوسط فافهم وخفي ايضا باعتبار آخر

في المراتب الثلاث المقابلة لهذه الثلاثة المذكورة المختصة بالعبودية التامة المقابلة للربوبية

التامة وهي الباء الساكنة في السين والميم والرحيم ليعلم سريان التجلي الحق في كل حقيقة ومن تبرز سريان

الواحد في المراتب العددية المظهر للاعداد مع عدم ظهوره عينه من حيث هو وبحسبه كما مر وليحصل

الجمع بين الكبريا المذكور وبين الاطلاق والتنزه عن التقييد بالاحكام والنسب والتعلقات والاعتبار

سر اخفاء الالف في بسم
الله والرحمن والرحيم

اوصات اليه الا من عرف سر تحكم الحق واجابته ثم اقول فالالف كما عرفت الكبرياء الذاتي والباء

اول مراتب التعدد والظهور الكوني الناتج من المقام الجمعي الاحدي والهمزة التي هي نظير نفس التعين

دون اضافته الى من تعين به لها في باب الايجاد لان الحق من حيث ذاته لا يقتضي امرا على التعين

من ايجاد او غيره فالتعلق والاقتضاء ونحوهما انما هو من حيث اعتبار نسبة الالوهة المرتبطة بالمألوه

والتي ارتبطت بها المألوه ومن جهتها انضافت النسب والاسماء والاعتبارات الى الحق ولما لم يكن الايجاد

امرا زايدا على التعين الوجود الواحد وتعدده في مراتب الاعيان الممكنة وجمعها مع عدم تعينه وتعدد

في نفسه من حيث هو كذلك قلنا ان الهمزة مظهر سر الايجاد فهي تختص بالقدرة التي هي آخر النسب

والصفات الباطنة المتعلقة بالظهار وما تعلقت المشية باظهاره والميم الذي له التربيع المذكور

هو مقام الملك وتم حكم الفردية في هذه المرتبة ايضا فان لها في كل مرتبة مظهرا وحكما يجب تلك

المرتبة فلذلك اكثر ذكرها ليعلم حكمها في كل مرتبة ما هو وليعلم حكم المراتب وتباينها فيما بينها

ويظهر مباين الامور فلما ظهر بعد الباء سر الالف الغيبي الساري في كل كلمة من كلمات البسملة

حرف السين فظهرت به صورة الكثرة رجع التجلي والامر بعد نفوذه وظهور حكمه في مرتبة

الكثرة وابراز اعيان بتمام ايطلب الرجوع الى الاصل الذي هو مقام الاحدية المشار اليه من قبل

فلم يكن للسين الاتصال المطلوب لانه جزء من اجزاء نسب الاسم الذي به بدو ظهور كل ظاهر

والرجوع الى الاحدية ساري في ذلك وحكم العبودية لا يقتضيه وايضا فالالف الذي هو مظهر الواحد

ظهر في مقام الاولية لتعيين مظهر الاسم الله الجامع وليس قبل الالف ما يتصل به كون لانه

المجاور للغيب كما قد علمت ولم يمكن للسين ان يكن فان الاراد الاصلية بالتجلي الساري

الوحدة المعقول بين الباء وبينه يحكم عليها الحركة المنفوذ الامر فذلك في نفسه دورة تامة بسر التجلي الذي
فظهر عين الميم مشتملا على ما تضمنته الدائرة الغيبية التي هي فلكه من المراتب البسيطة في المقام العددي
ولكن بحسب مرتبته التي هي الكثرة المتوسطة فصار ذا وجهين وحكمين مثل اصله المتقدم ذكره
من حيث سر حكم الارادة وانما الدورة ظهر بجميع الاعداد البسيطة وهي التسعة فان الميم الصوري
الظاهرة فيما لكل ميم اربعون والباء المتوسطة عشرة فصارت الجملة تسعين والتسعون هي التسعة
بعينها لكن في مراتب العشرات وكذلك حكم الميم مع النون والسين مع الباء باعتبار السابق
والتنبيه الذي ذكرته في حكم القلم واللوح ثم نرجع الى الميم ونقول وظهرت الباء التي هي العشرة بين
صورتي الميم لان الوسط مقام الجمع الذي منه تنتشي الاحكام وسكونها اشارة الى الخفاء الذي
هو شرط في التاثير فان الاثر فيما ظهر راجع الى المراتب الغيبية فكل اثر تشهد من كل ظاهر فانما ذلك
بامر باطن فيه او منه وهكذا اخفي حكم الارادة في المراتب المتقدمة عليها ثم ظهر بظهور متعلقها
الذي هو المراد وقد اشرت الى ذلك من قبل ولهذه الاخروية والجمع اختص الميم بالانسان الذي به
سيدنا ونبينا افتخر فعلى هذا كان احتواء الميم على التسعة من وجه والتسعين من وجه اشارة الى
استيعابه احكام الاسماء الاحصاء وحكمه في الاحاطة والدور المذكور واختصاصها بالانسان
الذي هو اخر الموجودات ظهورا من حيث صورته نظير التجلي الحبي الاول الذي دار في الغيب على نفسه
الدورة الغيبية المذكورة حتى كان مفتاح سائر الدوائر الحبية المنتجة في حقائق الممكنات
ومفتاح الحركات الدورية العشقية المنبه عليها عند الكلام على سر بداءة الايجاد من احكام
الباء الدالة على النسبة الاولى المنبهة على الجمع واولية المرتبة الكونية التالية للاحدية

الالهية وعلى الالف الغيبي المختص بالاحدية المعقول بينه وبين السين ومن احكام السين
الدالة على ما دل عليه حرف الباء وعلى النسب التي تستند اليها الارواح المهيمة قبل الباء
كالاسماء الباطنة الاصلية وغيرها مما سبق التنبيه عليه في سر بداءة الامر وانفصال النشر
الغيبي ونظيره لما في النفس الانساني بمخارج الحروف التي بين الهمزة التي لها التعين الاول و
بين الباء الذي هو اخر الغيب واول الشهادة ومن احكام الميم الدالة على سر حضرة الجمع التي
ظهرت صورته من بعد ظهور المدلول بعد الدليل وهو الاسم الله لاختصاص الميم بالانسان
الذي هو اتم دليل على الحق واسنده وظهر الاسم الله بالفين ولامين وهاء فالالف الواحد
لنسبة الاسم الباطن وهي الظاهرة في النطق الا في الخط كظهور الاسم الباطن باثره لا بعينه
والالف الاخر الظاهر في الخط للاسم الظاهر الاول واحد اللامين لنسبة ارتباط الحق
بالعالم من كونه في الحقائق العالم والاخرى لنسبة ارتباط العالم بالحق من حيث ظهور
العالم بعضه لبعض في غيب الحق والحق للمظهر والمراة كما قد اشرت اليه في سر العلم والرؤية
والتقدم والتاخر عند الكلام على مراتب التميز والهاء المهوية الغيبية الجامعة بين الاول
والاخر والباطن والظاهر فاستحضر هذه الصور الخمسة وتذكر الحضرات الخمس والاسماء
الاصلية الاربعة والسر الجامع بينها وكذلك التشكلات الخمس والحكم الخماسي الظاهر في الحروف
والنقط والاعراب وانظر جمعية الاسم الله لسائرها ثم انظر الى سر الهاء الذي له جمع الجمع
من حيث الظهور ومن حيث المرتبة وكيف اختص من الاعداد بالخمسة وتدبر ايضا التثليث والتربيع
المذكورين وسر احكامها وتامل كيف كان كل كلمة من كلمات البسملة جامعا لها من وجه

وحملا لحكمها والاسم الله اذا جمعت حروفه الظاهرة والباطنة كانت ستة على راي من يجعل الهمز
الالف ولكونها والالف الظاهرة في النطق لا في الخط والهاء والواو الظاهرة بالاشباع الضمة
فاذا اضفت الى هذه الستة الحقيقة التي يدل عليها هذا الاسم اعني الالوهية التي هي عبارة
عن نسبة تعلق الحق من حيث ذاته بالاسماء المتعلقة بالكون كانت سبعة فافهم وانظر
سر احكم الحقائق التي نبهت على سرها وهكذا الاسم الكلي الرحمن التالي لهذا الاسم الجامع والمثاني
له في الجمع والحكم والاحاطة كما اخبر سبحانه وكما نبهت عليه في هذا الكتاب وفي مفتاح غيب الجمع
فان حروفه ستة والسابع هو الالف الغيبي المعقول بين الميم والنون الذي هو مظهر احدية الجمع
فتذكر ولما كانت كلمة بسم من حيث الظاهر لم تجمع هذا السر السباعي الذي هو التثليث والتربيع ثم
ذلك بالاضمار الذي به صح لبسم ان يكون كلمة بتقدير بدات او ابدا مع لفظة بسم يجمع التثليث
والتربيع المنبه عليهما وهكذا ينبغي لك ان تستحضر سر الغيب الذاتي من حيث الاطلاق الرافع
للاعتبارات ومن حيث التقييد باعتبار واحد ثم سريان ذلك في المعدنين الموجبين انقسام الغيب
الاشطرين ثم نسبتي الرحمة والغضب اللتين نبهت عليهما ونسبة الوحدة الصادقة باعتبار
كونها واحدة فقط ونسبتها من حيث استناد الكثرة اليها وحكم الباء المستندة الى هذه النسبة
والسين المنبه على الكثرة التالية وكاللوح مع القلم والكرسي الذي هو محل التقسيم الظاهر
في عالم الصور بالنسبة الى العرش الواحد الصفة والكلمة والامر والاحاطة والعموم لسر الاسم
الرحمن المستوي عليه وسر الاسم المدبر المختص بالقلم وكل سر الاسم المفصل المختص باللوح
وظهور تخصيصه وتعينه بالاسم الرحيم في الكرسي الكريم وانظر عموم حكم الحق واحاطته

وجمعيته من حيث ذاته من حيث اسمائه الكلية ثم اندراج الكلمة الجميع جملة في الاسم الله وتفصيلا في
الاسمين الرحمن الرحيم ثم اندراج الجميع فيها الاسم الذي هو مظهر الغيب الذاتي وانظر حكم الحضرات
الخمس مع النسبتين الاوليين المنبه عليهما اللتين بهما ظهر السر السباعي وتم وانظر حكم المرتبة الاولى
كيف سرى فيما تحتها من المراتب من غير انخرام ولا اختلال تعرف بعض الامر مما نتبع وتستخرج
لما افطن انه اعتبار او تاويل او كلام نتج عن حدس وتخمين بل ذلك تنبيه عزيز على اسرار الهية غامضة
وترتيب شريف رتبه رب لطيف حكيم عليم ثم اقول ولست اسلك هذا المسلك في تفسير هذه السورة
وانما ذكرت هذا القدر بتعريفها بما اودع الحق كتابه العزيز وسيما هذه السورة التي هي انموذج ونسخة الكتاب
الكريم بل السالك كتبه من الاسرار الغريبة والعلوم العجيبة ليعلم انه رتب حروفه وكلماته ترتيب
مدبر خبير فما فيه حرف بين حرفين او متقدم او متاخر الا وهو موضوع لقصد خاص وعلم كامل وحكمة
بالغة لا تهتدي العقول الى سرها ومن لا يكشف له هذا الطور لم يعرف سر بطون القران التي ذكرها
رسول الله صلى الله عليه وآله للقران ظهر وبطن الى سبعة ابطن وفي رواية الى سبعين بطنا وسر
اعطى كل شيء خلقه ولا سر قوله يدبر الامر ولا سر قوله صلعم خصصت بست وتعينه في جملتها الفاتحة
وخواتم البقرة الدالة على كمال الذوقه وجمعيته ولا سر قوله تعالى تنزيل من حكيم حميد ولا سر قوله
لو اذن لي في تفسير الفاتحة لحملت منها سبعين وقرا ولا سر قول الحق انزل الله مائة كتاب
واربعة كتب فاودع المائة في الاربعة وهي التوراة والانجيل والزبور والفرقان واودع الجميع
في القران واودع جميع ما في القران في المفصل واودع ما في المفصل في الفاتحة وقد نبهتك الان
اندراج الجميع في هذه الاسماء الثلاثة ثم اندراج الاسمين وما تحت حيطتهما في الاسم الله ثم اندراج الكل

كل شيء نحرق الحاضر من الامم اهد ولولا ان هم الخلق وعقولهم تضعف ويعجز عن الرقي الى ذوق هذا الذوق
وخرق حجبه والتنزه في رياض ثنا مجده وكمالاته وطباعهم تحجبه لبعد المناسبة الظهرت مع عجزي وضعفي
من اسراره ما يبهر العقول والاذهان والبصاير والافكار ولكن ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك
لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده وهو العزيز الحكيم وقد حصل بحمد الله بهذا القدر تنبيه الكل
وموافقة لنتيجة الامام الاكمل حيث قرن الكلام على سر البداية بالكلام على بسم الله الرحمن الرحيم واستفتحه
بهذا الكتاب ثم بين بعد ذلك ما يتعلق بفضله سبحانه ولعمر الله لو اتصل القلب وقع هذا الكلام والموقعه والتنبيه
دون تعمل وانما نبهت له فيما بعد فشكرت الله سبحانه على ذلك وسببه اني ما تصديت لنقل كلام احد
في هذا الكتاب الا النبي ولا عنيت الا الكلمات يسيرة اخطرها الحق بالبال دون تصد وتعمل في جملة ما اوردته من نكات
جوه وقد كان يقع ذلك المتحد امر ويقع لكثير من اهل الاذواق وفطن من الابرار ان ذلك نقل عن قصد
وتعمل بمطالعة واستكشاف وجمع وليس كذلك وفي الاذواق النبوية من ذلك الكثير ولهذا البتة قالوا
اساطير الاولين اكتتبها فهي تملى عليه بكرة واصيلا فافهم والله ولي الفضل والاحسان والارشاد
واذ قد ذكرنا في شرح كلمة بسم والاسم الله وحروفهما ما قدر الحق ذكره مع تنبيهات جلية تتعلق بالاسمين
الرحمن الرحيم فلنذكر في تفسيرهما من حيث ما يخصهما ما يمليه الحق على القلب ويجري به القلم فنقول
فلما انضاف الى المراتب المتقدمة اعني التربيع الرابع المثلث الاسرار الجمة التي تضمنها ظاهر الاسم
الله تمت الاثني عشرية المستوفية لمراتب الاسماء الكلية والمنالية لها في الحكم والمرتبة وقد اشرت
الى بعض احكامها عند الكلام على سر الاعراب والنقط وتمت بها المراتب العددية ايضا التي هي الاحاد
المنتهية في التسعة ثم العشرات ثم المئين ثم الالوف فلما تعينت مراتب الاسماء في الحضرة الحكما

وتوجهت



وتوجهت الظهار مظاهرها وما بعد بينهم بكمالها ويدوم لعقب ذلك الظهور حصوص الوجود بالرحمن المضاف
اليه الوجود الشامل العام كما سبق التنبيه عليه وجاء بصيغة المبالغة لعدم توقف شموله
على شرط على اوسع تعلق او نحوهما بخلاف غيره من الاسماء وظهر بشاله ومظهره ومستواه الذي هو
العرش المحيط واول الصور الظاهرة مناسبا للمستوى عليه في الشمول والاحاطة وعدم التعين
منبها على ان مظهر الاسم الرحمن مع كونه صورة مجملة مركبة من جوهر وعرض اهيولي وصورة على
المذهبين ليس له مكان فلا تكون المستوى الذي جعله مكانا لما الحامل به غنيا عن المكان واجل
ان يحيص بالطريق الاولى لحصل الاستواء على المقام الوجودي بالرحمة التي هي الوجود على مظهره الذي
هو العرش بالاسم الرحمن فلم يظهر فيه تقسيم والتخصيص والاختلاف ثم برزت القبضتان الظاهرتان
بحكم النسبتين المعبر عنهما بالرحمة والغضب المنبه عليهما من قبل ما انسحب عليه حكم الرحمن بحسب
اجابة بعض الحقائق الكونية المنادى الالهي الحاصل بالامر التكويني وقبول ذلك التجلي على وجه لا
اليه ما بين اليه جالد ويجب تنشط بعض الحقائق ابيهم عن هذه الاجابة على هذا الوجه المذكور
والايهام ذلك التجلي بسوء قبوله الالاء احكامها وصفات لا يرتضيها جاله وان وسعها كماله الى
سعيد معنى به والى شقي غير معنى به في اي مرتبة كانت غايته فظهر هذا التفصيل العلمي الغيبي
المذكور في مقام الكرسي المختص بالاسم الرحيم فانقسم الحكم الى امر ونهي ومقتضي بالممتثل له والعامل
به الى الانضافة في سلك السعداء واهل النعيم الدائم والراحة الخالصة في ذلك المقام بعينه
فانه مقام اهل اليمين الدائم ومظهر الاسم الرحيم الى نهي وتحذير عن الوقوع فيما يؤدي الى الانخراط في سلك
الاشقياء اهل المكروه الذي لا يظهر الاسم الرحيم فيه اثر غير نفس التخصيص في الحال الغالبة حكم القبضة



الاخرى وتمت مراتب التثليث في المراتب التابعة للمقدم به الاولى فالاسم الله من حيث اولية مطلق تبرك
الالوهية التي يستند اليها المالوه ويختص بها القسم الاول من الفاتحة وللرحمن الوجود العام المنتشر
ووسط الفاتحة وللرحيم التخصيص المذكور وآخر الفاتحة للاجابة الالهية والتخصيص المتضمن قوله
هؤلاء لعبدي ولعبدي ما سال فالرحيم كما بينا لاهل اليمين والجمال والرحمن الجامع بين اللطف
والقهر لاهل القبضة الاخرى والجلال واهل الاسم الاسم الله من حيث الجمعية لهم البرزخ الجامع
بين القبضتين ومقام القربة والسوح الواحد والكمال فتدبر ما اندرج جملة وتجليه فهل تهذه
تنبيهات الجمة ويستفاد منها اسرار جليلة من جملتها معرفة سريان احكام المراتب الكلية فيما تحت حيطتها
من المراتب والمظاهر فيتحقق الارتباط بين جميعها فيصير ذلك سلما الرقي لاولي الالباب ذوي الهمم العالية
والمدارك النورية الخارقة الى ما فوق ذلك بتوفيق الله وعنايته والله ولي الارشاد والهداية
ولنختم الآن الكلام على البسملة بالاشارة النبوية المسندة الى الحضرة الالهية وهي قول الحق عند
افتتاح عبده المناجاة ببسم الله الرحمن الرحيم في الجواب ذكرني عبدي فنقول الذكر اما ان
يقترن معه علم به وبالمذكور او باحدهما او لا يقترن فان اقترن فهو مظهر الحضور وسببه له
والحضور حقيقة متعلقها استجلاء المعلوم وله خمس مراتب احدها الحضور مع الحق من حيث
عينه فحسب او من حيث وجوده او من حيث روحانيته او من حيث صورته او من حيث مرتبته
الجامعة بين الاحكام الاربعة المذكورة واما الحضور مع الحق فاما ان يكون من حيث ذاته او من
اسمائه والذي من حيث اسمائه فاما ان يكون متعلقه اسما من اسماء الافعال او من اسماء الصفات
فالمختص بالافعال يتعين بالفعل وينقسم بحسب انواعه والذي من حيث الصفات فاما ان يكون متعلقه

احدها

امر سلبيا او ثبوتيا والذي متعلقه الذات فاما ان يكون مرجعه الى امر تقرر في الذهن من حيث الاعتقاد
السمعي او البرهان النظري او الاخبار والايمان النبوي او المشاهد الذوقي او امر مركبا من المجموع او من بعضها
مع بعض وكل ذلك لا بد وان يكون بحسب احدى الاحكام الخمسة بالنسبة الى صاحب الحضور او بحسب جميعها
واتم مراتب الحضور مع الحق ان تحضر معه لا باعتبار معين من حيث تعلق خاص او اعتبار حكم وجودي او
نسبي او اسمائي بسلب او اثبات بخصوصية جمع او فرق او تقيد لشيء من ذلك وكله يشترط الحصر وما ليس فهو
اما حضور نسبي من حيث مرتبة خاصة او اسم معين ان كان صاحبه من اهل الصراط المستقيم والا فهو
حضور مع السوى كيف كان ثم نرجع الى اتمام ما بدانا فنقول والعلم المقترن بالذكر اما ان يتعدى الذكر
ويتعلق بالمذكور ويتبعه الحضور المنبه على سره ويكون تعلقه به تابعا للاسم المذكور في ما يرجع
الاذكار من بعد وبحسب ما سبق التنبيه عليه او لا يتعلق فيكون متعلقه نفس الذكر ويكون الحضور
اقترن
مع نفسه فحسب او معه ومع المفهوم منه ان كان مما يدل على معنى ابدا على نفس دلالته على المذكور فان
مع ذلك حكم الخيال استحضر ما كان صورة الذكر سببا لتخصصه في الذهن فعلا كان او حركة او كيفية
او صورة وجودية لفظا كان او غيره او امرا مركبا من ذلك كله او بعضه وان لم يقترن مع ذلك
بحيل ما كان فهو اعني المسمى ذكرا عبارة عن نطق بحروف نطقت نطقا خاصا فضلا ان يحصل او فهم لها
مدلول ما كان ما كان ولما تنوع الاذكار فانما تظهر بحسب اعتقاد الذاكر وعلمه وبحسب ما يتعقله
الذاكر من المعاني التي يدل عليها وبحسب الخاصية اللازمة للهيئة التركيبية الحاصلة من اجتماع حروف
الاسم الذي يتلفظ به الذاكر او يستحضر في خياله او يتعقله وبحسب الصفة الغالبة على الذاكر حين الذكر
وال
عليه احدى الاحكام المذكورة او بحسب حكم جمعية الامور المسندة الى الذكر نفسه واستيلاء احدها او كل

تجب الموطن او النشاة والوقت والقابلية الامر الباعث على التوجه وبروز حكم الحال والاسم الالهي الذي له السلطنة
الاوّل فافهم وتدبر وامعن التامل فيما بين لك فانه ان فك المعماء شاهدت بعقلك لمطرى الالهي ما يعود الى
امره وبطيب الخبير واثره والله ولي الاحسان الهادي الى الحق والى طريق مستقيم باب

يتضمن ذكر الفواتح الكلية المختصة بالكتاب الكبير والكتاب الصغير وما بينهما من الكتب ومن جملتها ما يختص
التنبيه على مراتب الحقائق والفصول التي تضمنها الفاتحة وبيان سر ارتباط بعضها بالبعض على سبيل
الاجمال وهذا الكتاب على نحو ما ورد لفظا ومعنى وان كان الكل من حيث المعنى كذلك الذي هو مقدس عن الفكر
والتعمل ولكن الفرق هذا الجمع بين اللفظ والمعنى وهذا في هذا الكتاب وغيره فافهم ثم اعلم ان كل
امر من الامور يفرض بين امرين او ينسب اليه بداية او غاية الا ولا بد ان يكون له فاتحة هو من حيث او
وخاتمة هي مرتبة اخرية وامر ثالث يكون مرجع الحكمين اليه وجمعهما وتعين بهما والفاتحة من جملة
هذه الامور المشار اليها وكل الاشيا والعالم وما تفرع على ما ذكرناه وكان تعالى وادا تقرر هذا فاعلم
ان الحق سبحانه فتح خزائن غيب ذاته وهويته التي لا يعلمها سواه باسمه الجامع بين صفات الجمع
والتفرقة والاطلاق والتقييد والاولية والاخرية والظاهرية والباطنية وخصه بان جعله
مفتاحا للاسماء والاعيان وهو الحد الذي نبهنا عليه في سر مبدا الامر وفتح بأحدية هذا الاسم
التعدد والاختلاف الظاهر في كل امر من الاسماء وغيرها الذي هو البسيط الاول والانشاد وفتح باب
بالمحبوبة والجمع بالتفصيل والترجيح والاختيار وفتح الاجمال والتعيين بالتمييز والتخصيص للاستدلال
والتذكار وفتح باب رحمته وسعتها بالتجلي الوجودي العام والخصوص بالعموم والعموم بالسعة
والسعة بالعلم والايجاد بالقول والقول بالارادة والاقتدار وفتح ابواب المدارك والادراك

بالتلا

بالتلاقي والانطباع واقتران الانوار وفتح ابواب الكمال بالادراك المتعلق بالغايات والجهد والحث والانبعاث
وفتح ابواب التوجهات بالحركات الحبية وانشأ الاحكام التوقيفية المتعلقة بنيل الاوطار وفتح باب الالفة
برابطة المناسبة وحكم الاتحاد والانصهار وفتح بادم باب الخلافة الكبرى لتكميل مرتبتي الظهور
والاظهار وفتح به وبحوا باب التوالد والتناسل البشري واظهر بهما سر تفصيل الذرية الكامن فيهما قبل
الانتشار وفتح باب الاشتراك باشهاد المباينة واظهار حكم النفاد وفتح باب الكرم بالغنى وبذل
الاستمداد وفتح باب الاكرام بالمعرفة وفتح الغنى بالاصطفاء والاصطفاء بالعناية والعناية بالمحبة
والمحبة بالعلم والعلم بالشهود والاخبار وفتح باب الحيرة والعجز عن معرفته بالتردد والقصور عن تعقل
الجمع بين الاضداد في العين الواحدة كالتقييد والاطلاق والتنزيه والتشبيه والابداء والاسرار وفتح
ابواب السبل بالغايات وبالتعريف باحاطته بكل غاية وبقوله الى الله تصير الامور وبقوله اليه
يرجع الامر كله ليعلم تعينه تبعيته جميع المراتب والنهايات والاقطار وفتح باب الاستقامة بمتعلقات
المقاصد والاغراض التي هي غايات السبل بالنسبة الى السائرين والاستعداد وعين منهما ما شأنه
وغاية لتقييد السالك ونبه الله على تعين مرتبته وصلحته ليعلم ان الحكم هو المتعين في الاحوال
الاستعداد وفتح باب المجازات الكلية الاولى باعتبار الرحمة العامة الايجادية الرحمانية التي وسعت
كل شيء فطلق حكم قابلية الممكنات المخلوقة وقبولها مقام المرائي لظهور الوجود ومن حيث انها لما
كانت شرطا في ظهور اثار الاسماء وتعينها عوضت بالتجلي الوجودي الذي ظهر به لها عينها ونفذ
حكم بعضها في بعض فكان ذلك ايضا مفتاح سر القضاء والاقدار وفتح باب الاحكام الالهية بالاحكام
والموازين بالانحراف والاعتدال معنى وصورة بحسب الايجاد وفتح باب الاختصاص التعريفي

والتحكيم العلمي والتدبير العلي بالقلم الاعلى المقدس عن مواد امداد الاكوان والاعيان وعين به حكم
الاقبال ولوازمه المختصة للقرب وكل الادبار وفتح باب التفصيل الوجودي باللوح المحفوظ المحفوظ
عن التبديل والتحريف والتغيير وعن ملاحظة الافكار وفتح الزمان بالان والكيف وبالشان
ونبه على عموم حكمها اولى الايدي والابصار وفتح باب المظاهر الجسمانية التي هي مثل الحقائق
العلية الغيبية مثل الاحاطة والرجوع الى البداية عند حصول البغية لدى النهاية بالفلك
الاحاطي الدوار وفتح باب صورة الاسم الدهر بالحركة العرشية اليومية وما يتبعها من الادوار
وفتح باب الاوقات بتعديد الحركات التي اودعها كل فلك وكوكب سيار وفتح باب الحركات
بباعثه الحبي المتعلق بكمال الظهور والاظهار وفتح باب التفصيل التخصيصي والتمييز الامري
بالكرسي العلي محل الورود والاصدار ومنزل المقربين ومستقر الابرار وفتح باب الكون بالمقام
والابقاء بالاعتدال السمي في احكام الكثرة التركيبية بغلبة حكم الجمع الاحدي ورعاية
حكم الاختلاف الثابت بين الاضداد بحفظ المقدار وفتح باب نشأة السموات العلى بالفلك
الشمسي وجعله ايضا مفتاح الليل والنهار وفتح ابواب العناصر بالاسم الحامل لعرشه الكريم
مقام الاستواء لا الاستقرار وفتح باب التراكيب العنصرية بالمولدات والمولدات بالعناصر
والايجاد وفتح باب امره بالدعوة والدعوة بحيل الوعد والترغيب والانذار وفتح باب
الامتثال بالسماع والسماع بالنداء والنداء بالاعراض والحجة بالانكار وفتح باب
النسيان بالغفلة والغفلة بالقصور عن الانتباه والجمع والذكر بالحضور والاستحضار وفتح
باب سلطنة الربوبية بالمربوب والطلب والعبودية بشاهد الفقر والعجز والانكسار

وفتح

وفتح باب العبادة بشهود الانفعال تحت حكم الاسم المقتدر والقهار وفتح باب المناجاة بصحة
المواجهة المعقولة وحسن التلقي الادبي والتسليم والابتدار وفتح باب الثناء بالتعريف لما
تضمنه مقام الربوبية من اللطف والرحمة في حق المربوب مع ثبوت الملك والتمكن من فعل
ما شاء كيف شاء على كل حال وفي كل دار وفتح باب الشكر بالاحسان وباب المزيد بالشكر واشهد بنفوذ
احكام قهره فيمن ابى من حيث حقيقته قبول احسانه ولطفه تحذيرا من ازدراء النعم وتذكرة
لاهل الاعتبار وفتح باب السؤال بالحاجة والترجي وحسن الظن والانتظار وفتح باب التمجيد
والتعظيم باشهاد ذل العبودية تحت عز الربوبية لترك التلقي والتعاظم والافتخار وفتح باب
الاستعانة بالقبول والتفويض والاستظهار وفتح باب تمييز القبضتين بتخصيص حكم
الاجابة والاباية الظاهرة لحكمة السعداء الابرار والاشقياء الفجار وفتح باب الهدى
والكتاب بما اظهر من اياته في الافاق وفي الانفس وابان حكمها وحكمها بحقيقتي الفهم والنطق وكلتاهما في
ذوات نواجيه امر المصطفين الاخيار وفتح باب العجمة بالاعراب والافصاح والرمز بالشرح والعقد بالحل
والقيد بالاطلاق والامتناع بالايثار وفتح باب الوصل بالامكان والاعتزاز وفتح باب الدعوى بالاختبار
وفتح باب الحيرة بالامكان والشك بالفرض والطمانينة بالمشاهدة والاستبصار وفتح باب
الاشتباه بصحة النسب والنسب بالنسب والكاب بالتشابه والاوقات والاعمار وفتح باب الركون
الى الاشياء بالعوائد والتجربة وشبهة التكرار وفتح باب السلامة بالبقاء على الاصل وعدم التقبل
بالعوارض العوارض والتبري من الدعوى واتباع الاثار وفتح باب الاجر بالاجل والامهال
والحيل والاعتقاد وفتح باب القهر والنقمة بالترك والمنازعة والانتصار وفتح باظهار

باب الامثال باب الدوام والاستمرار وفتح باب العصمة بالدراية والمسامحة بالاذعان والاعتراف

والاعتذار وفتح كتابة العزيز بالنسبة الى جمعية اسمه المتكلم بام الكتاب وفاتحة جامعة الحكم

والاذكار وفتح الفاتحة بذكر اسمائه الكلية التالية الاصلية الاول المذكورة في الدنيا والاخرة

وفتح ذكر اسمائه بالباء التي لها التقدم على الحروف التامة في اول الخلق والابداء وفتح باب معرفة

ذاته وحضرة جمعه وانتهاءه وتجليه الكمالي المعتلي على سائر الاسماء والصفات بين الظهور الموجود

ثم قدره على صورته وحباه بسره وسوره وجعله خزانة حاوية على كل الخزاين والمفتاح الذي

هو اصل المفاتح وينبوع الانوار والمصابيح لايعرفه سوى من هو مفتاحه وعلم من المفاتح التي

ذاته واشتملت عليها عوالمه ونشاته واحاطت بها مراتبه ومقاماته ما شاء وبذان يريد منها

ويكشف له عنها فان متعلق النفي الوارد في قوله سبحانه وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو انما

هو نفي ان يعرف مجموعها غير الحق وان لا يعرف من كونها مفاتح الغيب وان لا يعرف الا بتعريفه سبحانه وتعليمه

فاما كون المفاتح لا يعلم نفسها ولا يعرف بعضها بعضا ولا يعرف من هي مفاتحه ولا يعرف بتعريفه

دون كسب وقصد فذلك لا نفي فيه ومن اطلع على اسرارها عرف ان المتعين هو معرفتها من

كونها مفاتح اول المطلق الغيب باعتبار فتحها الاول لا من حيث حقايقها فان المفتاحية

نعت زايد على حقيقتها فعرف بشاهدة فتحها وشاهدة الكيفية الفتح الاول لا يعلمه غير الحق

لتقدمه بالذات على كل شيء فانه كان ولا شيء معه وان اشهد احدا الان سر ذلك الفتح الايجادي

وكيفيته لكان كالاول لا عينه اذ الفتح الاول قد مر حديثه دايم فمعنى المفتاحية نسبة بين

المعبود المعنونة بها وبين الغيب الذي يفتحه فثبت هذه النسبة والصفة للحقيقة المعنونة بالمفاتحة

وتحقق النسبة بين الامرين يتوقف على معرفة ذينك الامرين واصل الامرين هو الغيب الذي

الذاتي ولا خلاف في استحالة معرفة ذاته سبحانه من حيث حقيقتها لا باسم او حكم او نسبة او مرتبة

فتعذرت هذه المعرفة المشار اليها من هذا الوجه وقد سبق في ذلك ما يغني عن التكرار والاعادة والتحقيق

الاتم افادانه متى تم احدا من معرفتنا والجنة فذلك سبل فناء رسمه وامتحاء حكمه ونعته واسمه

واستهلاكه تحت سطوات انوار الحق سبحانه وسبحات وجهه الكريم كما سبقت الاشارة اليه في شرح

حال السالك على السبيل الاقوم الى المقام الاقدم فيكون حكم العالم والمتعلم والعلم في حضرة وحدانية

وحدة الاشياء والاشباه وتحققت وافادت معرفة سر قوله لا اله الا الله مع القران سبحانه في

في غيب ذاته من حيث احتجابه عن مدارك البصائر والابصار وعن احاطة العقول والافكار وعن

قيد الجهات والاعتبارات والاقطار وسبحانه لا اله الا هو العزيز الغفار كما قلنا ولما بيننا ونبهنا

على ما به اخبرو اليه اشار قوله الحمد لله رب العالمين يتضمن مسائل اربعة اولها سر الحمد

ثم سر الاسم الله ثم سر الاسم الرب ثم العالمين ولا بد قبل الشروع في هذا الكلام من تقديم اصل

وحين يكون مذكرا ببعض ما سلف ذكره في القواعد مما يتعلق بهذه الاسم المتعلق المتكلم به وعونا

على فهم ما يذكر من بعده ولهذا المعنى ونحوه قدمت تلك القواعد الكلية وضمنتها من كليات

العلوم والحقايق ما يستعين بها اللبيب على معرفة ما ياتي بعدها من التفاصيل ولا كتفي في

المواضع الغامضة التي لا يتم ايضاحها الا بمعرفة اصلها بالتنبيه على ما سلف من كليات الامور

المعرفة بتلك الاصل وحكمه فلا احتاج الى الاعادة والتكرار فمما سلف مما يحتاج الى

استحضاره في هذا الموضع هو ان كل موجود كان ما كان فله ذات ومرتبة وللمرتبة احكام

ظهرت بوجوده المتعين حقيقته الثابتة فتسمى اثار تلك الاحكام في ذات صاحبها احوالا والمرتبة

عبارة عن حقيقة كل شيء لا من حيث وجودها بل من حيث معقولية نسبتها الجامعة بينها وبين الوجود

المظهر لها والحقايق التابعة لها فانه بينا ان بعض الحقايق بعضها تابع للبعض وان التابعة احكام

للمتبوعة وصفات ولوازم وبينا ايضا ان الموجودات ليست بامر زائد على حقايق مختلفة ظهرت بوجود

واحد تعين وتعدد في مراتبها وبحسبها الا ان الله اذا اعتبر تجرده عن القران الاقتران بهذه الحقايق

يتعالى في نفسه فللحق ذات ومرتبة ومرتبته عبارة عن معقولية نسبة كونه الها وهذه النسبة من حيث

هي هي مسماة بالالوهية وللحق من حيث هي اثار في المالوهين وصفات لازمة تسمى احكام الالوهية

وذاته سبحانه من حيث تجردها عن جميع الاعتبارات المضافات وعدم تعلقها بشيء وتعلق شيء بها احدية

المنافية للكلام فيها كما مر بيانه غير مرة ومن حيث معقولية نسبة تعلقها بالخلق وتعلقهم بها وبحسب احوالهم

من كونهم مجالية ومظاهره يضاف اليها احوال كالرضا والغضب والاجابة والفرح وغير ذلك

عبر عنها بالشؤون وتضاف اليها احوالها من حيث اثار مرتبتها التي هي الالوهية في كل مرتبة صفات

تسمى احكام المرتبة كالقبض والبسط والاحياء والاماتة والقهر ونحو ذلك فاعلم واستحضر هذه

المقدمة الكلية لتنتفع بها ان شاء الله تعالى وبعد ان تقرر هذا فلنشرع في شرح الحمد بلسان التنبيه

فنقول قوله الحمد لله الحمد من مقام التفصيل يرجع الى الاحدية ولا يصح بين متماثلين بل الابد

من علو المحمود على الحامد من حيث هو محمود بالنسبة الى الحامد من حيث هو حامد فالحمد على

اي وجه ظهر فانه من حيث صورته لسان من السنة الكمال فهو في البداية الى كمال قصد الحامد

في نفسه والى مبدا ظهور حكم القصد من كون الحامد متوجها لاظهار ما شرع فيه بالحمد وهو

اية تنبيه على معرفة المثني بالمحمود من الوجه الذي يثني عليه بالحمد وبالحال الموجب له ذلك اعني الحمد في الاخر تعريف

بكمال ما شرع فيه وحصول ما كان مطلوبا مع انه ايسري في ذلك حكم طلبي يتعلقه دوام التحقيق بذلك

الكمال وحكمه لعلا فوده على الوجه الاتم واتباعه الثمرات العلية الحمدي ولاول الحمد الغيب المتحقق

به ولاخره الشهادة المقتضية له وان انتهى الى الغيب واما السر الجامع بينهما فراجع الى المقام الذي

نسبة الاطراف والحامد اليه ويختص بحمد الحمد الذي له الشمول والاحاطة ومن السنة الحمد لله

على كل حال فافهم ثم اعلم ان اول ما يستفاد من اخبار كل مخبر عن امر ما او تعريفه بلسان الثناء او غير كونه

حاكما على نفسه بانه عارف بما اخبر عنه واثنى عليه وعرفه من حيث ما هو مخبر ومثن ومعرف ثم يقع

الفايدة من تفصيل اخباره وتعريفه وثنائه وان ما ادعاه وحكم به على نفسه وعلى من عرفه واخبر عنه

واثنى عليه هل هو صحيح ام لا ويظهر ذلك بالاصابة والصدق وعدمهما فهو في اول الامر مدع معرفته

من حيث حكمه عليها ومعرفة المخبر عنه والمثني عليه والمعرف وفي الحال الثاني يبرهن على دعواه ويعرب

عما يوضح صحة ما ادعاه لنفسه ولغيره واذا تقرر هذا فنقول الحمد من حيث هو مطلق وكلي الا لسان له

والحكم يظهر عنه او يضاف اليه وهكذا شان جميع الصفات والاسماء والحقايق المجردة المنسوبة الى الحق

والى الخلق على سبيل الاختصاص او الاشتراك النسبي وقد تقدمت في بيان ذلك تنبيهات شتى ثم

لنعلم ان الحمد هو الثناء الحامد وكل ثناء من مثن على كل شيء عليه فهو تعريف كما بينا وهذا التعريف من المثني

قد يكون بذاته او باحوالها او بمرتبته او باحكامها او بالمجموع وقد سبقت في تعريف الذوات واحوالها

والمراتب واحكامها تلويحات كافية ومع ذلك سنزيده ايضاحا بمثال نذكره في الانسان لكونه الانموذج

الاكمل والمراد بالفصل الاول واذا عرفت كيفية الامر فيه وبالنسبة اليه عرفت اطراده فيما سواه

من الوجود الذي اوجب نسبته منه اذ ليس ثمة شيء خارج عنه **فاقول** حقيقة الانسان عينه الثابتة
التي قلنا انها عبارة عن نسبة معلومية للحق وتميزه في حضرة ازلا حسب مرتبته وعلم بها وحال
هذه الحقيقة ما ينقلب فيه الانسان وينضاف اليه ويوصف به من الصور والشئونات والظهورات
وغير ذلك من الامور التي ظهرت بالوجود المستفاد من الحق ومرتبته عبارة عن عبوديته ومالوهيته
واحكام هذه المرتبة هي الامور والصفات المنضافة اليه من كونه عبدا ممكنا ومالوها ومن كونه
ايضا مراة للحضرتين الالهية والكونية ونسخة جامعة لما اشتملتا عليه ظاهرا بصورة الحضرة والخلافة
ولما كان جميع ما ظهر بالانسان والعالم وفيهما ويضاف اليهما على سبيل الاشتراك وعلى سبيل التخصيص
ليس بامر زايد على سر التجلي الالهي الجمعي الاحدي وظهور حكمه فيهما بحسب الاسماء والصفات وبحسب احكام
النسب العلمية المتعددة بقبول القابل كان ثناء كل منهما اعني الانسان والعالم جمعا وفرادى على الحق من حيث
كل اعتبار وقسم من الاقسام والاعتبارات المذكورة هو نفس دلالته على اصالة ذلك الامر ومنبعه في
الجناب الالهي واعرابه عنه فتارة من حيث التفصيل وتارة من حيث احدية الجمع وتارة في مقام المضاهاة
من حيث المثلية للظهور بالصورة التي خلق ادم عليها واخرى في مقام المقابلة بالنقائص لما تميز
به الكون عن موجده ومولاه ولما ينفرد به الحق مما لا يشاركه فيه سواه فثناؤه من جهة التفصيل
كل فرد من الحقائق والاجزاء العرضية والجوهرية التي اشتملت عليها ذات العالم والعالم يثني على الاسم
والصفة الالهية المناظرة اليها والمرتبطة بالحق من حيث هي بالالسن الاربعة المذكورة لسان الذات
والحال والمرتبة والحكم ويتعلق الثناء من حيث الجملة بلسان احدية الجمع الحضرة الذاتية الجامعة المجلية
بجميع الاسماء والصفات والعوالم والحضرات والنسب والاضافات وحكم هذه النسبة الجامعة تظهر

شكل

في كل قسم من الاقسام المذكورة من حيث النسبة الى الجناب الالهي ذاتا واسماء وصفة وفعلا والى المقام الكوني
ويعبر عن ذلك الحكم الجمعي الاحدي في مقام الحمد بحمد الحمد فالذي في كل مقام اسما بحسبه ومن حيث هذا الحمد
ان النعمة الذاتية الالهية الكبرى التي بها وجود الاشياء وبقاؤها وظهور احكام الحقائق والاسماء والصفات
واثارها الملكات واصلة الى الانسان والعالم وما اشتملا عليه تارة من جهة الاسماء والصفات والمرتبات
وتارة لا من حيثية بعينها اقتضت الحكمة العادلة وحكم الحضرة الكاملة بمقابلة ذلك بحمد وشكر
جامع وصل الى المنعم كامل الوصف مستوعب جميع انواع الحمد وظهر بالكمل من حيث حمدهم ربهم به دون
حيث حمد سبحانه نفسه بهم بصورة جامعة بين الحمدين في حالة واحدة لا حالتين حمد العلو على حكم
الحضرتين الالهية والكونية وما اختص بهما من اسم ووصف وعين فافهم والله المرشد **واعلم** انه انما
انه لا يمكن ان يصدر ثناء من مثن على مثني عليه دون معرفة المثني عليه من حيث هو مثني عليه هذا
المثني وان الثناء في الحقيقة تعريف والتعريف لا يصح بدون معرفة المعرف اما ذلك فيما عدا التعريف
الذاتي فالتعريف الذاتي امر وجداني والوجدانيات والامور الذاتية من اوضح مراتب العلم واجلى اقسام
فالمثني بهذا الاعتبار هو المثني على نفسه والدال عليه من وجهين باعتبارين كما اشرنا الى ذلك
في سر العلم فافهم وايضا فلما كانت الموجودات باسرها كلمات الله كان ثناؤها على الحق كما ومات اليه
هو بما استفادته منه وانطبع في مرائي اعيانها من تجليه فالمثني بها من نفس الحق وبوصفه
واسمائه هو المثني فيهم ومنهم على الحق فاذن الحق هو المثني على نفسه من حيث مراتب خلقه وتخلقه
لا هم وهكذا الشأن في الامور كلها غير الحمد فرجع الامر كله اليه وعادت عاقبة كل ثناء عليه وكان
الحمد صفة ونسبة من نسبه لا تغايره الا باعتبار ذهني احدا فكان الحامد من هذا الوجه

وهذا الاعتبار هو الحمد والمحمود ولنذكر ما نبهت عليه في حمد الحمد تقدما من سره **واعلم** الله قد بقيت تتمة لطيفة
من اقسام الحمد وهي مع اندراجها في الاقسام والاصول المذكورة تفتقر الى مزيد ايضاح فان لسان تنبيهها
اقرب نسبة من المدارك مما تقدم ذكره فاذا عرفت هذا **فنقول** الحمد ينقسم من وجه الى حمد المحمود
نفسه والى حمد غيره له ثم ان الحمد بما حمد الحق نفسه او يحمد غيره على انواع ثلثة لانه اما ان يحمد
بصفة فعل او صفة تنزيه او صفة ثبوتية قائمة بالمحمود يسمى بها الحامد فيثني على المحمود
من حيث هي او عليهما من حيث ظهور حكمها بالمحمود وفيه بما بينه وبينها من المناسبة الثابتة
بما فيه منها كما بينا وهذا القسم من وجه يندرج في قسم صفة الفعل فان الاستحسان ونحوه لا يخلو
عن نوع انفعال وحمد الحمد ايضا يسري ويظهر في كل الاقسام بذاته ولولا ذلك لما صح حمد لما عرفت من ان حكم
في كل موجود ومرتبة للسر الجمعي فنذكر **ثم الحمد** نوعان احدهما وهو العام وهو الحمد بما عليه المحمود
والثاني اخص منه وهو الحمد بما يكون منه ويبقى شكرا وتعين الكلمات والصور والصفات
والاحوال والكيفيات الظاهرة والمعقولة من حيث دلالتها على ما ذكرنا بيناه هي وليس المحمود
والمحمود بين الحامدين قسم ولا مرتبة تخرج عن هذه الاصول التي ذكرناها **وخاتمة الضوابط**
في هذا الباب هو ان تعلم ان كل ما ينسب الى الجناب الالهي بلسان المدح والثناء لا يخلو اما ان يفيد
امرا ثبوتيا او سلبيا فالسلب يرجع الى التسبيح والاثبات يندرج في الحمد فافهم ومع ان مرتبة من
مراتب الحمد المذكورة حصر بها الحامد حال الحمد فان التمجيد والثناء من جهة الحق يكون لذلك الحامد
من حيث تلك المرتبة وبحسبها او من حضرة حمد الحمد وسر الجمعية دون التقيد بمرتبة ما او صفة
او موجب على التعيين كان ثم حمد الحق سبحانه اذ ليس لصاحب هذا الحمد همة متعلقة بكون

ولا ستفيد

بمرتبة ولا صفة ولا اسم ولا نحو ذلك والثمرات بحسب الاصول فافهم وتدبر سر هذا التفصيل حضورا وحيازة
فانك ان خوضت بعون الله حجب جلية تنزهت في رياض تفاصيله والله ولي الارشاد وقد تم نبذا اعلم
الله قد نبهنا على كليات اسرار التنصيص والاسماء ومتعلقاتها واحكامها باصول حاصرة شاملة لحكم
عزيزة المنال لا يخرج من حيطة الذوق المختص بعالمها الا نسبة جزئية تفصيلية شاهدة بان مرجعها
تحت حيطة الذوق والاصول المذكورة وقد سبق في شرح هذا الاسم عند الكلام على البسملة ما بين الحق ذكره
ونحن نذكرها هنا ايضا ما ينبه عليه هذا الموضع حسب تيسر الله وتيسيره **فنقول** قوله تعالى لله
اضافة الحمد الى الحق من حيث هذا الاسم واختياره وهذا الاسم اسم جامع كلي لا يتعين له من حيث هو حد ولا حكم
ولا يصح اليه اسناد امر اصلا كما اشرنا الى ذلك في الحمد المطلق وسائر الحقائق المجردة وكل توجه والتجاء من
الى هذا الاسم فانه انما يضاف اليه بنسبة جزئية مقيدة بحسب حال المتوجه والسائل والملتجي فلا يدرك
ولا يرد مطلقا الا من حيث اللفظ فحسب لا من حيث الحقيقة فانه اذا قال المريض مثلا يا الله فانما
يلتجئ الى هذا الاسم من كونه شافيا ومن كونه واهبا للعافية وكذا الغريق اذا قال يا الله فانما يتوجه
الى هذا الاسم الجامع للاسماء من كونه مغيثا ومنجيا ونحو ذلك وهكذا الامر في الحمد فلا بد من ان يتعين
بحسب احد الامور التي سلف ذكرها بكونه هو الباعث على الحمد والموجب له وهذا الاسم كثر القول
فيه والخلاف في انه هل هو جامد او اسم علم او مشتق ولهم في ذلك كلام كثير لست ممن يشتغل بنقله
فليه واما اذكر ما يقتضيه قاعدة التحقيق بحسب ذوق وصريح واوفق بينه وبينما يقتضيه
حكم اللسان ان انتفع **فاقول** لا يصح ان يكون للحق اسم علم يدل عليه دلالة مطابقة بحيث لا يفهم
منه معنى اخر وسأوضح لك سر ذلك هنا بلسان الذوق والنظر والاصطلاح اللغوي الذي به نزل

القرآن العزيز وهو طرف لمعاني الاوامر والاخبار الشرعية فاما ذو فان الحق من حيث ذاته وتجرده
عن سائر التعلقات لا يتعقل امرا ولا يناسبه شيء ولا يتقيد بحكم ولا اعتبار ولا يتعلق به معرفة ولا
ينضبط بوجه وكل ما يسمى او يتعقل بواسطة اعتبار او اسم او غيرهما فقد تقيد من وجه وتخصص
باعتبار وانضبط بحكم والحق من حيث اطلاقه وتجرده وغناه الذاتي لا يجوز عليه شيء مما ذكرنا ولا يصح
عليه حكم سلبي او ايجابي او جمع بينهما او تنزه عنهما بل لسان هذا المقام والحكم عليه كما تقرر هنالك
من قبل وتكرر وقد بينا ايضا فيما مر ان ادراك حقائق الاشياء من حيث بساطتها ووحدتها
متعذر لان الواحد والبسيط لا يدركه الا واحد وبسيط ونحن وان ادركنا شيئا من حيث احديتنا لما سلف
والاختلاف في احدية الحق وتجرده من حيث ذاته وعدم تعلقه بشيء تجردا يتعلق على كل تجرد وبساطة فاذا عجزنا
عن ادراك حقائق الاشياء في مقام تجردها والمناسبة ثابتة بيننا من عدة وجوه مع عدم خلوها
عن التعلق والثبوت فلان نعجز عن ادراك حقيقة الحق وضبطها اولى واذا عجزنا عن التحقيق بمعرفتها
وان نتهدى اما فتعيينها باسم يدل عليها بالمطابقة دون استلزامه معنى زائدا على كنه الحقيقة
متعذر بضرورة فان قيل حيث انه يستحيل ان نضع لذات الحق اسما على مطابقتها كما ذكرت ولكن لم لا يجوز ان يضع
الحق نفسه باسم يدل على انه بالمطابقة ثم يعرفنا بذلك فنعرف ذلك الاسم وحكمه بتعريفه
ويكون هو المسمى نفسه على ما يليق بجلاله الاغر فنقول الجواب عن هذا من وجهين احدهما الاستقراء
فان هذا النوع لم ينقل في الاسماء ولا نقل الينا عن الرسل الذين هم اعلم الخلق بالله وسيما نبينا محمد
الذي نعتقد انه اكمل الرسل واعلمهم صلى الله عليه وآله وسلم ولو كان لنقل الينا وكيف لا وشأن اهل من
اهم ما يخبر به واعزه وانفعه سيما وفيما يرجع الى الله التضرع في الوصال اليه وخصوصا والنبي

يقول

في دعائه اللهم اني اسألك بكل اسم سميت به نفسك او انزلته في كتابك او علمته احدا من عبادك او استأثرت
به في علم غيبك فهذا مما يتوضح منه ان السؤال من الحق باجل اسمائه واحقها نسبة اليه انفع للسائل
واكبر في اسباب الاجابة ونيل المراد واحق الاسماء نسبة اليه سبحانه ما كان دلالته عليه جل وتعالى
معناه دون مشاركة في المفهوم منه وحيث لم تجد ذلك مع من لحاجته اليه ولاسترواح الحاصل
من مفهوم الدعاء النبوي دل على عدم ظهور هذا الاسم من الحق فهو لا يستعذر ادعوها استأثر به
الحق في علم غيبه كما اخبر ولو امكن حصوله لاحد من خلق الحق لحصل لنبينا فانه اكرم الخلق على الله
اتمهم استعدادا في قبول فيضه والتلقي منه وقد اوتي علم الاولين والآخرين فلو حصل له هذا
الاسم مع علمنا بان مثل هذا يكون اجل الاسماء واشرفها واكملها لكمال مطابقة الذات واختصاصه
بكمال الدلالة عليها دون تضمنه معنى آخر يوهم اشتراكا او يفهم تعددا او كثرة او غير ذلك لم يحتج
او غيره ذلك الى ان يقول في دعائه او علمته احدا من عبادك او استأثرت به في علم غيبك
فان من ظفر باجل ما يتوسل به الى الحق ويرغب به اليه استغنى عن التوسل بغيره سيما على
سبيل الاجمال والابهام لعلو هذا الاسم على ما سواه من الاسماء فلما استعمل النبي صلى الله عليه وسلم في دعائه النقا
المذكور علمنا بالاحوط واخذنا بالاولى والاحق علم الله لم يكن متعينا عنده فان قيل قد رأينا
من عباد الله وسمعنا ايضا عن جماعة انهم عرفوا اسما او اسماء للحق فتصرفوا بها في كثير من الامور وكانوا
يدعون الحق بذلك فيما تعين لهم فلم يتأخر اجابته اياهم فيما سألوا وهذا مستفيض وصحيح عند المحققين
من اهل الله ومن هذا القبيل مسألة بلعام في دعوته على موسى عليه السلم وقومه بالاسم حتى لم يأت الى
التيه بعد ان تقوا فيه حيارى ما شاء الله من السنين وقد ذكر ذلك جماعة من المفسرين في معنى قوله

تعالى واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا هذا مع ان بلعام من الغاوين كما اخبر الله ومع ذلك نفذت
دعوته في موسى عليه السلم وقومه لخاصية الاسم فنقول في جواب ذلك نحن لم نمنع ان يكون للحق اسم
او اسماء يتصرف بها في الوجود من مكنه الحق منها وعرفه اياها بل نتحقق ذلك ونتيقنه وانما
منعنا عموم نفاذ حكم الاسم وان يكون دلالته على ذات الحق بالمطابقة التامة دون تضمنه معنى
آخر غير الذات كالصفات والافعال ونحوها وما ذكرتم لا ينافي ما قررناه فاعلم ذلك والجواب الآخر
ان التعريف الواصل الينا من الحق بهذا الاسم لا يمكن ان يكون بدون واسطة اصلا ونحن نبين ذلك
ونقرره بالدليل الشرعي والذوقي اما الشرعي فقوله تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء
حجاب الآية واما الذوقي فان اقل ما يتوقف عليه الخطاب واحد وهو نسبة المخاطبة الحاصلة
بين المخاطب والمخاطب والخطاب من احكام التجلي ولو انتهى التجلي الى الكون الا في مظهر واحكام التجلي
تابعة للمظاهر واحوالها فانه قد بينا ان تجلي الحق وخطابه وان كان واحدا فانه ينصبغ بحكم
ما يصل اليه ويمر عليه والمخاطب يقبل باستعداد خاص وبمرتبة وروحانية وحال وصفة
وموطن وغير ذلك ولكل مما ذكرنا اثر فيما يرد من الحق فاذا ما يرد علينا ويصل الينا يرد على ما كان
عليه ولم يصح ادراكنا له بحسبه بل بحسبنا ثم لو فرضنا انه تعالى خص ذلك الخطاب بغير من حيث القابل
ولبسه كما صح وثبت لكان مجرد تعقله بالصفة الخطابية واختصاصها بمخاطب واحد او
مخاطبين مخرجا له عما كان عليه من الاطلاق والتجريد التام الذي يقتضيه الحق لذاته فكيف وكلا
لا ينفك عن احكام القيود المنبه عليها واذا كان الامر على ذلك فلا مطابقة لان المقيد بعدة
اعتبارات وقيود لا يطابق المطلق التام الاطلاق والتجريد العاري عن كل نعت وصفة

وحكم

وحكم وقيد واعتبار وغير ذلك فان ادعى معرفة هذا الاسم بطريق الشهود من حيث احدية التجلي والخطاب
فنقول الذوق الصحيح التام افاد ان شاهد الحق يقتضي الفناء الذي لا يبقى معه للشاهد فضلة
يضبط بها ما ادرك وفي التحقيق الاتم فانه متى شهد الحق احد فانما يشهد بما فيه من الحق وما فيه
من الحق عبارة عن تجليه الغيبي الذي قبله المتجلى له باحدية عينه الثابتة المتعينة في العلم التي
عبارة عنها عن عينه من الوجه الخاص دون واسطة فاستعد به لقبول ما يليه وله من التجليات
الظاهرة فيما ابديه بواسطة المظاهر الصفاتية والاسمائية وبهذا حصل الجمع بين قولهم ما يعرف الله الا الله
وقولنا لا يمكن ادراك شيء بما ينافيه وبين دعوى العارف انه قد عرف الله معرفة ذوق وشهود ومن عرف
سر قرب الفرائض والنوافل وما بيناه في ذلك تنبه لما اومأنا اليه وعلى كل حال فنحن مقيدون من حيث
استعدادنا ومن تيقنا واحوالنا وغير ذلك فلا نقبل الا مقيدا امثالنا وبحسبنا كما مر والتجليات
الواردة علينا ذاتية كانت واسمائية وصفاتية فلا تخلو عن احكام القيود المذكورة ومن النقط
ما قدمنا من التنبيهات وجمع النكت المثبوتة مستحضرا لها استغنى عن مزيد البيان والتقرير فانه قد سبق
ذكر ما يستنتج منه مثل هذا وغيره من الاسرار الجليلة ثم نقول واما الفرق العقلي فهو ان يقال
المراد من وضع الاسم الاشارة بذكره الى المسمى فلو كان لله تعالى بحسب ذاته اسم لكان المراد من ذلك الاسم
ذكره مع غيره لتعريف ذلك المسمى فاذا ثبت بالاتفاق ان احدا لا يعرف ذات الحق البتة لم يبق لوضع
الاسم لتلك الحقيقة فائدة فثبت ان هذا النوع من الاسم مفقود وايضا فالاسم الموضوع انما يحتاج اليه
في الشيء الذي يدرك بالحس ويتصور في الوهم وينضبط في العقل حتى يشار بذلك الاسم الموضوع
الى ذاته المخصوصة والحق سبحانه يمتنع ادراكه بالحواس وكذا تصوره في الاوهام وانضباطه

بمداركنا المعقول فيمتنع وضع الاسم العلم له انما الممكن في حقه سبحانه ان نذكره بالالفاظ الدالة على صفاته
كقولنا خالق وبارئ ورحمن ونحو ذلك ثم ان المقصود من وضع الاسم العلم له هو ان يتميز ذلك المسمى
عما يشاركه في نوعه او جنسه او ما كان والحق منزه عن ان يكون تحت جنس او نوع او يشاركه احد
فيمتنع وضع اسم علم له ثم ان الاسم العلم لا يوضع الا لما كان معلوما والخلق لا يعلمونه من حيث ذاته
فكان وضع الاسم العلم له محالا وايضا فالالفاظ انما تدل على ما يتخصص في الاذهان لا على ما في الاعيان ولهذا
قيل الالفاظ تدل على المعاني والمعاني هي التي عناها العاني وهي امور ذهنية والدليل عليه انه اذا
رأى جسم من بعيد وظن انه صخرة قيل انه صخرة فاذا قرب وشوهدت حركته قيل طير فاذا قرب جدا
قيل انسان فاختلاف الاسماء لاختلاف التصورات الذهنية يدل على ان مدلول الالفاظ هو الصور الذهنية
لا الاعيان الخارجية ومما يبين ما ذكرناه ان اللفظ لو دل على الوجود الخارجي لكان اذا قال انسان العالم قديم
وقال غيره انه حادث لزم كون العالم قديما حادثا معا اما اذا قلنا ان الالفاظ دالة على المعاني الذهنية
كان هذان القولان دالين على حصول هذين الحكمين من هذين الانسانين بحسب تصورهما الذهني
ولا امتناع في ذلك واذا صح ان مدلول الالفاظ هو ما في الاذهان لا في الاعيان والذي في الاذهان امور
متشخصة متعقلة متميزة عن باقي المتشخصات الذهنية والحق من حيث هو منزه عن ساير التشخصات
والصور الخارجية والذهنية والعقلية فكيف يكون الالفاظ اليسيرة المركبة تركيبا جزئيا
دالة على ذاته المطلقة دلالة تامة على سبيل المطابقة دون اشتراك بحكم وضعي او مفهوم
مقيد بقيد وضعي او اصطلاحي هذا تعذره بين جلي وبعد هذا ان نقرر ما قصدنا تقريره بالكلام من
الذوقي والعقلي فلنتمم ذلك بذكر ما يقتضيه حكم الكشف في هذا الاسم لتحصيل الجمع والتطبيق الذي

التزمنا في اول الكتاب والتوفيق بين الحكم الذوقي والاصطلاحي اللغوي الفرعي والله الموفق
قال بعض اهل الورع في الاسم الله انه قد اختص بسبع خواص لا توجد في غيره احدها ان جميع اسماء الحق
تنسب الى هذا الاسم ولا ينسب هو الى شيء منها واستدل بقوله تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها فنسب
جميع اسمائه اليه ولم يفعل ذلك في غيره تنبيها على جلالته ومنها كونه لم يتسم به احد من الخلق بخلاف
باقي الاسماء واستدلوا بقوله هل تعلم له سميا اي هل تعلم شيئا يسمى بالله غيره ومنها انهم قد
حذفوا ياء من اوله وزادوا ميما مشددة في آخره فقالوا اللهم ولم يفعلوا ذلك بغيره ومنها انهم جعلوا
الالف واللام عوضا من همزته ولم يفعلوا ذلك بغيره ومنها انهم قالوا يا الله وقطعوا همزته ولم يفعل
ذلك بغيره ومنها انهم قالوا يا الله وجمعوا بين ياء التي للنداء والالف واللام ولم يفعل ذلك بغيره
الا في ضرورة الشعر كقوله من اجلك يا التي تيمت قلبي وانت بخيلة بالوصل عني وانشد الفراء
مبارك هو ومن سماه على اسمك اللهم يا الله وقال الآخر فيا الغلامان اللذان فرا اياكما ان تكسبانا
شرا ومنها تخصيصهم اياه في القسم بالتاء لا يكون لغيره وهو لو خاطبهم المتاعليه في قولهم تالله
لا افعل وقولهم ايمن الله لافعلن فتلك جملة الخواص السبع الحكم السباعي الذي نبهت عليه عند
الكلام على حروفه ومرتبتها الى الفردية الاولى والتربيع التام ثم الى التثنية التي لها الاولية والحكم
الثماني التالي له والمقترن به واعتبر التطابق الذي بين الحقايق وتعينه ما ظهر من الخواص
لما بطن من اصولها الكلية ينفتح لك ابواب شتى من المعارف العزيزة والله المرشد وأما اشتقاق
هذا الاسم الكريم فاحدها ماخوذ من اله الرجل الى الرجل يأله الها اذا فزع اليه فالهه اي اجاره
وامنه والاشتقاق الثاني ماخوذ من وله يوله ولها واصلها ولاها فابدلت الواو همزة كما قالوا

وسادة واسادة ووشاح واشاح والوله هنا عبارة عن المحبة الشديدة وكان يجب ان يقال مالوه كمعبود لكن
خالفوا البناء ليكون اسم علم فقالوا اله كما قيل للمحسوب والمكتوب حساب وكتاب والاشتقاق
الآخر ماخوذ من لاه يلوه اذا احتجب والآخر لاه يليه اذا ارتفع والآخر اشتقاقه من الهت بالمكان
اذا اقمت به والآخر اشتقاقه من الالهية وهي القدرة على الاختراع والابداع والوجه الآخر في اشتقاقه
قالوا الاصل في قولنا الله الهاء التي هي كناية عن الغايب وذلك انهم اثبتوا موجودا في فطر عقولهم
واشاروا اليه بحرف الكناية ثم زيدت فيه لام الملك لما علموا انه خالق الاشياء ومالكها فصار له
ثم زيدت فيه الالف واللام تعظيما وتفخيما وتوكيدا لهذا المعنى فصار بعد هذا التصرف على صورة قولنا
الله والآخر اله الرجل يأله اذا تحير في الشيء ولم يهتد اليه والوله هنا العقل والآخر وله الفصيل
اذا اولع بامه والمعنى ان العباد مولهون ومولعون في التضرع اليه في كل الاحوال والآخر اشتقاقه
من اله ياله الاهة كعبد يعبد عبادة وقرا ابن عباس رضي الله عنه ويذرك والاهتك اي عبادتك وقال
انه اصل هذا الاسم اله ثم ادخلت عليه الالف واللام فصار الاله ثم خففت الهمزة بان القيت
حركتها على اللام الساكنة قبلها وحذفت فصار اللاه ثم اجريت الحركة العارضة مجرى الحركة اللازمة
فادغمت اللام الاولى في الثانية بعد ان سكنت حركتها فقيل الله فهذا قد بينا ما يختص بهذا
الاسم الجامع من الشرح من حيث الذوق ومن حيث البحث النظري ومن حيث الاصطلاح اللغوي
فانت اذا اعتبرت وجوه اشتقاقاته وما فيها من المعاني واسقطت ما هو كالمكرر منها
من حيث انه راجع بعضها في البعض الى ما سبق اعلمت اتصاصها بصورة المطابقة بين معاني هذا الاسم
من حيث ظاهره وبين الاسرار الباطنة المنسوبة اليه بمرتبته ولولا التطويل لعينتها لك ولكن

فيما ذكرته تنبيه للبيب المستبصر ولما لم يصح استناد العالم الى الحق من حيث ذاته لما بينا بل من حيث
نسبة كونه الها ونقل الحق من كونه الها اعتبار زايد على انه وتعلق العالم بالحق والحق بالعالم انما
يصح بهذه النسبة فلا جرم صار مرجع ساير الاسماء والمراتب والنسب الى هذه النسبة الواحدة الجامعة
لساير ما ذكرنا فانها اصل كل حكم واسم ووصف ونعت ونسبة وغير ذلك مما يسند الى الحق سبحانه
فتبصر ما اليه نافهم والله المرشد واذا اوضحنا سر الحمد ومراتبه واقسامه وسر الاسم الله المضاف اليه الحمد في
هذه السورة فلنبين سر كلام الرب التالي له فنقول هذا الاسم لا يعقل ولا يرد الا مضافا وله من حيث
الاصطلاح اللغوي خمسة احكام تستلزم خمس صفات فاما الاحكام فالثبات والسيادة والاصلاح
والملك والتربية لان الرب هو المصلح والسيد والمالك والثابت والمربي فاما من كونه مصلحا فلان
الممكنات من حيث هي وبالنظر اليها ليس نسبتها الى الوجوب ونسبتها الى العدم به بادي من بقائها في مرتبة
امكانها من حيث نسبة اللاوجود واللاعدم ترجح الحق جانب ايجادها على بقائها في حجاب امكانها
مع ثبوت ان الخير في الوجود والشر في العدم وكونه سبحانه يربي العبد الى نعمة الايجاد من كونها ايجادا
تحسب نعما اخر لا تحصى ولا تعد راجعة على اداء شكر اليسير منها كالصلاح التام ونحوه دليل على اصلاح
ما هو الانفع في حق العبد والاولى والاصلح واما السيادة فثابتة للحق من حيث افتقار غيره اليه في
استفادة الوجود منه وغناه بذاته عن استفادة الوجود من الغير لانه عين الوجود ومنبعه والغنى
حقيقة اضافية سلبية تدل على عدم احتياج الغني الى غيره فيما تثبت له الاستغناء عنه نقل يكون
امرا واحدا وقد يكون اكثر من واحد مع تعذر ظهور حكمه على الاطلاق في كما بيناه في سر الحمد وغيره من
الحقايق وللاعتبار اللغوي للغنى اربع مراتب مرتبة ظاهرة محل حكمها الاول عالم الدنيا وما دونه

متابع الدنيا ومرتبة باطنة وهي على قسمين قسم لا تتعدى فايدته موطن الدنيا وهو الغنى المغني
الحاصل للقانعين من اهل النفوس الابية والمتمكنين من التصرف في الوجود باسرار الاسما
والحروف والتوجهات الباطنة والعلم بالكيميا والتسخير وقسم لا تنفصل فايدته بموطن دون موطن
وحال دون حال كحال الواثقين بالله والمتوكلين عليه والمتمكنين من التصرف مع تركه ايثارا لما عند
الله وتادبا معه وقسم جامع بين ساير الاقسام المذكورة ومراتب الفقر في مقابلة هذه المراتب المذكورة
فكل نسبة حدية فقر في مقابلة كل مرتبة من مراتب الغنى وهو مرتبة من مراتب الفقر والاطلاق مع
كمال الفقر الجامع المقابل للغنى الجامع لا يصح الا للانسان الكامل فافهم واما حكم الثبات وهو الحكم
الثالث من الخمسة التي للاسم الرب فهو ثبات الحق من حيث ذاته ومن حيث امتيازه عما سواه
بالامور الثابتة له بكل وجه وعلى كل حال وفي كل مرتبة دون تبادل وتعدد كونها على سبيل
الحصر فمراتب التمييز من قبل فلا حاجة الى اعادتها ومن وقف عليها علم سر ما اثرنا البدء واما حكم
الملك فظاهر في الكون من حيث احاطة الحق به علما ووجودا وقدرة وكون مشية الكون تابعة للمشية
الالهية كما اخبر والظهور وعلم فهو يفعل ما يشا كيف شا ومتى شا وبما شا وفيم شا واما حكم
التربية فيختص بالامداد الحاصل لكل موجود ممكن من الحق ليدوم وجوده ويبقى لان الوجود لما
لم يكن ذاتيا له بل مستفادا افتقر الى الامداد بما يبقيه والا فالحكم العدمي الامكاني يطلبه
في الزمن الثاني من زمان وجوده وهو قابل له فدوام حكم الترجيح الحاصل بالابقاء وشرطه عما لا
عنه ممكن في وجوده واما الصفات الخمس اللازمة للاحكام فهو التلوين المقابل للثبات والعبودية
المقابلة للسيادة والاعدام والاهلاك في مقابلة الاصلاح والابقاء والايجاد ونحو ذلك

والملكية

والملوكية المقابلة للنسبة المالكية وعدم قبول التربية والظهور بحكمها في مقابلة التربية وبعض هذه
يندرج في البعض فالتلوين مندرج في الثبات لانه عبارة عن التغير وهو ثابت وحكم التغير ثابت
لنفس التغير والمتغير والمحو ثابت في الاثبات وكذلك ثابت له انه محو وانه ممتاز بهذا الحكم
عن سواه من حيث ما يغايره فحكم الثبات شامل كل شيء لان كل حكم يقتضيه امر لذاته كان
ما كان فهو ثابت له وثابت اختصاصه به او مشاركة غيره له فيه واما اندراج العبودية في
السيادة فهو ان العبودية عبارة عن نسبة جامعة بين نسبتي الفقر والانفعال والمتضايفان
لما توقف ظهور كل منهما وظهوره على الاخر علم انه لا غنى لاحدهما عن الاخر هذا سر الامر من حيث الحكم
واما سره من حيث الانفعال فان الذوق الصحيح والكشف التام الصريح افاد انه لا يؤثر مؤثر حتى
يتاثر واول ما يظهر حكم الانفعال في الفاعل ثم يسري الى من يكون محلا لاثره وظهور فعله ولكنه
والملوكية مندرجة في مرتبة الفعل والانفعال لان روح الملك هو القدرة والتمكن من التصرف
والتصريف دون قيد وتحجير بحال دون حال وعلى وجه دون وجه وفي امر دون امر ولسر
ذلك لما استثناء واما التربية فهي حقيقة كلية تتضمن معظم اسرار التدبير الوجودي والحكم
الكوني والرباني وهو وان كان لها من حيث بعض الوجوه فيما مر ذكره فلها امتياز من وجوه شتى منها ان
قد يحصل بمنع ما ينافي الابقاء عن ان يغلب حكمه وقد يكون بامداد ما يوجب غلبة الضد المقتضي للفنا
وعلى كل حال فانا ابين سر التربية وادرج فيه جملا من الاسرار الربانية والكونية المتعلقة
بهذا الباب مما يعظم نفعه ويجل جدواه والله الهادي فاقول التربية مخصوصة بالاغذية التي
بها الحيوة والبقاء والغذاء عبارة عما به قوام الصورة الوجودية والحيوة القائمة بها وله ظاهر وباطن

فلمطلق الصورة الوجودية الاعيان واحكامها وللصورة المتشخصة من حيث الظاهر ما يناسبها منه
الصورة الظاهرة ومن حيث الباطن ما لا تعرف تلك الحقيقة الا به ولا تظهر هي ولا حكمها بدونه
وما عدا هذين الاصلين فتبع لهما وفرع عنهما ونسبة كل صورة كونية معينة الى مطلق الصورة
الوجودية نسبة الاعضاء ولكل واحد منها ارتباط بمرتبة روحانية من مراتب الارواح ولكل
روح استناد الى حقيقة الهية من الاسماء والحقايق وبحسب مختلفة يوجب في الارواح قوى مختلفة
يظهر سر ذلك واثره في مظاهر الارواح من الصور العلوية وغيرها بواسطة الحركات والتشكلات
والامتزاجات المعنوية والروحانيات والصورية الفلكية والكوكبية وسواها وبين الجميع تناسب
من وجه وتنافر من وجه اخر ومحل سلطنة الاسم الرب وحكمه في كل وقت من ذلك كله الغالب
ظهورا ومناسبة وقوة وهكذا الامر في الصورة الانسانية بمعنى ان لكل عضو من اعضاء الانسان
قوة ولكل قوة ارتباطا بحقيقة روحانية واسمائية وكونية صورية ومادية فكل اخذ من الكل
معط للكل كل فرد لفرد اخر يناسبه والنسب والرقايق والاضافات تنشى فيما بين ذلك ويظهر
حكمها وهكذا الامر في تعلق الصورة الوجودية مع الحقايق الغيبية التي هي الصورة المعنوية
التي طابقتها هذه الصورة الظاهرة العامة الكونية وامتاز الانسان من بين ساير الصور الوجودية
بمزية امور منها ان لكل ما عداه غذاء خاصا من حيثية مرتبة خاصة على وجه خاص لا يتعداه
ولا يتعدى له التغذي بسواه والانسان بجمعيته واطلاقه يتغذى بجميع انواع الاغذية هذا له
من حيث صورته وغذاؤه من حيث معناه وباطنه قبوله جميع احكام الحقايق واثار الاسماء والصفات
وظهوره بها واظهاره كلها والاتصاف بجميعها واعلم ان الغذاء على اختلاف ضروبه وانواعه

مظهر

مظهر صفة البقاء ومن سدنة الاسم القيوم ولا يتغذى شيء بما فيه من الوجه المنافي والمضاد
التغذي حسب دوام ظهور الاسم الظاهر واحكامه وسر التفصيل في عين الجمع بتجلي الاسم النوري
الذي هو الوجود والتنزه عنه اشارة الى عود التجليات عند انتهاء الظهور الى ابن احكام المتجلي له
وانتهاء حكمها فيه الى معدنها الذي هو الغيب الذاتي والمرتبة المشار اليها بقوله كنت كنزا مخفيا
لم اعرف الحديث ومقام كان الله ولا شيء معه وقوله فان الله غني عن العالمين والله غني عن العالمين
ونحو ذلك وقد سبق في ذلك تنبيهات كافية فمتى كان الاسم الظاهر يميل من مقام اعتداله
يوجب انصباغ الباطن بحكمه لكونه صاحب الوقت والغاية اظهر الاسم الباطن قوته وغناه
وغناه الذاتي ومتى بلغ الباطن في ترجيح مرتبته بنسبة غناه ونزاهته اظهر الظاهر سر توقف
معرفته عليه وكون الظاهر للباطن والظاهر مستغني فلا تزال المجاذبة والمقارعة واقعة بين المتجلي
والحافظ للحد الاعتدالي الانسان الكامل برزخ بين الحضرتين جامع لهما بين المنزلتين في قبة ادين دايم
النظر الى عين الميزان الذي هو مقام الاعتدال ونقطة وسط الدايرة فتراه حارسا وافيا حافظا باطنه
الجمع صورة الخلافة ظاهرا باطنا فاصل الطلب من ربه ان يجوع يوما ويشبع يوما انا سابا صورة الاصل
وتطبيقا تناسبيا بين حكم الحقايق الغيبية المجردة الباطنة والمواد الصورية التركيبية الظاهرة
فان العصمة من لوازم الاعتدال واحكامه على اختلاف مراتب الاعتدال المعنوية والروحانية
والطبيعية بالنسبة الى الصور البسيطة والمركبة وضد الاعتدال حيث كان يلزمه الفناء والاختلال
والتحليل وظهور الاحكام الشيطانية ونحو ذلك فاعتبر ما ذكرته لك كليا عاما حيث ما في كل مرتبة
وصورة معينة وعضو ظاهر وباطن وامر طبيعي او روحاني تشرف على اسرار غريبة عزيزة

المجذوبي ثم اعلم انه كما انتفض كل مزاج صوري باعتدال يخصه ويناسبه ويحفظه ويحفظ صحة ذلك المزاج
على الوجه الموافق والميزان المناسب المزج المتوسط بين طرفي الافراط والتفريط فيتاتى بجملة القوى ان
تتصرف في افاعيلها وتعلق المدارك بحسب مراتبها بكما لها ويحوز ذلك كذلك المزاج الانسان
قوى وصفات واخلاق يحصل بينهما امتزاج روحاني ومعنوي يقوم منها نشأة نورانية ولذلك المزاج
ايضا اعتدال يخصه وميزان يناسبه يحفظ ويحفظ تلك النشاة ويتاتى لقواها التصرف فيما يصلحها
التصرف فيه وعلى نحو ما سبق التنبيه عليه في المزاج الصوري فمتى انفتحت عين البصيرة لادراك تلك
النشاة وخواصها وقواها وصفاتها واغذيتها واغذيتها واحكامها سرى حكم النشاة الباطنة
وقواها في النشاة الظاهرة سريان حكم صورة الاسم الباطن والاسم الظاهر فيهما عند تمام المحاذات
وارتفاع الحجب المانعة من الادراك فانها الجامعة بين الصورتين والفائزة بالحسنيين
وهي مخلوقة على الصورة والصورة الظاهرة الانسانية جزء منها فان الصورة الظاهرة نسخة
الظاهر والاحوال الانسانية من حيث تعينها المختصة الثابتة وحال كونها باسرها ثابتة هي نسخة
صورة الاسم الباطن وهذه الصورة المنتشية والناتجة بينهما من الصفات والعلوم الالهية و
الاخلاق بالامتزاج المذكور المثالي للامتزاج المختص بالنشاة الظاهرة وهي نسخة صورة الحق
من حيث حضرة الجمع والوجود وقد مر حديثها فان شئت قلت من حيث الاسم الله الجامع كيف ما اردت
بشرط معرفة المقصود وخرق حجب العبارات وهذه هي الولادة الثانية التي يشير اليها المحققون
ولها النبأ الرحدي والمقام العلي واهل الاذواق فيها على مراتب وحصص يشير اليها فيما ان شاء الله
ومن هذا المقام يعرف سر الاسم الرب وكينونته في العماء كما اخبر لما سئل اين كان ربنا قبل

نجلى

قبل ان يخلق خلقه قال كان في عماء ما فوقه هواء وما تحته هواء الحديث ويعرف الولاية وما يختص بها من
الاسرار وفي ذلك فليتنافس المتنافسون ولمثل هذا فليعمل العاملون ثم نقول ولما انفتحت عين البصيرة
كما قلنا واتحد نورها بنور البصر وهكذا كل قوة من قوى النشاة المذكورة تتحد بالالات النشاة الظاهرة
ويتصل حكم بعضها بالبعض عرف صاحبها سر تقويم الصحيح وحفظها على النفس وتقويم كل قوة فيما خلقت
له لم تتجاوز بها محلها ولم يمتزج بين الصفات ولم يخلط بين المراتب واحكامها واقام العدل في نفسه و
خاصيته ورعاياه وتحقق بالاسمين الحكم والعدل وغيرهما وصار صحيح الكشف صحيح المزاج الروحاني كثيف
والكمل قبله وبعده من ورثته فما كان كمال الكشف اداركه في مرتبة المثل كشفه مثلا وما كان كمال كشفه
ان يدركه في الحس اوركه في الحس وما كان كمال كشفه ان يدركه في عالم المعاني المجردة والحضرات الروحانية ادركه
في مرتبته حيث كان على ما هو عليه لخبر في شيئي واما في الامام الاكمل وحيي انه مثل تحقق بهذا الامر ما استعمل
قوة من قواه الا فيما خلقت له وان قواه شكرته عند الحق لاقامة العدل فيها وتصريفه اياها فيما خلقت له
وهذا من اعلى صفات مرتبة الكمال عند من عرف ما الكمال فكن بااخي ممن عرف ان شاء الله ثم نقول
وفي مقابلة صاحب الذوق المحجوبون عن عالم الغيب الكشف وهم الذين تعددت نسبة امزجتهم الروحانية
عن الاعتدال المذكور وظهر قواهم النفسانية واستيلاء حكم بعض الصفات الطبيعية بظهورها البالغ
الصفات وانصباغ ما عداه الغالب بحكم تلك الصفة الغالبة انصباغا اوجب اضمحلال الخاصية وسهل انكشافه
كما اشرنا الى ذلك في التجلي الثاني بالنسبة الى المتجلي له التام التوجه والاستعداد فالمزاج الروحاني
الذي للجاهل القديم البديع الفطرة حيث في مقابلة المزاج الروحاني المختص بصاحب الكمال المذكور
الذي يبصر بالحق ويسمع به ويبصر ايضا به الحق ويسمع به كما ورد في الحديث الثابت ونظير هذا الذي

ذكرناه من الصور المركبة بالنسبة الى الاعتدال الطبيعي في الامزجة مزاج المعتدل بالنسبة الى مزاج الانسان
الذي هو اقرب الامزجة نسبة الى الاعتدال التام وبين مرتبة الكامل وحاله ومرتبة الجاهل المحجوب
المذكور وحاله مراتب ودرجات فمن كانت نسبته الى المرتبة الكمالية اقرب كان حظه من الكشف
والصورة الالهية والعلم بالحق وغيرها ذلك من صفات الكمال بمقدار ذلك القرب وتلك النسبة
ومن كانت نسبته الى المرتبة التي في مقابلة الكمال اقرب كان حجبه اكثر وحظه من الصورة والكشف
وغيرهما مما ذكرنا اقل والميزان الالهي فيكل بينها هو كامل ذلك الرماز وحاله وكشفه ومنه يعلم حكم الاعتدال
والانحراف في مطلق الصورة الوجودية والصورة المتعينة الانسانية وفي باقي مراتب الاعتدال كالاعتدال
المعنوي والروحاني ولكل ما يغتذى به من صور الاغذية خواص وقوى روحانية غير القوى والخواص
المشهورة والمدركة من حيث صورته واثره في الاحكام ولتلك الخواص احكام مختلفة على نحو ما ذكر في
الانسان وغيره وبين الاغذية ومن يغتذى بها من حيث المزاج الصوري والمزاج الروحاني والمعنوي
مناسبات من وجه ومنافيات من وجه والحكم في كل وقت للاسم الرب انما يظهر بالغالب منهما والكثرها
حيثيته تعسر معرفتها الا بتعريف الهي فعلى قدر المنافسة وصحة المزاج الروحاني المذكور تقوى الكشف
ويصح ويكثر ويعلو رتبته ويشرف نتائجه من العلوم والاذواق والتجليات بشرط اقتران اسم الحال
ومساعدة احكامهما على قدر العيونة وعلى قدر المباينة وقلة المناسبة تحو ضعف الامتزاج
والمزاج الروحانيين يكثر الحجب يتقل الكشف والعلم والادراك الذوقي ولوازم ذلك كله ولهذا المقام
من حيث ما نتكلم فيه الان تتمات اخر لكن نذكرها في شرح ابيات نضيد اولي فاخر تمام ذلك والله
المبين ثم اعلم ان للطبيعة من حيث هي احكاما ولها من حيث تعين حكمها في مزاج احكام ولا

ابضا

ايضا صفات واحكام وللامر الجامع لهما احكام وللمرتبة الاجتماع من حيث هو احكام وللوازم التابعة للاجتماع
والامر الجامع احكام فالتدريج والرياضة والتهذيب والسياسة تنتفع بها في تدريج ما في القوة الى الفعل
وفي تفريخ بعض الاحكام العارضة المحمودة لتصير ذاتية او كالذاتية وفي ازالة بعض الصفات ودفع احكامها المذمومة
لئلا تترسخ فيتعذر الانسلاخ عنهما او يتبع المحل احكاما ثابتة مضرة وكل ذلك تتدرج الانسان
فيصل الى ما نبهنا من الاعتدال المعنوي والروحاني والصوري المثالي وغير المثالي وبه يتم حكمه الى الحين
الى الاجل المعلوم المقدر وغير الموجل لمن عرف ما ذكرنا سر السنة والطهور بها وسر الكشف
والحجاب وما للاغذية في ذلك من الحكم وتعرف سر ما احل من الاطعمة وما حرم وسر المجاهدة والرياضة
وغير ذلك من الاسرار العظيمة المصونة عن الاغيار واعلم انه كما ان الغذاء اذا ورد على محل قد غلبت
عليه كيفية ما فانه يستحيل الى تلك الكيفية وكون المزاج اذا كان قويا ابطل قوة الغذاء وحكمه ورغلبة
تلك الكيفية وكون المزاج اذا كان قوته عليه خلافه لم يظهر اثر الخواص المودعة في ذلك الغذاء التي لولم ترد على
هذا المقاوم القاهر لبدا اثرها فكذلك حكم الخواص والقوى الروحانية المودعة في كل غذاء مع المزاج
الروحاني الذي اشار اليه كما قلنا من اجتماع القوى الروحانية والصفات النفسانية العلية منها في
فان هذا المزاج ينتهي في القوة الى يقلب اعيان الصفات الروحانية الى الصفة المحمودة الكاملة
الغالب حكمها على صاحب هذا الحال والمزاج الروحاني المشار اليه وتضمحل قواها وخواصها في
جنب قوة هذا الشخص وروحه وهكذا الامر في الطرف المذموم ومقام النقائص بالنسبة الى من
هو في مقابلة اهل الكمال فان الفيض الالهي وانار القوى العالية والتوجهات الملكية تصل اليهم في
غاية التقدير والطهارة متميزة بعضها عن بعض فاذا اتصلت بهم انصبغت بحسب الحكم

والصفة الناقصة المذمومة المستولية عليهم فانتفرت الامداد الاسمائية والتوجهات الروحانية تحت حكم
طبيعتهم وامزجتهم المنحرفة الناقصة فظهر عليها سلطان صفاتهم المذمومة فحجبتها ونقص حكمها كما
سبقت الاشارة الى ذلك في سر التجليات فافهم ومن تفاصيل هذا السر والمقام ينشرق على سر الحال وحكمه
انه كما نبهت عليه فيعلم ان ثم امورا هي بالنسبة الى بعض الخلق نافعة وبالنسبة الى غيرهم غير نافعة
ونظير هذا في المرتبة الطبيعية الظاهرة انيا شيء كالعسل مثلا بالنسبة الى المحرور المحترق المزاج
وبالنسبة الى المبرود والمرطوب الغالب على مزاجه البلغم والضابط لذلك هذا لتنا الله منهم الخير لك
من هذه الاحكام في الطبيعيات فاعتبر مثله في المراتب الروحانيات والصفات المعنوية النفسانية وتحصر
ما اسلفت لك في النكات الخمس واسرارها من ان الاحكام الطبيعية ناتجة متحصلة عن الاحكام
الروحانيات والروحانية ناتجة عن الحقائق الغيبية فان كنت من اهل الكشف والشهود فقد كرمت كل اوتر
وتنزه والا فسلم واطلب فان الرزاق ذو القوة المتين ما هو على الغيب بضنين ولتعتبر ايها بعد اعتبار
تبعية الطبيعيات للروحانيات تولد الارواح الجزئية عن الامزجة الطبيعية وما للامزاج منها وفيما تختص
بها من الاحكام والاثار من حيث انها متعينة بعد الابدان وبحسب المزاج وادق فاعد ذلك الى حكم
الاعيان مع الاسماء والوجود الواحد المطلق على ما نبهتك عليه اولا وانظر ما يبدو لك من المجموع
من العجب العجاب وتنزه في عموم حكم الغذاء في كل مرتبة فغذاء الاسماء احكامها شرط المظاهر
التي هي محل الحكم وهذا هو عالم المعاني والحقائق الغيبية وغذاء الاعيان الوجود وغذاء الوجود
احكام الاعيان وغذاء الجواهر الاعراض وغذاء الارواح علومها وصفاتها وغذاء الصور
العلوية حركاتها وما به دوام حركتها الذي هو شرط الدوام استمداد هاتيك الارواح المستمدة

من الحقائق الاسماء وغذاء العناصر ما يحفظ صورها المانع لها من الاستحالة الى المخالف والمضاد
وغذاء الصور الطبيعية الكيفيات التي منها تركبت تلك الصورة والمزاج فالحرارة لا تبقى الا بالحرارة
وكذا البرودة وغيرها من الكيفيات والرطوبة الاصلية التي هي مظهر الحرارة لا تبقى الا بالرطوبة المستمدة
من الاغذية لكن لا ينافي قيام المعنى بالمعنى وانتقاله اليه حقيقة وحكما الا بواسطة المواد
والاعراض اللازمة وهي شروط اتوقف الامر عليها وليست مقصودة لذاتها انما توصل المقصود ولا
مرادة بالقصد الاول الاصلي فوظيفتها انما توصل المقصود وتنفصل فيعقبها المثل وهكذا الامر
في كل غذاء ومغتذ على اختلاف مراتب الاغذية والمغتذين الذين سبق ذكر مراتبهم ولما كان الوجود
واحدا ولا مثل له كانت هيئاته الحاصلة والظاهرة بالاعيان التي تخلف بعضها بعضا امثالا
الوجود فانهم وهنا اسرار لا يمكن كشفها لكن من تدبر ما اومات اليه واطلع على مقامه ولمله عرف
سر ظهور صور العالم بأسوها وسواد واحد والنشاءات الدنياوية والاخراوية والبرزخية
وغيرها وعرف ما ينشى من الحركات والاحوال والافعال من كل متحرك وفاعل ذي حال
ومن كل كون وفساد واقع في العالم وما المراد بالقصد الاول من المجموع وقيد وما المراد بالتبعية
وبالقصد الثاني وهو لم يحتسب من وجه واحد مراد باعتبار واحد وما هو شرط في تمتع وجود
بعينه مراد ومتبوع في مرتبة اخرى وحكم الوقت والحال والمرتبة والموطن في مجموع ما ذكر من حيث
التقييد بالموطن والوقت وغيرهما وكيف تكون هذه الامور ابتغاء في مرتبة المتبوعية والمقصودية
واخرى في مرتبة الشرطية والتبعية وحكم الوقت والحال وما ذكرنا بالنسبة الى من تعين بها
وتحجبها او بالنسبة الى من تعين به وليس شيء مرادا في كل مرتبة بالقصد الاول غير الانسان

الكامل في دوامه وغيره من الاشياء ما هي مرادة بقصد اول وثان في زمان واحد باعتبارين وما
المرتبة التي تقتضي هذه التماثيل قبل ظهور الانسان الكامل وهل يصح ذلك الا ويعرف سر
الدوام والحيوة والبقاء والابقاء وسر الزوال والموت والفناء والافناء وغير ذلك من الحلى
التي يتعلق بتفصيلها وتفصيل ترجمتها مع تعذر تسمية بعضها بالحق اسماءها الماقي فلك
الاخطار فيما ذكرنا غنية للمستبصرين وتذكرة للشاكرين وعبرة للمعتبرين والله يقول
الحق ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم **العالمين** النفس العالمين جمع عالم والعالم ماخوذ
من العلامة وهو علامة عباده عن كل ما سوى الله ولما درجت هذه السورة من حضرة الجمع
ومتضمنة سره وذكر الاسم الرب فيها ذكرها مضافا الى كل ما سوى الله نبهنا على عموم حكمه الذي
كشف لك بعض اسراره فان اضافات هذا الاسم كثيرة وهذا اعمها واخص اضافاته المتضمن
لهذا المفهوم اضافته الى الانسان الجامع الكامل سيدنا محمد صلى الله عليه واله كقوله تعم فوربك
لنحشرنهم وكقوله ايضا وربك الغني ذو الرحمة وكقوله ان الى ربك المنتهى فانه لما في صلعم عبد الله
كما سماه الله كمال وجمعيته وكذا كل كامل كانت اضافته الى الاسم الرب بعد ذلك تحوله على اعم

غير انه مقام عبده

احكام الربوبية واكملها واجمعها وما سوى هاتين الاضافتين فمراتب تفصيلية جزئية
تتعين فيما بينهما واذا عرفت هذا **فنقول** في شرح العالم بلسان الباطن ثم بما يعرف **اعلم**
ان الحق سبحانه وتعالى قد جعل كل فرد من افراد العالم علامة ودليلا على امر خاص مثله فمن
حيث وجوده المتعين هو علامة على نسبة من نسب الالوهة المسماة اسما الذي هذا الشيء مظهر الدال
له ومن حيث عينه الثابتة فهو دليل على عين ثابتة مثله ومن حيث كونه عينا ثابتا

متصفة بوجود متعين هو علامة على مثله من الاعيان المتصفة بالوجود فالاجزاء من حيث اجزاء
علامة على اجزاء مثلها ومن حيث مجموعها وما يتضمنه كل جزء من المعنى الكلي فهي علامة على الامر
الكلي الجامع لها والوجود المطلق الذي يتعلق به وجودها وجعل ايضا مجموع العالم الكبير من حيث
ظاهره علامة ودليلا على وجه وصفاته وجعل حقيقة صورة العالم واوراحه علامة على الالوهية الجامعة للاسماء
والنسب وعلى مجموع العالم وجعل الانسان الكامل المجموع من حيث صورته وروحه ومعناه ومرتبته علامة
تامة ودليلا دالا على سبحانه وتمام دلالته كاملة وكل ما عدا الحق والانسان الكامل فليس كونه علامة على
ما دل عليه شرطا ضروريا مطرد الحكم ولا يمكن معرفة ذلك الشيء بل ذلك بالنسبة الى اكثر العالم والحكم
الغالب بخلاف الحق والانسان الكامل فانه متعين العلم بكل منهما كل شيء ولا يعلم احدهما الا بالاخر او بنفسه
ما ذكرنا وسره هو ان الانسان نسخة من كل شيء ففي قوته ومرتبته ان يدل على كل شيء بما فيه من ذلك الشيء
فقد اغنى الله الا انه على كل شيء عن كل شيء وهكذا الامر في الحجاب الالهي فان الحق محيط بكل شيء فمن عرفه
معرفة تامة فقد يعرف حقيقة كل شيء بطريق التضمن او الالتزام والامر في سوى الحق والانسان الكامل
كما بينا فان من عباد الله من يكون مبدأ فتحه الحق فيعرف بالحق فاذا تحقق بمعرفته وشهوده سرى
حكم تلك المعرفة وذلك الشهود في مراتب وجوده فيعلم كل شيء بالحق حتى نفسه التي هي اقرب الاشياء نسبة
اليه وقد سبقت الاشارة الى ذلك من قبل واذا سبق العلم ان حجبه بعض الاشياء انه يكون سببا
في معرفته امر الاجمالة تجلي الحق سبحانه للعبد الذي حاله ما ذكرنا وامثاله في مرتبة ذلك الشيء وعينه
فعرفوه من تلك الحيثية في تلك المرتبة ثم عرفوا به ما يتوقف معرفته على هذا الشرط ولكن من حيث النسبة
الالهية المشار اليها وارتفاع حكم النسب الكونية وسر حكم الوجه الخاص فلم يعرفوه اذا الا بالحق

كما بيناه لك في سر الطرق فبعض التجليات علامة على تجليات اخر اترل منها مرتبة من حيث ان المعرف يجب
ان يكون اجلى من المعرف ومتقدما عليه والاختلاف في تفاوت التجليات عند المحققين من حيث القوابل
وبحسب تفاوت الاسماء والحضرات التي منها يكون التجلي وفيها يظهر وبعض مظاهر التجليات من كونه مظاهر
يكون علامة على مظاهر اخرى كما ان بعض التجليات والمظاهر يكون حجابا على تجليات ومظاهر هي اجلى منها مع
المتجلي في الجميع واحد فافهم فالتفاوت بالمراتب والاطلاع على المراتب بحسب العلم وحصول العلم اسباب
كثيرة من العلامات والطرق وغيرهما يطول ذكرها **ثم اقول** وقد يحصل لبعض النفوس في بعض الاحيان
عند هبوب النفحات الجودية الالهية احوال توجب لها الاعراض عما سوى الحق والاقبال بالوجه الكلي
بعد التفريغ التام الى حضرة غيب الذات في اسرع من لمح البصر فيدرك من الاسرار الالهية والكونية
ما شاء الحق وقد تعرف تلك النفس هذه المراتب والتفاصيل وقد لا تعرف مع تحققها بما حصل لها
من العلم المتعلق اولا بالكون مما لم يكن له دليل ولا علامة غير الحق بل كان الحق عين العلامة كما اشرنا
الى ذلك من قبل والعوالم كثيرة جدا وامهاتها هي الحضرات الوجودية التي عرفتك ما هي واول العوالم
المتعينة عالم المثال المطلق ثم عالم التهييم ثم عالم القلم واللوح ثم عالم الطبيعة من حيث ظهور حكمها
في الاجسام بحقيقتي الهيولى والجسم الكل ثم العرش هكذا على الترتيب الى ان ينتهي الامر الى الانسان
في عالم الدنيا ثم عالم البرزخ ثم عالم الحشر ثم عالم جهنم ثم عالم الجنان ثم عالم الكثيب ثم حضرة احدية
الجمع والوجود الذي هو منبع جميع العوالم فافهم والله الهادي قوله **الرحمن الرحيم** المفسر لما
تكلمت على مفرداته قوله سبحانه الحمد لله رب العالمين وبينت ما يختص بكل كلمة منها من
الاسرار الكلية والاحكام الجلية اللازمة لها احتجت ان اتكلم على هذه الاية من امر اخرى بتنبيه

وحيز

وحين جلى لتعلم من حيث جملتها وتركيبها كما علمت من حيث مفرداتها وهكذا افعل في باقي السورة ان شاء الله
ثم اضيف اليه ما سبق ذكره من التنبيه المجلي للمذكور الكلام على الاسمين الرحمن الرحيم حسب ما يسنده
هذا الموضع وان كان فيما سلف غنية ولكن لا بد من التنبيه على حكمها هنا مع تقدم ذكرهما في البسملة
فنقول نعلم انه لما كان ظهور الحمد من الحامدين للمحمودين انما يكون في الغالب بعد الانعام
وفي مقابلة الاحسان والمنتفي لذلك الحمد الصادر من العارفين المخلصين لا في مرض امر مخصوص فاقتضى
معرفتهم المستفادة من الحق بانه سبحانه يستحق الحمد لذاته وبما هو عليه من الكمال لا من اجل النعم واستحقاقها
ولما لم يخل احد من ان يكون على احدى الحالتين اعني الرحمة والنكد وصح عند المحققين ان الحق اعرف بمصالح
عباده وارعى لها منهم لا جرم جمع سيد العارفين والمحققين صلى الله عليه وسلم حكم الحالتين في قوله
في السراء الحمد لله المنعم المفضل وفي قوله في الضراء الحمد لله على كل حال منبها على ان الحال الذي لا يوافق
اغراضنا وطباعنا لا يخلو عن مصلحة او مصالح لا ندركها يعود نفعها علينا في تلك الاحوال وان كرهناها
فلله فيها رحمة خفية وحكمة عليه يستحق منا الحمد عليها وذلك القدر من الكراهة هو حكم بعض ما جنينا
عاد علينا مع التجاوز الالهي عنا في امور كثيرة كما اخبر بقوله ما اصابكم من مصيبة فبما كسبت
ايديكم ويعفو عن كثير وبقوله تعالى في اخر حديث ابي ذر رضي الله عنه عن ربه فمن وجد خيرا فليحمد الله عز وجل ومن وجد
غير ذلك فلا يلومن الا نفسه فما من حال يكون فيه احد من العبيد حتى المكروهة الا والحق يستحق
الحمد على ذلك من حيث ما في ضمنه من المصالح التي لا يشعر بها كل احد ومن تنبه لما ذكرته وهذا
من شمول النعمة وعموم الرحمة فافهم ثم اعلم ان الحمد يتولد بين احسان المحسن وبين من هو محل الاحسان
وهكذا الامر في سائر الاوصاف الكمالية المضافة الى الحق انما تظهر بين هاتين المرتبتين الالهية و

والكونية ولما كان اقوى موجبات الحمد وسفيرانه الاحسان وكان قول القائل الحمد لله يشعر بان الحق هو المالك للحمد
ومستحقه والمختص به دون غيره على اختلاف مراتبه التي سبق بيانها وتفصيل احكامها الكلية وكان الحمد
حقيقة كلية مطلقة وكل الاسم الله المضاف اليه هذا الحمد المطلق كما بينا ولم يكن ان يتعين للمطلق حكم
من حيث هو مطلق لما اسلفنا احتاج التعريف بعد هما بالاسم الرب الذي قلنا انه لا يرد الا مضافا واضافه
الى العالمين تعريفا للمسمى الاسم الله في حضرة الرحمة من هذا الوجه واضاف الرب الى العالمين بيانا لعموم
سلطنته وربوبيته وشمول حكم الوهيته واثبات نفوذ امره في العالم وقدرته من حيث الملك والتدبير
والتصريف وغير ذلك مما مر بيانه فلما عرف الانعام وتعينت مرتبة المنعم المحمود على الانعام بالانعام
احتيج بعد ذلك الى ان تعرف ان وصول الانعام المثمر للحمد والمبين علو المحمود على الحامدين وربوبيته و
الى العالمين الذين هم محل هذه الاحكام ومظاهر هذه النسب والصفات باي طريق هو وكم هي اقسامه فان
ذلك مما يستقيل المنعم عليه منه سرية بالمنعم والانعام فيكمل حضوره في الحمد ويعلو ويتسع فلا جرم ذكر
سبحانه بعد ذلك الاسمين الرحمن الرحيم دون غيرهما اشارة الى ان الانعام والاحسان المثمر للحمد
الكونهما من توابع هذين الاسمين فانه لولا الرحمة وسبقها للغضب لم يكن وجود الكون ولا ظهر الاسم
المنعم والمحسن واخواتهما عين ولهذا كان الاسم الرحمن تلو الاسم الله في الحيطة والحكم والتعلق والجمعية لان الاسم
الله نعرف سبحانه بهذين الاسمين هنا ان لوصول انعامه طريقين وان انعامه على قسمين فاحد
الطريقين سلسلة الترتيب ومرتبة الاسباب والوسائط والشروط والطرق الاخر من مرتبة
وما ذكر للانعام من الوجه الذي ليس للاسباب والاكوان فيه حكم ولا اشتراك وقد نبهت
على ذلك غير مرة واما القسمان فالعموم والخصوص فالعموم للوجود المختص بالرحمن فان الرحمة

كما بينا

كما بينا نفس الوجود والغضب يتعين بالحكم العدمي اللازم للكثرة الامكانية والسبق هو الترجيح الايجادي
والرحمن اسم الحق من كونه عين الوجود فان اسماء الحق انما يتضاف اليه بحسب الاعتبارات المتعينة بالاثار
والقوابل ولهذا كثرت مع احدية المسمى ولما كان التخصيص حكما من احكام العموم وفرعا عليه اندرج الاسم
الرحيم في الرحمن ولما كانت الالوهية من حيث هي مرتبة معقولة لا وجود لها وكانت من حيث الحق المنعوت
بها والمسمى لا تغايره لما بينا ان الاسم من وجه هو المسمى كان الاسم الله جامعا للمراتب والموجودات وكان
الرحمن اخص منه لدلالته على الوجود فحسب واخص الاسم الرحيم بتفصيل حكم الوجود واظهار تعينه
في الموجودات فان فهمت ما بينته لك وتذكرت ما اسلفته في شرح هذين الاسمين وسر الاستواء
وسر العرش والكرسي تحققت بمعرفة هذه الاسماء واشرفت على كثير من اسرارها **ثم اقول**
فكل شيء فلا بد وان يكون استناده الى الحق من حيث المرتبة والوجود جمعا وفرادى فلهذا اعني سبحانه
هذين الاسمين في مرتبة الاسم التقدم والرياسة على باقي الاسماء فقال عز وجل قل ادعوا الله او ادعوا
الرحمن اياما تدعوا فله الاسماء الحسنى **ثم اعلم** ان الرحمة حقيقة كلية والتعدد المنسوب اليها اشارة
الى النبه في الحديث بان لله مائة رحمة راجع الى مراتبها واختصاصها اشارة الى الاسماء الكلية الحرض
على احصائها وهكذا الامر في الدرجات الجنانية فما من اسم من اسماء الاسماء الا وللرحمة فيه حكم فان
الاسماء كما بينا من وجه عين المسمى والمسمى هو الرحمن الذي له الوجود المطلق وقد عرفت مما اسلفنا
ان الاسماء لا يظهر حكمها الا بمظاهرها ومظاهرها اذا لم تعتبر من حيث وجودها كانت نسبا عدمية
ايضا ولا اعتبار للنسب الا بالوجود فحكم الاسماء والاعيان التي هي المظاهر تابع للوجود وهذا من سر
عموم حكم الاسم الرحمن الذي نبهنا عليه فالرحمة الواحدة المرسلة الى الدنيا هي النسبة الجامعة

من نسب الرحمة ظهرت في الموطن الجامع لما بينا من ان تجلي الحق وحكم اسمائه يتعين في كل حال ووقت
وموطن بحسب القوابل والاحكام المختصة بها والنسبة والنعوت ورحمة هي عبارة عن مراتب
الرحمة واحكامها في اسماء الاختصاص فالنسبة الجامعة تظهر حكم الرحمة من الوجه الكلي وبالاسماء المذكورة
تظهر احكامها التفصيلية وباحدية الجمع بينهما يظهر في اخر الامر سبقها للغضب وقد بينا غير مرة ان
الاخر نظير الاول بل هو عينه ويختفي بين الطرفين لتداخل احكام النسب المتعينة بين البداية والنهاية
ثم يتجلى حكم الاولية في اخر الامر فيظهر له الغلبة في النهاية فان الحكم كان لمن هو للاولية ولكن بسر الجمع
كما اشرنا اليه في ذلك من الاسرار فاذا كان يوم القيمة وانضافت هذه النسبة الجامعة الى السعة والنعوت
المتفرقة في الاسماء وانتهى حكم الاسم المنتقم والقهار ولوازمهما ظهر سر سبق الرحمة الغضب في اول
الانشاء ولما كانت الموجودات مظاهر الاسماء والحقايق وكان الانسان اجمعها واكملها اقتضى الامر الالهي
ان يكون في عباد الله من هو مظهر هذا الحكم الكلي والتفصيلي المختصين بالرحمة فكان ذلك العبد صاحب
السجلات الذي وردت قصته في الحديث فكانت بطاقته الحاملة سر احدية الجمع هي التي فيها لا اله
الا الله ولها الاولية والجمعية والاحدية فغلبت لذلك احكام الاسماء كلها في التحقيق لا تم ان
لما سادنة الحكم في مراتب الاسماء نسبة التفصيل والكثرة وفي مرتبة جميعها واوليتها بالحق
الجمع كانت الغلبة والمغلوبية حكمين يتعينان لها فهي من حيث احديتها وجمعها للنسب
التفصيلية غالبة وهي بعينها من حيث تعددها ونسبها الجزئية المتعينة في مرتبة كل اسم بحسبه
مغلوبة فهي الغالبة المغلوبة والحاكمة المحكومة وهكذا سري الحكم في المظهر المشار اليه فان
التسعة والتسعين سجلا هي نسخ حاملة ما في من افعال ذلك العبد والبطاقة المتضمنة

لا اله

لا اله الا الله هي نسخة ما حسن من فعله فغلب الفعل الحسن المضاف اليه تلك الافعال السيئة فهو
من حيث فعله الحسن غالب ومن حيث فعله القبيح مغلوب ومن ارتقى فوق هذا المقام راى ان الفعل
بالفاعل غلب نفسه فان كمل ذوقه لم يتوقف في هذا المقام وراى ان جميع الصفات والافعال المنسوبة الى
الكون صادرة من الحق عائدة اليه ولكن بالممكنات وهي شروط تغيب كالمواد الغذائية الحاملة
للمعاني التي بها يحصل التغذي فيصل اللطف منها الى الطالب ويتحد به ويحصل التغذي فيصل
مع عدم المغايرة وينفصل هو من البين فيرتفع البين فافهم وقد بقيت تتمة تختص بالاسم الرحمن
الرحيم نذكرها ونختم الكلام بها عليهما ان شاء الله تعالى فنقول اعلم ان الحضرات الكلية المختصة
بالرحمة ثلثة حضرة الظهور وحضرة البطون وحضرة الجمع وقد سبق التنبيه عليها في شرح مراتب
التمييز وفي مواضع اخر ايضا وكل موجود فله هذه المراتب والتجلي عن حكمها وعلى هذه المراتب الثلث
ينقسم احكام الرحمة في السعداء والاشقياء والمتنعمين بنفوسهم دون ابدانهم كالارواح المجردة و
بالعكس والجامعين بين الامرين والسعداء في الجنة انهم من حيث نفوسهم بعلومهم دون صورهم
لكونهم لم يقدموا في جنة الاعمال ما يستوجبون به النعيم الصوري وان كان فنزر يسير بالنسبة الى
سواهم وعكس ذلك كالزهاد والعباد الذين لا علم لهم بالله فان ارواحهم قليلة الحظ من النعم الروحانية
لعدم المناسبة بينهم وبين الحضرات الالهية العلية ولهذا اي لعدم المناسبة تخلو همهم زمان العمل عبادة
العمل وثمرته بل لطوه الغاية فوقفوا عنده واقتصروا عليه رغبة فيما وعدوا به او رهبة مما حذروا
منه واما الجامعون بين النعيمين تماما فهم الفائزون بالحظ الكامل في العلم والعمل كالرسل صلوات
عليهم ومن كملت وراثته منهم اعني الكمل من الاولياء ولما كانت الرحمة عين الوجود والوجود هو النور

والحكم العدمي له الظلمة كما نبهت عليه كان كل من ظهر حكم النور فيه اتم واكمل فهو احق العباد بنسبة الى
الحق والكمل ولهذا سال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ينور ظاهره وعدد الاعضاء الظاهرة كالشعر والجلد واللحم و
غير ذلك ثم عدد القوى الباطنة كالقلب والسمع والبصر فلما فرغ من التفصيل نطق بلسان احدية
جمعه فقال اجعلني نورا واجعلني نورا وهذا هو عموم حكم النور ظاهرا وباطنا واجمالا وتفصيلا من جميع
الوجوه وصاحب هذا المقام لا يبقى فيه من الحكم الامكاني الذي له وجه الى العدم الا نسبة واحدة
من وجه بها انتسب عبوديته وبها يمتاز عمن هو على صورته وتذكر بعرضة الحق نبيه بانه ارسله رحمة للعالمين
وانه بالمؤمنين رؤف رحيم ونتضرع الى الله في ان يرزقنا من هذا النسب الاكمل هذا المقام الاشرف الافضل
وصاحبه هو الانسان الكامل والخال المذكور وهو من اكبر اجزاء هذا الكمال ومن اتم الاوصاف المختصة
به فاعلم ذلك ثم نرجع الى ما كنا بسبيله فنقول وهكذا الامر في جهنم فان المؤمن لا يؤثر النار في باطنه
والمنافق لا يعذب في الدرك الاعلى المتعلق بالظاهر بل في الدرك الاسفل المختص بالباطن والكافر
يعذب في الدرك الاعلى والاسفل في مقابلة السعداء التام السعادة وهنا امور لا يمكن ذكرها لمن فهمها
اللبيب مما سبقت الاشارة اليه من قبل ولهذه الاقسام تفاصيل واحكام يقتضي ذكرها الى بسط كثير
فاضربت عن ذكرها لذلك واقتصرت على هذا القدر وسأذكر عند الكلام على قوله انعمت عليهم غير المغضوب
عليهم ما بقي من جمل اسرار هذا المقام حسب ما يستدعيه المقام ويقدره الحق ان شاء الله ثم اعلم ان
التخصيص الذي هو حكم الاسم الرحيم على نوعين تابعين للقبضتين كما مر بيانه احدهما تخصيص اسباب
النعيم لاهل السعادة برفع الثواب كما اخبر الحق بقوله قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده و
الطيبات من الرزق قل هي للذين امنوا في الحيوة الدنيا خالصة يوم القيمة فان الدنيا دار مزج

ومزج

ومزج فهي للمؤمنين في الدنيا ممزوجة بالانكاد والاحكام الموطنية وهي لهم في الاخرة خالصة فالاسم
الرحيم هو المصفي اسباب النعيم وسوابغ الاحسان عن شوائب الاكدار والانكاد والنوع الاخر من التخصيص
هو متعلق تمييز السعداء من الاشقياء والتخليص من حكم المشابهة الحاصلة في الدنيا بسبب عموم حكم
الاسم الرحمن وما للاشقياء في الدنيا من النعيم والراحة ونحوهما من احكام الرحمة وتضيق ذلك للسعداء
المؤمنين من الالام والانكاد وايضا فالرحمن عام المعنى خاص اللفظ والرحيم عام اللفظ خاص المعنى
على راي جماعة من اكابر علماء الرسوم وهذا القول من وجه موافق لبعض ما اشرنا اليه بلسان التحقيق
وان لم يكن من مشرب اهل الظاهر فافهم وانظر الى كمال معرفة الرسل بالامور وقول الخليل على نبينا
وعليه افضل الصلوة الذي حكاه الحق لنا عنه في كتابه العزيز لابيه يا ابت اني اخاف
ان يمسك عذاب من الرحمن فتكون للشيطان وليا فراعى من له الحكم من الاسماء على ابيه بوقته وهو
الاسم الرحمن فانه كان في سلامة وراحة فنبهه على ان للاسم الرحمن اسم جامع وتحت حيطته اسماء
لها احكام غير الرحمة تظهر بحكم التخليص الرحيمي في دار الفصل فيصان حصة الرحمة الخالصة
من كل ما ينافيها وتظهر خاصية كل اسم بحسبه فكانه قال لا تغتر بما انت عليه من الامن
والدعة فان حكم الاسم المنتقم اذا انفصل عنه حكم الاسم الرحمن بالتمييز والتخليص المذكور ظهرت
للاسم سطوته فيجيء الى ما انت عليه الان فاستند الى اسماء لم الامر والوقت من اين فحجب الله
ادراكه عن معرفة ما اشار الخليل اليه ليقضي الله امرا كان مفعولا وهنا سر عزيز انبه عليه وختم
به الكلام على هذه الاية هو ان التخصيص المضاف الى الاسم الرحيم هو حكم الارادة فان الارادة كما بينا
من الاسماء الاصلية الاول والرحيم وان عد من الكليات باعتبار ما تحت حيطته فهو من الاسماء

الثالثة للامهات الاول المذكورة ثم التخصيص المنسوب الى الارادة هو في التحقيق الاثر من حكم العلم اذ لو توقف كل تخصيص على الارادة لكان نفس تخصيصها بكونها ارادة اما ان يتوقف عليها فيفضى الى توقف الشيء على نفسه وكونه سببا لنفسه وهذا لا يصح او يتوقف على ارادة اخرى متقدمة على هذه الارادة والكلام في تلك كالكلام في هذه فيفضى الامر الى الدور او التسلسل وكلاهما ممتنع في هذه الصورة ولكان تخصيص العلم والحيوة ايضا متوقفا على الارادة مع ثبوت تبعيتها لهما وتاخر مرتبتها عن مرتبتهما ولا يصح ذلك فالارادة في التحقيق تعلق خاص من الذات تتعين بالعلم وتظهر التخصيصات الثابتة في العلم لا انها تخصص ما لم يثبت تخصصه في العلم والعلم من كونه علما تعلق خاص من الذات يتعين حكمه في المعلوم والمراد بحسبهما معقولية القبول من الممكن لنسبة الترجيح الايجادي ولوازمه من تعين الحكم العلمي المعين لنسبة الارادة نحو الاختيار واحكامهما فافهم و لهذا المقام اسرار تجلي بها الاسماء الذين تم لهم القدم الصدق والعناية الى قدمهم فان كنت من اهل الهمم العالية والاستعدادات التامة فتوجه الى الحق في ان يطلعك على سر هذه الا ويتبع هذه الانوار فان تحت الاجمال ما فيه حاطو تنبه ولا تنطق والله لطيف بعباده يرزق من يشاء وهو القوي العزيز قوله تعالى **مالك يوم الدين** يتضمن هذه مسائل سر الملك وسر اليوم وسر الدين من كونه يدل على العادة وعلى الجزاء وعلى الانقياد وعلى غير ذلك مما ننبه عليه ان شاء الله فلنبدا بعون الله بالكلام على هذه الامور من حيث التفصيل ثم من حيث الجمع كما ضلت في ما تقدم **فنقول** الملك القوة والشدة ويطلق على القدرة ايضا والتصرف ومالك الطريق في اللغة وسطه وملك الداية بضم الميم واللام قوايمها وعادة

ايثم



ايثم والملكوت مبالغة لكونه يشمل الظاهر وهذه المعاني التي يتضمنها هذه الكلمة كلها صادقة في حق الحق سبحانه وتعالى فان الحق ذو القوة المتين والقادر القيوم والقادر على كل شيء والفاعل ما يشاء ومن هذه ملكوت كل شيء في الملكوت سر لطيف وهو انه مبالغة في الملك والملك يتعلق بالظاهر دون الباطن لان الملك والمالك من الخلق لا يمكنهما ملك القلوب والبواطن بخلاف الحق سبحانه فانه يملكهما جميعا اما باطنا فلان القلب بين اصبعين من اصابعه يقلبه كيف يشاء وكل شيء ظاهر في باب الفعل والتصرف فيتبع الباطن فملك الباطن يستلزم ملك الظاهر دون العكس وهذا التجلد من الناس من اذا احب احدا انفعل له بباطنه وظاهره وان لم يكن المحبوب يملكه وسلطانه والاسيد وما الكه بالاصطلاح المتقرر على ان التحقيق الكشفي افاد ان كل محب فانما احب في الحقيقة لحب نفسه ولكن قامت له صورة المعشوق كالمراة شاهد نفسه من حيث المناسبة التامة والمحاذات لرؤيتها فكان المسمى معشوقا شرطا في حب المحب نفسه وفنائه في نفسه ومن اسرار ذلك ان الانسان نسخة جامعة مختصرة من الحضرة الالهية والكونية وكل شيء فيه كل شيء وان لم يثبت ادراكه على التعين لكل احد للقرب المفرط والادماج الذي توجبه غلبة حكم الوحدة على الكثرة فاذا قام شيء لشيء في مقام المحاذات المعنوية والروحانية كالمراة امامه او مما يناسبه صار ذلك القدر من الاستتار والبعد المتوسط مع المناسبة سببا لظهور صورة الشيء فيما امتاز به عنه او عن مثله فادرك نفسه في المتاز عنه ثم له شهودها لزوال حجاب القرب والاتحاد فاحب نفسه في ذلك الامر الذي صار مجلاة فافهم ولهذا المقام اسرار اخر شريفة جدا لا يقتضي هذا الموضع ذكرها وانما هذا تنبيه وتلويح **ثم نقول** وقد قرئ كما علمت ملك يوم الدين ومالك



يوم الدين والكل منهما من حيث اللغة معان سنذكرها ان شاء الله ذكرها غير واحد اهل الظاهر فقد ذكروا بينهما فروقا شتى ورجح بعضهم قراءة ملك ورجح اخرون قراءة مالك بالالف واستدل كل منهم على صحة مختاره بوجوه فيفصلها الكتاب ولست ممن يشتغل هنا بتفاصيل مقالاتهم غير اني اذكر من ذلك ما يفهم من الفرق بين الكلمتين ليتضح بذلك حكم الكتاب ثم اتكلم بما فتح به الحق على في ذلك وما يقتضيه ذوقي ولولا قصد تطبيق الامور المذكورة على ما يقتضيه المفهوم من حيث الاصطلاح اللغوي المراد وما نقل من كلام اهل النقل ولكن قد استنبت في اول الترجمة المذكورة مقدمة الكتاب هذا القدر لمزيد الحكمة التي نبهت عليها **فاقول** من جملة ما ذكروا في الفرق بين الملك والمالك ان المالك مالك العبد والملك ملك الرعية فوجب ان يكون القهرة المالكية اكثر منه في الملكية فالمالك اذا اعلى حالا من الملك والملك يملك من بعض الوجوه مع قهر وسياسة والمالك يملك على كل حال وبعد الموت له الولاء وقالوا ايضا الحق تمدح بكونه مالك الملك بضم الميم ولم يتمدح بكونه مالك الملك بكسر الميم وذلك قوله تعالى قل اللهم مالك الملك فثبت ان الملك اشرف من الملك وقالوا ايضا الملك قد يكون مالكا وقد لا يكون كما ان المالك قد يكون ملكا وقد لا يكون فالملكية والمالكية قد ينفك كل واحد منهما عن الاخرى الا ان المالكية سبب لاطلاق التصرف والملكية ليست كذلك فكانت المالك اولى معنى هذا **اعلم** انه لما كان سائر المفهومات التي يتضمنها هذه الكلمة من صفات الكمال بالالف وبدونه كلها ثابتة للحق لهذا وردت القراءة بالروايتين فالجمع اولى واكمل ولكن لما امر الحق بالحد والترجيح في كل مرتبة من مراتب الاسماء والصفات لا يصح الا نفي واحد من نسبة بذلك الامر الراجح يصل الامر الالهي الوحدانى الى غيره من الاسباب المرجحة في ذلك المقام وتلك المرتبة

وهو

وهو مظهر الحق ومحل سر الربوبية والحكم على ما تحت حيطته حالة النشأة كما ذكر من قبل وتذكره بعض قريب ان شاء الله فمقتضى الامر الذوقي ترجيح احدى القراءتين مع جواز القراءة بهما ومتعلق ذلك الترجيح القراءة بملك يوم الدين دون مالك لاسرار تقتضيها قواعد التحقيق احدها ان المالك مندرج في الاسم الرب فان احد معاني الاسم الرب في الكتاب المالك والقران العزيز ورد بسر الاعجاز والايجاز فلو رجحت القراءة بمالك لكان ذلك نوع تكرار ينافي الايجاز والكشف التام افاد ان لا تكرار في الوجود فوجب ترجيح القراءة اذن بملك دون مالك والسر الاخر فيما ذكرنا يظهر بعد التنبيه على مقدمتين احديهما استحضار ما ذكرت ان الامر هو ان جميع الامور الحاصلة في الوجود لم يقع عن اتفاق بل بتدبير الهي مقصود للحق وان جعلت الوسايط مظاهر وليس في قوة الممكنات المتصفة بالوجود في كل وقت قبول ما هو اشرف من ذلك ولا اكمل فانه لو نقل العقول الى سوى ذلك الترتيب وسر الحكم الالهية الموضح فيه فذلك للعجز الكوني والقصور الامكاني وقد لوحت بشيء من ذلك على سبيل التنبيه والتذكرة عند الكلام على اسرار حروف البسملة واذا تقرر هذا **فاقول** اخر سورة القران في الترتيب الالهي الواقع المتقرر الحكمي وسواء عرف ذلك حال الترتيب او لم يعرف هو قل اعوذ برب الناس وهذا الاسم ورد في هذه السورة بلفظ الملك دون المالك وذكر عقيب الاسم الرب عدم جواز القراءة فيها بمالك فدل على ان القراءة بملك ارجح وايضا فان الحق يقول في اخر الامر عند ظهور غلبة الاحدية على الكثرة القيمة الكبرى والقيامات الصغرى الحاصلة للسالكين عند التحقيق بالوصول عقيب انتهاء السير وما لا الانسلاخ لمن الملك اليوم لله الواحد القهار والحاكم على الملك هو الملك فقوله انه ارجح وايضا فالاسماء المستقلة لها التقدم على الاسماء المضافة والاسم الملك مستقل بخلاف المالك وما

بويد ذلك ان الاسماء المضافة او نتعلق في اسماء الاحصاء الثابته بالنقل مثل قوله تع فالق الاصباح وجاعل الليل وذى المعارج وشبههما وايضا في الاحاديث النبوية مبينات الاسرار القران ونبهات عليها وقد ورد في الحديث في بعض الادعية النبوية لك الحمد لا اله الا انت رب كل شئ وملكه ولم يرد ومالكه وهذا السياق مناسب لسياق الاسماء المذكورة في اول الفاتحة وايضا فما ذكرته في ترجيح المالك على الملك فانه انما يملك بقهر وسياسة ومن بعض الوجوه فقياس لا يصح ولا يطرد الا في المخلوقين لا في الحق فانه من البين انه مطلق التصرف وانه يملك من جميع الوجوه فلا يقاس ملكيته عليه ولا تضاف النعوت والاسماء اليه الا من حيث الكمل مفهوما فتدبر ما سبق ووضحه بالترجيح والبرهان فاعلم فدل ذلك على ترجيح القراءة بملك يوم الدين ولمالك من حيث الباطن فقد اندرج فيما ذكرته في ترجيح الاسم الرب فاغنى ذلك عن الاعادة فافهم وتذكر والله المرشد سر اليوم لابد قبل الشروع في الكلام على اسرار هذه الكلمة من تقديم مقدمة تكون مذكرة ببعض ما سلف من الاصول المنبهة على حقيقة الزمان وما يحضر به وما يتلوه في الكتاب فاقول قد علمت مما مر ان الغيب الالهي المطلق المحكوم عليه بالتناهي ولا التعيين ولا التقييد والغير فلان المكنات غير متناهية لكن الداخل في الوجود من الممكنات والظاهر من الغيب الذاتي في كل وقت ومرتبة وحال وموطن وبالنسبة الى كل اسم لا يكون الا امرا متناهيا ذا بداية وغاية معقولة والحقايق الكلية والاسماء الالهية المتحكمة في الاكوان غير متناهية الاحكام لكن بعضها ينتهي حكمه جملة واحدة وبعضها ينتهي حكمه من الوجه الكلي لا الجزئي التفصيلي وبيت ايضا ان لا انسان متعين متميز بعين امرا وصفا لا يمكنه الانفكاك عن كلها لكن عن بعضها فكلما يتصل اليه من غيب الحق من تجلى

وخطاب وحكم فانه يرد بحسبه وينصبغ بحكم حاله ومرتبته ومبدأ الحكم الالهي ومنشاه هو من التعين الاول وله النفوذ والاستمرار على نحو ما بين من قبل واذا اتضح هذا فنقول اصل الزمان اسم الدهر وهو نسبة معقولة كساير النسب الاسمائية والحقايق الكلية وهو من الاسماء وتتعين احكامه في كل عالم بحسب التقلبات المفروضة المتعينة باحوال الاعيان الممكنة واحكامها واثار الاسماء ومظاهرها السماوية والكوكبية ولما امتاز كل اسم من حيث تقيد متميز معينة باحكام مخصوصة ينفرد بها مع اشتراكه مع غيره من الاسماء في امور اخر اقتضى الامر ان يكون محل نفوذ احكام كل اسم ومعينات تلك الاحكام اعيانا مخصوصة من الممكنات هي مظاهر احكامه ومحل ربوبيته فاذا انتهت احكامه المختصة به في الاعيان القابلة لتلك الاحكام من الوجه الذي تقتضي لها الانتهاء كانت السلطنة لاسم اخر في اعيان اخر وبقي احكام ذلك الاسم اما خفية في حكم التبعية لمن له السلطنة من الاسماء واما ان ترتفع احكامه وينتدرج هو في الغيب او في اسم اخر اتم حيطة منه وادوم حكما واقوى سلطانا هكذا الامر على الدوام في كل عالم ودار وموطن ولهذا اختلفت الشرائع والاقات والتجليات الالهية وظهر ونسخ بعضها بعضها مع صحة جميع ذلك واصله بالاصل وحكمه من حيث هو ولمن فافهم ولا يكون السلطنة والغلبة في كل وقت بالنسبة الى كل مرتبة وموطن وجنس ونوع وعالم الا لاسم واحد ويبقى حكم باقي الاسماء في حكم التبعية كما اشرت الى الظلال غير مرة لان السلطان لله وحده والالوهية الحاكمة الجامعة للاسماء واحدة وامرنا واحد قطعا ظهر ذلك الامر في كل وقت وحال لا يكون الا واحدا اذ بالوحدة الالهية يحصل النظام ويدوم حكمه في الموجود جميعا والبه الاشارة بقوله عز وجل لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا وهذا من البين عند

المحققين والى هذا الاصل استند القائلون بالطوالع في احكام المواليد وغيرها فجعلوا الحكم وضا الى اول طالع من الافق حين الولادة او الشروع في الامر او الابتداء البنية ما سوى الاول الذي له السلطنة تبع فيتبع له وينصبغ بحكمه فافهم وقد عرفناك ان الحق هو الاول والظاهر وقد نبهت في هذا الكتاب على كثير من اسرار الاولية في غير ما موضع منه فتذكر تر شدك ان شاء الله ثم تقول فتعيين الاوقات والايام والشهور والاعوام والادوار العظام كلها تابعة لاحكام الاسماء والحقايق المذكور والعرش والكرسي والافلاك والكواكب مظاهر الاسماء والحقايق الحاكمة المشار اليها ومعينات لاحكامها فبالادوار تظهر احكامها الكلية الشاملة المحيطة وبالاوقات تظهر احكامها الذاتية من حيث دلالتها على المعنى وعدم مغايرتها له كما بينا ذلك من قبل وما بين هاتين المرتبتين من الايام والساعات والشهور والسنين فتعيين باعتبار ما يحصل بين تحليل الاصلين من الاحكام المتداخلة وما تجبت بينهما من النسب والرقايق كالامر في الوحدة التي هي نعت الوجود المحض والكثرة التي هي من لوازم الامكان والموجودات الظاهرة بينهما والناشئة عنهما فافهم وانظر اندراج جميع الصور الفلكية وغيرها في العرش مع انه اسرعها حركة وكيف تتعقل من حيث نسبة الايام وادق منه الاكثر الدهر من حيث دلالته على الذات وعدم المغايرة كما بينا واعتبر الان الذي هو الزمن الفرد الغير المنقسم فانه الوجود الحقيقي وما عداه فامر معدوم سواء فرض ماضيا او مستقبلا فالوجود الان وللان حكم الكثرة والامكان والمعقولية الحركة التعلق الذي بين الوجود الحق وبين الاعيان فبين الان والدهر المدرك مظهر في العيان وبين الوجود والامكان المدرك بالكشف والمعقول في الاذهان ظهر الاكوان والالوان وتفصل احكام الدهر والزمان فتبين الادوار اكتب على خلقي

الى يوم القيمة ومستند الان وهو ان كان الله ولا شئ معه وقوله وهو معكم اينما كنتم فافهم فبالان تتقدر الدقائق وبالدقائق تتقدر الدرج وبالدرج تتقدر الساعات وبالساعات تتقدر الايام وتم الامر بعد الامر بعد الحكم الرباعي والسر الجامع بينهما فان انبسطت سميت اسابيع وشهورا وفصولا وسنين ولاكان الزايد على اليوم تكرارا كما ان ما زاد على السنة في مقام الانبساط تكرار ومن تحقق بالشهود الذاتي وفاز بنيل مقام الجمع الاحدي لم يحكم بتكراره ولم ينتقل من حكم الان الى الادوار وفاز به اخبر انه كل يوم هو في شان فلما اضاف اليوم الذي هو عرفي شهودا واخبارا انه الان الذي لا ينقسم لان يوم كل مرتبة واسم بحسبه وللهو الذات الوحدة التي يستند اليها الكثرة الجامعة للاسماء والصفات ومن هذا المقام يستشرف هذا العبد وامثاله على سر قوله عز وجل وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر او هو اقرب فيتحقق الامر ويعلم ما ثبته ويشهده وان لم يكيفه فاعلم ان الله المعلم الهادي سر الدين هذه الكلمة لها اسرار كثيرة لا ينحصر في الاذهان ولا يتجلى لاكثر الملل والافهام الا بعد استحضار عدة مقدمات عزيزة ذوقية يجب تقديمها قبل الكلام عليها بلسان التفصيل ونحن نذكر ما يشمل عليه من المعاني ان شاء الله وليست فائدة هذه المقدمات مقصورة على فهم ما تتضمنه هذه الكلمة من الاسرار المنبه عليها بل هي عامة الفائدة ينتفع بها فيما سبق من الكلام وما يذكر من بعد فيما سوى ذلك واذا عرفت هذا فنقول اعلم ان الصفات والنعوت ونحوها تابعة للموصوف والمنعوت بها بمعنى ان اضافة كل صفة الى موصوفها انما يكون بحسب الموصوف وبحسب قبول ذاته اضافة تلك الصفة اليها والحق سبحانه وان لم يدرك كنه حقيقته فانه قد علم بما علم واخبر فيهما ان اضافة ما صح نسبته اليه من النعوت والصفات لا يكون على نحو

نسبتها الى غيره لان ما سواه ممكن وكل ممكن فيستصحبه حكم الامكان ولوازمه كالافتقار
والتقيد والنقص ونحو ذلك وهو سبحانه من حيث حقيقته مغاير لكل الممكنات وليس كمثله
شيء فاضافة النعوت والصفات اليه انما يكون على الوجه المطلق الكلي الاحاطي الكامل
ولا شك ان العلم من اجل النسب والصفات فاضافته ونسبته الى الحق انما يكون على التمام واكمله
واعلاه فلا جرم شهدت الفطر بسوابق الكتاب والعقول السليمة بنور البرهان والقلوب والارواح
بانوار المشاهدة والعيان بانه لا يعزب عن علمه علم عالم ولا ما قيل منا ذلك ولا فهم فاهم
علمه بكل شيء كما اخبر وعلم وكلامه ايضا صفة من صفاته او نسبة من نسب علمه على الخلاف المعلوم
في ذلك بين اهل الافكار لا بين المحققين من اهل الاذواق والقران العزيز هو صورة تلك الصفة
او النسبة العلمية كيف قلت فله الاحاطة ايضا كما نبه على ذلك بقوله تعالى ما فرطنا في الكتاب
من شيء وبقوله ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين فما من كلمة من كلمات القران مما يكون لها في اللسان
عدة معان الا وكلها مقصودة للحق فلا يتكلم مشكك في كلام الحق بما يقتضيه اللسان الذي نزل به وبما
لا تقدح فيه الاصول الشرعية المحققة الا وذلك الامر حق ومراد لله تاما بالنسبة الى الشخص المتكلم
واما بالنسبة اليه والى من يشاركه في المقام والذوق والفهم ثم كون بعض معاني الكلمات في
بعض الايات والسور يكون اليق بذلك الموضع وانسب لامور مستوجبة من قرائن الاحوال كاسباب
النزول ومساق الاية والقصة والحكم او رعاية الاعم والاغلب من المخاطبين واولاهم ونحو ذلك
فهذا لا ينافي ما ذكرناه لما سبق التنبيه عليه في سر القران وان له ظهرا وبطنا وحدا ومطلعا
والمطلع بطن الى سبعة ابطن والى سبعين واذا تقرر هذا فلنعلم ان الكلمة الدين في اللسان

عدة معان منها الجزاء والعادة والطاعة والشان ودانه في اللغة اذله واستعبده وساسه وملكه
والديان المالك والدين الاسلام ايضا فهذه المعاني كلها تضمنتها لفظة الدين وهي باسرها تصدق
للحق لكمال كلامه والطافه وجلالته وتنزهه عن التقييد بمفهوم خاص او معنى معين كما مر بيانه ثم
وانا اومي ان شاء الله الى ما يسر الحق ذكره من معاني هذه الكلمة باشارات وجيزة كما فعلت ذلك
فيما مر ثم ابين معاقد احكام هذه الاية من حيث الترتيب وسر انتهاء القسم الاول من اقسام الفاتحة
بانتهاء هذه الاية ثم انتقل الى الاية الاخرى المشتملة على القسم الثاني ان شاء الله فلنبدأ اولا بذكر
الجزاء الذي هو المفهوم الاول القريب من هذه الكلمة في هذا الموضع مع اني ادرج فيه نكتا من علم
تنبه على جمل من اسرار احوال الاخرة وغيرها فمن امعن النظر فيما نذكره منبها بالفطرة الالهية
استشرف على امور جليلة عظيمة الجدوى والله الهادي اعلم ان الحق سبحانه ربط العوالم
والموجودات جليلها وكبيرها حقيرها وصغيرها بعضها بالبعض وادرج صور بعضها بالبعض وجعل
بعضها مرائي ومظاهر للبعض فالعالم السفلي بما فيه مرآة للعالم العلوي ومظهر لاثاره وكذلك
العالم العلوي مرآة لما ينطبع ويتعين فيه ارواح افعال العالم السفلي تارة وصورها تارة
المجموع تارة اخرى وعالم المثال الكلي من حيث تقيده في بعض المراتب ومن حيث عموم حكمه
واطلاقه ايضا مرآة لكل فعل وموجود ومرتبة وانفرد الحق سبحانه باظهار كل شيء على حد علمه به
لا غير وجعل ذلك الاظهار تابعا للاحكام النكاحات الخمس التابعة للحضرات الخمس وقد سبق التنبيه
على كل ذلك فظهور الموجودات على اختلاف انواعها واشخاصها متوقف على سر الجمع النكاحي
على اختلاف مراتبه المذكورة واحكامها المثنات البيان من قبل واذا عرفت هذا فاقول الجزاء المراد

سره عبارة عن نتيجة ظاهرة بين فعل فاعل وبين مفعول لاجله في شيء والباعث على الفعل
هو الحركة الغيبية الارادية التابعة لعلم المنبعث على الفعل وتسلسل الحركة بحسب علم المريد حكم
يسري في الفعل الصادر منه حتى ينتهي الى الغاية التي تعلق بها العلم وعلق بها الارادة فكل
فعل يصدر من فاعل فان مبدأه مما اشرت اليه ولا بد له ايضا من امر به يتعين الغاية ويظهر صورة
الفعل واليه الاشارة بقولي مفعول لاجله في شيء ولا بد له ايضا نتيجة واثر يكون متعلقه
غاية ذلك الفعل وكماله وهذه الامور تختلف باختلاف الفاعلين وقواهم وعلومهم ومقاصدهم
وخصوصياتهم ومواطنهم ونشاتهم ان كانوا من اهل النشات المقيدة والفاعل المطلق في الحقيقة لكل
شيء وبكل شيء وفي كل شيء هو الحق ولا يتصور صدور فعل من فاعل ويكون خاليا عن احكام هذه
القيود النسبية المذكورة الا النشات المقيدة فان افعال الحق من حيث الاسماء والوجه الخاص
واثار الحقائق الكلية والارواح لا تتوقف على النشات المقيدة ولكن يتوقف على المظهر
ولا بد الا انه ليس من شرط المظهر واثره من ينضاف اليه ذلك الفعل ان يكون عارفا بما ذكرنا
او حاضرا معه فان من الافعال ما اذا اعتبر بالنظر الى اقرب من ينسب اليه سمي لغوا وعبثا
يعني ان فاعله الظاهر لم يقصد به مصلحة ما ولا كان له فيه غرض والشان في الحقيقة ليس كذلك
فان فاعل ذلك الفعل في الحقيقة الذي الفعل سواه هو الحق عز وجل ويتعالى ان ينسب اليه
العبث فانه كما اخبر وفهم ما خلقنا عبثا وما خلقنا السموات والارض وما بينهما باطلا بل له في كل شيء نكتة
وحكمة حكم عجيبة واسرار غريبة لا يهتدي اكثر الافهام اليها ولا يطلع العقول دون تعريف
يمكنها والا تشرف النفوس عليها فلا بد لكل فعل من ثمرة وبداية ونهاية ولا بد ان يصحبه حكم

القصد الاول والحضور التابعين للعلم المتعلق بالغاية كما مر لكن للفعل ولمن ينسب اليه من ذات
وغايات الفعل في بعض المراتب نعوت عرضت له من حيث النسبة والاضافة في مرتبة معينة
او حالة مخصوصة او بحسب مراتب واحوال فيظن من لا يعرف السر ان الفعل المستند الى فاعلين وان
ذلك النعت ذاتي للفعل واجب الحكم عليه به على كل حال وفي كل مرتبة ظهر فيها وليس كذلك الامر
كما قلنا ثم اعلم ان الافعال على اقسام ذاتية وارادية وطبيعية وامرية والامرية على قسمين قسم يتحد
بالافعال الارادية ولا يغايرها كافعال الملائكة والارواح النورية وقسم يخالف الارادية من
بعض الوجوه كالتسخير المنسوب الى الشمس والقمر وبعض الملائكة والطبيعية في التقسيم كالامرية في
تحدها في بعض الصور بالنسبة الى بعض الموجودات بالارادية كاتحاد الامرية بالارادة وقد يتم قسم جامع لهذه
الاقسام الستة وصدور هذه الاقسام الفعلية من الموجودات على انواع فان من الموجودات
ما يختص بقسم واحد من هذه الاقسام المذكورة ومنها ما يختص بقسمين ويغلب على الانفراد وفي التركيب
يعني ان افعاله تصدر مركبة من هذه الاقسام او يكون في قوته ان يصدر منه بحسب كل قسم
فعل او افعال شتى ومنها ما يجمع سائرها بالتفسير المذكور ومظاهر هذه الاقسام الارواح النورية
والمادية والصور العلوية والعناصر وما تولد عنها وخصوصا الانسان وما تولد عنه في
كل نشاة وحال وموطن ومقام وقد بقي من هذا الاصل امر واحد وهو اسناد كل قسم من اقسام الافعال
الى من يختص به من الموجودات على التعيين والكلام عليه يستدعي بسطا وكشف اسرار لا يجوز افشاؤها
ومن عرف من ذوي الاستبصار ما اومات اليه تنبه لبعض ما سكت عنه ولم تركت ذكره ثم
نرجع الى تتمة ما يختص بالانسان من هذا الاصل لانه العين المقصودة والمثال الاتم والنسخة الجامعة

فنقول الانسان جامع لسائر اقسام الفعل واحكامها وله من حيث مجموع صورته ومن وجه في الحيوة
الدنيا افعال كثيرة وله من حيث روحانيته حال الانسلاخ بالمعراج الروحاني افعال وانا ويقتضي امورا
شتى ونتايج جمة مع بقاء البدنية والتقيد من بعض الوجوه بحكم هذه الدار وهذه النشاة العنصرية
وله ايضا بعد مفارقة النشاة العنصرية بالكلية في نشاته البرزخية والحشرية والجنانية وغيرها
وغيرها افعال واحوال مختلفة ولكن كلها تابعة للنشاة العنصرية وناتجة عنها وبتوسطها
تتعدى افعال الانسان من الدنيا الى البرزخ ثم الاخرة وتتشخص في الحضرات العلوية وتثبت
حكمها كيف كان الانسان وحيث كان من المراتب والعوالم والمواطن فانه لا يعرى عن احكام المزاج
العنصري وعن لوازمه ونتايجه التي ظهر بها وفيها نفسه اذ لا غنى له عن مظهر ومظاهر الانسان
عن حكم الطبيعة ابدا فافهم **وصل من هذا الاصل** اعلم ان اهم ما يجب ذكره وبيانه من هذه المقام
كلها هو افعال المكلفين المخصوصين بهما الجزاء وهم الثقلان والحيوان في تلك النشاة كذلك
لا غير وليس لها على ما ورد جزاء اخر تابعة سرى الحكم واما الجن فنحن وان كان الانس في انهم يجازون
على افعالهم الخفيفة انهم يدخلون الجنة وان المومنين منهم يجازى على ما عملوا من خير في الاخرة فانه لم يرد في
ذلك نص والعرف من جهة الذوق في هذه المسئلة ما اوجب الجزم فضلا يحيون ثمرة خيرهم في غير الجنة
حيث شاء الله واما الانسان فغلبه مدارك الامر وهو محل تفصيل الحكم فنقول فعله المختار اما ان
يقصد به مصلحة ما فهو المستحى عبثا وقد سبق التنبيه عليه وعلى انه مقصود للحق في نفس الامر
واما ان يكون الحق لو ما امنه فامتعاقه الحق فان مجازاة الله سبحانه عليه يكون بحسب عنايته بالعبد
الذي هذا شانه وبحسب علم العبد بربه الذي لا يطلب بما يفعله شيئا سواء اوجب اعتقاده فيه

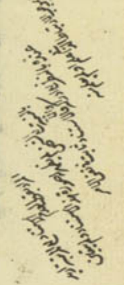
وحضوره

وحضوره مع ربه حين الفعل من حيث العلم والاعتقاد ولهذا المقام اسرار يعز كشفها وما من الحق
يتعلق بتفصيله باربع مقامات مقام الخوف ومقام التقوى ومقام الرجاء ومقام حسن الظن
وهذه المقامات تابعة لمقام المحبة فان الباعث على الفعل هو الحكم الحبي ومتعلقه باعتبار
ما من الحق اما طلب ما يوافق الطالب او دفع ما لا يوافقه عنه او الاحتراز من غير الموافق او ترجي
جلب الموافق بالفعل او به وبحسن الظن بمن يرجى من فضله نيل ما يروم حصوله من كون المرجو
جوادا محسنا ونحو ذلك والعصمة مما يحذر ووقوعه منه من كونه قاهرا شديد الانتقام فيخشى ان يصل
اليه منه المكروه ثم كل ذلك اما ان يتقيد بوقت خاص معين وحالة مخصوصة ودار دون دار
كالدنيا والاخرة وما بينهما من المواطن واما ان لا يتقيد بشيء مما ذكرنا بل يكون مراد الفاعل الحق امر من
اما جلب المنافع او دفع المفاسد على كل حال وفي كل وقت ودار بما تاتي له من الطرق ويكون الباعث
له على فعل الخير نفس معرفته بانه حسن واحترازه من الشر هو نفس معرفته بانه قبيح مضر ونتيجة كل
قسم من اقسام الافعال تابعة لحكم الامر الاول الموجب للتوجه نحو ذلك الفعل والباعث عليه
مع ما ذكرنا من حكم الاسم الدهر والشان الالهيين وحكم الموطن والنشاة والنقص والاتمام وما سوى
هذا فقد سبق التنبيه عليه وظهور كل فعل من حيث صورته في مقام المجازاة والانتاج تابع
لحكم الصفة الغالبة على الفاعل حال التوجه نحوه ومنتهى الفعل حيث مرتبة الفاعل من الوجه الذي
يتلك الصفة الغالبة وبحسب متعلق همته لكن الغلبة المنسوبة الى الصفات الجزئية من حيث اوليتها
تابعة للغلبة الكلية الاولى المشتملة على تلك الجزئيات كالامر فيما سبق به العلم من السعادة والشقاء
بالنسبة الى محاسن الافعال الجزئية ومقابحها الظاهرة بين السابقة والخاتمة وقد سبقت الاشارة

كله غير مرة وبينت ان الحكم في الانبياء هو لاحدية الجمع ونظيره بالاولياء فتذكر **ثم اعلم** ان كل فعل
يصدر من الانسان فان له في كل سماء صورة تتشخص حين تعين ذلك الفعل في هذا العالم
وروح تلك الصورة هو علم الفاعل وحضوره بحسب تحصل حال الفعل وبقاؤها هو بامداد الحق
من حيث اسمه الذي له الربوبية على الفاعل حين الفعل وكل فعل فلا يتعدى مرتبة الصفة الغالبة
الظاهرة الحكم فيه حين تعينه من فاعله والشرط في تعدي الافعال وحكمها من الدنيا الى الاخرة
امران هما الاصلان في باب المجازاة ودوام صور الافعال من حيث نتايجها احدهما التوحيد والاخر
الاقرار بيوم الجزاء وان الرب الموحد هو المجازي فان لم يكن الباعث على الفعل امر الهيا كليا
او معينا تابعا للاصلين ونتايجهما فان الصورة المتشخصة في العالم العلوي المتكونة
من فعل الانسان لا تتعدى السدرة ولا يظهر لها حكم الا فيما دون السدرة خارج الجنة في
المقام الذي يستقر به فاعله اخر الامر هذا ان كان فعلا حسنا وان كان سيئا فانه لعدم صعوده
وخرقه عالم العناصر يعود فيظهر نتيجة للفاعل سريعا ويضمحل وينفق او يتبع السدرة لما يعلمه
من الجمع الكامن في النشاة الانسانية وما يقتضيه دار الدنيا الجامعة لاحكام المواطن
كلها فاذا كان يوم الحشر ميز الله الخبيث من الطيب كما اخبر وجعل الخبيث بعضه على بعض الاية
وهذه صفة افعال الاشقياء الذين لا يصعد لهم عمل حسن على اختلاف مراتبهم والسر في ذلك
امران احدهما ان الكثرة حكم الامكان كما بينا والانبعاث والوجود الا بالتجلي الوجودي الاحدي
والحكم الجمعي فاي موجود لم يتصل استناده الى احدية المرتبة الالهية فلا يثبت احكام كثرته
واثارها ولم تبق لعدم الاستناد الى المرتبة التي بها يحفظ الحق ما يريد حفظه ولولا انسحاب

حكم

حكم ميثاق الست ونفوذه بالسر الاول المثاني هو بالكلية والامر الاخر مما ذكرنا ببعض اسرارها
غامضة جدا يجب كتمها فانبيناها في خزائن غيبها يظهرها الحق لمن شاء الحق كيف شاء واما الموحدون
ومن يكون فعله تابعا للامر الالهي الكلي والجزئي المعين فان صور افعاله تتصبغ كما قلنا بصفة
عليه ويسري فيها روح قصده ويحفظها الحق عليه من حيث همته واحسانه بموجب حكم
ربوبيته فان غلب على الفعل حكم العناصر وصورة النشاة العنصرية انخفضت في سكن
المنتهى مع الاوامر الشرعية الباعثة على الفعل فانها غاية العالم العنصري ومحتد الطبيعة
من حيث ظهورها بالصور العنصرية فجعلها الحق غاية ومنتهى للاثار عنصرية فان افعال المكلفين
بالنسبة الغالبة نتيجة الصور والامزجة المتولدة من العناصر لا يتعدى العناصر فان تعدى
فبتبعية حقيقة اخرى يكون لها الغلبة اذ ذاك والحكم فافهم فان خرقت همة الفاعل وحالته
عالم العناصر بالغلبة المذكورة لا قتضاء مرتبته ذلك وحاله تعدى الى الكرسي والى العرش
والى اللوح والى العماء بالقوة والمناسبة التي بينه وبين هذه العوالم وكونه نتيجة من سائرها
فانحفظ في ام الكتاب الى يوم الحساب فاذا كان يوم الفصل انقسمت افعال العباد الى اقسام
فمنها ما تصير هباء منثورا وهو الاضمحلال الذي اشرنا اليه ومنها ما يقبلها الكبير العناية
والعلم بالتوحيد او به وبالتوبة فيجعل فيهما احسانا والحسن احسن فيصير الثمرة كاحد
بوجوه الى معصية جزاء من ابي مسلمها من الحسنات بالموازنة فالقتل بالاحياء والغصب بالصدقة
والحسنات ونحو ذلك ومنها ما يعفو الحق عنه ويمحو حكمه واثره ومنها ما اذا قدم الفاعل وفا
له مثلا بمثل خيرا كان او شرا ونمو الجميل من الفعل وغلبته الظاهرة بصورة الترجيح



نادرة وبالحكم الماحي نادرة اخرى يرجع الى العناية والعلم الشهودي التام مع الحضور وسبق الرحمة
والشفاعة المختصة بالتوحيد والايمان المنفرضة في الملائكة والرسل والانبياء والاولياء والمؤمنين
والاخروية للعناية السابقة المضافة الى الحق اخرا من كونه ارحم الراحمين ومن الافعال ما يكون في
الاخرة هو كسر سورة العذاب الحاصل من نتايج الذنوب وقبايح الاعمال ومن الافعال ما يختص
باحوال الكمل ونتايجها خارجة عن هذه التقاسيم كلها ولا يعرف حكمها على التعيين الا اربابها
الواصل من الحق في مقابلتها الى من ظهرت به لا يسمى جزاء والمعاوضة ولتسميته المحقق مثل هذا
جزاء ولعوا انما هو من حيث العمل المشروع سبيل من الاجر لكونه نتايجا عنه وظاهرا به كما ان الانسان
شرط في ظهور عين العمل الوجودي قال سنة الحسنة فهذا وتحوه لان هذا النوع من الجزاء يطلب من ظهر منه
العمل او به غير انه لما لم يكن العمل يقتضي لذاته قبول الاجر والانتفاع به لا به نسبة الامر وتعدي
اعاده الحق بفضله على من اضيف اليه ذلك الفعل ظاهرا من اجل ظهوره به وتوقف وجوده عليه
ولا سيما الذي عوده من حيث التوجه على الحق فانه كامل بتبرم ويجل ان يعود من خلقه اليه وصف لم يكن
ذاته من حيث هي مقتضية للتقدس لان الاطلاق ب من كل مرتبة من مراتب الوجود وبعد فيهما
بين الكمال المختص بتلك المرتبة ومظاهرها كما سبقت الاشارة الى ذلك والافعال والاعمال من حيث
ولها بداية وكمال فبداها الحركة الحبية والتوجه الارادي الكلي المتعلق بظهور الكمال الذي سبق
التنبيه عليه عند الكلام على سر الايجاد وبدايه وكمالها هو ظهور نتايجها التي هي غاية كل فعل
وعمل فكمال الاعمال ونتايجها انما يتم حصوله بصدورها عن الحضرة الذاتية الغيبية وبروزها
الى مرتبة الشهادة التي هي محل سلطنة الاسم الظاهر الذي هو مراة الاسم الباطن ومجلاه ومظهره

فهو ذو حكمه فاذا كملت في مرتبة الشهادة نظهور امثالها ونتايجها عنها وتبعيتها لها عاد الامر كله الى
الحق تفصيلا على نحو امتيازه عنده في حضرة علمه اذ لا يصح ان لا فاعل سواه لكن توقف ظهور
الافعال على العباد وان كانوا من جملة الافعال فالافعال انما تنسب اليهم في الحقيقة من حيث ظهورها
بهم لا انهم الفاعلون لها وحكم الصفات التي توهم الاشتراك بين الحق والخلق على اختلاف
احكامها ومراتبها فافهم وتذكر ما سبق ذكره في سر الغذاء وصورته وكونه شرطا في التوصيل
وظهور التفصيل لا غير وكذلك ما نبهت عليه من النكت المبثوثة الكاشفة لهذا السر فانك
تشرف على اسرار جليلة عظيمة الجدوى والله المرشد وصل من هذا الاصل واعلم ان كل
عمل يصل من كل انسان من اعمال البر ويقصد به امرا ما غير الحق كان ما كان فهو فيه بعد من
كامن العبيد ومتى صدر منه الفعل المسمى برا وعملا صالحا ولا يقصد به امرا بعينه بل يفعله
لكونه خيرا فقط كما سبقت الاشارة اليه او لكونه مامورا بفعله ويكون مطمح نظره في العمل الامر
فهو الرجل فان ارتقى بحيث ان لا يقصد بما يعمله غير الحق كان تاما في الرجولية فان تعدى
هذا المقام بحيث يتحقق انه لا يفعل شيئا الا بالحق كما ورد في الحديث فبي يسمع وبي يبصر وبي
يسعى وبي يبطش كان تاما في المعرفة والرجولية فان انضم الى ما ذكرنا حضوره مع الحق من حيث
صدور افعاله من العبد وبالعبد وتحقق ذلك وشهد ان الحق لا بنفسه من حيث اضافة
الشهود والفعل والاضافة الى الحق لا الى نفسه فهو العبد المخلص المخلَص فان ظهرت عليه احكام
هذا المقام والمقام الذي قبله وهو مقام فبي يسمع وبي يبصر وغيرهما من المقامات غير متقيد
بشي منها ولا بمجموعها مع سريان حكم شهوده الاحدي على النحو المشار اليه في كل مرتبة ونسبة

دون الثبات على امر بعينه بل يكون ثابتا في سعته وقبوله لكل وصف وحكم مع علم تفصيلي بمرتبة
دون غيرها عن علم صحيح منه بما اتصف به وما انسلخ عنه في كل وقت وحال دون غفلة وذهاب
فهو الكامل في العبودية والخلافة والكمال والاطلاق حققنا الله وسائر الاخوان بهذا المقام المطلق
والحال المحقق بمنه وفضله وصل من هذا الاصل اعلم ان الاحكام الاصلية المشروعة اعني
الوجوب والتحريم والندب والكراهة والاباحة منسحبة على سائر افعال المكلفين فلا يمكن ان يصدر
عن المكلف فعل من الافعال كان ما كان ولا ان يكون في حال من الاحوال الا وللشرع فيه حكم من
احدى هذه المراتب الخمس وسواء كان الفعل مما ثبتت له صورة في الاوامر والنواهي المشروعة كما
كقوله تعالى اقيموا الصلوة وكقوله ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق وغيرهما من الامور المعينة
بالذكر والمقيدة بالشروط كالحال والوقت ونحوهما من الشروط او كانت مندرجة الذكر في ضمن اصل
كلي شامل الحكم مثل قوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره الى اخر السورة وكقوله ومن يعمل سوءا
يجز به وكقوله في كل كبد رطبة حرى اجر ونحو ذلك مما اجمل ذكره في الكتاب العزيز والاحاديث النبوية
ومبدا ظهور جميع الافعال الانسانية من حيث نشاته الطبيعية العنصرية هو باطن القلب
لكن شرط الفاعلية فعلا اي امر كان متوقف على داعية يتعين في قلبه تبعثه على بعض
الافعال وترجحه على غيره من الافعال على التخصيص وتخصص هذه الداعية في القلب وتعين
البواعث الموجبة لصدور الافعال من الفاعلين انما يخرج من القلب ويتفرع احكامها وتنفذ
في الجوارح ثم الى غيرها بحسب صحة القلب الاتي ذكرها وبحسب ما اتصف به القلب حال التوجه
من الصفات المتعينة فيه من غيب الذات والظاهرة العالية عليه بواسطة اصبعي الرحمن او المتميز

او ما نزل عنهما من الاحكام الروحانية والنفسانية والطبيعية بمحل تعيين حكم كل من ذلك
او عرف البواعث واحكام الوجوه القلبية باجمعها على اختلاف مراتبها ما عدا الوجه الخاص
غايتهما احد الامرين اما جلب المنافع او دفع المضار عاجلا او اجلا صورة او معنى مجموعا او فرادى
يتحمل ويدرونه كما سبق التنبيه عليه لكن تحت ما ذكرنا اقسام دقيقة لا يعرفها الا الاكابر
من جملتها ان بعض الافعال قد يكون حجابا على احد الاصلين المذكورين يحصل من العامل وبدونه
بمعنى انه قد يحصل من بعض الناس عمل ما فيصير حجابا من وصول بعض الشرور اليه او وصول خير
لولا ذلك الحجاب لحصل لصاحب ذلك العمل وقد يعلم العامل ذلك وقد لا يعلمه وقد يعلمه فيما بعد والجزاء
ايضا من حيث كان كليهما ان احدهما يقتضي سرعة المجازاة في الدنيا وعدم تخلف الجزاء عن الفعل خيرا
او شرا والرتبة الاخرى قد تقتضي تخلف الجزاء وتاخره الى اجل معلوم عند الله في الاخرة كما نبه
عليه من قبل وعلى بعض ما يختص به من الاحكام والاسرار في الجزء الخامس في الخبر المنبه عليه في الاخبار
النبوية وهو ان اتفاق الكلمة والجمعية تقرب بمادة الرزق واستقامة الحال في الدنيا وان كان
القوم الذين هذا شانهم اهل فسوق وفي رواية اخرى صلة الرحم وفي اخرى الدوام على الطهارة
وفي اخرى جمع قال ان الله لا يظلم المومن حسنة يثاب عليها الرزق في الدنيا ويجزي بها في
الاخرة واما الكافر فيطعم بحسناته في الدنيا فاذا افضى الى الاخرة لم يكن له حسنة يعطى بها خيرا
وعبرة ايضا في باب السيئات وعدم تاخر العقوبة عليها بالعقوبة فقطيعة الرحم وترك النهي
عن المنكر مع التمكن من ذلك والجزاء العام السريع في الخير هيئة واستفاضة تحصل للقوى
القلبية والصفات الروحانية والطبيعية فيعقبها انكشاف بعض الحجب وذهاب بعض الموانع الحائلة

بين الانسان وبين ادراك بعض ما في اداء الله خير وراحة في عاجل او اجل معنويا كان الخير او

محسوسا فيحرم من ذلك الخير عقيب ذلك بعينه وقبوله وما كتب له منه دون بطوء ولا تاخير والجزاء

العام السريع في باب المكروه المحرم الذي يوجب اما تخيل وارد او عدم ارتفاع حجاب حاصل في

المحل حاكم عليه لولا ذلك الفعل التي لا تنتهي حكمه وحذار الانسان منه او عدم حراسة نفي ضرر ما

جلبه الانسان الى نفسه بواسطة الفعل التي وتعرض لسبيح العمل فهذه الاقسام من نوع الجزاء

لا تتاخر عن الفعل بل يترتب عليه بصدقه من العامل ويشتمل هذا المقام على اسرار عجيبة

وكونية شريفة جدا لا يشهدها الا الاكابر من اهل الحضور والشهود والمعرفة التامة وعلو

من تفاصيلها عقد ارمعرفتهم التي يتبعها حضورهم ومن هذا المقام يشهد من يكشفه على التمام

سر الامر الاحدي الجمعي الالهي ثم الرحماني الذي تفرع منه حكم الاصبعين في اقامة القلب واتمامه

ثم حكم الاصبعين ثم اللمتين والافعال النفسانية والطبيعية المباحة التي لا اجر فيها

ولا وزر الا اذا ظهرت من الافراد والكمل ومن شاء الله من المحققين الحاضرين مع الامر حين

المباشرة من حيث الامر بمعنى انه لو لم يبح له لما باشر فذلك الفعل ما باشره مع ما اضاف الى الاباحة

بقوله كلوا من الطيبات ما رزقناكم ولا تحرموا طيبات ما احل الله لكم وغير ذلك وقوله ان الله

يحب ان يؤتى رخصه ونحو هذا فان المباشر للمباح الحاضر مع الامر او مع الامر من كونه امرا

يوجر على كل مباح ويكتب في ارتكابه اياه من الممتثلين لامر سيدهم وقد ورد مما يؤيد ما ذكرنا في

الحديث الثابت لما نبه بعض اصحابه على هذا السر واخبره ان له في اتيان اهله اجرا فتعجب الصحابة

من ذلك فقال ما معناه اليس لو وضع شهوته في حرام كان عليه وزر فكذلك ان وضعها في حلال كان له

فيها

فيما وزر فقال نعم قال وكذلك اذا وضعها في حلال اجر وكمال فلهذا فعل الكمل والافراد فيما ذكرنا

عن سواهم بحال حضورهم وعلم زايد على ما نبهنا عليه مخصوص به ربما يلوح بطرف منه فيما بعد

ان شاء الله ويعلم من هذا المقام ايضا الجزاء الابدي المستمر الحكم في الشر والخير والتنابت الى اجل مسمى

وسر المجازاة على الخير والشر والموازنة بالمثل في الشر والتضعيف في الخير الى عشرة امثاله والى

سبعمائة ضعف وما شاء الله من الزيادة مجانا وبغير حساب وسر المجازاة على بعض الاعمال

لبعض العاملين في الدنيا والاخرة وفي الاخرة دون الدنيا وبالعكس والمجعول هباء منثورا حتى

لا يبقى لعين العمل صورة يترتب عليها مكافاة بالخير ويعلم ايضا من كمل له التحقيق بهذا المقام

المشار اليه سر العمل المرتفع عن مراتب المجازات والموازنات المتعينة المنبه عليها ولسانه

وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى ومثاله مما ورد وثبت فان هذا الصنف من الاعمال

لا يتعين له جزاء معلوم لغير من ظهر به فانه الهي باق على اصله لا تعلق له بسوى الحق ولسان

حكمه من باب الاشارة الا الصوم من وجه فانه لي وانا اجزي به وقد لوحت بطرف من هذا فيما

في باب الحمد وتنزل الجزاء على الحامدين بحسب علومهم ومعتقدهم في المحمود دون انهم ف

عنده فانها متعلقات هممهم وقبلة مقاصدهم منه وبينت ان ثم من ليس لقصده

وهمته والافعال المنسوبة اليه والظاهرة به من حمد وغيره غاية ولا استهداف سوى الحق

المطلق فجزاء مثل هذا خارج عن المراتب والاقسام المعروفة فليلح من هنالك على انه سيتلى

ذلك بيانا عن قريب ان شاء الله تعالى ويعلم ايضا من هذا المقام سبب اختلاف الاعمال من حيث

هي اعمال المتعينين عاملين والمقامات التي يستقر فيها الاعمال في الاخرة دون ارتفاعها ومن فيها

وما اول تلك المقامات منها واجل اغلب حكما بالنسبة الى الاعمال الظاهرة وبالنسبة الى الاعمال الباطنة

ايضا وما اعلاها وادناها وما المقام الذي يتنزل منه الجزاء الكلي الاحدي المتنوع والمتعين بحسب

مراتب الاعمال المختلفة الظاهرة في الاوقات المختلفة بالعاملين المختلفي المقاصد والعلوم

والعقايد والتوجهات والاحوال والمواطن والمقامات والازمان والنشات وهذا المقام المخبر

عن بعض احكامه وبعض خصائصه يحتوي على نحو ثلثة الاف مقام او اكثر وله اسرار شريفة

نزهة نزيهة تعز معرفتها ويقل وجدان الواقف عليها ولولا ان الخوض في تفصيل امهاتها يحتاج

الى فصل بسيط ويفضي الى ايضاح ما يجب كشفه من اسرار الربوبية لظهر ما يبهر العقول

والبصاير ويثلج الصدور والسرائر ولكن لا نظهر لما شاء الحق اخفاءه من اسراره المستورة

ولا كاتم لما احب ظهوره وظهور ثم نعود الى تمام ما وقع الشروع في ايضاحه اولا فنقول

ولما وجوه القلب المشار اليها انفا خمسة على عدد الحضرات الخمس الاصلية المذكورة ولا يمكن ان يصدر

من احد فعل ما من الافعال الا ولا بد ان يكون ذلك الفعل منصبغا بحكم احدى هذه الوجوه

او كلها فالوجه الواحد منها يقابل غيب الحق وهو تنبيه وهو المسمى بالوجه الخاص عند المحققين

الذي ليس للوسايط من صفات واسماء وغيرهما مما تنزل عنهما فيه حكم ولا مدخل والا يعرفه ويحقق به

الا الكمل والافراد وبعض المحققين ولهذا الامر من حيث الوجه الذي يقابله من قلب الانسان وغيره

في الوجود الظاهر مراتب ومظاهر وايات من جملتها الاوليات كالحركة الاولى والنظرة والخطوة والسماع

وكل ظاهر اول مما لا يخفى على اهل الحضور ولا يترتب شرعا والا يحيطا في جميع العوالم على هذا النحو

وما نحيا حكمه ولا يدخل تحت قيد فانه الهي باق على حكم التقديس الاصلي ولا ينظر الى ايه

شك



شك ولا غلط ولا كذب اصلا والمتحقق بهذا الوجه متى راقب قلبه لا يخلو ما فيه تعد عن شهود سر

التجدد والخلق الجديد في كل نفس حكم بكل ما يحصل له واصاب ولابد فانه لا ينكر اثر عنده كما لا ينكر

في حضرة الحق وصاحب هذا المشهد والمقام كل خواطره واردة كالاية واقعة بالحق في مرتبة الاولية فالاعمال

الصادرة منه من حيث جميع مشاعره وحواسه تترتب وتنبني على هذا الاساس الالهي فلا يصدق منه

الا جميل حسن وما يوجب رفع الدرجة ومزيد القرب في عين القرب لكن من باب المنة والاحسان

لا المجازاة فان اعمال صاحب الصادرة على هذا الوجه قد ارتفعت كما ذكرنا من قبل عن مراتب الجزاء

وقد اشير الى ذلك بقوله وما تجزون الا ما كنتم تعملون الا عباد الله المخلصين وبقوله هل نجازي

الا الكفور وبالتنبيه المضمن في قصة كتب الفجار والابرار التي هي جرايد اعمالهم وكون الواحد في

سجين والاخر في عليين ولم يذكر للمقربين كتابا ولم ينسب اليهم غير الشهود واختصاصهم بالعين

التي يطيب ويشرب بها الابرار فانهم من هذا المقام قيل لرسول الله ليغفر لك الله الاية وهذه الاية المذكورة

تشاهد المقام اعلى علاماته من كان الحق سمعه وبصره واحدى علاماته صاحب قرب النوافل واعلى اشعار

اخر بعين شهوده وتصوره الا اللذين من الوجه الثاني من وجوه القلب يحاذي عالم الارواح وما ياخذ به مما

عنها وينتقش فيه منها بحسب المناسبة الثابتة بينه وبينها وبحسب طهارة الوجه وصقالة اللذان

بهما يظهر صحة النسبة ويحيى حقيقة الارتباط التي هي كالانبوب والميزاب الذي يمر عليه الفيض

ويسري فيه ويصل به الى مستقره من القابل ونكاته وصقاله بالتحلي بالاخلاق المحمودة واجتناب

المذمومة وعدم تمكين القوى الطبيعية من الاستيلاء على القوى الروحانية واطفاء ما يظهر من ذكرها

اشعة انوارها حتى يضمحل احكامها واثارها ما يقتضي الاحكام الطبيعية المضادة لها وهذا الشرط



اعني حفظ صحة احكام كل وجه وحاله والصفات المختصة به من الغلبة المحذورة من الضد ومن الانحراف
عن الاعتدال الوسطي الى طرفي الافراط والتفريط معتبرة كل وجه من هذه الوجوه فزكاة الوجه الاول
المقابل للغيب الحق تنبيهه للمناسبة وخلوه عن كل قيد وحكم كوني وحقيقته الطلاقة عن القيود
وعوارض والنقوش وحيا مثال الرقيقة بدوام الافتقار المحقق والتوجه الذاتي العاري عن التعمل
والوجه الثالث يقابل به صاحبه العالم العلوي وقبول المار بين الحق القائم اليه من حيث يكون
بحسبه صورة هذا الانسان التي لدى كل بما كتابه على ذلك السيد الحبر ابن عباس ووافقه عليه المحققون
من اهل الله وخاصته ناطبة وزكاة هذا الوجه والحياء رقيقته هو علم ما ذكره في وجه الارواح
وتحفظ الاستقامة في الاوصاف الظاهر لحفظ المتوسط المانع من التفريط والافراط ولن تحقق
احد بذلك ما لم يعرف نسبته من كل عالم ويراعي حكم الموازنة والمناسبة في ذلك وتفصيل له ذوقا
ما احملت الشريعة الالهية المحمدية ذكره وتكفلت السيرة النبوية المحمدية الكمالية بيانه بالفعل
والحال لعدل الافصاح عنه جملا في سنن حكم اسا وعرف كيف تجري طريق الحزم والعفو والله
المرشد والوجه الاخر يقابل به عالم العناصر وتركيبه والحياء رقيقته انه معلوم بالموازين
الربانية المشروعة والمعقولة وعمدته امران احدهما استعمال الجوارح والقوى فيما تعين المصلحة
فيه بحسب الاستطاعة والامكان وتقديم الاهم فالاهم المبادرة الى ذلك والاخر كفهما عن كل ما ليس
بمهم فضلا عن استعمالها في الفضول وما لا ينبغي استعمالها فيه او يجب الاحتراز عنه والآخر
يقابل عالم المثال وله نسبتان نسبة مقيدة ومختص بعالم خيال الانسان وطهارته تابعة
لطهارة الوجه المتقدم المختص بعالم الحس والشهادة منضم الى ذلك تبين المقاصد صالح التقوى

والتشابه فيما في الحس المشترك والحضور مع الخواطر ومحو ما لا يستحسن منها فان هذه الامور يسري
حكمها فيما يصدر عن الانسان من الاعمال والانفاس وغيرها وهكذا الامر في الحس الظاهر وقد
نبهنا على ذلك بقوله اصدقكم رؤيا اصدقكم حديثا فان الخيال لا ينتقش فيه الا ما اشتغل البدن من عالم الحس
فان اختلف فمن حيث تغيير التركيب وتجدده واما المفردات فاستفادته من الحس المحالة فمن صحح وجه حسه
وقواه الحسية صح له وجه خياله والنسبة الاخرى يختص بعالم المثال المطلق وكمال استقامتها من حيث
حصة الانسان منها ناتج عن استقامة الوجوه الثلاثة المذكورة بعد الوجه الغيبي وصحتها فاعلم ذلك
فصل يتضمن الكلام على ما بقي من اسرار ومعاني لفظة الدين وبيان سر التكليف وحكمته واصل
منشاه وما يتعلق بذلك من الامور الكلية واللوازم المهمة بلسان المطلع والحديثة الجمع والنقل
قبل الشروع في الكلام على ما رجحنا عليه مقدمة تنبه على نكتة مفيدة مهمة يجب التنبيه
عليها فنقول اعلم ان سر كل شيء هو ما خفي من شانه او بطن سواء كان الباطن امرا وجوديا
يمكن ان يدرك ببعض الحواس او كلها كالجوف باطن قلب الانسان مثلا وما فيه من النجاسة
بالنسبة الى ظاهر جلدة الانسان وكدهن اللوز ونحوه مثلا بالنسبة الى صورة اللوز او كان امرا معنويا
كالقوى والخواص التي اودعها الحق سبحانه في الارواح وغيرها بالنسبة الى الظاهر والصورة الجزئية
التي بها تظهر تلك الخواص وتكمل الحق بها افعال تلك القوى كالقوة المهملة التي في الشهوة والقوة
الجاذبة للحديد التي في المغناطيس وقد يكون الامر المضاف اليه السر معنى مجردا لا ظهور له الا في عين
بل يتعقل في الاذهان لا غير كالنبوة والرسالة والدين والتقوى والايمان ونحو ذلك فان نسبة السر
الى هذه الامور ليس على نحو نسبته الى الامور المتحققة الوجود في الاعيان فاذا تعقل ما سر النبوة وما سر

الشريعة وما سر الدين فالمراد بالسر هنا عند المحققين هو اصل الشيء المسؤول عنه او ما خفي من امره مما لا
من عرفه عرف علة الشيء وخاصيته واصل منشاه وسبب حكمه وظهوره ولوازمه البينة والخفية
وللدين سر يعرفه من يعرف حقيقة الجزاء واحكامه وللجزاء سر انه يتوقف معرفته على معرفة الافعال
التي يترتب عليها الجزاء وللافعال ايضا من حيث ما يجازى عليها من نسبت اليه وظهرت منه
سر يتوقف معرفته على معرفة التكليف فانه ما لم يكن تكليف لم يتقرر امر ونهي توجيها او كان
ومتى لم يتقرر الافعال المشروعة المتفرعة عن الاوامر والنواهي لا يتعقل الجزاء المعمول في مقابلة الاعمال
التي هي متعلقات الاوامر والنواهي فالتكليف اذا اصل هذه الامور المذكورة وله ايضا سر وحكمة سنبين
اليه ان شاء الله وقد ذكرنا من سر الافعال والمجازاة وما يختص بهما ما قدر الحق ذكره ونبهنا على كثير
من الاسرار الالهية المتعلقة بهذا الباب وما اذا تامله اللبيب وفهمه ثم استحضره لم يعزب عنه شيء
من كليات اسرار الدين واحكامه ولوازمه الاصلية وقد شاء الله ان اختم الكلام على هذه اللفظة
من هذه الاية بذكر ما بقي من امهات اسرار الدين وانبه على اصل التكليف وسره وحكمته المعرفة
بمرتبته وثمرته وجل مدلوله وفايدته الشريفة اول الكتاب التنبيه على اصول ما يقع الكلام
عليه في هذا التفسير فاقول كل نسبة تعقل بين امرين فان تحققها وثبوتها يتوقف على
ذينك الامرين الحق والتكليف نسبة لا تتعقل الا بين مكلف ومكلف له صلاحية ان يكون
محلا لنفوذ اقتدار المكلف وقابلا لحكم تكليفه ولما علمنا بالله وقبل ما نومن به سبحانه عقولنا
وبصايرنا ان له الكمال المطلق الاتم بل هو ينبوع كل كمال ثم عرفنا بواسطة نبيه حين قال
له في كتابه العزيز قل كل يعمل على شاكلته تحققنا بما قررنا واخبرنا ان الاحكام

الصادرة منه سبحانه تتصل وتصبغه بالوصف الكمالي فليس منها حكم ولا فعل الا وهو كامل يشتمل على
فوائد واسرار وحكم شتى لا يحيط بها علم احد سواه وانما غاية الخلق وقصاراهم ان يعرفوا البعض
منها بوهب منه سبحانه لا بتسلط كسبي ولا على سبيل الاحاطة بذلك البعض لكن مع هذا لا شك
ان افعاله وان كانت من حيث صدورها منه ونسبتها اليه كما قلنا خيرا محضا وكمالا صرفا فانها
في نفسها تحت مراتب الاسماء والصفات والمواطن والحضرات فبعض تلك الافعال الكونية لما ذكرنا
اعظم جدوى من البعض واجل في الثمرة واتم احاطة واشمل حكما واكثر استتباعا بالحكم والاسرار والتكليف
من اجل الافعال والاحكام واتمها واشملها حكما فانه عنوان العبودية المستحبة الحكم على كل شيء
بشرط ان كل من في السموات والارض الا آتي الرحمن عبدا وقوله سبحانه وان من شيء الا
يسبح بحمده والاتيان كل شيء مسبح لله مقر بعبوديته له بل نفس تسبيحه مجلى اقراره بالعبودية
لله اقرار علم كما اخبر سبحانه بقوله كل قد علم صلاته وتسبيحه فكل ما يطلق عليه اسم شيء
فهو داخل في حيطة هذا الحكم والاخبار الالهي وقد اسلفنا من قبل ان لكل حقيقة او صفة
الى الكون بطريق الخصوصية اي من خصايص الممكنات او بطريق الاشتراك انه يصح نسبتها
الى الحق من وجه وباعتبار والى الكون ايضا كذلك فان لها اي لتلك الحقيقة اصلا في
الالهي الى ذلك الاصل ترجع والى الحق من حيث ذلك الاصل تستند والتكليف من جملة الحقايق
وانه ظهر بين اصلين هما كالمقدمتين او كالابوين كيف قلت وهكذا كل امر يظهر في مراتب
التفصيل فانه لا بد وان يكون ظاهرا بين اصلين في احدى حضرات النكاحات الخمس المذكورة
من قبل فالاصلان الاولان حضرة الوجوب والامكان او قل حضرة الاسماء والاعيان كيف شئت

والمكانات قد يرجح احديهما وانت متى تأملت ما اسلفناه في سر الايجاد وسر الوحدة تذكرت ما نبهتنا
من ان الاحدية لا تقتضي ايجاد شيء ولا اظهاره وان الحق من حيث ذاته واحديته غني عن العالمين
لا يناسب شيئا ولا يرتبط به ولا يناسبه شيء ولا يتعلق به فان التعلق والمناسبة انما تثبتان من
جهة المراتب بحكم التضايف الثابت بين الاله والمألوه والخالق والمخلوق وغيره لما هو
واقع بين كل متضايفين وكل امرين بينهما هذا شأنهما وقد مر ان الامر لا يصح بدون الارتباط والارتباط
لا يكون الا للمناسبة فتذكر تفصيل ما ذكر في ذلك ففيه غنية عن التكرار والله المرشد
ونقول فالاصل الواحد الذي يستند اليه التكليف هو التجلي الالهي المختص بذلك الحجاب وهو
ذاتي منه عليه قبل ان يظهر للغير عين او يبدو لمرتبته حكم ولسان مقام هذا الاصل هو الناطق
في الكتاب العزيز بقوله كتب ربكم على نفسه الرحمة وبقوله وحقت كلمة ربك وبقوله
ولكن حق القول مني وكان على ربك حتما مقضيا وما يبدل القول لدي ونحو ذلك وفي الاخبار
النبوية وجبت محبتي للمتحابين في الحديث وان حقا على الله ان لا يرفع شيئا من هذه الدنيا الا وضعه
ونحو مما يطول ذكره والاصل الآخر الذي منشأ التكليف وبه ظهر سر المجازاة بما لا يوافق
من بعض الوجوه هو ان التجلي المقتضي ايجاد العالم وان نشأ في الوجود الفائض من ذات الحق على
حقائق الممكنات له الاطلاق التام عن سائر القيود الحكمية والصفات التعينية المتكثرة الا ان
من حيث انطباعه في اعيان الممكنات او قل اقترانه وانبساطه عليها وظهوره بحسب مراتبها الذاتية
واستعداداتها كما مر ذلك من قبل اضيفت اليه اعني الوجود المنبسط المذكور الاوصاف المتعددة
المذكورة المختلفة وتقيد بالاحكام والاسماء والنعوت تقيدا لغير منفك عنه بحيث انحال

نعقله ولو ادرك مجردا عنها جميعا او انصادى الامر المجرد عن اكثرها او لما عن جميعها بالكلية لحال
الا بالغرض وانتهى الامر المجرد عن اكثرها او لما عن جميعها بالكلية الانتهاء الى قيد واحد انما في هذا او على
مراتب الاطلاق فلذلك اقتضت الحكمة العادلة وحكم الحضرة الجامعة الكاملة ظهور سر المجازاة
ووضعه بين الحسنات والموازنة المحققة فظهر التكليف الالهي للعباد كلهم وكل ما سواه عبد فتعينت القيود
الامرية والاحكام الشرعية في مقابلة ما عرض للوجود من التقييدات العينية واحكام المراتب الكونية
الامكانية والعبادات المقررة على نحو خاص في مقابلة ما يختص كل موطن وعالم ونشأة وحال
من الاحكام ويقتضيه بحيث لا يمكن تعين الوجود فيه والظهور للحق وتفرقت الاحكام فتفرقت
العبادات كما قلنا في اصل كل عالم ونشأة ودورة ووقت خاص وموطن ونشأة وحال ومزاج ومرتبة بحسب
ما يقتضيه حكم الحال والزمان وما ذكر ويحب الصفات اللازمة لكل ذلك اليهم وثبت ذلك جميعه في الكائنات
كثبوت الحكم المذكور انقاما هنالك لاجرم لو انتهى الانسان الذي هو انموذج لجميع الممكنات والنسخة الجامعة
لخصائصها وحقائقها في امره وحاله وترقيه الى اقصى مراتب الاطلاق علما وشهودا وحالا ومقاما وتجردا
وتوحدا فانه لا يتصف بالحرية التامة الا انه لجميع الاعتبارات والنسب والاضافات واحكام القيود
بل ولو ارتقى ما عسى ان يرتقي يجب ان يسقط عنه الاحكام التقييدية الامكانية والصفات اللازمة
ايهم بل يسقط التكليفات الامرية عنه وخروجه عن حصر الاحوال والنشآت والمواطن والمقامات
فلو تجمعه عالم وحضرة والغير ها هنا الابد الابد لم يبق معه حكم قيد واحد امكاني في مقابلة
القيد الاعتباري الثابت في انهى مراتب الاطلاق الوجود المطلق وهذا الاطلاق الباقي للانسان
هو حلية المتعين من حيث الذات قلنا اعني من انه لا يتعين لنفسه من حيث هو لا بامر طار يعين

فيه لنفسه شيء فتعينه اي تعين الغيب المذكور هو بحسب ما به ظهر متعينا وهو حال الله المسمى فيما بعد
بالممكن فافهم وبهذا التعين ظهر سر ارتباط الحق بالانسان وارتباط الانسان به من حيث بدا بهذا التعين الاول
ومن حيث لا بداية له ولما ذكرنا توقف تعقل الوجود المطلق على نسبة ما ومظهر بقبيل التمييز ولو غيبا
لا عينا كتوقف ظهور العين التي هي شرط في التحصل على الوجود واما على علم قوم من اهل الشهود الحاكمين
هذا التمييز فلا ينافي ثبوته في نفسه فان الكمل المحققين من اهل الصحو الخالصين من رهلة السكر والتلذذ
المقبلات عند استقرارهم من حيث في مركز مقام الكمال الالهي الجمعي الاحدي الوسطي الغائبين من اطراف
المحيط واهلها ما خفي عن المتحققين تحكيمه بما ذكرنا ثم نقول ولكل واحد من هذين القبلين قبل
الوجود وقبل الانسان حكم الانسان نافذ يعطي اثارا احبة يعرفها الاكابر ويجهلها من انفهم ومن
سواهم في احوالهم فيعرفون من الناس بل ومن الاشياء كلها ما لا يعرفه شيء من نفسه فضلا عن انه
يعرف من سواه ولما احكام التكليف والقيود اللازمة لها فيتفاوت في الخلق بالقلة والكثرة والدوام
واعلم الدوام بحسب القيود المضافة الى الوجود من جهة كل فرد من افراد الخلق فمن كانت مرتبته
الثابتة في ضرب المثل اقرب الى الاعتدال والاستدارة وصحة النسبة والتشكل مناسبة الاكمل
الصفات والقوى والاحكام بحيث لا يظهر في الامر المنطبع فيها والظاهر بها احكاما تخالف ما يقتضيه
الامر في نفسه لذاته من حيث هو كان ذلك المحل اقل تكليفا وانهما استحقاقا للمغفرة الكبرى التي لا يعرفها
اكثر المحققين واقربها نسبة الى الاطلاق واسرعها انسلاخا عن الاحكام الامكانية والصفات التقييدية
ما عدا القيد الواحد المنبه عليه كنبينا محمد ثم الكمل من عباد الله من الانبياء والاولياء ولهذا وغيره
قيل له ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويتم له ولمن شاء الله ما جرى على الخبر وصاحب هذه

المراة التامة هو العبد المحقق ذو القدم القديم والفضيلة الذاتية الازلية الذي لو نوقش نقض القبول
في صورة كل ما تجلى فيه خلا جاء ولا نقصا ولا تغيرا ولا الكثرة الامر المنطبع فيه وصفا متحدا ولم يكن ثابتا
له ازلا سوى نفس التعين بحسب القيد الواحد الذي لا مثل وضع عنه ولا عين فهو اعني هذا العبد
يحاذي ويقابل كل شيء بالشهادة الصرفة ليظهر كل من شاء بما هو عليه في نفسه وكل من هذا شأنه
فانه يحفظ على كل شيء صورته الذاتية الاصلية على نحو ما كانت متميزة في ذات الحق ومتعينة
في علمه ازلا ما دام محاذيا فان انحرف عن كمال المسامتة لا اقتضاء حكم حقيقته لا انحراف فالبلوى الا لك
من وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه انظروا الذي اخبرك عن ربه انه قال
والمهم عنه وقد اخبرتك انك من وجه مرآة وجوده وهو مرآة احوالك وقد كررت ومهما نزعت الى
طولت فاذكر فوالله لقد اوجزت واختصرت ولو عرفت ما ذكرت لك لطار قلبك ودهش لبك
ولكن والله ما ازال افهم مقصودي وانت معذور كما انني البليغ بين القدر من هذا المقام محجوب
وما مور وانما حكم من نزل عن هذا المقام والذي جبر من الخلق كان من كان فيجب قربه وبعده
من المقام ومن بابوية لا يجوز ولا يختل فان ذلك من سنة الله ولن تجد لسنة الله تبديلا فاذا عرفت
هذا فاعلم ان الاحكام التقييدية المضافة الى الوجود من جهة مرتبته سوى الله واما من اربعة اوجه مثلا او
حتى اقتضى كل وجه منها حكما معينا ووصف وحال خاص لم يكن يضاف الى الوجود بدونه
فان حكم التكليف يظهر فيه ويتعدد من حيث تلك الوجوه الخمسة وبحسبها ويقل الاحكام التكليفية
ويكثر بحسب الوجوه التي للممكن وما يعطي من الاثار المضافة الى الوجود وبسبب كثرة الوجوه هي
تتضاعف احكام الامكان لكن بالنسبة الى كل ممكن كثرت الوسائط بينه وبين موجده انتقص القبول

وحضور الاستعداد الذاتي للجمع والاستيعاب فان الانسان من حيث صورته اكمل الموجودات وسائط من حيث
سلسلة الترتيب ونحوها ظهورا لكن انه كان قبل الجميع سوى كل واسطة ومحيطا بحكم ما اشتملت
عليه الدايرة وتختم به من حيث انه اخر مستهل مع انه من مرتبته محصل المدد للقلم الاعلى الذي
هو اول ممد من الوسايط بجعل الحق فافهم وهذا تفصيل يطول ذكره ولما كانت مراتب الموجودات
من الوجه مخصوصة بخمس مراتب كل مرتبة منها تقتضي احكاما شتى كما اسلفنا لذلك كانت اصول
التكاليف خمسة فالخمسة التي تختص بالمكلف هي حكم عينه الثابتة من حيث تميزها في علم الحق
ازلا وحكمه من حيث روحانيته وحكمه من حيث صورته ونشأته الطبيعية وما يختص بها وحكمه
من حيث انماء باعتبار سريانه في المراتب المذكورة والحكم الخامس من حيث معقولية الامر الجامع
بين هذه الاربعة باعتبار الهيئة المعنوية الحاصلة من الاجتماع المذكور وذلك هو حكم مقام
احدية الجمع فافهم ويستلزم ما ذكرنا حكم الاسم الدهر والشان والموطن والمقام والسر الجامع
بين سايرها واستلزمت هذه الخمسة اخرى هي الشروط التابعة للخمسة المذكورة والمتشعبة منها
احدها سلامة عقل المكلف وسن التكليف والاستطاعة من صحة ونحوها والعلم المتوقف على
بلوغ الدعوة والدخول تحت حيطة الامر الوقت الالهي من حيث تعينه كمواقيت الصلوة



وصوم رمضان واداء الزكوة في راس الحول والحج في ذي الحجة ونحو ذلك فكانت لما ذكرنا اركان
الاسلام خمسة وكذلك الايمان وكذلك الاحكام الخمسة والعبادات الكلية وحية المجازاة ونتايجها
ومنبع امهاتها هو ما سلف في باب الفواتح من ان الاعيان الكونية لما كانت شرطا في تعين احكام الاسماء
والصفات وظهورها نسبة الكلمات في الوجه الغيبي تنفذ احكامها في القوابل ويرجع ذلك الاحكام

بعد الظهور التفصيلي المشهود الى الحق على مقتضى معلوميتها ومعقوليتها باطنا في حضرة الحق اقتضى
العدل والجود المحبوبان ان عوضت بالتجلي الوجودي فظهرت بداعيا بنالها ونقل حكمها بينها
في البعض بالحق جزاء تاما وفضلا وعدلا شاملا عاما فاعلم هذا الاصل الشريف فان جميع انواع
المجازاة الاجمالية والتفصيلية متفرعة عنه وعن الاصل المتقدم الذي بينت انه سبب
التكليف وان التكليف مجازاة اوجبها تقييد الوجوب بالاعيان على نحو ما مر ذكره فاذكر ترشد
ان شاء الله تعالى جميع هذا القسم وخاتمته لما كانت الفاتحة منقسمة بالقسم الالهي ثلثة اقسام
وقد انتهى ما تيسر ذكره في القسم الاول منها وكان الوعد الالهي قد سبق ان يكون خاتمة الكلام على
كل اية وفيها بلسان مقام الجمع والمطلع خان لنا ان نقبض عنان العبارة عن الخوض في هذا النمط
ولسان البسط ونشرع فيما سبق الوعد بذكره فنقول بالسان الالهي وبدا بسم الله الرحمن الرحيم
اعلم ان التنبيه من كل اسم لكل مسمى تنبيه عليه لمن هو مجهول عنه او تذكير به ان كان ما
قد علمه المذكر ثم نسيه او اظهار له من حيث صفة خاصة او حالة او مرتبة او زمان او موطن
او المجموع وتسمية الشيء نفسه مع علمه بما تنبيه للغير او ترهيب منه من حيث انه يخشى
ان يخشى ويحذر او ترغيب للمنبه فيما عند ذي الاسم من الامور التي تتعذر نيلها ومعرفتها الا به
دون ذلك التنبيه او ما يقوم مقام التنبيه فتى نبه الشخص شعر بزعب وسعى وطلب ليغنم يعلم
او اتقى وحذر ليسلم وسواء كان ذلك مقيدا بوقت او حال او غيرهما من الشروط او لم يكن
فافهم واما الله فانه وان تقدم القول فيه بما شاء الحق ذكره فلا بد من تتمة تستدعيها
هذا اللسان الالهي فنقول الاشتقاق المنسوب الى هذا الاسم راجع الى المعنى المتشخص منه في

لوهان المنسوبين الى حقيقته لان احد شروط الاشتقاق ان يكون المعنى المشتق منه سابقا
على المشتق وهذا لا يصح في حق هذا الاسم ولا في حق شيء من الحقايق فان الحقايق وخصوصا
هذا الاسم التقدمة على ساير المفهوم والمفهومات المقصودة وقد كان ثابتا للمسماه قبل وجود المشتق
والمنسوبين لمعنى الالوهية مطلقا او مقيدا فكيف يصح فيه الاشتقاق المعلوم واما اختصاصه
بهذه الحروف دون غيرها فذلك يعرفه من يعرف اسرار الحروف ومراتب روحانياتها فيعلم
سعة دايرة هذا الاسم وحكم بسايطها وعظم افلاكها ومناسبتها لما وضعت بازائه وان هذا
اللفظ اتم تادية للمعنى الذي وضع له واقرب مطابقة من غيره من الاسماء اللفظية المركبة
من غير هذه الحروف عند من ادرك مدلول هذا الاسم وتصوره في انهى مراتب الادراك واعلى
مراتب التصور واعلم ان الاسم شهودا وعلما بكل منادى ومدعو ومذكور ومسمى هو اصح الموجودات
تصورا له وكلا صح تصورا اصح استحضارا والاصح استحضارا ابعد صحة التصور اتم احتظاء
باجابة المدعو والمنادى عند ذكره او التوجه اليه او الطلب له او منه ولما ما غاب من حروف هذا
الاسم في مرتبتي اللفظ والكتابة فاشارة الى ما بطن من المسمى به وما لا يقبل التعين منه في عالم
الشهادة والغيب الاضافي مطلقا فافهم واما الرحمن الرحيم فهو في ذوق هذا المقام المتكلم منه اسم مركب
فلا يخلو كل منهما عما تقتضيه الاخر فعموم حكم الرحمن الذي هو الوجود ظهر التخصيص العلمي ثم الارادي
المنسوب الى الرحيم فيه تعينت الحصص الغيبية صورا وجودية كما ان بالرحيم ظهر الوجود الواحد متعددا
بالوجوهات العينية قوله الحمد لله رب العالمين تعريف باطلاق مراتب الثناء واوسعه وبادى
تعينات مطلق الاسم الله بحب الاسم الرب واوسع افلاك الاسم الرب المحيط بالعالمين والذي عليهم

بين التربية والسيادة والملك والثبات والاصلاح وباظهار سر ارتباط العالم بالرب من كونه
عالما واما سر الحمد فمن اعرف احكامه التي لم يتقدم ذكرها هو حمد الحق الحمد والموجد انه منفي
شهادته سبحانه للثناء فان علم الحق بان الثناء ثناء هو المقتضي للشهادة اذ الشهادة في الحقيقة
لا تعد العلم ولا تثبت والحكم بتقدم غير الحق الا تعد شهادة الحق بانه مستحق لما شهد
به واضيف اليه ولما اضاف الحق الحمد لنفسه بحكم كالى ثبت له ذلك وتعينت مكانته واما
حمد الحق الكاينات فهو بلد انهاى عما تقتضيه كل شيء لذاته من الامور المحمودة فيظهر اعيانها
ويعرف البعض للبعض حتى يعم التعريف والاشهاد فيشمل الحمد الذي هو الثناء كل شيء من الحق بكل
شيء فمجموع العالم محمود بجملة ما يشتمل عليه من الصفات والاحوال المرضية بالسن شتى والغير
المرضية بلسان الارادة والجمال المطلق والتوحيد العملي والذاتي والحكمة الباطنة من حيث
الله ما من شيء الا وهو شرط في ظهور كمال القدرة وغيرها من الصفات وان كان من مرتبة العلم
والوجود المتوقفين على ظهور التفصيل الكوني متوقف على كل فرد فرد من افراد الموجودات
فكل ما توقف عليه حصول المطلوب فهو مطلوب ومشكور من حيث انه به ظهر ما اريد ظهوره
فافهم واقنع فهذا اللسان لا يحتمل الاطناب وحمد الحق الخلق بالحمد انه وذلك باظهاره معاني
المحمد حيث شاء من العوالم وجعله صفة من اراد من اهل ذلك العالم فيظهر حكم الحمد
بالحق فيمن قام به وصار صفة له فان المعاني يوجب احكامها لمن قامت به واما حمد
الحمد الحق وانفسه او الكون فهو بظهور حكمه وقياسه بالمحمود او فيه وقد مر حديثه
من قبل قوله الرحمن الرحيم ليس تكرارا لما في البسملة بل للواحد تخصيص حكم التعميم او للاخر

تعميم حكم التخصيص ويتعلق احدهما الحكم الذي يقتضى حكم معنى الامر باطنا اطلاقا وللاخر الحكم المقيد

المشروط ظاهرا وباطنا وسر ذلك وتفصيله ان الرحمة رحمتان رحمة ذاتية مطلقة امتنانية

هى التى وسعت كل شئ ومن حكمها السارى فى الذوات رحمة الشئ بنفسه وفيما يختص من كل رحيم

بنفسه بالاحسان او الاساءة بصورة الانتقام والقهر فان كلا ذلك من المحسن والمنتقم رحمة منه بنفسه

فافهم من حيث هذه الرحمة وصف الحق نفسه بالحب وشدة الشوق الى لقاء احبابه وهذه

المحبة بهذه الرحمة لا سبب لها ولا موجب وليست فى مقابلة شئ من الصفات والافعال وغيرهما

واليها اشارت رابعة بقولها احبك حبين حب الهوى وحبا لانك اهل لذاكا فحب الهوى

لمناسبة ذاتية غير معللة بشئ غير الذات واما حب انك اهل لذاكا فشبيه المثمر له العلم بالامر منه

من صور الاحسان كل عطاء يقع لا عن سؤال او حاجة ولا سابقة حق واستحقاق لوصف ثابت

للمعطى له او حال مرضى يكون عليه هذا مطلقا ومن تخصيصاته الدرجات والخيرات الحاصلة

فى الجنة لقوم بالامر المسمى فى الجمهور عناية لا لعمل عملوا او خير قدموه ولهذا ثبت كشفا ان الجنات

ثلثة جنة الاعمال وجنة الميراث وجنة الاختصاص وقد نبه على جميع ذلك الكتاب والسنة

وورد فى المعنى انه فى الجنة مواضع خالية يمثلها الله بخلق يخلقهم لم يعملوا قط امضاء لسابق

حكمة قوله لكل واحد منكما ملؤها والرحمة الاخرى هى الرحمة الفائضة عن الرحمة الذاتية و

المنفصلة عنها بالقيود التى من جملتها الكتابة المشار اليها بقوله كتب ربكم على نفسه الرحمة

فهى مقيدة موجبة بشروط من احوال واعمال وغيرهما ومتعلق لطمع ابليس الرحمة الامتنانية التى

لا تتوقف على شرط ولا قيد حكمى ولا زمانى فالحكمى قيد القضاء والقدر اللذين اوان ظاهرهما


من الموجودات

من الموجودات القلم الاعلى واللوح المحفوظ والزمان الى يوم الدين والى يوم القيمة وخالدين فيها

ما دامت السموات والارض فرحمن البسملة للتعميم والتخصيص ورحيم الفاتحة لما ذكرنا من الرحمة

الذاتية الامتنانية والتقييدية الشرطية ومن هذا المقام مالك يوم الدين فان المجازات ذاتية

وغير ذاتية فالوقتية الشرطية والذاتية لا وقت لها لاطلاقها ولما كان الحق سبحانه الان وفى

العالم ما يقتضى قبول الحكمين ذكر اليوم المشتمل على الليل والنهار اللذين هما مظهر الغيب المطلق

المحو اثبات والشهادة المبصرة علامتاه والمجازاة الذاتية واقعة بين الوجود والاعيان باعتبار القبول

الاول والعطاء الاول وقد مر ذكرهما عن قريب والمجازات الصفاتية والفعلية مثل قوله اعبدوني

واشكروني فى مقابلة ما اسدى الى عباده من النعم الظاهرة والباطنة وانا عند ظن عبدى بى

ويجزيهم وصفهم والدعاء والاجابة ونحو ذلك من مرتبة الافعال واما متعلق قوله سبحانك بلسان

النبوة عند قوله العبد مالك يوم الدين مجدنى عبدى فهو ما ينبه عليه مقام العبودية التامة

كنسبة الرعية مع الملك بخلاف قوله تعالى فى ذلك انه فوض الى عبدى عند قوله ما لك بالالف فان

متعلقه ما يقتضيه خصوص العبودية من حيث الملك بالنسبة الى المالك كمال التفويض وكذلك سنبين

وصراحة الطاعة والاذعان فيهم مما يتبع الجزاء كالحال والعبادة وما سبق ذكره من معاملة

الدين فكلها احوال العبودية والطهارة الحاصلة للعبد المحض الذى لا يعامل معاملة الاجير

يحصل له باموريتها ومن اياتها رفع المجازات الصفاتية والفعلية ويبقى فى مقابلة من حكم

المجازات الذاتية ما يقتضيه الامر الذى عينا به العبد عن الحق من حيث الفروق التى سلفت لكن

بين الكامل وغيره فى ذلك تفاوت كثير وقد سبق التنبيه عليه انفا فى ذكر مراتب التميز والطاعة والحال

وغير هما من المعانى المذكورة مختصات واسرار عجائب من رتبة العبد ومرتبة تختص بهما ما سبقت

الاشارة اليه فى الفصل السابق عند الكلام على مراتب الاعمال ونتايجها فامعن التامل فيه وفيما يليه

وفيما يذكر فى سر الشكر فى اخر الكتاب ترى العجب وصل اعلم انا بينا فى غير ما موضع من هذا الكتاب

ان العالم من حيث حقيقته مرآة الحضرات الخمس وان صور العالم ظاهرة بحسبها وما من موجود عينى

ولا امر غيبى الا وحكم هذه الحضرات سار فيه كما نبه عليه غير مرة وجميع الخواص والاوصاف واللوازم المضافة

الى الكون انما يظهر بحكم مقام الجمع الاصلى الذى يستند اليه الاسماء والصفات والعوالم والحضرات فانها

متعلقة ومتفرعة عنه وتابعة له وان ثبت فى هذا المقام الاثرة الاتوه الذاتى لا يبعد بل يظهر فيها و

فيها التعيين والتفصيل بحسب مراتب العالمين واحوالهم ومداركهم ونطوقهم واذا تقرر هذا فنقول

الكلام الالهى من اجل النسب والصفات الكلية المتبوعة مراتب الايضاح والافصاح وقد صدر من حضرة

الحق ووصل الينا منصبغا بحكم الحضرات الخمس الاصلية المذكورة وما اشتملت عليه وله كما اخبر ظهر

ومطلع والنص المنتهى الى اقصى مراتب البيان والظهور نظير الصور الحسية وله ايضا بطن خفى نظير

الارواح القدسية المجردة عن الكثرة المدركة وله حد مميز بين الظاهر والباطن به يرتقى من الظاهر

الى الباطن وهو البرزخ الجامع بينهما بذاته والفاصل ايضا بين الباطن والمطلع ونظيره عالم المثال

الجامع بين الغيب المحقق والشهادة وله مطلع وهو حاصل الاستشراف على الحقيقة التى اليها يستند

ما ظهر وما بطن وما جمعهما او ميز بينهما فريك ما وراء ذلك كله وهو اول منزل من منازل الغيب الذاتى

الالهى وباب حضرة الاسماء والحقايق المجردة الغيبية ومنه يستشرف الكاشف على سر الكلام الاحدى

الغيبى فيعلم ان الظهور والبطون والحد والمطلع منصات لهذا التجلى الكلامى والغيبى ومنازل

النعيات

النعيات احكام الاسم المتكلم من حيث امتيازه عن المسمى وللكلام من حيث انه ليس بشئ زائد على ذات المتكلم

رتبة خامسة اقرب من سر النفس الرحمانى وقد مر حديثه بما من هذا الوجه فتذكر وقد انتهى القول

فى القسم الاول من اقسام الفاتحة جمعا وتفصيلا ولنبرا بالله الوفاء بما التزمته وان وان بسطت القول

فيما مر بالنسبة لمن لا يعرف قدر هذا الايجاز فانما كان ذلك من اجل ان تجرى الكلام فى القواعد

وفى امهات المسائل يفتح ما يأتى بعد من الامور المتفرعة على تلك الامهات والتفاصيل التابعة للاصول لها

ولاسيما والسورة المتكلم فيها اصل اصول الكلم ومفتاح جوامع الاسرار والحكم فحق لمن قصد

تفسيرها ان ينبه على منازح ايماء اسرارها ومطالع شموس انوارها ومجتمع كنوزها ومفاتح

خزائنها وحاصل مخزونها والله يقول الحق ويهدى من يشاء الى صراط مستقيم فلنشرع فى القسم الثانى

قوله تعالى اياك نعبد واياك نستعين ولنبدا اولا بعون الله ومشيته بذكر ما يقتضيه

ظاهر اللسان ومرتبته ثم نرقى منه وفيه بالتدريج الى الباطن ثم الحد والمطلع والامر المحيط بالحاكم

على الجميع كما ابرايستد لك فيما مر فنقول ايا ضمير منفصل المنصوب واللواحق التى تلحقه من

الكاف والهاء والياء فى اياك واياه واياى لبيان حكم المتكلم والغايب والمخاطب ولا محل

لها عند المحققين من ارباب اللسان من الاعراب كما لا محل للكاف فى ارايتك وليست بالاسماء

وما حكاه الخليل عن بعضهم انه اذا بلغ الرجل الستين فاياه وايا الشواب فشاذ لا يعول عليه

والعبادة فى اللغة اقصى غايات الخضوع والتذلل ومنه ثوب ذو عبدة اذا كان فى غاية

الصفاقة وقوة النسج كانه اشارة الى قوله الانفعال والتاثير القوى وطريق معبد

مذلل واما سر باطن ظاهر اياك نعبد لانه هو انه لما ذكر الحقيق واجرى عليه صفات

العظمة وانيّ له ونعته بنعوت الكمال علق الحلم والذهن بتصور عظيم الشان جدير بالثناء وغاية
الخضوع والاستعانة به فى المهمات فخوطب ذلك المعلوم او المتصور المتميز بتلك الصفات حين
تعين مرتبته وصورة عظمته فى ذهن المناجي بحسب معتقده فيه الذي عليه ترتب استدام
تلك الصفات اليه وقيام المناجي حالتئذ فى مقام العبودية المقابلة للربوبية المنحصرة له عقيب
ذلك باياك نعبد بان هذه صفاته اشارة الى تخصيصه بالعبادة وطلب الاستعانة منه اى
لا نعبد غيرك ولا نستعينه اقتصارا عليه وافرادا له وليكون الخطاب له اعلى انا العبادة لذلك
المتميز بذلك التمييز الذي لا تحقق العبادة الا به واقتران العبادة بالاستعانة الجمع بين ما يتقرب به
العباد الى ربه وبين ما يطلبونه ويحتاجون اليه من جهته وتقديم العبادة على الاستعانة كتقديم
الوسيلة على طلب الحاجة رجاء الاجابة كما نبه سبحانه على ذلك بقوله اذا ناجيتم الرسول فقدموا
بين يدي صدقة ذلك خير لكم الاية واطلاق الاستعانة لتناول كل مستعان به وبعد ان ذكرنا فى
هذه الاية ما استدعاه ظاهرها بما يعم المباح بطرف من الباطن فلنرق منه الى ما فوقه ولنذكر
اولا انه للمتامل بما اسلفناه قبل فى حقيقة الذكر والحضور فى بيان سر جواب الحق عبده التالي
المصلي حين قوله بسم الله الرحمن الرحيم ذكرني عبدي الحديث لسر الحاجة اليه هنا ثم نقول
اعلم ان الله سبحانه قد نبه الالباء على بعض اسرارها لمن تصدى بيانه تنبيها خفيا بقوله ولكل
وجهة هو موليها فاستبقوا الخيرات وكل عابد لشيء فانه متوجه الى معبوده لا محالة وتوجهه اليه
مسبوق بباعث على ذلك التوجه وباعثه على التوجه يتعين بحسب ما استقر عنده من المتوجه
اليه والمستقر تصورا وعلمية منشأه من دلائل ومقدمات يفيد الجزم اليقيني فى ذهنه او صورة

ذهنية متحصلة من اقاويل مسموعة او ايات واثار مشهودة دالة على امور يزعم انها كمالات وانها صفة
لمن تضاف اليه تلك الاثار وتستند اليه تلك الكمالات فحاله ما تصور تلك الصفات فانه يبقى موصوفا
متفردا بها دون غيره حكم بانه مستحق للعبادة ورغب فى الالتجاء اليه والتعبد له خوفا وطمعا واستحسانا
هذا مع انه قد يكون ما حكم به لمن نسب اليه تلك الصفات ودلت عليه الاثار والايات المسموعة والمذكورة
صحيحا ثابتا لذلك الموصوف وقد لا يكون كذلك الا فى زعم المعتقد لا فى نفس الامر او يكون تلك الصفات
والاثار ونحوهما ثابتة لغير من اضيف اليه وتلك الاقاويل الدالة على تخصصات متعينة فى اذهان العاملين
بحسب اديانهم ونحلهم وتصوراتهم وهي اعني تلك الصور الذهنية الاعتقادية من حيث اول حادث ومتخصص
ما انشاه وتصوره متعلقة عنده من حيث السامع لا اول القايل المتعبد نفسه من حيث ما ثبت يجب
فى نفسه وتصوره منها القول القائلين متعلقة من اخرى وعلم ان النحل اذا استعبد نفسه لما انتشى
فى ذهنه وكان ناشئا ايضا عن صورة اخرى منفعلة عن صورة اخرى بتصوره هو بالاصالة منفعل هكذا
ذاهبا الى اول فاعل منفعل وكون الامر كما تصور فانه يمكن التوجه اليه بالعبادة فاعلا من حيث هو
ومنفعلا من حيث هو متعين فى تصورات العقول والاذهان والظنون والاوهام او ليس كل قيد
ظهر انما فى طور العقل فلا شك فى فساده وبطلانه لما يستلزم ذلك من المحالات التي الصادقة بما
الى الخوض فيها لتجويز انضباط الحق وتعينه فى تصور احد على ما هو عليه فى نفسه مع استحالة
ذلك فى نفس الامر فافهم ثم نقول وقد يكون الحاصل فى نفس العابد المتوجه امرا مركبا من امور
عقلية ومدركات حسية ومن مسموعات ومظنونات فالادراك على ضربيه المعنوية و
الحسية تابع للمدرك فتوجه كل من شانه ما ذكر ليس الا الى صور منشات فى الاذهان

شخصتها النفوس المتوجهين من مواد ظنونها وارائها او من انتقل اليهم من مشخصات اذهان
من حكى لها او نقل اليها او هي منتزعة من صفات واثار وايات فله المنتزع اضافتها وثبوتها
لموصوف بها ومنسوب اليه جميعها وان ذلك الكمال فى زعمه بمعنى ان من هو بهذه المثابة خليق
ان يعبد هذا مع اعتراف كل منصف هذا شانه انه حال حكمه بمثل هذا الحكم وتصوره هو فى نفسه
ناقص وتصوره وغير ذلك من صفاته تابع له لان الصفة تتبع الموصوف كما قلنا فى الادراك
فالحاصل فى ذهنه من صورة من صورة الكمال الذي يجب ان يكون حاصلا للمعبود صورة ناقصة
والمنسوب اليه فذلك الكمال الثابت نفسه بما ذكرنا وغيره مجهول فاين المطابقة الشاهدة بصحة
التصور الذي يتبعه الحكم التصديقي وقد ثبت ان حاصل ما انتزعه اليه كونه انشاء فى نفسه
صورة ناقصة فى الكمال متحصلة من اجزاء وهمية وخيالية واستجلاء نظرية ضعيفة غير طائلة
لما قصد تصوره ثم جعلها قبلة توجهه وتوقع منها السعادة والمغفرة وقضاء الحوائج الى ان الله
يقول ان الذين تدعون من دون الله عباد امثالكم فادعوهم فليستجيبوا لكم ان كنتم صادقين
الست تعلم ان الذي انشاته فى ذهنك منفعل مثلك بل انزل درجة منك من حيث انك
منشأه فيا من هذا شانه بالله عليك راجع نفسك وانظر هل يمكن ان يكون لمثل هذا الحال
والاعتقاد ثمرة او ترضى بها عاقل ووهمه غالب فى معتقده او عباداته وتوجهه فى
صلوة او غيرها من العبادات واين المقصود من قوله ثم فاستبقوا الخيرات الاية فاين المسابقة
واين التوجه الصحيح المصادق قول المتوجه الى الحق فى زعمه اياك نعبد وهو كاذب فانه لم
يعبد الا الصورة الذهنية التي خلقها بعقله السخيف او وهمه وخياله ورأيه الضعيف

وانى توجه ثمرة عبادة او صلوة هذا اساسها واين قسمت الصلوة بيني وبين عبدي وذكره
سبحانه الفاتحة واقسامها الحمد لي عبدي وفوض الى وهذه بيني وبين عبدي وهؤلاء
لعبدي ولعبدي ما سأل فبالله عليك هذه الصورة المنشاة فى ذهنك يقول شيئا
من هذا او تقدر على شيء منها الذين تشون لتلك الصور لا يملكون لانفسهم نفعا ولا ضرا فما الظن
ببعض ما انشأه فيتقبل منهم على النحو المذكور واعلم ان فى قوله فى حديث الفاتحة والصلوة
من الصلوة وجعلها نصفها وتعديد الاقسام حتى انتهى الى التسع ثم قال واخر دخل صلوته كالثوب الخلق
فيضرب بها وجهه اشارة الى ما ذكرنا من تفاوت حظوظ المتعبدين وقلة حظوى الكثير منهم
من الثواب بالكلية وليس ذلك الا لما ذكرنا من تأسيس الامر على غير اصل صحيح نعوذ بالله من
ذلك ومثله ولنعد الى بيان الوجهة التي هي قبلة المتوجهين وارواحهم وعقولهم ونفوسهم وعلمائهم
من حيث احكام الصفات والاحوال الغالبة عليه بحكم هذه الامور المذكورة فان وجهة كل
متوجه هدف سهم اشارته حال توجهه وقوله اياك نعبد فنقول فى ايضاح سر ذلك
لاصل شجرة الحضرة الالهية فروع يسري فى كل فرع منها من سر الالوهية بالسراية الذاتية من الذات
المقدسة قدر ما يحتمله ذلك الفرع من اصله الاول وان تلك الفروع هي الاسماء الالهية
الاول وان تلك السراية الذاتية الاصلية عبارة عن سريان التجلي الذاتي فى مراتب اسمائه بحسب
ما تقتضيه مرتبة كل اسم منها ولذلك قلنا غير مرة ان كل اسم من وجه عين المسمى ومن وجه
من وجه غيره وفصلنا فى ذلك ما يغني عن اعادة الخوض فيه ولا كلما ولما كان كل اسم من
اسماء الحق سببا لظهور صنف ما من العالم كان قبلة له فاسم ظهرت عنه الارواح

والتي ظهرت عنه الصور البسيطة بالنسبة والتي ظهر عنه الطبايع والمركبات وكل واحد من
المولدات التي ظهر باسم خصوص عينيه مرتبة الظاهر بدليل حال الظهور واستعداده الذاتي الغير
المجعول ثم صار عبدا فيلة له في توجهه وعبادته لا يرى الحق الا من تلك الحيثية ولا يسند اليه
تلك الحضرة وخطه من مطلق صورة الحضرة ومقدار نسبة ذلك الاسم من الاسم الجامع لمراتب الاسما
كلها والصفات واما الانسان فلما توقف ظهور صورته على توجه الحق بالكلية اليه حالة الايجاد و
بالتدبير كما اخبر سبحانه ولا سيما بيديه الغيب وللاخرى الشهادة ومن الواحدة ظهرت الارواح
المقدسة ومن الاخرى ظهرت الطبيعة والاجسام والصور لهذا كان الانسان جامعا لعلم
الاسماء كلها ومنصبغا بحكم حضرتها الجمع ما اختص منها بالصور وكل ما يوصف بالغيب والخفا
فلم يتقيد بمقام بالظهور وما اختص منها بكل ما بطن من الارواح وغيرها مما يوصف بالغيب
والخفاء فلم يتقيد بمقام بحصر محصر الملائكة كما اشارت بقولها وما منا الا له مقام معلوم
ولا لصور الاجسام الطبيعية وبذا وردت الاخبار الالهية بلسان الشرايع وغيرها فوجه الانسان
الحقيقي محو من رق المقامات وارتقى وخلص بالاعتدال الكمالي الوسطي عن احكام جذبات الاطراف
والانحرافات الى حضرة الهوية التي لها احدية جمع الجمع المنعوتة بالظهور والبطون والاولية والاخرية
الجمع والتفصيل وقدر للمتامل في الحديث منها ما قلت ذكره وبيانه وسنزيده لك تفصيلا ان شاء
الله دون مال الانسان عن الوسط المشار اليه الى طرف لمناسبة جاذبة قاهرة وغلب عليه
حكم بعض الاسماء والمراتب فانحرف استقرت دايرة ذلك الاسم الغالب وارتبط به وانتسب اليه
وعبد الحق من حيث مرتبته واعتمد عليه وصار ذلك الاسم منتهى مرماه وغاية مبتغاه و وجهته من

من حيث مرتبته واعتمد عليه وصار ذلك الاسم منتهى مرماه وغايته من حيث حاله ومقامه حتى تعدد
ولما كانت مراتب الاسماء مرتبطة بعضها بالبعض واحكامها متشابكة متداخلة بالتوافق والتباين
المتوجبين حكم الابرام والنقض صارت احوال الخلق من حيث هم تحت حكم هذه المراتب ومحل اثارها
متفاوتة مختلفة لان اجتماعات تلك الاحكام الاسمائية تقع في المراتب الوجودية على ضرب فتحصل منها
كيفيات معنوية مقرونة متقابلات وحدانية فتحدث في البين ما يشبه المزاج في كونه متحصلا عن تفاعل
كيفيات ناشية عن امتزاج واقع بين الطبايع المختلفة وتوابعها ونظيرها هناك التقابل والتباين الذي
بين الاسماء فتظهر الغلبة لبعض المراتب الوجودية والاسمائية كغلبة بعض الطبايع هنا على البعض حتى
يقال مزاج صفراوي ودموي وغير ذلك فيقال هناك فلان عبد الرزاق واخر عبد الظاهر واخر عبد
واخر عبد الجامع وادم في السماء الاولى وعيسى في الثانية وابراهيم في السابعة ونحو ذلك ثم انه يحصل
من تلك الامزجة المعنوية والروحانية وبين هذه الامزجة الطبيعية اجتماع اخر تظهر له احكام
مختلفة تنحصر في ثلثة اقسام قسم يختص بمن غلبت احكام روحانيته على احكام طبيعته حتى
صارت قواه الطبيعية تابعة لقواه الروحانية كالمهيمين فيها وقسم يختص بجمهور الخلق وهو عكس
ما ذكرنا فان قواهم وصفاتهم الروحانية مستهلكة تحت حكم قوى طبايعهم وقسم ثالث يختص بالكمل
ممن شاء الله من الافراد ولهم اعطى كل شيء خلقه ثم هدى فافهم وهذا مقام الاعتدال الوسط ثم نقول
فيظهر لما ذكرنا بحسب الغلبة المذكورة حكم ما يقتضيه وصف الامر الغالب من المراتب والاسما
والطبايع وان لم يخل المحل عن حكم الجميع لكن انما ينسب لمن ظهرت له السلطنة عليه فمنزه
ومشبه وجامع بين التنزيه والتشبيه ومشرك وموحد وغير ذلك فتفرعت لما ذكرنا الاراء

المتباينة والاحوال المختلفة والمتفاوتة في المقاصد والتوجهات فمن عرف مراتب الوجود وحقايق
الاسماء عرف سر العقايد والاديان والاراء على اختلاف ضروبها وكيفية تركيبها وانتشائها و
سنلمع للبيب من هذا النبا فاتخذه انموذجا ومفتاحا تعرف سر ما اشرنا اليه ان شاء الله تع
فصل اعلم ان قبلة العقول مطلقا احدية معنى الامر لكن من حيث درجات استنادها اليه لا من حيث هو
وقبلة النفوس التجلي الكيفي وله اخر درجات الظهور واول درجات البطون الظاهر والمشبهة احد
وجهي هذه الدرجة وما اتصل بها من التجلي البرزخي المشار اليه ويختص بالانسانية وجه الامر
وقبلة اهل السنة والجماعة ممن شاء الله من اهل النزاع الماضية وجه الامر ومرتبته معا
وله تنزيه لمن كشاه وتشبيه لعبد المستكانة تراه واعلى مرتبة ظاهر العما وقبلة العارفين
وجود الحق ومرتبته مطلق الصورة الربانية وظاهر الحق وقبلة المحققين وجود الحق ومرتبة الجامع
بين الوجود والمراتب من غير تفرقة وتعديد وقبلة الراسخين قبلة مرتبة الحق من حيث علم مغايرتها
له وانضياف صورتها سبحانه التي حذي ادم عليها اليها ولها حضرة احدية الجمع فافهم واما قبلة
الانسان الحقيقي الذي هو العبد الاخلص الكمل وقد مر ذكرها انفا عند الكلام في الوجهة والتوجه
لكني تركت من اسرارها تحصيل صفة وعموم كنهه مع اني قد لوحت بطرف منه في اخر ما ذكرته
في مجازاة العبد الخالص ومبلغ ذلك في سر الحضور مع الحق على الوجه الاتم وثبت منه نكتة
نفيسة متفرقة من هذا الكتاب تفطن لها اللبيب ان شاء الله وصل لتعلم بعد استحضار
ما مر ان للانسان عبادتين عبادة ذاتية مطلقة وعبادة صفاتية معينة فاكد اتية فوق
نسبة الثابتة المتميزة في علم الحق ازلا الوجود الاول من موجدها واجابته لندائه وامتثاله

لامر التكويني المتعين بكن وهذه العبادة تستمر حكم من حال القبول الاول والاجابة والنداء المشار اليه الى
الابد متناه فانه من حيث عينه ومن حيث كل حال من احوالها مفتقر الى الوجود دائما لا انتهاء منه
الوجود المقبول في النفس الثاني من زمان تعينه وظهوره والحق ممده واتما بوجوده المطلق للتعين
والمتخصص بقبول الانسان وغيره من الممدود به والحركات والافعال التي لا تعمل للانسان
فيها والانفاس ايضا من لوازم هذا القبول ومن جملة صور هذه العبادة والعبادة المتعينة الصفاتية
تختص بكل ما يظهر عن ذوات العابدين من حيث حكم صفاته او خواصه او لوازمه من حال او زمان
معين ذي بداية ونهاية وغيرها ويختص بمثل هذه العبادة المهيمنة للاسباب الكونية وتفاوت
الخلق فيها بحسب غلبة احكام الصفات على احكام حكم الذات وحكم ما بينهما اعني الصفات
من الامور المؤثرة في الانسان الذي هو ينفعل لها وينجذب بالقهر الذي هو الاستعباد في الحقيقة
اليها فانك عبد ما انفعلت له وظهر عليك سلطانه ولهذا قال تعس عبد الدنيا وتعس عبد الدرهم
تعس عبد الخميصة والضابط في هذا المعنى ان التاثير مطلقا حيث كان اثر الربوبية والانفعال
مطلقا المعنى العبودية وقد اسلفنا ان العبد الكامل لا يؤثر اصلا انما هو مراة تامة صحيحة التجلية
يظهر كل منطبع فيها بحسب ما هو عليه في نفسه فاذكر ما مر في سر ما سبقت الاشارة اليه وهانا
العبادتان هما في مقابلة وجه الوجوب ووجه الامكان المذكورين من قبل وكان في جهة
الوجوب رائحة الوجوب ووجه الامكان التكليف ووجه الامكان مطلقا لا ايجاب فيها
ولا التزام كذلك العبادة الذاتية التي لا تكليف فيها وليست من نتايج الامر وانما تتعلق الامر والتكليف
العبادة المعينة الصفاتية المشار اليها دانه من الله وجه واحد احتياطا وتحذيرا من سبل الانسان

احدى صفاته اليها فحصل بذلك الميل الذاتي لتلك الصفة الغلبة على غيرها من الصفات بحيث يستهلك
احكام باقي الصفات التي يظهر سلطانها تحصيل الاستكمال المتوقف على حفظ الصحة ولاعتدال الروحاني
والمعنوي المختص بالبرزخ المتحصل من الاجتماعات الواقعة بين الارواح وقواها الباطنة وبين الصفات
وغيرها من المعاني المجردة وقد سبق التنبيه على ذلك في تفسير اسم الرب ومنذ قريب فتذكر **ثم نقول**
اعلم ان العمل جسد وروحه العبادة بطلب الثواب من جنة وغيرها لكن لا مطلقا بل من حيث يستند
الى الجسد وحكم المرتبة الشامل لحكم والعبادة بطلب المعبود والعبادة من احوال الروح والاعمال
تختص بالبدن او تضاف الى الروح باعتبار تعلقه بالبدن وتلبسه باحكامه الطبيعية وظهوره
بحسب احكام اصباغها وحضور العبد بصفة الذلة بين يدي عزة ربه في كل فعل من طاعة وغيرها
من اعمال العارفين الذين عبدوا ربهم بالاعمال مصحوبة بالحيوة الرفيعة التي اوجبها علمهم وحضورهم
شهودهم فيحصل العمل الى منتهى مرقاه من المرتبة التي يستند اليها معرفتهم وشهودهم وتوجههم كما نبهت
على ذلك في تفسير مالك يوم الدين عند الكلام على مراتب العمال ومجازاتهم فاكتف واستبصر **قوله واياك
نستعين** اعلم انه قد ذكرنا في لفظة اياك ما يقتضيه حكم اللسان وما لا حاجة الى اعادته
او ذكر مثله كما لا حاجة ايضا الى ذكر كليات اسرار بقية السورة لانا انما صدرنا الكتاب بالكلام
على الاصول الكلية وامهات الحكم والعلوم والاسرار العلية ليكتفي بها اللبيب حيث ما احيل عليها
فان المقصود الالماع والايجاز لا التصريح والاطناب فهذه اصول ومفاتيح كلية من فهمها عرف كيف
يلحق حكمها بما هو فرع عليها ويتبع لها عرف معظم اسرار القران العزيز بل وسائر الكتب فلا يتكل
على بسط الكلام مني فعند التكلم على مزيد فهم وتامل منك ان شاء الله وانما اذكر فيما بعد عقيب

الفراغ من وظيفة الظاهر ما يتضمنه بقية السورة مما يختص بكل اية اية منها من الحكم
والاسرار الباطنة وما بعد الباطن كما سبق به الوعد ان شاء الله ولنشرع بعد هذه التذكرة
والاكتفاء في ظاهر اياك المثاني بما مر للاولى في الكلام بلسان الباطن **فنقول** اعلم ان متعلق الاشارة
من واياك نستعين ليس هو متعلق الاشارة من اياك نعبد لان الاول اشارة الى الامر الذي تثبت
استحقاقه للعبادة عند العابد وصار منتهى مدى مقصده ووجهته بحسب علمه او شهوده
او اعتقاده المتحصل من مواد الظنون والتخيلات المنبه عليها من قبل ومتعلق الاشارة من اياك نستعين
ليس مطلق ذلك المعبود من كونه معبودا فقط بل من حيث ان له صلاحية ان يعين من يعبده فيما لا يستقل
به العابد اذ طلب الاعانة منه وفي طلب الاستعانة من العبد دعوى ضرب من الاستطاعة وتصرح
بتربيته حاله في العبادة وعلمه بكانه المعلوم ما يعامل به مع اعتراف خفي بعدم الاستقلال
فكانه يقول اجد عندي قوة على تحصيل مطالبي لكني غير مستغن ولا جازم انها وافية بتحصيل
الغرض فلا استبدوها عن معاونته مثل ما عندي من التمكن لان المعونة مثل اذا انحلت بما عندي
من القوة يحصل الفوز بالبغية والوفاء بحق العبادة وانى شاكر على ما منحتني من القوة
وحيث بها على ابتداء دون سؤال مني وبما تمكنت من طلب العون مثل رجاء القيام بحقك
والانقياد لك دون تردد فيك او تعرض الى غيرك هذا لسان مرتبة العبد واما لسان مرتبة الحق
المستبطنة في ذلك من كون الحق اثنى على نفسه مثلا على عباده وامرهم بعبادته على هذا الوجه فهو انه سبحانه
لما علم ان القلوب وان كانت مفطورة على معرفته والعبادة له والالتجاء اليه فان الشواغل
والتعلقات التي هي من خصائص هذه النشأة تذهل الانسان في بعض الاوقات عن تذكر ما يجب

تذكره واستحضاره فاحتاج الى التذكير وتعيين ما الاولى له الذهاب عليه لان ما لا يتعين
لا يتميز ولا يوثق لاجل ذلك امر تعالى ان يقول بعد تقديم الثناء عليه اياك نعبد واياك نستعين
تذكيرا له ان الذي يجده من العلم والقوة وغيرهما الا تظنن انك فيه مستقل او لك شيء من الكمالات
اختصاص بل ذلك كله مني وبي ولي كما قال الكامل الكمل انما نحن به وله فالمرتبة الربانية تعرف
العبد بعدم الاستقلال في الطرفين وهذا من غاية العدل حيث نبه الحق ذو الفضل والاحسان
والنعم التي لا تحصى على ما لك من المدخلية في تكميل صورة احسانه وعند ذلك ينبل وتغيره ولا
يعطيك كما قال سبحانه معرفا ومنبها ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تك حسنة يضاعفها فهذا
من التضعيف ثم قال ويؤت من لدنه اجرا عظيما فافهم ترشد ان شاء الله تعالى **وصل** من لسان
الجمع والمطلع وبه يختم الكلام على هذا القسم الثاني بعون الله ومشيئته اعلم ان اصل الخلق الخلق ليس بما فيه
كما اخبر وهيام من وجوده وصفاته وما قدرهم فقوله نعبد وبه اذ لا يصح ان يعبدوه بهم على جهة
الاستقلال لانهم من حيث هم لا وجود لهم والباقي منهم عبادة ولهذا شرع لهم ان يقولوا اعبد وقولهم
اياك نعبد وقولهم اياك نستعين لعدم الاستقلال فاستعينوا اقتدوا هذا التنبيه طالبين منه المعونة
على عبادته كما كان القبول منهم لوجوده حالة الايجاد معونة لاقتدار سبحانه وتعالى فانه لولا النسبة
ذاتية غيبية ازلية يشهدها الكمل المقربون ما صح ارتباط بين الرب والمربوب ولا امكن ايجاد
فالايجاد خدمة وعبادة بصورة اعانات والعبادة ايجاد لصور اعمال ونسبة انشاء وايجاد
تنشاء ان العباد اليرجع الى المنشي ما ظهر وانشاء به كمال لم يكن ظاهرا من قبل كظهوره بعد الانشاء
فكذلك الامر في الطرف الاخر فانه لولا ظهور اثار الاسماء ما عرف كمالها ولولا المرائي المتعينة في

في المرتبة الجامعة التي هي محل ما امتاز من غيب الذات والتي ظهر فيها كوامن التعددات الحالية
المستجنة في غيب الذات ما ظهرت اعيان الاسماء فحق العابدون وهو المعبود وهو الموجد بمن المحجوب
فلام العلة العائدة المنبه على احد حكميها بقوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون حكمة ظاهرة
والحق حكمة ذاتية في الجانبين فاظهر احد حكمي هذا السر بهذه اللام المذكورة في ليعبدون حكمة ظاهرة
واخفى حكمة الاخر في قوله تعالى اياك نعبد واياك نستعين حكمة باطنة لان له سبحانه في كل شيء ولا
سيما في شرائعه واوامره واخباراته حكما ظاهرة وباطنة يشهدها ويتحقق بمعرفتها الكمل والمتمكنون
من اهل الكشف والوجود ويخبر اهل العلوم الرسمية من ظاهر تلك الحكم بالاقل من القليل منها في بعض
الصور التكليفية بطريق التعليل واما سر قوله نعبد ونستعين بضمير الجمع فلسر بن كليين
كبيرين احدهما ما سبقت الاشارة اليه من ان ظهور تعين العبادة والاعمال مطلقا لا يحصل في الوجود
العيني الا بين المرتبة المشتملة على احكام الربوبية وبين المحل المذكور المشتمل على احكام المربوبية
فتعلق ضمير الجمع بالثاني والكون حيث ورد مثل نحن وانا نعبد ونستعين وغير ذلك مع ملاحظة
ما يشتمل عليه كل واحد من الربيتين المذكورتين فافهم واما السر الاخر المتضمن تحقيق ما اجمل
في بيانه فهو ان لكل من هاتين المرتبتين الربانية والكونية النشاة الالهيتان نشأة معنوية غيبية
ذات احوال وحقائق متناسبة ومتباينة ولاحكامها فيهما امتزاج وتداخل بائتلاف
واختلاف وهي من جانب الحق عبارة عن الصورة التي حذيت عليها الصورة الادمية ونعيها
من غيب الحق الذاتي هو من حيث المرتبة الانسانية الكمالية المسماة هنا بحضرة احدية الجمع المظهرة
اعيان الاشياء واحكام الاسماء والصفات والشؤون الالهية المتقابلة من جهة الاثر والمتقاومة في الحقيقة

والحكم كالقابض والباسط والمانع والمعطي والمثبت والمحيي والعليم والقدير والمريد وكالسخط والرضا
والفرح والحياء والغضب والرحمة والرأفة والغيرة والملق ونحو ذلك مما ورد فإن الحق كلها في حضرة أحدية
الجمع التي هي البرزخ بين مطلق الغيب الذاتي وبين الحضرة التي انشأت من وجه من الغيب وكانت
محل نفوذ كل اقتدار وهذه أئمة التوجهات الغيبية والآثار تعينا وانتظاما بهيئة غيبية
علية تضاهيها نظم النشأة الإنسانية بقواها الطبيعية وأخلاقها الروحانية وخصائصها المعنوية
الغيبية والحقيقة الإلهية التي تضاف إليها الصورة المذكورة في مقابلتها العين الثابتة التي
للإنسان وإنما عبارة عن صورة علم ربه به أزلا وأبدا في نفسه سبحانه كما أن صورة ربه عبارة
عن صورة علمه بذاته وشؤونها وصور العالم عبارة عن صور نسب علمه ونسب علمه في ذوق المحقق
المتكلم منه عبارة عن تعينات وجوده التي قلنا إنها من حيث تعددها أحواله ومن حيث توحدها
عينه والحواله تعين في هذا البرزخ المسمى بحضرة أحدية الجمع وتظهر متعددة في الحضرة الكونية
التي هي عبارة عن احدية حضرة أحدية الجمع المشتمل على صورة الكثرة فإن هذه الحضرة هي مقام
الكمال الظاهر الحكم بالإنسان الكامل والمرآة لغيب الذات ولما تعين منه أي من الغيب المذكور فيها
وبها إليه وهذا البرزخ إليه عبارة عن [illegible] الغيبة سبحانه بنفسه لنفسه بصفتي ظاهريته
ومظهريته وجمعه بين برزخية المذكورة بين الطرفين من حيث الإنسان وهو التعين البرزخي الأول الذي
إليه هو أصل كل متعين والمنبع لكل ما يسمى شيئا وسواء نسب ذلك التعين أي تعين كان
إلى الحق بمعنى أنه اسم له أو صفة أو مرتبة أو نسب إلى الكون أنه بهذا الاعتبار الاسمي أو الصفاتي
أو المرتبي أو اعتبار ثالث وهو ظهور الحق من حيث عينه ثانيا بالنسبة إلى ما قام منه تجلي

لشأن تعيناته أولا كما من دون الثنا أو رابعا وهلم جرا إلى ما لا نهاية له فيما تعين لنفسه منه من كونه
غير متعين ثم بما تعين مما تعين وبه غيبا وشهادة مما يسمى غيبا أو غيرا بالنسبة فاعلم ذلك
وإذا تقرر ذلك فاعلم أن العبارات اختلفت في تعريف حضرة أحدية الجمع وكلها صحيحة فإن قلت إنها الحضرة
الإنسانية الإلهية الكمالية الذي كان كالإنسان الكامل من حيث صورته الظاهرة مظهر المثال
الحقيقة ولو أنها صدقت وإن سميتها برزخ الحضرتين الإلهية والكونية لكونها مشتملة على جميع
الأحكام الإلهية والإمكانية مع أنها ليست بحيث تستدعي معقولية أحدية جمعها كما بالبرزخ
صدقت أيضا وإن سميتها مرآة الحضرتين أو أنها مرتبة صورة الحق والإنسان الكامل من غير تعدد بل
والحد الفاصل بين ما تعين من الحق وكان تجليا لما لم يتعين منه ولم يتعدد صدقت فكل ذلك
ذاتي لها دائما أزلا وأبدا ونصيبا لكمل الذين هم أصحاب هذه المرتبة من حيث بعض النشآت التي
يظهرون بها بالزمان لا يقدح فيما أصلنا ولا ينافي ما ذكرنا وقررنا ثم نقول الإنسان الكامل
في كل عصر من حيث أحدية جمع هذه المرتبة أعني الوجه الذي يلي غيب ذات الحق ولا اعتبار ولا اعتبار
عنه يترجم عن غيب الذات وشؤونها التي هي حقائق الأسماء [illegible] ونحو ذلك ومن حيث
الوجه الآخر المحاذي المطلع فيه الأعيان وأحوالها يترجم عنها وعنه من حيث ما هي وما به أنها ومن حيث
هو أنه ملتبس بأحدية خصوصيته وما حوته ذاته من الأجزاء والخصائص والصفات والقوى الروحانية
والجسمانية الطبيعية يتعين وتتعين واحدا ونحو ذلك [illegible] مرتبة الكمالية هذا باعتبار من حيث
وما اشتملا عليه غيبا وشهادة ذوقا وحسا عموما وخصوصا قوة وفعلا إجمالا وتفصيلا
فافهموا معنى التأمل وراجع ربك بالتضرع والافتقار فإنه إن [illegible] الختم هذا الكلام

عرفت سر الربوبية والعبودية في كل شيء وسر العبادة والتوجه والطلب والتقرب والحجاب وتحققت
أن كل عابد متوجه من حيث فرعيته وخلقيته إلى أصله الإلهي المتعين به من مطلق غيب الذات
في المرآة المذكورة الكمالية الإنسانية الإلهية بانعكاس حكمي ناتج عن عرصة الإمكان إلى المرآة
المذكورة فإياه يعبد وإليه يتوجه وإليه يسعى وهذا مع أنه ما عبد إلا الله ولا توجه إلا إليه من حيث
أن تلك المرآة الكمالية قبلة كل موجود كان ويكون ومن حيث مواجهة كل شيء من هذه المرآة وفيها
أصله المحاذي والمتعين له به من غيب الذات فكل أحد له قسط من الحق أخذه من مشكاة هذه
المرتبة الكمالية المسماة هنا بالمرآة وذلك القسط عبارة عن تعين الحق من حيث شأن من شؤونه
ذو القسط صورة ذلك الشأن فافهم من الأسماء المثل يعرف مقصودي لا أن اشتراك الله [illegible]
ولو [illegible] الحق قاد بالحق إلا الكامل فإنه واحد غيب الذات بأحدية جمع المنبه عليه من حيث
ذاتيته لامتياز المتوجه فيهما عن المتوجه إليه إلا بالجمع بين الوجهين المشتملين على أحكام الحضرتين
فهو المطلق المقيد والبسيط المركب والواحد الكثير والحادث الأزلي له دحية الكون وبه ظهر كل أصل
وبين فتنبه وانظر عما بينا صحة حكم قوله تعالى وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وقوله
إن الحكم إلا لله أمر ألا تعبدوا إلا إياه قضاء وحكمه بالإشارات وأمر الحقيقي نافذ ولا راد
كما قال سبحانه لا راد لأمره ولا معقب لحكمه فلو لم يكن من العبادة كما ذكر لزم أن يصح عبادة غير
الله والتوجه إليه ولزم تعقيب حكمه ورد أمره ويتعالى الله عن ذلك وعن كل ما لا يليق بجلاله
علوا كبيرا فالخطبة والمؤاخذة وقعتا من أجل الحصر والتعيين والإضافة لا لأن إضافة
استحقاق العبادة واعتقاد أنه الرب المطلق الصرف ذو الألوهية الشاملة الحكم على سبيل



حصر هذه الأمور وتقييد التعيين حصل وخلاف الواقع فصحت المؤاخذة مع نفاذ الحكم الأول والأمر الموصل
وصل من هذا الأصل ولما كان كل واحد من المرتبتين المذكورتين اللتين كانتا حضرة أحدية الجمع مرآة
لهما وجامعة بالذات بينهما أصلا من وجه وفرعا من آخر كما سبق التنبيه عليه في غير ما موضع من هذا الكتاب
من جملة ذلك قولنا أن الحق من حيث باطنه مظهر أحوال العالمين ومرآة من حيث حضرة أحدية الجمع
لأعيانها فيرى البعض فيها البعض ويتصل حكم البعض بالبعض وظهر أثر المتبوع المتقدم بالشرف
المرتبي والوجود والزمان على المتأخر التابع وبالعكس أيضا من حيث أن التابع المتأخر من وجه آخر متقدم
متبوع وشرط كما تبين من قبل فأولية الحق من حيث الوجود وآخريته من حيث الصفات كما أخبر سبحانه بقوله
الله خالق كل شيء وبقوله تعالى هو الأول والآخر والظاهر والباطن وبقوله في بيان مرتبة آخريته من حيث
الصفات إن تنصروا الله ينصركم وبقوله من عرف نفسه فقد عرف ربه وبقوله إن الله لا يمل حتى تملوا وبقوله
كنت كنزا لم أعرف فأحببت أن أعرف الحديث فافهم واذكر ومن حيث أن الحق مسمى بالظاهر كان
العالم من حيث حقيقته ظاهر الوجود ومجالي تعينات شؤونه وكل مظهر فكل مرئي وإن كان لا أثر له
كل منطبع فظهور المنطبع له أثر من حيث هو كل ظهور لغيره قلنا إن كل فرع متوجه إلى أصله وغاية له
ولهذا الموجب وسواه سر أحكام العبودية والربوبية في كل شيء بحسب ما يليق به فظهر سر المعية
الإلهية الذاتية في كل شيء بالأسماء الوجودية والعلمية والحكمية فكل حاكم فبصفة الربوبية وكل مجيب وتابع فبالصفة
الأخرى وقد عرف قبل من ترتيب ظهور هذه الحضرة الأشياء كيف تكون ومتى تصح ومتى تمتنع وفي الشيء الواحد
أنه يجب شؤونه المختلفة والحالة في المراتب والمجالي المتباينة والمؤتلفة فتذكر واكتف والله الهادي
فاتحة القسم الثالث من أقسام أم الكتاب بموجب التقسيم الكلي والتعريف وهو لغير أقسامها



والتخصيص بالعبد كما كان الاول خصيصا بالحق والمتوسط مشتركا بين الطرفين قوله تعالى **اهدنا الصراط المستقيم** من اقسام الكتاب اعلم ان بحث الاية يشتمل على امور يتعلق بظاهرها وامور يختص بما بعد الظاهر ونحن نبدأ بالظاهر ثم نشرع فيما عداه **فنقول** هذه الاية منتظمة من ثلث كلمات لفظة اهدنا ولفظة الصراط والمستقيم ولكل واحد من هذه الثلث ثلث مراتب ظاهرة وثلث مراتب باطنة سننبه عليها كلها ان شاء الله فنذكر نكتة الفاتحة والبحث عن سره فان تمهيد شاهدت التعجب واهدنا امر في صورة سؤال وهو مأخوذ من الهداية وهي بيان واصل اللفظة بالياء واخذت للامر وورد هنا بصيغة الجمع هو ارداف لما سلف في قوله نعبد ونستعين فكان كل من العباد يترجم عن الجميع بلسان النسب الجامع والحكم المشترك بين الكل وللحكمة الاولى في ذلك ان الخلق لا يخلو فيهم من عبد يستجاب له في ما سأل فيسري حكم دعائه وبركة همته دونه الى الجميع ولهذا ورد في الجماعة رحمه الله وحرضنا على الصلوة والذكر في الجماعة بانواع من التحريص وعلى البركتين الواحدة ما ذكرنا من سراية بركة من اجيب دعائه وقبلت صلوته كلها فيمن لم تقبل صلوته ولم يستجب له في عين ما سأل ويعجب ما اراد والبركة الاخرى هي انه قل ان لا يكون في الجمع اتم نشأة تلاوته او صلوته على ما ينبغي فانه قد يحصل من بين الجمع باعتبار قبول المعبود من كل واحد من التالين او المصلين بعض ما اتى به صورة تامة على نشأته من اجزاء صالحة بقبوله كل جزء وقبل مجتمع واحد من تلك الجماعة فتعود تلك الصورة التامة بحكم كمالها الشفيع فيما بقي من الاجزاء والحصص التي لم يتحقق القبول وتسري بركة المقبولة في غير المقبولة سراية الاكسير بقوته في الرصاص والقزدير فيقلب عينه ويحيل

ملبنه

بينه وبين غيره في درجة الكمال الذي اهل له فافهم لفظة الصراط الصراط هو ما يمشي عليه في الاين بداية وغاية وفي هذه اللفظة ثلث لغات الصاد والسين والزاء واختصاصها بالالف واللام هو للعهد والتعريف وهو احد اقسام التعريف لان التعريف بالالف واللام على ثلثة اقسام احدها تعريف الجنس نفسه لا باعتبار ثبوته لما تحته من الافراد بل باعتبار ذاته فقط الثاني التعريف باعتبار ثبوته لحقيقة الحد للافراد الذي تحته والثالث التعريف باعتبار استغراقهما وهو اعتبار ثبوت الحقيقة لما تحتها من الافراد ويسمى الاول تعريفا الذاتي والثاني تعريف العهد والثالث استغراق الجنس وفي التحقيق القسم الثاني من هذه الثلثة الذي هو تعريف العهد هو اتم الاقسام فان له وجها الى التعريف الذاتي وكانه التعاير من ذلك الوجه وهكذا حكمه ايضا مع القسم الثالث فانه ما لم يسبق للمخاطب معرفة مقصود المخاطب من الادوات التي يعرف بها لم يعلم مراده فكل تعريف اذ لا يخلو عن حكم العهد بالاعتبار المذكور ولا شك ان الالف واللام هنا التعريف العهد فانه قد تكرر المنبه على ذلك عند ذكر الكمل من الانبياء حيث قال سبحانه اولئك الذين هدى الله فبهديهم اقتده وذكر الثاني ايضا بالجمع والافراد في غير ما موضع وهي لا اهتدا وبعد تعريفه سبحانه عباده ان نبيه يهدي الى صراط مستقيم نبههم واخبرهم انهم ان كانوا صادقين في دعواهم محبة ربهم فليتبعوه يحببهم الله وهذا من الاقتداء ايضا الذي هو المشي على الصراط **وقوله المستقيم** نعت الصراط والمراد بالمستقيم هنا استقامة خاصة نذكر سرها وسر انواعها واقسامها فيما بعد والاقسام صراط الله والحق غايته كما ستعرفه ان شاء الله ولنشرع بعد في الكلام على اسرار هذه الاية على جادة السنة الملتزمة **فنقول** اولا اعلم ان للهداية ولا

والتقوى واسلامها من الايمان ثلث مراتب اولى ووسطى وغاية قد نبه عليها في مواضع من كتابه العزيز غايتها وتحققها اهل الكشف والوجود من ذلك قوله تعالى ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا اذا ما اتقوا وامنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وامنوا ثم اتقوا واحسنوا والله يحب المحسنين وقوله واني لغفار لمن تاب وامن وعمل صالحا ثم اهتدى فنبه بكلمة الالباء ليتفطنوا ان بعد الايمان بالله والاقرار بوحدانيته درجات في نفس الايمان والهداية والتقوى ونحو ذلك والى تلك الدرجات الاشارة بالزيادة كقوله ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم وكقوله في اصحاب الكهف انهم فتية امنوا بربهم وزدناهم هدى ولما لم يعلم اهل الظاهر من العلم هذه الدرجات ولم يعاينوها ولم يتحققوا بها اختلفوا في هذه الامور وقالوا الصفات معان مجردة لا تقبل النقص والزيادة فتنازعوا في التاويل وهاموا في كل واد من اودية والراسخون في العلم يقولون امنا به كل من عند ربنا وما يذكر بعد هذا الا بما يجليه الامر ويشرف على كنه السر الا اولوا الالباب الذين لم يحجبهم القشور وتعدوها فذوقوا كنه حقائق الامور ومن غرائب ما في هذه التنبيهات انه لو ابتدء بذكر ثم المقتضية للتراخي والمؤذنة بالتباين ما بعدها عما تقدم بين الذي تشكل المحجوب فاين الاهتداء المشار اليه بعد التوبة الايمانية ثم الايمان الملازم لتلك التوبة والاعمال الصالحة بتعريف الله من الاهتداء الى ان الدين الاسلام هو الدين الحق بعد بعثة محمد وان ما جاء به حق وما سواه منسوخ او باطل واين الايمان والتقى المذكوران في اول الاية التي اوردناها تنبيها للمحجوب الضعيف من الايمان والتقى المذكورين في وسطها والمذكورين في اخرها فتذكره وللهداية ثلث مراتب نهايتها ثلث درجات من الحيوة التي هي الضلالة مقابلة الدركات لنا درنا للدرجات الجنانية

لله

لك فيما بعد عند الكلام بلسان الجمع والمطلع ان شاء الله **وصل من هذا الاصل** اعلم ان في التخصيص المتعلق بالصراط المستقيم اسرارا منها ان الحق لما كان محيطا بكل شيء وجودا وعلما ومصاحبا كل شيء بمعية ذاتية مقدسة عن المزج والحلول والانقسام وكل ما لا يليق بجلاله كان سبحانه منتهى كل صراط وغاية كل سالك كما اخبر سبحانه بقوله بعد قوله وانك لتهدي الى صراط مستقيم صراط الله الذي له ما في السموات وما في الارض الا الى الله تصير الامور فنبه ان مسير كل شيء اليه وكل شيء من الاشياء يمشي على صراط اما معنوي او محسوس بحسب سالكه والحق غايته كما قال والى الله المصير وعرف سبحانه نبيه ليعرفنا فقال وانك لتهدي الى صراط مستقيم منها بالنسبة الى غيره فهو تعالى غاية السائرين كما انه دلالة الحائرين لكن لا شرف في مطلقاته التي يرتفع فيها التفاوت كمطلق خطابه ومطلق معيته ومصاحبته ومطلق الانتهاء اليه من حيث احاطته ومطلق توجهه الذاتي والصفاتي مع الايجاد فانه لا فرق بين توجهه الى ايجاد العرش والقلم الاعلى وبين توجهه الى ايجاد النملة من حيث احدية ذاته ومن حيث التوجه ومن صار حديد البصر لاتحاد بصره ببصيرته وانصباغهما بالنور الذاتي الالهي ما يرى في خلق الرحمن من تفاوت وهكذا الامر في معيته الذاتية وصحبته فانه مع ادنى مكوناته كهو مع اشرفها واعلاها بحيثية ذاتية قدسية لائقة وحكم مطلق خطابه ايضا كذلك هو مخاطب موسى ومن شاء وشرفهم بخطابه وبما شاء والمخاطب اهل النار باخسئوا فيها ولا تكلمون وباقي الايات ولا شرف لهم من تلك المخاطبة ولا فضيلة بل تنبيههم بذلك على اعدالهم وهكذا الامر في احاطته فانه بكل شيء محيط رحمة وعلما ورحمته هنا وجوده اذ ليس ثمة ما يتوجه فيه الاشياء على ما بينهما من التفاوت والاختلاف الا الوجود كما تبين من قبل فهو سبحانه من حيث

العالم الوجودية والعلمية غاية كل شيء وقد نبهتك ان علمه سبحانه في حضرة احدية ذاته لا يغاير
ذاته ولا امتياز عنده اذ لا تعدد هناك بوجه اصلا ومع ثبوت انه غاية كل شيء ومع كل شيء ومحيط
بظاهر كل ذرة وجزء منقسم وغير منقسم وبظاهر كل بسيط من روح ونسبة ومحيط بباطن الجميع
فان الغاية لا تعم والسعادة لا تحمل وانما تظهر الفوائد بتمييز الرب واختلاف الحجاب والنسب
وتفاوت ما به يخاطبك وباي صفة من صفاته يصحبك والى اي مقام من حضرة الله العلي
يدعوك ويجذبك وفي اي صورة من صور شؤونه ولاي امر من اموره يتسلى ويركبك وفي اي حال
ومقام يقيمك ويتجلى ومن ايها يتعلق ويتجلى فيحي ذلك للقلب اقر المشتاقون البرق غرضك
ان كل اسم من اسمائه سبحانه وان توقف تعينه على عين من اعيان الموجود انه غاية ذلك
الموجود ومرتبة ذلك الاسم قبلته والاسم هو المعبود والاسماء وان جمعها قبلة واحدة فهي من حيث
مختلفة ومن حيث ان كل اسم من وجه عين المسمى والمسمى واحد فانها متحدة والامر بين الضاد
من النافع والمعطي من المانع وابن المنتقم من الغافر والمنعم واللطيف من القاهر وابن الرحمة من الغضب
والتعلية والنبوة وما يقابلهما من الذنب باحاطة الجمع حفظت على الاشياء صورة الحكم الذي
وصفت به ونسب الاحاطة والمعية الذاتية الاحدية حصل بين الاضداد الايتلاف فانتبه
واليه يرجع الامر كله وما ثم كثرة فلا ابدية ولا احدية وما ثمة الحق الا اليا على انه في
البداية والغاية والطريق المتعين بينهما يجب كل منهما قوله بلسان هود على نبينا وعليه افضل الصلوة
والسلام اني توكلت على الله ربي وربكم ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها فاشار الى انه هو الذي
يمشي بها ثم قال ان ربي على صراط مستقيم فهم على صراط مستقيم من حيث انهم تابعون بالقهر لمن يمشي بهم

وهذه

وهي الاستقامة المطلقة التي لا تفاوت فيها ولا غاية من حيث مطلق الاخذ بالنواصي ومطلق
المشي كما مر ونبه في الذوق المحمدي على سر هذا المقام بنمط اخر ثم فقال قل هذه سبيلي ادعو الى
الله على بصيرة انا ومن اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين تنبيه منه ان المدعو الى الله ما كان
هو المدعو فيه وعليه ابهام من وجه بان الحق متعين في الغاية مفقود في الامر الحاضر ولما
حرف الى المذكور في قوله ادعو الى الله حرف يدل على الغاية ويوهم الحد امر ان ينبه اهل اليقظة
واليقين على سر ذلك فكانه يقول لهم اني وان دعوتكم الى الله بصورة اعراض واقبال فليس ذلك
لعدم معرفتي ان الحق مع كل ما المعرض عنه المعرض كهو مع ما اقبل عليه لم يعدم من البداية
فيطلب في الغاية بل انا ومن اتبعني في دعوة الحق الى الحق على بصيرة من الامر وما انا من المشركين
اي لو اعتقدت شيئا من هذا لكنت حددت الحق وجعلته محجوبا عنه فكنت اذا مشركا وسبحان الله ان
يكون محدودا متعينا في جهة دون جهة ومنتقلا وان اكون من المشركين الظانين بالله ظن السوء
وانما موجب الدعوة الى الله لخلاف تجليات اسمائه بحسب اختلاف احوال من يدعى اليه فيعرضون
عنه من حيث ما ينبغي ويحجبون ويتوقف من البقاء معه على ذلك الوجه الغير ويقبلون عليه
بما هدى ونبيه لما ادعى من القوم به وبفضله وبذكره فافهم ونذكر **وصل من هذا الاصل** اعلم ان الصراط
المستقيم ثلث مراتب مرتبة عامة شاملة وهي الاستقامة المطلقة التي سبق التنبيه عليها
والاستعداد يتعين بها ومرتبة وسطى مرتبة الشرايع الحقة الربانية المختصة بالامم السالفة من لدن
ادم الى بعثة محمد والرتبة الثالثة مرتبة شريعتنا المحمدية الجامعة المستوعبة وهي على قسمين
القسم الواحد ما انفرد به واختص دون الانبياء والقسم الاخر ما قرر فيه شرعه من احكام الشرايع الغابرين

والاستقامة فيما ذكرنا الاعتدال ثم الثبات عليه كما قال في جواب سؤال الصحابي منه الوصية قل آمنت بالله
ثم استقم وهذه حالة صعبة عزيزة جدا اضنى المتلبس بالحالة الاعتدالية الحقة ثم الثبات عليها
ولذا قال شيبتني هود واخواتها واشار الى قوله تعالى حيث ورد فاستقم كما امرت فان للانسان
من نشاته وقواه الظاهرة والباطنة يشتمل على صفات واخلاق واحوال وكيفيات طبيعية وروحانية
ولكل منها طرفا افراط وتفريط والواجب معرفة الوسط من كل ذلك ثم البقاء عليه وبذلك وردت
الاوامر الالهية وتمهدت بصحته الايات الظاهرة والموجودات الغيبية وصح للاكابر من بركات
مباشرة الاخلاق والاعمال المشروعة ما صح ونبهت على ذلك الارشادات الربانية كقوله تع
في مدح نبيه ما زاغ البصر وما طغى وكقوله في مدح اخرين في باب الكرم والذين اذا انفقوا
لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما وكوصيته سبحانه لنبيه بقوله ولا تجهر بصلاتك
ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط
وحرضه على السلوك على الامر الوسط بين البخل والاسراف وكجوابه لمن ساله مستثبتا في التحنث
وصيام الدهر وقيام الليل كله بعد زجره اياه ان لنفسك عليك حقا ولزوجك عليك حقا
فصم وافطر وقم ونم ثم قال للاخرين في هذا الباب اما انا فاصوم وافطر واقوم وانام واتي النساء
فمن رغب عن سنتي فليس مني فنهى عن تغلب القوى الروحانية على القوى الطبيعية
بالكلية كما نهى عن الانهماك في الشهوات الطبيعية وهكذا في جملة الافعال والاحوال وغيرها ومن
ذلك لما راى عمر وهو يرفع صوته فساله عن ذلك فقال اوقظ الوسنان واطرد الشيطان
فقال له اخفض من صوتك قليلا وراى ابا بكر وهو يقرا ايضا خافضا صوته فساله كذلك

فقال

فقال لقد اسمعت من ناجيت فقال له ارفع من صوتك قليلا فامرهما بلزوم الاعتدال الذي هو صفة
الصراط المستقيم وهكذا الامر في باقي الاخلاق فان الشجاعة صفة متوسطة بين التهور والجبن
والبلاغة صفة متوسطة بين الايجاز والاختصار المجحف وبين الاطناب المفرط وشرعنا قد تكفل
ببيان ذلك كله وشرعه وعينت المبين الاعتدالي في كل حكم وحال ومقام وترغيب وترهيب وفي
الصفات والاحوال الطبيعية والروحانيات والاخلاق المذمومة والمحمودة حتى انه عين للمذمومة
مصارف اذا استعملت فيها كانت محمودة وراعى هذا المعنى ايضا في الاخبارات الالهية والانباء عن
الحقائق فانه سلك في ذلك طريقا جامعا بين الافصاح والاشارة وبينه تهتدي وبالله
تهتدي فاكتف بالتلويح فان التفصيل يطول وجملة الحال فيما اصلنا اولا ان الانسان
لما كان نسخة من جميع العالم كانت له مع كل عالم ومرتبة وامر وحال بل مع كل شيء نسبة ثابتة لا جرم
فيهما ما يقتضي الانجذاب من نقطة وسطه الذي هو له حسن تقويم الى كل طريق والاجابة لكل
داع وليس كل جذب وانجذاب واجابة ودعاء بمفيد له ما يثمر السعادة هذا وان كان الحق سبحانه كما
غاية الجميع ومنتهاه ومعه ومبتغاه وانما المقصود اجابة وسير وانجذاب يخلص الى معدن
السعادات اولى ما يثمر سعادة مرضية ملائمة خالصة غير ممتزجة بشوبة لا موقتة فالمتعين
للانسان من بين الجهات المعنوية وغير المعنوية الجهة التي هي المحصلة لنيل ما ينبغي والمتكفلة
بحصوله ومن الطرق الموصلة الى تلك الجهة اولى تلك الامر اسدها واقربها وابعدها من الشوائب
والعوائق فانه بعد وجدان الباعث على الطلب وتعين الحاجة الى دفع ما يضر وجلب ما ينفع
او ما هو لا ينفع ظاهرا او باطنا او عاجلا او اجلا لابد ان يعلم كيف يطلب والى ما يقصد على التعيين

والكيف يفصله والا باي طريق يحصله فيكون ضالا حايرا حتى يتعين له الامر والحال ويتضح له

وجه الصواب بالنسبة الى الوقت الحاضر والمال فافهم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل وصل

واذ قد يسر الله في ذكر اسرار ظاهر هذه الاية وباطنها بعد تم حوها الذي فرغنا منه الان وما يتعلق بالشرع

في الكلام بما يقتضيه سر المطلع ولسانه فلنذكر ثم لسانا الجمع على سبيل الالماع حسب التيسير والله

المرشد اعلم ان الهداية ضد الضلال ولكل منهما مراتب وصفة الضلال الذي هو الحيرة

اللاتعين والتعين للهداية والرشد فتقدم حكم الضلال على الهداية هو تقدم حكم الا

المطلق الالهي الذاتي من حيث غيب هويته على نفس المتعين كتقدم الوحدة والاجمال والابهام

والعجمة على الكثرة والتفصيل والايضاح والاعراب وتذكر ما بين لك في صدر الكتاب

عند الكلام على سر الايجاد وبدايته وتقدم مقام كان الله ولا شي معه ولا اسم ولا صفة ولا

حال ولا اعال ولا حكم على التعين الاول المختص بحضرة احدية الجمع المنبه عليه في صدر الكتاب

وصد قريب ايضا المعين لمفاتح الغيب وكذا فليذكر تقدم حضرة احدية الجمع على الكيفونة العمائية

الثابتة في الشرع والتحقيق والمقول على لسانها كنت كنزا لم اعرف فاحببت ان اعرف وتقدم السر التوقف على الامر

العلي وتقدم القلم على اللوح وتقدم الكلمة والحكم والامر الوحداني الوصف على الامر المنفصل

الاول الصوري الظاهر بحكم القدمين في الكرسي ثم انظر انتهاء الامر بالترتيب المعلوم في

العموم والمدارج في الخصوص الى ادم الذي هو اخر صورة السلسلة واول معناه واجتماع

الذريتين والاندماجهما في صورته وصدر سرك الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث

منهما رجالا كثيرا ونساء فيرز وابعد الكون والاندماج في الغيب الاضافي الادمي الجملي بابانة

الحق

الحق يحبانهم وشدايدهم حتى شهد كل منهم من نفسه وغيره ما كان عنه للاندماج محجوبا وانفصلت احكام

بعضهم بالجنس بالابرام والنقض غالبا ومغلوبا فافهم وامعن التامل فيما اوحيت به تعرف ان الحد الذي

في الحقيقة عين الابانة والاتحاد بالتمييز والتعيين فللوحدة والاجمال وما نعت نعتها بالتقدم العلوي

وللكثرة الظهور والابانة والتفصيل والافصاح ولما فطر الانسان على الصورة وظهر بنفخة و

طلا درجات ونفخه على صورة الاصل الثابتة الرحم كانت ضلالته متقدمة على هدايته كما

سيجا من كمل النشء وتم النشأ تحققا وظهورا بالكمال الالهي والانسان بقوله ووجدك ضالا فهدى

اي كنت حائرا من لم يتعين له وجه الصواب والاولوية فيما ذا فعينه لك وميزه من غيره وعلمك ما لم تكن

تعلم فكان مرتبة الهداية وغيرها وامثاله حتى تضت فهديت وكملت وانبسط مثال الفيض

على غيرك فتعدى بل خيري الى الكون وبي خيرك فيجاد الذي خلق الانسان وهداه النجدين ثم نهانا

له الصراط المستوي الاعتدالي وعلمهما لم يكن يعلم وكان فضل الله عليه عظيما فالجواذب بالاخرى

من كل ناحية وطرف محذب والدعاة بلسان المحبة من حيث ان الانسان معشوق الكل ومن حيث حكم

الربوبية الذي انصبغ به الجميع يدعون والداعي بحسب الجواذب والمناسبات الاجابة والانجذاب

بتبعث وانت عبد ما احببت وما اليه انجذبت والاعتدال في كل مقام وحال وغيرهما وسلب

من مال عنه انحرف ولانحرف الانجذاب بكله او اكثره للاول ومن ساوت في حقه الطرا

دايرة كل مقام ينزل فيه ويمر عليه ويثبت في مركزه هيولاني الوصف حرا من قيود الاحكام في الكوم

معطيا كل جاذب وداع منه قسطه منه فقط وهو من حيث ما عدلها تعين منه بالانساط

بان على اصل الطلاق وسد احد لطلسته دون وصف والحال معين ولا حكم ولا اسم فهو

الرجل التابع دنياه في شوقه حبا على كل شيء خلفه ثم هدى اي بين واوضح كما قال اصيل اذا صلت واشتد
اذا اشتدت وبشعها قلبي اذا هي ولت فافهم وتذكر ما مر في هذا الكتاب عند الكلام في سر الوجه وسر
تعيد بلسان الجمع الكمالي ما سبق ذكره قبل في الباب عساك ترى ما اشير اليه ثم نقول اعلم ان الاعتدال
مرتبة غيبية الهية هي عبارة عن الصورة المعنوية والهيئة الغيبية المتعقلة والمتحصلة من الاجتماع
الازلي الواقع بحكم الجمع الاحدي بين الاسمائية الاصلية في العماء الذي هو حضرة النكاح الاول الذي
ظهر به القلم الاعلى واللوح المهيمنة وهي ام الكتاب ومن تعينت مرتبة عينه فيما بعد تكون توجهات
احكام الاسماء والاعيان ابدا توجها متناسبا وينتظم في حقه انتظاما معتدلا مع عدم استهلاك حكم
شيء منها في غيره وبقاء اختلافها بحاله على صورة الاصل وان ظهرت الغلبة لبعضها على البعض
في المزاج العنصري كان في مقامه الروحاني من حيث الصفات والافعال والاحوال الروحانية الخصيصة
به وجه معتدل وكان اجتماع استعداداته هنا حال النشأة البدنية واقعا على هيئة مناسبة في
الاعتدال المرتفع بالاعتدال الغيبي الاصلي المذكور من الاعتدال الروحاني والطبيعي المثالي والحسي كانت
احواله وافعاله وتصوراته واعماله جارية على سنن الاعتدال والاستقامة سواء كانت تلك الاعمال
والافعال من الامور الزائلة او الثابتة الى اجل او دائما وكل شيء يصدر منه صدورا معتدلا فهو في
سبيل من قبله انبياء وعابد اعني شيئا مستقيما على الصراط السوي بسيرة مرضية وخطوات معتدلة
رضية في نفس الامر عند الله ومن انحرف عن هذه النقطة الوسطية المركزية التي هي نقطة الكمال في
احدية الجمع فالحكم له وعليه بحسب قرب مرتبته من هذه وبعدها فقريب واقرب وبعيد وابعد
وما بين الانحراف التام المختص بالشيطنة وهذا الاعتدال الالهي الاسمائي الكمالي يتعين مراتب اهل

السعادة

السعادة والشقاء فللاعتدال الطبيعي السعادة الظاهرة على اختلاف مراتبها والنعيم المحسوس ويختص
بالمرتبة الاولى من مراتب الهداية ويختص بها اهل الجنة وللاعتدال الروحاني الحظ الهداية في الرتبة الثانية من مراتبها
ويختص بالابرار ومن غلب عليه الاحكام الروحانية من الاولياء كقضيب البان وامثاله وبعض اصحاب
الاعتدال الاسمائي الغيبي الالهي هم الكمل المقربون اهل التسنيم خزنة مفاتح الغيب ويختص بهم الرتبة الثالثة
من مراتب الهداية الكاملة الآتي ذكرها عن قريب وينقسم اهل الهداية الظاهرة والباطنة المذكورين
على اقسام عددها عدد الاولياء الذين هم على عدد مراتب الاعتدال الطبيعي والروحاني وهي تزيد على الثلثمائة
بعدد قليل من حيث اصول هذه الاقسام واما من حيث امهات الاصول فلا تتجاوز التسعة ففيهم
المهتدي بكلام الحق من حيث رسالة الكون والتشريع في نفسه فقط او فيه وفي غيره ولا يتعدى امره ذلك
محل الوحي عند سدرة المنتهى مع تفاوت عظيم بينهم فان فيهم من لا يتعدى امره السماء الاولى فخطاب
الالهي الوارد عليه والرسول الملكي الآتي اليه ومنهم من يختص بالسماء الثانية ولحق بالثالثة هكذا الى
المحل المذكور عند سدرة المنتهى وليس فوق هذا المحل تشريع تكليفي والالزام بصراط معين يتعبد به احكاما
بالقهر ومنهم المهتدي بكلام غير كل قدوة اخذ عن الله مامور بالارشاد داع على بصيرة ومنهم المهتدي
بصور افعال الحق التي افعال الافاق والانفس ومنهم المهتدي بافعال الرسل وكل متبوع محق او واضع شرع
سياسية عقلية مصادفة ما قررها الرسل لكن واضعها ابتدعها وتبعه غيره فيها تقليدا او استحسانا
ومنهم المهتدي باذنه على اختلاف صور الاذن وقد نبه سبحانه على هذا المقام بقوله فهدى الله الذين
امنوا لما اختلفوا فيه من الحق باذنه ومنهم من اهتدى بايمانه كما قال سبحانه ان الذين امنوا وعملوا الصالحات
يهديهم ربهم بايمانهم ومنهم من اهتدى بامر متحصل من مجموع ما ذكر او بعضه كقوله تعالى واني لغفار

لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى هذا مع ان كل قسم مما ذكرنا ينقسم اهله الى اقسام فانهم منهم من اهتدى
به سبحانه من حيث بعض اسمائه ومنهم من اهتدى به من حيث جملتها ومنهم من اهتدى به من حيث حضرته
الجامعة من سائر الاسماء والصفات ومنهم من اهتدى به لا من حيث قيد خاص والانسانية متعينة باسم او صفة
او شأن او تجل او مظهر او حال منضبط بحرف وصورة او عمل معين او سعي محتمل او علم موهوب
او مكتسب وبالاسباب او الوسائط محصل وانما علم الحق ان من مقتضى حقيقة التكيف بصورة كل شيء
والتلبس بكل حال والانصباغ بحكم كل مرتبة وكل حاكم في كل وقت وزمان فلما راها مضاهية بصورة
حضرته اتخذها مجلى لحضرة ذاته المطلقة التي لها بنسبة الالوهية الجامعة للاسماء والصفات
فتجلى فيها تجليات بحسب هذه الحقيقة فعلم كل شيء من حيث تعينه في علمه ازلا بذلك العلم
عينه وحده كل شيء بكل شيء وحكم على كل شيء بعين ذلك الشيء فانحفظت بصور الحقائق من حيث
عدم تغيرها في مرآته على ما كانت عليه حال ارتسامها في نفس موجدها ولو لا العدل المجلي ما ظهر عين الحق
بتجليه فيه بصورة الاشياء بين المجلي والمتجلي فافهم **وصل** واذ قد ذكرنا نبذا من اقسام الناس في مراتب
الهداية والاهتداء فلنذكر ما يختص بالاستقامة **اعلم** ان الناس في الاستقامة على سبعة اقسام
مستقيم بقوله وفعله وقلبه ومستقيم بقلبه وفعله دون قوله والخلاف بين القوم والاول اعلى ومستقيم
بفعله وقوله دون قلبه وهذا يرجى له النفع بغيره ومستقيم بقوله وقلبه دون فعله ومستقيم بقوله
دون فعله وقلبه ومستقيم بقلبه دون فعله وقوله ومستقيم بفعله دون قلبه وقوله وهؤلاء لا يعلمهم
الا هم وان بعضهم فوق بعض وليس المراد بالاستقامة في القول هنا ترك الغيبة والنميمة وشبههما فان
الفعل يشمل ذلك وانما المراد بالاستقامة في القول ارشاد الغير بقوله الى الصراط المستقيم وقد يكون عن علم

مما يرشد

بر شك البدو ويجمع لا بد لك في مثال واحد **فنقول** مثاله رجل تفقه في امر صلوته وصححها ثم علم ان من
فهذا مستقيم في قوله ثم حضر وقضاها فاداها على نحو ما علمها محافظا على اركانها الظاهرة فهذا مستقيم
في فعله ثم علم ان مراد الله منه من الصلوة حضوره بقلبه معه فيها فاحضر فهذا مستقيم بقلبه
وقس على ذلك بقية الاقسام تصب ان شاء الله **وصل منه** واذا عرفت هذا فنقول ان الاستقامة
خصوصية مطلق الصراط المشروع ما كان عليه نبينا قولا وفعلا وحالا على نحو ما نقل من سيرته
والغاية بها الكاملة في الاتباع تقليد الاوحد مرتبة وشهودا وهي الوسطى الاعتدالية والناس فيها
على مراتب لكل ذي رتبة منها ايقاد او ايات تدل على صحة تعينه ونسبته بموجب القرابة الدينية
الشرعية او القرابة الروحانية من حيث ورثته في الحال او في العلم او فيما ماخذا او في المرتبة الكمالية التي
تقتضي الجمع والاستيعاب وهذه الايات تكون في حق المحجوبين وفي حق اهل الاطلاع فانها في الاقربية بالنسبة
الى من هو دون الكمل والافراد بشهود الحق الاحد في عين الكثرة مع انتفاء الكثرة الوجودية وبقاء احكامها
المختلفة هذا مع المعرفة اللازمة لهذا الشهود وهي معرفة سبب تفرع النسب والاضافات ووجه احكامها الى الوجود
الواحد الحق الذي لا كثرة فيه اصلا واهل هذا الحال فيه على درجات في الشهود والمعرفة والولاية وفي معرفة سر
الاتباع وحكمه مواضعه والاقتداء في نتائج الاعمال الموقتة وفي غير الموقتة الصادرة بالنسبة الى
التابع وبالنسبة الى المتبوع والاستقامة الوسطية بالنسبة الى غير اهل الكشف والمعرفة من المؤمنين
والمسلمين ايضا على درجات ومراتب فانهم ايمانا بهذا الذوق المذكور وادناهم تحريما للتشابه واصحهم
تصور المبتكر من هذا الشأن انهم قريبا من الطبقة الاولى ولم الجمع بين التنزيه المنبه عليه في
اسوته الاخلاص وفي ليس كمثله شيء وبين تشبيه بنزل ربنا الى السماء الدنيا كل ليلة ويكون

حين هذه قوله فيهما ويتحول في الصور يوم القيمة وينزل مع ملائكة السماء السابعة فيستوي على عرش
الفصل والقضاء ويأتيه السعداء ويحول كلامه كفاحا ليس بينه وبينهم ترجمان فيثبت كل ذلك الحق
كما اخبر به عن نفسه ويجب ما ينبغي لجلاله في مرتبة ظاهريته لان كل هذا من شئون اسمه الظاهر
كما ان التنزيه متعلقه الاسم الباطن وحقيقته سبحانه المسماة بالهوية الجمع بين الظاهر والباطن
كما نبه على ذلك بقوله هو الاول والآخر والظاهر والباطن فتعين مقام الهوية الوسطية بين
الاولية والآخرية والظاهرية والباطنية وكذلك نبهنا سبحانه فيما شرع لنا من التوجه الى
الكعبة بعد التوجه الى بيت المقدس على سر ما اشرنا اليه بقوله قل لله المشرق والمغرب يهدي
من يشاء الى صراط مستقيم اي بين المشرق والمغرب الاتجاه ونبه في ذلك بقوله وكذلك جعلناكم امة وسطا
اي جعلنا قبلتكم متوسطة بين المشرق والمغرب ولما كان المشرق للظهور والمغرب للبطون
وللوسط الهوية كما بينا كان صاحب الوسطية العدل والاستقامة المحققة واما قوله فاينما تولوا
فثم وجه الله فهو تنبيه منه سبحانه على سر الحيطة والمعية الذاتية والاطلاق ونظهر حكمه ذلك
في الحائر الذي لم يتحقق جهة القبلة وفيمن يتوجه الى القبلة من جهة المغرب والمشرق كان احدهما
متوجها الى المغرب وان كان قصده استقبال القبلة والآخر بالعكس كانه متوجه الى المشرق وفيمن
يتنفل على راحلته فانه يصلي حيث توجهت به راحلته كما ثبت ذلك عن النبي وفي المصلي في نفس الكعبة
لا يتقيد بجهة معينة هكذا لما اخبر عن ابن محمد الجهات ونفى عنه الحيث والاين والحيث والالى
لانه حصل في العين وتحرر من قيد كل جهة وكون ومقام وحال وابن فصار قبلة كل قبلة ووجهه
اهل كل نحلة وملة لا يملكن ولا يحيد بل يثبته اين ما يريد واليه يسلك به واليه المصير ثم

وفيمن يتوجه الى القبلة من جهة المغرب او المشرق

ومنه ذلك

ولنقول دون هذه الطائفة المذكورة من قبل التابعين في التبعية والايمان الطائفة المتوسطة التي
لا تعطيل ولا تجسيم بما تأولوا دون اولئك الظاهر التي لا تشبيه والتحكم وكل طائفة من هؤلاء
تنقسم الى اقسام وبين كل طائفتين منهم درجات في الاعتقاد والكل منهما اهل من عرف ما ذكرناه استشرف
حال الفرق الاسلامية عرف حالهم وعرف ابعدهم نسبة من اقربهم المنبه على حاله وعرف ما بين الافراق
ونسبة قربهم وبعدهم من الطبقة العليا ولو لا التطويل لذكرتهم على سبيل الحصر وعينت طرقهم ونسبتهم
ولكن الغرض الاختصار والايجاز وفيما ذكرنا غنية للالباء والله المرشد **وصل** اعلم ان السير الكلي
الاصلي بالنسبة الى الحقائق الكونية والاسماء الالهية والارواح العلية والاجرام الفلكية والاستحالات
الطبيعية والاحوال التكوينية جميع الظهورات الوجودية بتكليفات دورية في الاسماء وظهور آثارها
واحكامها في القوابل وسير الحقائق بتنوعات ظهورها في المظاهر المتنوعة وسير الارواح بتلبسها
استمدادا من الحق بلغته وامدادا بلغة اخرى وبالمواطن على ما تجمعها من العبادة الذاتية
مع دوام التعظيم والتنزه وسير الطبيعة باكساب كل ما يظهر عنها صفة الحياة وحكمة فافهم والسير
المخصوص من الوسط او اليه خطي والخط المستقيم اكثر الخطوط فهو اقربها فاقرب الطرق الى الحق
المعروف في الشريعة التي قررتها السعادة بالتوجه اليه هو الصراط المستقيم الذي نبهت عليه وقد
ذكرت لك صورة العدالة والاعتدال في المراتب الكلية والاحوال والاخلاق العلية الستة في سلسلة
على احكامها وآثارها وثنائها الموقتة وغير الموقتة والظاهرة منها والباطنة واوضحت
لك مراتب الهداية واهلها الغالبين والمتوسطين والنازلين وحال الناس في الاستقامة
ايضا من حيث الفعل والقول والقلب وانا الآن اجمع لك ذلك جمعا موجزا من اول مرتبة الرشاد

الذي هو الاسلام ثم الايمان ثم التوبة التي هي اول مقامات السالكين حكما الى اخر مقام لينتظم لك الامر وتنضبط
السلسلة للمتفطن بين بداية الامور وغاياتها واوائلها واواخرها ثم انبهك على سر النبوة الانبيائية
بصورتها الجلية والدالة على غايات الكمالات واطلعك على سر الاستقامة والاعوجاج والمبادي والغايات
وما يختص بجميع ذلك فاقول لما فرغت من الارشاد في الصراط المخصوص بمن شرع الاسلام والتنبيه
الاجمالي على حكم التوحيد الجمالي المرتبي والانقياد لله الموحد الذي لا يحمل احد الاسناد البدوي الا ان
له ولا فروع من الاحكام والاحوال وتلبس الانسان بتلك الاحوال والانقياد لتلك الاحكام هو سبب في
مراتب الاسلام ودرجاته حتى ينتقل منها الى دائرة الايمان وهكذا حاله في دائرة الايمان بالاحكام
والاحوال المختصة به حتى ينتهي الى حال الطائفة التي ذكرناها انفا وقلنا انهما تلي طائفة العرفان
والكشف والشهود وسبب الشروع في درجات الكمال الايماني من مقام التوبة فالصراط المستقيم العدل
الوسط في التوبة عبارة عن التلبس بالحالة الخالصة من الشوائب المنافية للصدق والجزم عند قصد
الانابة يجب ان يكون التوبة طاهرة من كل ما ينفيها مقبولة ثابتة الحكم الخاص بان الله يقبل التوبة
عن عباده ويعفو عن السيئات ويعلم ما يفعل عباده وفي قوله سبحانه في هذه الاية يعلم ما يفعلون
تنبيه على هذا الايمان المشار اليه فان الايمان كما علمت التصديق فمن صدق الله في اخباره انه
يعلم ما يفعل لم يقدم متجاهرا على ما يكره الله من الضعف بمثابة الله لو شاء مخلوق مثله ممن
عليه تسلط عن امر ما وعرف انه كاره لذلك الامر لم يأت له فعل ذلك الامر مع وفور رغبته
ووجدان الاستطاعة لكنه بمرأى من ذلك المتسلط الناهي ومسمع فانه لا يقدم على ارتكاب ذلك
الفعل ابدا وان توفرت رغبته الى اقصى الغاية بل بمجرد الحياء من معاينته له مع تمكنه من

من غائلته

من غائلته بعيده عن ذلك فكيف بالذي يتحقق الامن فهذا النوع من الايمان ليس هو نفس الايمان بالله وكتبه
ورسله على سبيل الاجمال بل هذا ايمان خاص ومن اكبر فوائد اخبار الحق ورسله والكمل من خاصته
عن احكام القدر تنبيه النفوس والهمم وتنزيهها للتحلي بعلم القدر اذ التحقق بالايمان به بعد الايمان
بما ذكرنا كقوله تعالى ما اصابكم من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها ان
ذلك على الله يسير لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتاكم وكقوله ان روح القدس نفث في روعي
ان نفسا لن تموت حتى تستكمل رزقها فاتقوا الله واجملوا في الطلب وكقوله لا يستكمل ايمان عبد مسلم
حتى يكون فيما في يد الله اوثق منه بما في ايدي الناس وفي الحديث لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه
وحتى يخاف الله في سره وجهره ونحو هذا في هذا الفن وغيره مما يطول ذكره ويترتب للعبد يتبين له ويتبين
دينه ايمانه فيعلم ما حصل وما بقي عليه ولم يحصله ثم الصراط المستقيم العدل الوسط بعد التحقق بما تقدم
التنبيه على حكمه هو الثبات على العمل الصالح بصفة الاخلاص الذي هو شأن اهل الانابة ثم الترقي
بالعمل الصالح في الدرجات العلى كما قال اليه يصعد الكلم الطيب يعني الارواح الطاهرة والعمل الصالح يرفعه
فلا يزال الانسان مع ايمانه وتوبته وعمله من الاعمال الصالحة يجري لاجل مسمى فالاول فالاول
من كل امر وعمل فيترقى ويرتقي من الايمان الى حقيقته كما نبه عليه في حكاية حارثة وقد سأله كيف اصبحت
يا حارثة قال اصبحت مؤمنا حقا فقال ان لكل حق حقيقة فما حقيقة ايمانك فقال عزفت نفسي عن الدنيا
فاستوى عندي حجرها ومدرها وذهبها وكأني انظر الى عرش ربي بارزا وكأن اهل الجنة
يتنعمون واهل النار في النار يعذبون فقال عرفت فالزم فهذا اخر درجات الايمان واول درجات الاحسان
الاول ثم ان العبد يرقى ويزداد من النوافل بعد احكام الفرائض واتقانها والتمرن على الله واحضار قلبه

فيما يتكيف لله مع مشاهدة التقصير بالنسبة الى ما يجب وينبغي ثم الاكثار من النوافل ما كان احب الى
الله لكونه كان احب الى الله فيداوم عليه ويلازمه لحب الله فيه ورسوله ولانه اشد جلاء للقلب الذي عليه
مدار كل ما ذكرنا ومنتهى جميع ذلك ما اخبر الحق به على لسان رسوله بقوله ولا يزال العبد يتقرب الي
بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه وبصره الحديث وهذا مقام الولاية وبعض صور نتائج
الولاية التي لا نهاية لها او النهاية للاكملية بل بين مرتبة كنت سمعه وبصره ومرتبة الكمال المختص بصاحب
احدية الجمع المذكور غيره والمنبه عليه ايضا مثل قرب مراتب ثم انطلق بدرجات الاكملية التي هي وراء
الكمال فمن جملة ما بين مرتبة كنت سمعه وبصره وبين مرتبة الكمال مرتبة النبوة ثم مرتبة الرسالة
ثم مرتبة الخلافة المقيدة الى امة خاصة ثم الرسالة العامة ثم الخلافة العامة ثم الكمال الجمعي ثم الكمال
المتضمن للاستخلاف والتوكيل الاتم من الخليفة الكامل لربه سبحانه في كل ما كان الحق قد استخلفه
فيه مع زيادة ما يختص بذات العبد واحواله فكل نبي ولي ولا ينعكس وكل رسول نبي ولا ينعكس
وكل من قرن برسالته السيف فخليفة وليس كل من يرسل هذا شأنه وكل من عمت رسالته عمت
خلافته اذا اضيفا بعد الرسالة وكل من تحقق بالكمال علا على جميع المقامات والاحوال والسلام
وما بعد استخلاف الحق والاستهلاك فيه عبادة والبقاء حكما مع الجمع بين صفتي التمحض والتكميل
مرجح لرأي من اراد شيئا من احوال الكامل ورتبه وعلاماته فليطالع كتاب مفتاح غيب الجمع
وتفصيله الذي ضمنته التنبيه على هذا وغيره وقد ذكرت في هذا الكتاب جملا من هذا الحكم
فان اردت الاطلاع على سلك هذه الجواهر فامعن التامل في هذا الكتاب والحق اخر الكلام
باوله واجمع النكت المبثوثة فيه وما فصلته تفريقه من غامضات الاسرار ترى العجب العجاب

ومما يتوهمه

ومما يتوهمه المتأمل تكرارا فليس كذلك وانما كل ما لا يكتفي التصريح به دفعة ولعدة قد اعيد ذكره
بتعريف ثان ولقب غير اللقب الاول لكشف سر لم يكشف هناك من عجيبة غير كشف قبل اقتداء بربي
وسنن الكمل من قبلي فاجمع وتذكر واقنع واستبصر والله الهادي والمبصر فصل في بيان سر النبوة
وصورة ارشادها وغاية سبلها وثمراتها اعلم ان للنبوة صورة وروحا ولكل واحد منهما حكم
صورة صورة النبوة التشريع وهو على ثلاثة اقسام قسم لازم مختص بكل من تعين امر في نفسه
بشريعة يحيا به يسلك عليها او يعبد ربه من حيثها والشريعة الطريقة فافهم وقسم يختص بكل مرسل الى الناس
الى طائفة خاصة فحكم نبوته متعد الى قوم من ارسل اليه من الطوائف شركا فيها عين له لكن امر تبليغه
لا يعم والقسم الثالث رسالة نبينا فانها رسالة مشتملة على سائر ضروب الوحي وجميع صور الشرائع
وامرها محيط عام مستمر لم يتعين لها انتهاء وانما ينقضي حكمها بانخرام نظم نشأة صورة الكون
والزمان الذي من جملته طلوع الشمس من مغربها وكفى بذلك عبرة وآية ثم نقول والنبوة من حيث
اصلها الظاهر الاثر عما في شريعتنا حكم كلي يظهر بتعاديهما الخمسة التي هي الوجوب والندب
والحظر والكراهة والاباحة باعتبار مرتبتها وانتهائها على سائر المكلفين بحسب احوالهم وافعالهم
وهممهم واوقاتهم ونشأتهم وما تواطئوا عليه والسنة عقولهم والفنة طباعهم الغنية تنعقد
عليهم لا انفكاك عنها وحكم صورة النبوة حكم نظام العالم ورعاية مصالح الكون للسلوك
والترقي من حيث الصورة من حيث سعادة السالك المترقي كما سنبينه ولاقامة العدل بين
الاوصاف الطبيعية واستعمال القوى والالات البدنية فيما يجب وينبغي استعمالها مع اجتناب
طرفي الافراط والتفريط في الاستعمال والتصرف بمراقبة الميزان الالهي الاعدل في ذلك والعمل

بقضاء والفوز ابضا بالنعيم المخصوص الطبيعة الدار الاخرة ابد الاباد وتحصيل الاستعداد الحوى الوجهي
لادهان البدن بحيلة قواه للروح الالهي القدسي والانصباغ بصفته وحكمه وما يشتمل عليه من الامور
الالهية والقوابل الروحانية ومنهج النبوة القربية وثمرتها الصفا والتخلية التامة ثم صحة المحاذاة
للمسلك منه لمعرفة الحق وشهوده والحق الاخذ منه والاخبار ولحيا المناسبة الغيبية الثابتة
بين روح السالك المنشرع وبين روح النبي ايضا والارواح الالهية والملقية الوحي الالهي والتنزلات
العلوية الطاهرة الحكم والاثر عليه عند تقوية الروح وطهارته ومشاركته ملائكة الوحي واللقا
في الدخول تحت دايرة المقام الذي منه ينزل الوحي المطلق المنقسم على ملائكة الوحي والواصل الى من وصل
بواسطة الملك والمشاركة ايضا في الدخول تحت حكم الاسم الالهي الذي له السلطنة على الامة المرسل اليها الرسول
وعلى الملك والرسول ايضا من حيث هو رسول تلك الامة فان كان الرسول هو كامل عصره وكينيا
فله شرط اخر وهو ان يصير مراة لحضرة الوجوب والامكان في مرتبة احدية الجمع وقد برح بهما
وان كان رسالة الرسول جزئية فان رسالته فانية وظاهرة عن اسمين الهيين احدهما الاسم
الهادي والاسم الاخر يتعين بحاله وعلمه وشرعته ومنهاجه وليبلغ الرسل من صدرت
رسالته عن الاسم الله الجامع لساير مراتب الاسماء والصفات المستوعب لاحكامها الا رسالة نبينا
فهو عبد الله ورسوله كما اشار اليه وحكمه النبوة من حيث روحانيته للاستعدادات
بالاخبار عن الله تعالى وعن اسمائه وصفاته والتشويق اليه والى ما عنده والتعريف باحوال
النفوس والسعادات الروحانية واللذات المعنوية وامداد الهمم للترقي الى ما لا يستقل عقول الاكثر
بادراكه دون التعريف الالهي من طريق الكشف المحقق والوحي للتفهيم النفوس الى طلبه وتفهيم

في تحصيله

في تحصيله من مظنته وتحصيل معرفة كيفية التوجه الى الحق بالقلوب والقوالب ايضا من حيث
تبعيتها لاحكام القلوب حين انصباغها بوصفها ومعرفة عبادة الحق الذاتية والحكمية المقربة
والموطنية الحالية والتوجه الحبي بالسلوك نحوه على الصراط الاسد الاقوم الاقرب والوجه الاحسن
وفهم ما اخبرت عنه من غرايب الحكم من صفوته من العلوم والاسرار والحكم التي لا تستقل بادراكها
عقول الخلق والاشراف عليها ومعرفة ارشاد الخلق للتوجه الى الحق التوجه المسلك من تحصيل
الكمال على الوجه الاسد والطريق الاقصد الاصوب وهو الطريق الجامع بين معرفة القوى الطبيعية المحجوبة
الخفية النفس والاسباب المغيبة الخفية المنفعة ايضا لسبا في طلب كل معين محمود يحتاج اليه ويستعان
به على تحصيل السعادات والتحقق بالكمال على الوجه الاحسن الابد وبمكين من الاعراض عن العون
واذا الذي ضرر بما اتصل من احكامها بالانسان ومعرفة النتايج التابعة للمضار والمنافع المنبه عليها
وما هو منها مؤجل ومنشاه وما لا يتقيد باجل ولا يحكم عليه بالتناهي واصلاح الاخلاق
بتحسين السيئ والزهد فيما سوى المطلوب الحق وغاية كل ذلك الفوز بكمال معرفة الحق وشهوده
الذاتي والاخذ عنه والتبقي على الدوام لقبول ما يلقيه ويامر به ويريده دون اعتراض ولا تثبط
ولا اهمال ولا تفقه ولا تاويل يقضي بالتقاعد وليراعي الاولى فالاولى فالاجل فالاجل
من كل امر بالقصد ولا دبان تصقو مراة قلبه وحقيقته ثانيا صفاء يستلزم ظهور هذه
الامور كلها بل ظهور كل شيء فيها وبروزها ابدا بالانسان في الوجود على ما كانت عليه
في علم الحق من الحسن التام المطلق الذاتي الازلي دون تعويق مناف للترتيب الذاتي الالهي
يوجبه صدى محل القابل او خلل حاصل بسبب نقص الاستعداد واختلال في الحيثية

المتوجه التي لمراته ينبغي يسر القبول الذي هو عبارة عن تغير صورة كل ما ينطبع فيها عما كان عليه في
نفس الحق سنة كان هو منه غاية اوخلقا او علما او حالا او اسما الهيا او صفة من صفاته سبحانه
او فعلا او كونا من الاكوان وينتهي كل ذلك بعد التحقق بعد الكمال التوغل في درجات الاكملية توغلا يستلزم
الاستهلاك في الله استهلاكا يوجب غيبوبة العبد في غيب ذات ربه وظهور الحق عنه في كل
مرتبة من المراتب الالهية والكونية بكل وصف وحال وامر وفعل مما كان ينسب الى هذا الانسان من حيث
انسانيته وكماله الالهي او ينسب الى ربه من حيث هذا العبد ظهورا او قيامها بوهم عند اكثر اهل
الاستبصار وانه عنوان الخلافة وحكمها وحالها والامر بعكس ذلك في نفس الامر عند الله تعالى وعند
اهل هذا الشهود العزيز المنال ومن حصلت له هذه الحالة وشاهد اللحمة النسبية التي بينه
وبين كل شيء وانتهى الى ان علم نسبة الكون كله اليه نسبة الاعضاء اللحمية والقوى اليه ثم
نسبه القرابة للادنين ونفذ في مقام السفر الى الله ومنه الى خلقه وبقي سفره في الله الى
غاية ولا امد ثم اتخذ الحق وكيلا مطلقا عن امره بقوله حالة اللهم انت الصاحب في
السفر والخليفة في الاهل وانت حسبي في سفري فيل والعوض عني وعن كل شيء ونعم الوكيل انت
على ما خلفت مما كان مضافا الي على سبيل الخصوص من ذات وصفة وفعل ولوازم كل
ذلك وما اضيف الي ايضا من حيث استخلافك لي على الكون اضافة شاملة عامة محيطة
فتم عنا بما شئت منا كيف شئت وفي كل ما شئت فكفانا انت عوضا عنا وعن سوانا
والحمد لله رب العالمين **خاتمة وهداية جامعة** اعلم ان الاستعانة والاعوجاج
في الطرق هما يحجب الغايات المقصودة والغايات اعلام المبالغ والكمالات المنسية

السفر الى الله وفي الله

المسمى

المسمى مقامات اومنازل ودرجات وهي اعني الغايات يتعين بالبدايات وبين البدايات والغايات
يتعين الطرق النوع المحقق احكام مرتبة البداية التي منها يقع الشروع في السير الذي هو عبارة عن تلبس
السائر بتلك الاحكام والاحوال المختصة بالبداية والغاية حبا وودا واخذا وتركا فانقضيا حكم
مبدا حكمه واشتغاله من حالة الى حالة مع توحد عزيمته وجمع همه على مطلوبه الذي هو قبلة
توجهه وغاية مبتغاه واتصال حكم قصده وطلبه بوجهته دون فترة ولا انقطاع هو سلوكه
وشبه هكذا حتى يتلبس بكل ما بينهما من الاحوال والاحكام ويستوعبها فاذا انتهى الى الغاية
التي هي وجهته ومقصده فقد استوفى تلك الاحوال والاحكام من حيث تلبسه بها وتكيفه
ثم يستانف امرا اخر وهكذا حتى ينتهي الى الكمال الحقيقي الذي اهل له ذلك السائر كائنا من كان
ثم نقول والبدايات يتعين باوليات التوجهات والتوجهات تعينها البواعث المحركة للطلب والتلبس
في الطرق والطرق الى معرفة كل شيء بحسب وجوه التعريف المثيرة للبواعث والبواعث يتعين بحسب
حكم ارادة المنبعث فان بواعث كل احد احكام ارادته وشان الارادة اظهار التخصيص السابق
تعين صورته ومرتبته في العلم والعلم في نفس الامر هو نفس الحق الذاتي وعلم الكمل بالنسبة
الى الكل ومن شاء الله من الافراد خصه من علمه سبحانه فان من عرف الاشياء بالله وحده فله نصيب
من علم الله تعالى لانه علم الاشياء التي شاء الحق ان يعلمها بما علمها به واعنى التنبيه على ذلك في الكتاب
العزيز قوله ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء وفي الحديث فبي يسمع وبي يبصر وبي يعقل فافهم وتخصص
ما نبهنا عليه تنل قريب في سر الاهتداء وتذكر مطبا اولياء الباء الازليا والحظ مبدا اية الاشياء
من الحق باعتبار تعينها في علمه ثم بروزها بالارادة وقولها اخرا والى الله ما قبة الامور وارق وانظر

وشي ورائه نطق واسمعن التامل في قوله هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شي عليم تعلم ما ذكرنا

ان شاء الله ثم نرجع الى اتمام هذه القاعدة الكلية الدعوية **فنقول** والبولعث وان كانت يتعين

بالعلم الى مسمى الذي كما بينا فقد يتعين ايضا بالنسبة الى البعض بحسب فهمه وشعوره او تذكره او حضوره

عن استحضاره او دون استحضار والحضور كيف ما كان عبارة عن استجلاء المعلوم الذي هو حيا

عن صورة بعض الامر العالم نفسه في علمه بحسب كل حال من احواله الذاتيه واستجلائه ذلك من حيثما اعني

من حيث احواله والتذكر والشعور والحضور والفهم سبب للانجذاب الى ما دعا اليه الى الدعاة

وهذه صفة الاجابة وقوة الجذب واثره الدعاء بحسب ما من الداعي في المدعو والجاذب من المجذوب

وبالعكس ايضا والاجابة والانجذاب من حاصل صفتا بحسب قوة المناسبة والشعور وغلبة حكم ما به

الاتحاد والاشتراك على ما به الامتياز وحاصل جميع ذلك تكميل كل جزء والحاق فرع باصل لتظهر

وتحقق كل فرع من افراد مجموع الامر كله بصورة الجمع وحكمه وصفته والمسمى بعد صيرورة الفروع

اصولا بالتفسير المذكور وظهور الواحد في تنوعات احواله ذاته اشخاصا وانواعا واجناسا وفصولا

ذوات عين الاعيان مع بقاء التمييز والاختلاف على الدوام والاستمرار وهذا الا اله الا الله المنزوع

فافهم وطني انك لتكاد تفهم **ثم نقول** والحضور المذكور المعرف المعين بالعلم صورة البواعث

وحكمه استجلاء المعلوم الذي هو عند الاستجلاء سواء تعلق العلم بالمعلوم حال الاستجلاء او استحضار

او كان معلوما من قبل لكن منع من دوام ملاحظته غفلة او ذهول هذه تبين لان حكم كل واحد

من الحضور والغيبة لا يعم بل لا بد للانسان في كل حال من حضور مع كذا او غفلة عن كذا فلا يظهر

حكمها الا بالنسبة والاضافة وهكذا الامر في المبادي والغايات انما يتعينان كما قلنا بحسب

قصد

قصد القاصدين واوليات بواعث السائرين والا فكل غاية بداية لغاية اخرى هذه بداياتهما فافهم

الصراط بالنسبة الى كل قاصد غاية ما بتوجهها وبقصد التوجه اليها هو الصراط الاسد الاسلم من الشوائب

والافات والاقرب الى تلك الغاية المقصودة لذاته غاية كانت فكل صراط لا يكون كذلك ونحو عنه

بالاضافة الى الصراط المذكور معوج غير مستقيم فظهر ان الاستقامة والاعوجاج ايضا يتعينان

بالمقاصد فالامر فيهما كما في سوالهما راجع الى النسب والاضافات فافهم فقد انبأتك بحقايق الاصليه

والاسرار العلية اللبية منتظمة محصورة في اوجز عبارة والطف ايماء واشارة والله المرشد

وصل في الهداية المعودة ومفهومها التنبيه على سر الدعاء المدرج في قوله تعالى اهدنا وعلى

اشرف الاحوال التي ينبغي ان يكون الانسان عليها سلوكا ووقوفا وشئونا وظهورا وبطونا ما خلا

الكمل فلنبدا بسر الدعاء فنقول اهدنا سوال من العبد مراد دعاء والدعاء والسوال قد يكون بلسان

الظاهر اعني الصورة وقد يكون بلسان الروح وبلسان الحال ولسان المقام ولسان الاستعداد الكلي الذاتي

الغيبي العيني الساري الحكم من حيث الاستعدادات الجزوية التي هي تفاصيله والعناية ابدا على

ضرب اجابة في عين المسؤول بدله عن التعيين دون تاخير او بعد مدة واجابة بعينها ضمنا في الوقت

ايضا او بعد مدة واجابة غيرها التكفير وقد نبهت الشريعة على ذلك واجابة بليل ادعا يقوم مقام

وكل دعاء وسوال نصيبه من الداعي بكل لسان من الالسنة المذكورة في مقابلته من اهل المرتبة التي

اليها ذلك اللسان حسب علم الداعي بها واعتقاده فيه اجابة لسد عنه الداعي من حيث ذلك اللسان

ويتعين بالوصف والحال الغالبين عليه وقت الدعاء ولصحة التصور وجودة الاستحضار اثر

ذلك اثر عظيم اعتبره النبي وحرض عليه عليا لما علمه الدعاء وفيه اللهم اهدني وسددني فقال

لد واذكر بهدايتك هداية الطريق وبالسداد سداد السهم فامره باستحضار هذين الامرين حال الدعاء

فافهم هذا تلج كثيرا من اسرار اجابة الحق دعاء الرسل والكمل فالامثل فالامثل من حرفونه وان صحة التصور

واستقامة التوجه حال الطلب والنداء عند الدعاء شرط قوي في الاجابة وسماوية مما ذكرنا

فيه له في حديث طويل ولو عرفتم الله حق معرفته لزالت بدعائكم الجبال فنبه على ما ذكرنا الان لان

معرفة بالتي اصح تصورا كما نبهت عليه قبل هذا وبيانه ان من تصور المنادي المسؤول منه تصورا

صحيحا عن علم ويقين سابقين او حاضرين حال الدعاء ثم كلمه ودعاه وسيما بعد امن له بالتلقي

والتزامه بالاجابة فانه يجيبه لا محالة ومن توهم انه يفضل مناداة زيد والطلب منه وهو يحض

غيره ويتوجه الى سواه ثم استجل الاجابة لا يلومن الا نفسه فانه ما نادى الامر بالدعاء القادر على الاجابة

ولا اسعاف وانما توجه الى ما استحضره في ذهنه وانشاه من صفات تصوره بالحالة الغالبة عليه

اذ ذلك لاجرم ان سواله لا يثمر وان اثمر فبشفاعة حسن ظنه بربه وشفاعة المعية الالهية في حيطته

سبحانه لانه تعالى شانه مع كل تصور ومتصور ومتصور فالمتوجه المحكوم عليه بالخطا مصيب

من وجه فهو كالمجتهد المخطي ماجور غير محروم بالكلية فاعلم ذلك وتذكر ما اسلفناه في هذا الباب

تصب ان شاء الله **تتمة الكلام** على هذه الاية بمقتضى الوعد السابق لا شك ان المسؤول اجل

ولا شك انه اشرف منك ولا سيما من حيث استنادك اليه فان الرتبة الاولى لها الفعل والغنى

وللثانية الفقر والانفعال فاشرف توجهاتك نحو مستندك واشرف احوالك من حيث نسبتك اليه وقصدك

له للتقرب والاحتظاء بمعرفته ومشهوده وكافة وتمكينا ان تقصد بطلبك الذي هو اشرف

ما فيك فانه المتبوع بجملتك بتوجه مطلق جلي لا من حيث تشبه او امتياز معين علمي او شهودي

او اعتقادي



او اعتقادي يشتمل حكما بنفي او اثبات بصورة جمع وفرق وسواهما من الاعتبارات المتفرعة على النفي

والاثبات كالتنزيه والتشبيه وغيرهما مما هو تابع لهما ما عدا النسبة الواحدة التي لا يصح سبب الا

توجه والرجاء والطلب بدونها وهي نسبة تعلقك به وتعلقه بك او تعقلك لذلك من حيث نفسه

في عقلك او اعتقادك ولو ارتفعت هذه النسبة كما في الاعتبارات الاخر لصح السلوك ولا الاستناد

ولا غيرهما ولا انطباق لهذا الحال انما هو بالنسبة الى المحجوب فقط بل ذلك ثابت في حق

العارف المشاهد ايضا فانه ولو بلغ اقصى درجات المعرفة والشهود لا بد وان يبقى معها اعتبار مميز

للتعدد على الاقل ولولا ذلك الاعتبار لم يثبت مرتبة شاهد ولا شهود ولا مشهود ولا كان ثم ولا

طلب ولا بداية ولا غاية ولا طريق ولا انتقال ولا تحصيل ولا توقع ولا وصول ولا انسان ولا اتيان

ورشد ولا ارشاد ولا ضال ولا هادي ولا غير ذلك ولا من هنا ولا الى هنالك فافهم ثم ان العارف

قد يحجبه النسبة الباقية بعين الحق ومن حيث هو سبحانه لا من حيث نفسه ولا بعينه ويجب

فيحكم بان مشاهدة تلك النسبة الباقية الاقداح في تجريد التوحيد وبما اذهل عنها القوة

سلطنة الشهود او حجبه سطوة التجلي عن ادراكها لكن عدم ادراكها لا ينافي بقائها في نفس

الامر لان عدم الوجدان لا يقتضي عدم الوجود واذا تقرر هذا وعرفت انه لا بد وحنينا من بقاء

نسبة قاضية بامتيازك عنه والتوجه اليه ولو فرضت انها نسبة تعقل امتيازك عنه

نفس التعين فقط فاجمع همك عليه وخلص توجهك اليه من اصباغ الظنون والاعتقادات

والعلوم والمشاهد وكل ما تعين منه لك ولسواك وكان مما متعة غيرك وخصصه بدون

الخلق وجعاله وقابل حضرته بعد تخليص توجهك على النحو المذكور بالاعراض بالمثل عن تعقل



بل الاعيان الوجودية والمرتبة الالهية الاسمائية والكونية الامكانية اعراض سائر عن الانتهاء
لحكم شيء منهما والتعلق به ما عدا تلك النسبة المتعينة بينك وبينه من حيث عينك لا عينه
فيكون متوجها اليه من حيث ثبوت ربه عليك واحاطته بك وبما لديك توجها هو اتم الوصف
معتليا على الصفات والاسماء على ما يعلم نفسه في كل مراتب علمه بنفسه واعلاها واولاها نسبة
اليه اولاها دون حصر في قيد او اطلاق او تنبيه كما قلنا او نفيهما او الحصر في الجمع بينهما بطلب تمام
اخلص من هذا التوجه مقابل الاعظم التجليات والتنزلات وصحة توجهك الخالص المحرض على التجلي به شأن
متعلقات علمك وارادتك فلا يتعين لك معلوم ولا مراد ولا حال ولا صفة الا توجهك
الذاتي الكلي المذكور المنزه عن كل تعين ومتى تعين لك امر الهيا كان او كونيا كنت بحسبه وتبعا له
من حيث هو لا من حيث انت بحيث انه متى اعرض عنه عدت الى حالك الاول من الفراغ التام
بالصفة الهيولانية المطلقة المذكورة بل وثمرات ينبعث لما تعين لما تعين لك انما تعين له
من نفسك الامر القابل والمماثل له من نسخة وجودك فنسبة ذلك الامر الى ما تعينت نسبته
مثل نسبة التعين الى المتعين فاذا قابلت التعين بتعين مثله كما بين المظهر الجزاء الوفاق
في العدل التام وما سوى ما تعين مثل من ذاتك فباق على الطلاقة لا صفة له ولا رسم ولا
كيفية ولا وهم ولا تعين ولا رسم كما هو الحق سبحانه فانه ما تعين من حضرته بالنسبة الى عرصة
الالوهية التي هي مرتبة الالهية الا ما استدعته واستعدادات الاعيان المتصفة بالوجود المنبسط منه
وهو من حيث ما عدا ما استدعته وتعين بها وبحسبها باق على الطلاقة الغيبية الذاتية
منزه عن التقيد بصفة او اسم او حكم او حال او حصر او رسم فافهم وسل ربك ان يحققك بذلك

ليكون

ليكون على صورته وظاهرا بصورته في كل حال فينتقل فيما السائرون الى الله الماشون على الصراط
المستقيم بنفس سعيهم في تلك الاحوال من حال الى حال ومن حكم الى حكم تابعين او تاثرا هو حكم حال ذلك
للمطلق المذكور كما ان مرجع الالوان المختلفة التفصيلية الى مطلق اللون الكلي الذي هو اصلها في نفس
هذا اللون المطلق الذي هو المثال هو الكمال الخصيص بحقيقته هو بالالوان تنويعا وتفصيلا او
اثباتا ونفيا وصلا وكمال جميعها في عودها اليه توحدا او وصولا فالى ما انتهت اليه واضفه الى
ما سلف من امثاله تعرف غاية الغايات وكيفية المشي على الصراط المستقيم الخصوصي المتصل
باعلى مراتب النهايات حيث منبع السعادات ومشرع الاسماء الالهية والصفات واستمع قول الحق ويهدي
من يشاء الى صراط مستقيم قوله تعالى **صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين**
في هذه الاية مما يتعين بيانه معنى النعمة العامة والخاصة ومعنى الغضب والضلال ومراتب
ارباب هذه الصفات فلنبدأ اولا بذكر ما يستدعيه ظاهر هذه الاية ثم نتعدى من الظاهر الى الباطن
وما وراءه كعادتي المعتادة ان شاء الله تعالى اعلم ان قوله صراط الذين انعمت عليهم تعريف للصراط
المستقيم المذكور من باب رد الاعجاز على الصدور ولفظة الصراط قد سبق الكلام عليها مفصلا
الكلمات فلا حاجة الى التكرار ولما الذين فنذكر فيه ما تيسر فنقول الجملة من قسم النكرات
ولا توصف بها المعارف الا بواسطة الذي ونحوه من الموصولات المتفرعة منها والذي اصله
لذي ولكثرة التداول والاستعمال افضى فيه الامر الى ان حذفت ياء المتدغم ثم تلا هو فحذف
الياء الاخرى فقالوا اللذ ثم حذفوا الكسرة فقالوا اللذ وحذف بعضهم الذال ايضا فلم يبق الا اللام
المشددة الذي هو عين الفعل فان اللام الاخرى لام التعريف فاذا قلت زيد الذي قام او قلت

القائم كان المعنى واحدا فلام القائم ناب مناب قولك الذي والياء والنون في الذين ليس للجمع
بل لزيادة الدلالة لما تقرر ان الموصول لفظ الجمع والواحد فيه سواء لانه لو كان الياء والنون
في الذين للجمع لاعيد اليه حين الجمع الياء الاصلية المحذوفة على جاري العادة في مثل ذلك
ولم يكن ايضا مبنيا بل معربا والذين مبني بلا شك فدل ذلك على صحة ما ذكرناه فاعلم واما ضوء
هذه الاية فهي كالاجوبة ربانية معنوية فكان لسان الربوبية يقول عند قول العبد اهدنا
الصراط اي صراط تعني فالصراط كثيرة وكلها لي فيقول لسان العبودية اريد بها المستقيم فيقول
الربوبية كلها مستقيمة من حيث ان غايتها كلها والى مصير من يمشي عليها جميعها فاي استقامة
تقصد في سؤالك فيقول لسان العبودية اريد من بين الجميع صراط الذين انعمت عليهم فيقول لسان
الربوبية ومن الذي لم انعم عليه وهل في الوجود شيء لم يعمه رحمتي ولم تشمله نعمتي فيقول لسان
العبودية قد علمت ان رحمتك واسعة كاملة ونعمتك سابغة شاملة لكني لست
ابغي الا صراط الذين انعمت عليهم النعم الظاهرة والباطنة الصافية من كدر الغضب
ومن حيث مشابهة الضلال او مجيئه فان السلامة من قوادح الغضب لا تقتضي اذا لم يكن
النعم المسداة الى مطروزة بعلم الهداية المخلصة من محنة الحيرة وبيداء التيه ووحشات
الشبه والشك والتمويه والا فانا خائف في تنعم ظاهري بانواع النعم مع تالم باطني
بهواجم التلبيسات المانعة من السكون ومراجم الريب والظنون هذا في الوقت الحاضر
فلم ما توقعه الخائف من الموت الاخروي بترتب ما ذكر عن ربه انه يقول هؤلاء لعبدي
ولعبدي ما سأل فاعرف كيف تسأل من فضل الله ما تؤمل ثم اعلم ان لا اصل النعمة

المشار اليها

المشار اليها صورة ومعنى وسر فصورتها الاسلام ومعناها الايمان والاحسان وسرها التوحيد
والايقان فحكم الاسلام متعلقه ظاهر الدنيا والايمان الباطن الدنيا وباطن النشأة الظاهرة
والاحسان المحكم البرزخي ونشأته واليه الاشارة في جواب جبريل ما الاحسان قال ان تعبد الله
كانك تراه وهذا هو الشهود والاستحضار البرزخي فافهم وسر التوحيد واليقين مختص بالاخرة فالى
ما ادرجت لك من اسرار الشريعة في هذه الكلمات الوجيزة الشريفة تعلم ان لكل شيء فيه كل شيء والله المرشد
ثم ان الحق سبحانه قد نبه على الذين انعم عليهم النعمة المطلوبة منه في هذه الاية بقوله ومن يطع الله
ورسوله فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين ثم قال ذلك
الفضل من الله وكفى بالله عليما فهذه المراتب الاربعة كالاجناس والانواع لما تحتها من مراتب السعداء
والصالح هو النوع الاخير ثم فصل ما اجمله هنا في موضع اخر فقال مخبرا منبها على موافقة الكمل
من هؤلاء الطوائف لما عداهم مبتدئا بالخليل على نبينا وعليه السلام فقال بعد ذكره ووهبنا له اسحق
ويعقوب كلا هدينا ونوحا هدينا من قبل ومن ذريته داود وسليمان وايوب ويوسف وموسى وهرون
وكذلك نجزي المحسنين ثم قال وزكريا ويحيى وعيسى والياس كل من الصالحين ثم قال واسمعيل
واليسع ويونس ولوطا وكلا فضلنا على العالمين ثم ذكر قسما جامعا مستوعبا فقال ومن ابائهم و
ذرياتهم واخوانهم واجتبيناهم وهديناهم الى صراط مستقيم ثم قال ذلك هدى الله يهدي به من يشاء
من عباده ولو اشركوا لحبط عنهم ما كانوا يعملون ثم قال اولئك الذين اتيناهم الكتاب والحكم
والنبوة الاية ثم قال اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده فاقسم سبحانه هؤلاء الانبياء المذكورين
هنا في ثلث ايات ونعت الطائفة الاولى بالاحسان والثانية بالصلاح والثالثة بالوصف العام

العام الذي اشترك فيه الجميع الا التنبيه انهم مع اشتراكهم في النبوة على ثلث طبقات ثم حصل حال الراي
ممتزجة من احكام هذه الطبقات الثلث ومن غيرها فاحصل بالك وتذكر ما ننبه عليه من قبل
واستحضر تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض مع اشتراكهم في نفس الرسالة الذي لا تفريق فيها الا تفرق
بين احد منهم من رسله ونبه للمراتب الاربعة المذكورة وهي النبوة والصديقية والشهادة والصلاح
تعرف كثيرا من لطايف اسرار القران العزيز انشاء الله ثم هذه الايات اشارة من وجه اخر من قوله
اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم الى اخر السورة واما المغضوب عليهم فورد في التفسير
انهم اليهود والضالين هم النصارى واذ لعن الرسول بعض محتملات اسرار الكتاب العزيز فلا عدول
عنه الى محتمل اخر اصلا فاعلم ذلك اذ قد لبرايسدكر ما نذكره في طي هذه الاية من المباحث النحوية
واللطايف الشرعية مع نبذ من غوامض الاسرار حجابات فجاءة فلم يكن منهما وكنهما فلنشرع بعد في الكلام
عليها اعني الاية بلسان الباطن فنقول بعد الاكتفاء في الكلام على الصراط العام واعلم ان
الواصلة من الحق الى عباده على قسمين نعم ذاتية ونعم اسمائية فالنعم الذاتية هي كل ما تطلبه
الاشياء من الحق من حيث حقايقها بالسنة استعداداتها الكلية الغيبية وهذه السنة الذات
ولا يتناول ضمنها الاجابة ولا التفويض في حقهما ولا التكفير بل هي اجابة ذاتية كالسوال في عين
المسول وهذه النعم من حيث الاصل نعمة واحدة وتعددها انما هو من حيث تكيفها وتنوعها
في مرتبة كل حقيقة ومحبتها والنعم الاسمائية على اقسام فمنها نعم تتمر بعها كالاعضاء والقوى
والالات البدنية وكالصفات والاحوال الوجودية والمعنوية وهي باجمعها صور الاستعدادات
الوجودية الجزئية فكل فرد فرد من هذا المجموع بالنظر الى فقر الانسان واحتياجه الى الاستكمال

والاسباب المعينة على تحصيله نعمة تتمر نعمة او نعما والمجموع بالعناية الذاتية والاستعدادات الكلية
الغيبية تتمر بالنسبة الى الكمل التحقق بالكمال وبالنسبة الى من لم الكمال اللائق بالمساء وعلى لدن من
الكدها بالنسبة الى الامر والمقام الذي لكل منها نعمة التوفيق الواصلة من الحق من حيث اسمه الهادي وهي
على قسمين قسم يختص بالعلم بباطن الانسان وروحه والاعمال الروحانية وقسم يختص بالعمل وظاهر الانسان
ولوازمه الظاهرية فالمختص بالعلم والعبادة الباطنة تتمر المشاهدات القدسية والاحوال السنية
واللذات الروحانيات والملاطفات الاحسانية والانوار الايمانية والرياسات الربانية ولذة الخلاص والسلامة
من الشكوك المعضلة والشبه المضلة فان الطالب سبيل الرشاد فاذا اعتورته الشكوك واختلجته
الاراء المختلفة والاهواء والاعتقادات المتشتتة عن ايم الموجهين الحائرين والمفرقة افئدة المفكرين
المترددين يكون في اشد العذابات الروحانية ومنقهرا تحت سلطنة النزغات والتسويلات الخيالية الشيطانية فلا نعمة
في حقه وبالنسبة اليه اعظم واتم من نعمة النور العملي اليقيني الكاشف له عن جلية الامر والمخلص له
من ورطة ذلك الشر فتلك عافية روحانية لا تضاهيها عافية لان العافية الجسمانية وسببها عقيب
المرض تحيل الانسان لها حلاوة لا تقدر قدرها فما الظن بالعافية الروحانية التي هي ادوم واشرف
وانفس واقرب الى الاعتدال الحقيقي الاصلي واتم ومباسطة السعادة في عالم الغيب والشهادة
فاتم واما القسم الاخر من النعم المختص بالعمل وظاهر الانسان فانه تتمر المنازل الجنانية واللذات
الجسمانية والراحات والفوايد الطبيعية النفسانية عاجلا غير صفي واجلا خالصا مصفى كما نبه
سبحانه على ذلك بقوله قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هي للذين امنوا
في الحيوة الدنيا خالصة يوم القيمة يعني هي للذين امنوا في الحيوة الدنيا ممزوجة بالغصص والعلل

والانكاد وهي لهم في الاخرة طاهرة طيبة خالصة من الشوايب ولهذا ارشد الحق عباده وعلمهم ان يطلبوا
منه الهداية الى الصراط المستقيم الذي هو صراط من انعم عليه الانعام الخالص من شوب الغضب ومحنة
الضلالة فلسان مقامهم يقول يا ربنا رحمانيتك الاولى العامة الشاملة قضت بايجادنا ورحيميتك
الاولى بعنوان التعين في البداية خصصتنا بهذه الحصص الوجودية المختصة بكل واحد منا كل ذلك
من حيث نعمتك الذاتية ورحمتك الاسمائية ورحمانيتك الثانية التي اوجبتها على نفسك تكرما من
حيث عموم حكم اسمك الهادي عمتنا معشر المؤمنين كما اشرت الى ذلك بقولك كتب ربكم على نفسه الرحمة
فلما شملتنا بنعمة الايمان والانقياد لامرك والاستسلام لحكمك والاقرار بتوحيدك انبرى كل منا
بذكرك ويثني عليك ويمجدك ويفوض اليك ويفردك بالعبادة بعد اقرارهم لك بالسيادة وطلب
منك العون بصورة الابانة عن صحة العجز ونقص الكون ثم انه لما اختصصنا برحمتك الثانية
بالحكم الخاص من احكام اسمك الهادي المقتضي طلب اشرف صور الهداية والسلوك على اقوم
السبل واشدها واسلمها طلبنا ذلك منك لاستلزامه الفوز والاختصاص بالنعم التي حبوت بها
على الكمل من اهاليك حيث سلكت على سنن الهوا فوبهم واقربهم واسلمهم حتى [illegible]
بمثال وحظوا بعد التحقق بمعرفتك وشهودك بابلغ احسانك واشرف نعماتك واخلص حبائك
المقدس عن شوب الحرج ونحن النقاد المقرونين بالنعم المبين ولذا لاهل النقاد المغضوب عليهم
ظاهرا والضالين باطنا عن سبيل الرشاد فاستجب لنا يا ادب وانت ما وعدتنا على رسلك
ولا تخزنا يوم القيمة انك لا تخلف الميعاد **فصل** بلسان الحد والمطلع اعلم ان التمييز بالعلم و
للوجود لا بمعنى ان العلم يكسب المعلوم التمييز بعد ان لم يكن متميزا بل بمعنى انه يظهر تمييز الحق

الانبياء [illegible]

عن المدارك لانه نور والنور له الكشف فهو يكشف التمييزات الثابتة في نفس الامر وتوحيد الوجود
هنا عبارة عن انبساطه على الحقايق المتميزة في علم الموجد ازلا فيوحدها كثرتها الا انه الغالب المتنزل
سائرها فيناسب كلا منها بما انه الواحد البسيط واذا تقرر هذا فاعلم ان الهداية حكم من احكام
العلم فانه ليس لها الا تعيين المستقيم من المعوج والصواب من الخطا والضار من النافع والاسوء
الاولى من كل امرين تجلب منفعة او تدفع مضرة او وسيلتين يترجح احدهما بالنسبة الى
الغايات المقصودة والمطالب المتعينة عند الطالب والمقصودة الغائية عند حال الطلب
وهذا التعيين المشار اليه المنسوب الى الهداية ضرب من التمييز كما بين لك فالنعمة المقرون ذكرها
باهدنا الصراط المستقيم والتوضيح التابع من بعد بصراط الذين انعمت عليهم هي نعمة العلم اولا
وثمرتهما كما بين لك من قبل وتتميم ذلك بيانه انشاء الله تعالى كما ان الاصابة ثمرة العلم فان الخطا
على الحد الاخر من ابيه ثمرة الجهل فلا اصل فيه العلم لكن العلم من حيث هو علم مجرد مطلق عن قيد
اضافته الى شيء لا حكم له ومن حيث مطلق الاضافة فله احكام شتى تنحصر في حكمين
احدهما من حيث اضافته الى الحق وله اوصاف كثيرة كالقدم والاحاطة وغيرهما والثاني
من حيث اضافته الى الممكنات فالنعمة الكلية المختصة بالممكنات من جهة علم الحق هو مطلق
اختياره سبحانه لعبده ما فيه الخير والخيرة له في كل حال يتلبس به او مقام يحله او يمر عليه
او نشاة يظهر بها نفسه وموطن يتعين فيه النشاة وزمان يوجد من حيث تعينه بذي حصة له
في دائرته ومكان يستقر فيه من حيث ما هو متحيز واول كل ذلك ومبداه هو من حال تعلق الارادة
الالهية باظهاره وتخصيصه ازلا في علم الحق ثم اتصال حكم القدرة به لا بد ابرازه في كل عالم وحضرة

في الطور الوجودية وابن زعلى المراتب الالهية والكونية وله في كل عالم وحضرة يبرز عليه صورة مناسبة
من حيث ذلك العالم او الحضرة وحال المحبة بحسب ماذكرناه وديعة يا خلدها هي من جملة النعم وحظه من النعم
الذاتية والاسماء تتفاوت بحسب استعداده وحظه من نعمة حسن الخلق والتسوية والتعديل والانعم
به بموجب المحبة الذاتية التي لا سبب لها اليه حال التصوير فكم بين من باشر الحق تسويته وتعديله وجمع
له بين يديه المقدستين ثم نفخ فيه بنفسه من روحه نفخا استلزم معرفة الاسماء كلها وسجود الملائكة له
اجمعين واجلاه على مرتبة النيابة عنه في الكون وبين خلقه بين الواسطة او بواسطة ما شاء ولم يفضل
من حكمي التسوية والتعديل ما قبله من اختير للنيابة وكون الملك هو الذي ينفخ فيه الروح بالاذن
كما ورد في الشريعة عنه الله قال يجمع خلق احدكم في بطن امه اربعين يوما نطفة ثم اربعين يوما
علقة ثم اربعين يوما ثم يومر الملك فينفخ فيه الروح ويقول يا رب اذكر ام انثى اشقي ام سعيد
ما رزقه ما اجله ما عمله فالحق يملي والملك يكتب ولما قال فاين هذا من قوله فاذا سويته ونفخت
فيه من روحي فقعوا له ساجدين شتان بينهما هنا اضاف المباشرة الى نفسه بصيغة الافراد الرافع
للاحتمال ولهذا قرع به الملك المستكبر الآبي عن السجود له ولعنه واخزاه قال له ما منعك ان تسجد
لما خلقت بيدي واكد ذلك بامور كثيرة منها قوله ان الله خلق ادم على صورته وعلى صورة الرحمن
وقوله في الصحيح النص الرافع للاحتمال الذي تركت البداة ارباب العقول السخيفة الجاهلون باسرار الشريعة
والحقيقة في وصيته بعض اصحابه في الغزو اذا ذبحت فاحسن الذبحة واذا قتلت فاحسن القتلة
واجتنب الوجه فان الله تعالى خلق ادم على صورته وقال النبي في المعنى ان الله اذا خلق خلقا للخلافة مسح
بيمينه على ناصيته فنبه على مزيد التفهيم والخصوصية واشار النبي في حديث الخرابات اليه

ان

ان الذي باشر الحق سبحانه ايجاده اربعة اشياء ثم سردها فقال خلق جنة عدن بيده وكتب التوراة
بيده وغرس شجرة طوبى بيده وخلق ادم بيده وقد نبهت ان الانسان اعجب موجود خلق فافهم فلا بد
للانسان مما شرع في مراتب الاستيداع من اقرار الارادة له من عرصة العلم باعتبار نسبة ظاهر مرتبة
للانسبة ثبوته وتسليمها اياه الى القدرة ثم تعينه في مقام الاعلى الذي هو العقل الاول ثم في مقام
اللوح النفسي ثم في مرتبة الطبيعة باعتبار ظهور حكمها في الاجسام ثم في العرش المحدد للجهات
ثم في الكرسي الكريم مستوى الاسم الرحيم ثم في السموات السبع ثم في العناصر ثم المولدات الثلث الى حين استقرار
نطفته صورة الجمع بعد استيفاء احكام مراتب الاستيداع مباشرة تابعة للنسبة والعناية الخاصة
للمحبة الذاتية ما لا يجابه مع من بعد اهتماما وشتا هل في حقه كما نبه على الامرين بقوله في جنازة
سعد اهتز عرش الرحمن بموت سعد بن معاذ وقال في طائفة اخرى لما ذكر ان الموت ينتقي خيار الناس
الامثل فالامثل حتى لا يبقى الا حثالة كحثالة التمر او الشعير لا يبالي الله بهم فاين من يهتز بموته عرش الرحمن
ممن لا يبالي الله به اصلا فكما هو كالامر اخرا هو اولا بل الخاتمة عين الخاتمة فافهم ثم نرجع ونقول
منهم من لحقه نعم الشرع في مبانيه ومكنه الانسان في كل عالم وحضرة يمر عليها او فيها من اهل ذلك العالم
والمرتبة به ويجد منهم امداده وحسن تلقيه او لا وشايعه نائبا هو بحسب ما يقدر كونه
فيه من سمة العناية واثر الاختصاص وما من عالم من العوالم العلوية يمر عليه الا وهو يصد
التعويق او الانحراف المعنوي لغلبة صبغة بعض الارواح الذي حكمه عليه والافلاك
بالنسبة الى اللواتي فيعوق او ينحرف عما يقتضيه حكم الاعتدال الحالي الحبي او الوصلي الرباني
الذي هو شان من يختار للنيابة ثم الامثل فالامثل واذا دخل عالم المولدات وسيما من حين تعدي

مرتبة المعدن الى مرتبة النبات وعالمه ان لم تصحبه العناية ولم يصحبه الحق بحسن المعونة والواقعة
والحراسة والرعاية والا حيف عليه فانه يتصادف كثيرا الى بعد دخوله عالم النبات ان لم يكن
محروسا معتنى به والا فربما يجب بعض المناسبات التي تشتمل عليها جميعه الى نبات ردي لا يا كله
حيوان ولا يمكن اكل الابوين او احدهما فيفسد ذلك النبات الردي فيخرج من عالم العناصر ويبقى
فيه حائرا عائقا حتى يأذن ويؤذن له في الدخول مرة اخرى ثم بعد دخوله واتصاله بنبات صالح
معتدل ربما عرضت له افة من العناصر من برد شديد او حر مفرط او رطوبة زائدة او يبس بالغ فيتلف
ويخرج ليستانف دخولا اخر هكذا مرارا شتى حسب ما شاء الله وقدره ثم على تقدير سلامته ايضا
فيما ذكر بنعمة الحراسة ونعمة الرعاية وباقي النعم التي يستدعيها حضرة ربما تم في صورة نبات صالح
لكن تناوله حيوان ولم يقدر للابوين اكل ذلك الحيوان المانع من الموانع او منع مانع عن اخذ
ذلك النبات وتناوله لما لم يكن من رتب المدد الذي سبق في علم الله ان يكونا ابويه واذا قدر سلامته مما
ماذكرنا وتناوله الشخصان المعينان في العلم ان يكونا ابويه او احدهما وصار دما كيلوسا ثم دما
ثم منيا فانه قد يخرج على غير الوجه الذي يقتضي تكوينه فهو مستقر بعد الاتصال بالابوين
الى نعمة الحراسة والرعاية وغيرهما فاذا تعين في الرحم فقد تعدى مراتب الاستيداع وصار مستقرا
في الرحم فقد تعدى منطورا فيه على الوجه المعلوم عند الجمهور من حيث الشرع ومن حيث الحكمة
فيحتاج الى حراسة اخرى ومعونة ورعاية بحسن الغذاء واعتدال الحركات الوالدة وسلامتها
من الامراض والافات وان يكون انفصالها عنهما في وقت صالح سعيد مناسب فان لحكم الزمان
والمكان حال سقوط النطفة وحال الانفصال عن الوالدة مدخلا كبيرا في احوال الانسان من حيث ظاهره

وباطنه

وباطنه فالحقير يسقط النطفة من حكم المكان والزمان شاهد على كثير من احواله الباطنة والحكم
المخصوص بحال الولادة شاهد على معظم احواله الظاهرة وسر الابتداء في السلوك الى جناب الحق سبحانه
او الى ما رغب الانسان فيه ويطلب الاستكمال به منبه على الامر الجامع بين الظاهر والباطن وجملة
الحال انه ما من مرتبة من هذه المراتب التي ذكرناها الا والانسان من حيث الخلق التقديري المنبه
عليه بقوله خلق الارواح قبل الاجساد بالفي عام وبقوله ان الله مسح على ظهر ادم فاخرج ذريته
كما شارك الذر الحديث وبما اخبرنا ان تعين صور الاشياء في اللوح المحفوظ بالكتابة الالهية القلمية
سابق على التعينات الروحانية والجسمانية معرض للافات التي اجملنا ذكرها مما لا تستقل العقول
بادراكه فاين من يكون احدى على السير من حين صدوره من غيب الحق الى عرصة الوجود العيني
لم يعوق من حيث حقيقته وروحانيته في عالم من العوالم والحضرة من حضرات الخمس المذكورة
حين كشف الغطاء عنه هنا امام ما مر عليه يسال عن ميثاق الست فيقول كانه الان في اذني
وغيره يخبر بما هو اكثر من ذلك ممن يعوق وينكر ما لا وجه وخروجه للمقتضيات كثافة حجبه وكثرتها
وتقلبه في المحن والافات نعوذ بالله منها ثم نقول ـــــ واما الافات والمحن التي الانسان
معرض لها من حيث الولادة بل من حين الاستقرار في الرحم الى حين تحققه بمعرفة ربه وشهوده
وشغفه بالفوز بتحصيل اسباب الرشد والسعادة بل الى حين تحقق حسن الخاتمة بالبشرى
الالهية او بما شاء الله بالنسبة الى البعض فغير خاف على العقلاء وبالنسبة الى البعض الى حين دخول
الجنة كما ورد الا ما من مكروه حتى يجوز الصراط فاما من مقام ولا حال ولا زمان ولا امكان ولا
نشاة من النشات الانسانية والاطوار الاستقرارية التي ذكرها الله في خلق الانسان

من تراب وماء مهين ونطفة ثم علقة ثم مضغة ثم عظم ولحم الى تمام النشأة الدنياوية ثم
البرزخية ثم الحشرية ثم الجنانية الا ان فيهما على الانسان نعم كثيرة كما بينا موقفه ومستجمعه
فالموقفة منها كل نعمة وهي من لوازم كل نشأة وحالة يتلبس الانسان بها ثم ينسلخ عنها في العوالم
والمراتب والاطوار التي يمر عليها والغير الموقفة نعمة الحراسة ونعمة العناية ونعمة الرعاية
نعمة قبول الاعمال الذاتية ونعمة صحة المعرفة اللازمة للشهود الذاتي ونعمة الارتضاء والقبول
الذاتي ونعمة حسن التعويض والتبديل والانشاء ونعمة الفتح للتجلي ونعمة اتحاد التجلي بالحال
في كل آن ونعمة حسن المرافقة في كل ذلك وسواه ونعمة الامداد بما يحتاج اليه في حفظه وخواصها
ولوازمها وما يحتاج اليه في الوصول الى مرتبة الكمال الذي اهل له ونعمة التوفيق والهداية
المترتبان المدلي المناسبة لما عليه الهدى ونعمة العاقبة ونعمة تهيئة الاسباب الملائمة
في كل الامور والاعلى والاشرف نعمة المشاهدة الذاتية التي لا حجاب بعدها مع كمال المعرفة والحضور
معه سبحانه على اتم وجه يرضاه للكمل منه ويتم له دنيا وبرزخا واخرة فقوله صراط الذين
انعمت عليهم بالنسبة لمن يعرف سليقتنا هو ما اشرنا اليه واول موجود تحقق بالنعم الالهية القلم
الاعلى الذي هو اول عالم التدوين والتسطير فان المهيمين وان كانوا اعلى في المكانة لكنهم لا شعور
لهم من حيث هم بانفسهم فضلا عن ان يكون لهم شعور بنعيم ولذة واخر الموجودات تحققا بهذه النعم
عيسى ابن مريم على نبينا وعليه افضل الصلوة والسلم لانه لا خليفة تستعقبه الى يوم القيمة
بل لا يبقى بعد ارتحاله وانتقال من معه مومن على وجه الارض فضلا عن ولي وكامل
كذا اخبر نبينا ثم قال لا تقوم الساعة وفي الارض من يقول الله الله ولا يقوم الساعة الا

على شرار الناس فينبغي لمن فهم ما ذكرنا ان يستحضر عند قوله صراط الذين انعمت عليهم القلم
الاعلى وعيسى ومن بينهما من نوع النعم الالهية التي عددناها والتي اومأنا اليها اشارة وتلويحا
على سبيل الاجمال فانه لا تفوته نعمة من النعم الالهية اصلا الا ان اهلها محصورون في المذكورين
ومن بينهما وسيما اذا استحضر قوله على لسان نبيه هؤلاء لعبدي ولعبدي ما سأل ويصدق ربه
بايمانه التام فيما اخبر عن نفسه وفي وعده بالاجابة وانه سبحانه عند ظن عبده به فان
الله تع يعامله بكونه الخاص واعتقاده فيه لا محالة كما اخبر وهو الصادق الوعد والحديث
الجواد المحسان وصل منه اعلم ان النعيم والعذاب ثمرة الرضا والغضب ولكل منهما
ثلث مراتب كما الباقي الصفات على ما عرفت به من قبل عند بيان سر الهداية والايمان والتقوى وغير
ذلك فاول درجات الغضب يقضي بالحرمان وقطع الامداد العلي المستلزم لتسلط الجهل والهوى
والنفس والشيطان والاحوال والاخلاق الذميمة الحاكمة لكن كل موقت الى اجل معلوم عند الله
في الدنيا الى النفس الذي قبل اخر الانفاس في حق من يختم له بالسعادة كما نبهت عليها وحققتها
وسواء كانت سلطنة ما ذكر باطنا او ظاهرا او هما معا والرتبة الثانية يقضي باستحاب
حكم المذكور باطنا هنا وظاهرا في الاخرى برهة من زمان الاخرة او بقية الحكم الى حين دخول
جهنم وفتح باب الشفاعة واخر مدة الحكم حال ظهور حكم ارحم الراحمين بعد انتهاء حكم شفاعة
الشافعين وفي هذه المرتبة حالة اخرى يقضي باستحاب حكم ظاهر الغضب ظاهرا هنا فقط
ثم ما يتعين المحن على الانبياء واهل الله وينتهي كالامر بانتهاء حكم هذه النشأة كما قال
لفاطمة عليها السلم حين وفاته لا كرب على ابيك بعد اليوم وهذا الحكم باطنه فيه الرحمة وظاهره

من قبله العذاب والتطهير ومزيد الترقي في الامور التي سبق العلم انها لا تنال تماما الا بهذه المحن
المنبه على اصلها وذوق هذا سر عزيز جدا لا اعرف له ذائقا اذوق الان الا الله وملك الكمل من
اهل الله من الانبياء والاولياء ومن شاركهم في بعض صفات الكمال انما الممتازون عن سواهم اولا بسعة
الدائرة وصفاء جوهرية الروح والاستيعاب الذي هو من لوازم الجمعية كما نبهت عليه في سر مرتبة
احدية الجمع واختصاصها بالانسان الذي هو برزخ الحضرتين من انها حضرة الحق مشتملة على جميع
الاسماء والصفات بل هي منبع لسائر النسب والاضافات والغضب من امهاتها والحاوية البرزخية الصفات
الاولى انما كانت بين الغضب والرحمة من ظهر بصورة الحضرة تماما وكانت في مرآة كاملة لها ايضا
وان ظهر فيها كل ما اشتملت عليه الحضرة وما اشتمل عليه الامكان على الوجه الاتم ومن امهات
ما فيهما ما ذكرنا فلا جرم وقع الامر كما علمت ولو لا سبق الرحمة الغضب كان الامر اشد فكما ان حظهم
من الرحمة والنعيم والعظمة والجلال اعظم من حظوظ سواهم بالنسبة فكذلك كان الامر في الطرف
الاخر لكن في الدنيا لان هذه النشأة هي الظاهرة باحكام حضرة الامكان المقتضية النقائص والالام
ونحو ذلك وعند الانتقال منها بعد التحقق بالكمال يظهر حكم غلبة الرحمة الغضب وسبقها وتم
الاستكمال المستفاد بواسطة هذه النشأة الجامعة الجلية وحكم من دون الكمل بالنسبة اليهم
بحسب قرب نسبتهم منهم وبعدها وكذا نبه فقال نحن معاشر الانبياء اشد الناس بلاء في الدنيا
وقد جاء في الحديث الامثل فالامثل ومن في طريق اخر في المعنى اشد الناس في الدنيا بلاء الانبياء
ثم الاولياء ثم الصالحون ثم الامثل فالامثل وهكذا الامر في طرف النعيم والسعادة ومن بعث
رحمة للعالمين قد استقصد في الاوقات الشديدة المقتضية عموم العقوبة لسلطنة الغضب

ضعفاء الخلق وكذا نبه على هذا السر اهل الذوق الاشرف لما راى جهنم وهو في صلوة الكسوف
وجعل يتقي يتقي حرها عن وجهه بيده وثوبه ويتاخر عن مكانه ويتضرع ويقول الم تعدني
يا رب انك لا تعذبهم وانا فيهم الم الم حتى حجبت عنهم يريد قوله تع وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم
وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون فافهم واما الرتبة الثالثة من رتب الغضب بالنسبة الى
طائفة خاصة تقتضي التابيد وكمال حكمها يوم القيمة كما نبه الرسل عن ذلك فالطبقة يقولها
الذي حكاه لنا نبينا وهو انها يقول ان الله قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن
لن يغضب بعده مثله فنبهت بكماله شهادة يستلزم بشارة لو عرفت لم ييأس احد من رحمة
الله ولو جاز افشاء ذلك وكشف سر ورود الناس الى الانبياء وانتهائهم الى نبينا وسر فتحه باب
الشفاعة وسر حثيات ربنا وسر قدم الجبار فيها اعني في جهنم قدمه فينزوي بعضها الى بعض
ويقول قط قط حسبي حسبي وسر السجدات الاربعة وما يخرج من النار في كل دفعة وما تلك
المعاودة والمراجعة وسر قول مالك خازن جهنم لنبينا في اخر مرة ناتيه للاخراج لمن تخرج
بشفاعته يا محمد ما تركت الغضب لربك شيئا وسر قوله تع شفعت الملائكة وشفع النبيون
وشفع المؤمنون ولم يبق الا ارحم الراحمين وسر قوله سبحانه لنبيه عند شفاعته في اهل لا اله
الا الله ليس ذلك لك الذي يقول في اثره شفعت الملائكة الحديث وغير ذلك من الاسرار التي رمزنا
لنا واجل ذكرها الطهر ما يبهر العقول ويحير الالباب ولكن الامر كما قال بعض التراجمة قدس سره
شعر وما كل معلوم يباح مصونه ولا كل ما امليت عيون الظبى يرى ثم اعلم ان حكم
الغضب الالهي هو تكميل مرتبة قبضة الشمال فانه وان كانت كلتا يديه المقدستين يمينا مباركة

لكن حكم كل واحد منهما مخالف للآخر فالارض جميعا قبضته والسموات مطويات بيمينه فافهم فلليد
الواحدة المضاف اليها عموم السعداء الرحمة والحنان كما ورد وللاخرى القهر والغضب ولوازمهما ولكل منهما
دولة وسلطنة يظهر حكمها في السعداء القائمين بشروط العبودية وحقوق الربوبية حسب الامكان
وفي الاشقياء المعذبين الخارجين المنحرفين عن سنن الاعتدال الذي نبهنا عليه المفرطين في حقوق
الالوهية والمضيفين الى انفسهم ما لا يستحقونه على الوجه الذي يتوهمونه وغاية حظهم من تلك
الاحكام ما اتصل بهم بشفاعة ظاهر الصورة الانسانية المحاكية لصورة الانسان الحقيقي الكامل
وشفاعة نسبة الجمعية والقدر المشترك الظاهر بعموم الرحمة الظاهرة الحكم في هذه الدار وقد من غفلة
باسرارها فتذكر فلما جهلوا كنه الامر اغتروا وادعوا واجترؤوا واشركوا واخطاوا في اضافة
الالوهية حقيقة الى صورة متشخصة لو ظهر عليها من احكام الالوهية الا البعض فالجرم استعجل
مثل تلك الانفصال احكام الغضب بهم ولان يكونوا اهدوا الهما الهما فالحق سبحانه من اسمائه العدل
يطالبهم بحق الوحدة ويحكم بينها وبينهم ويغضب لها على من بخسها حقها وجاد وجهل سرها واوقعها
قدرها ولولا سبق الرحمة الغضب وغلبتها بالرحمة الذاتية الامتنانية التي هي للوجه الجامع بين
اليدين ما تاخرت عقوبته من شانه ما ذكر هذا مع انه عما من سلم من الجور بالكلية ولو من
الاجور باني ضمن ابينا آدم حين خالف فهلا اذ لو لم يكن عفى فينا اذ ذنب وسلب عنه ما سلب
كما انه بتلقيه الكلمات من ربه وكمال جوهريته وجمعيته رجع الى مقامه الكريم فلكل من ذلك نصيب يجني
ثمرته عاجلا بالمحن والانكاد ان اعتني به واجلا بحكم وان منكم الا واردها واما من يعتني به فشانه
واجلا كما اخبر فافهم والى عموم الجور والظلم اشار الحق سبحانه بقوله ولو يؤاخذ الله بما كسبوا ما ترك

على ظهرها من دابة ولكن استوى الرحمة العامة من حيث الاسم الرحمن على العرش المحيط بصورة العالم و
الصورة وحدانية الفعل من حيث الاضافة الى الفاعل منع من ذلك فتاخرت سلطنة الحكم العدل الى
يوم القيمة الذي يوم الكشف ويوم الفصل والقضاء الظاهر الشامل فهنالك يظهر الامر تماما
للجمهور ولهذا قال سبحانه مالك يوم الدين وهو يوم المجازاة والسر في ذلك العام هو انه لو ظهر
سلطنة الحكم العدل هنا لما جار احد على احد ولا تجاسر على ظلمه ولا افترى على الله وعلى عباده
ولكان الناس امة واحدة ولم يكمل اذا مرتبة القبضتين ولا ظهر سر المجازاة الواقعة بين الغضب
والرحمة والاسماء والصفات اللازمة لهما ولكان حلم ولا عفو ولا صبر ولا تجلي سبحانه
والغيرة للغاير اذ كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظورا الى عموم
فالرحمة العامة يستلزم الشامل لكل شيء اليوم وقع الامر هكذا فحقت الكلمة وحكمت النعمة وظهر
وظهر حكم الغضب ثم غلبت الرحمة فافهم ثم لتعلم ان حكم الغضب الظاهر على الكمل هو من هذا القبيل
انما يظهر بسبب التقصير في اداء حقوق الالوهية وحصرها في صورة معينة باضافة تنافي حيطتها
وسعتها فانهم ينتصرون لها ببعض مظاهرها العادلة المعتدلة من مظاهرها المنحرفة الجاحدة
نبوة قبولها حسن اعتدال الالوهية ولطائف كمالاتها لا انهم يغضبون لانفسهم من حيث هم
كما ورد عن النبي انه كان لا يغضب لنفسه واذا غضب لله لم يقم لغضبه شيء فمطلق غضبهم
في الحقيقة هو ما قلنا من قبيل عبادة عن تعين غضب الحق فيهم من كونهم مجالي له ومجالي اسمائه
وصفاته لا انهم يغضبون كغضب الجمهور وقد شهدت الشريعة ايضا بذلك في قضية ابي بكر
فانهم ان ثمة من يغضب الحق لغضبه ويرضى لرضاه بل ثمة من نفس غضبه هو غضب الحق وعين

رضاه رضى الحق وغضب الخلق حالة ناتجة عن اثر طبيعي او فعل غيري وافق لمزاج الغاضب
ومراده وهكذا احكام اهل النوع باقي الصفات لكن حالهم معها حال الجمهور والانبياء الذين نسبتهم
الى سواهم وبين صفات الرحمة وصفات الغضب بالنسبة الى الحق والى الكمل ومن دونهم فروق
دقيقة لا يعرفها الا من عرف سر احدية الجمع الفعل والفاعل وسر سبق الرحمة وسبقها وسر ما الغضب
المسبوق المغلوب وسالمع لك بنبذة من اسرارها تحت اسناد الامثلة والعبارات فاوصل
فتمهل واجمع همك على المقصود ان شاء الله تعالى اعلم ان باطن الغضب رحمة متعلقها الغضب
والمغضوب عليه فاما الغضب فانه يتنفس بغضبه وامضاء حكمه في المغضوب عليه
ما يجده من الضيق بسبب عدم ظهور سلطنته نفسه تماما التي يجانبه وفيها الذلة وذلك
التعذر اما لوجود المنازع واعتياص الامر المتوقع منه ان يكون محلا للنفوذ الاقتدار تماما
او الة موافية لما يراد من التصرف بها او فيها عن حسن الموافاة وعن تنفيذ الاوامر بها ايضا
وفيها ولنفس الغضب مثلا موازين وسنن مع القدرة على حكمها الا يمكن ان تحرم اذ لو خرمت
لسبيل مرادها في او تكميل امر خاص غير الامر المراد لعينه دون غيره استلزم ذلك الخرم فساد كل
اصل كلي او فساد الامر الاصلي المراد لعينه والمراد ما سواه لاجله فوجب رعاية الاصل وترجيح
الاهم فلهذا قام الوجود واستقام امر كل موجود وتفصيل هذا السر يطول وفي هذا اللماع كفاية
للالباء وعنية واما سر الامر من جهة المغضوب عليه فهو على انواع ثلثة تطهير ووقاية
وتكميل اما الوقاية فكصاحب الاكلة نسأل الله العفو والعافية منها ومن كل داء اذا ظهر في عضو
احد وقدر ان يكون الطبيب والدا او صديقه او شفيقه فانه مع فرط محبته فيه يبادر لقطع

العضو المتآكل لما لم يكن فيه قابلية الصلاح او المعالجة فيزيل بباشر الايذاء الظاهر وهو سوء الملائم
بالملك الاذى والمذوحة لتعذر الجمع بين العافية وترك القطع لما لو تيسر لما استعمل العضو على ذلك
فافهم وتذكر ما ورد في شيء ترددي في قبض نفس عبدي المؤمن يكره الموت واكره مساءته ولا بد له من ذلك
والوالد يظهر الغضب لولده لغاية المصلحة وهو في انه غير غاضب انما يظهر صبغة الغضب بحيث يظن
الولد انه متصف بالغضب حقيقة وليس كذلك وانما موجب ظهوره بما يشاهد من الاثر الدال على الغضب
عادة والامر بخلافه في نفس الامر وانما ذلك لقصور نظر الولد ولعدم استقلاله بالمصالح دون تعليم
وزجر وتاديب وتقويم خلوه في استعداده بالتحقق بالكمال المطلوب للوالد بما ظهر ما ظهر وللباطن ما بطن
بل علم مراد ابيه بما ظهر به من حكم الغضب مع عروه عنه واما الامر من حيث التطهير فمثاله انك
ذهبا امتزج برصاص ونحاس وغيرهما المصلحة لا يمكن حصولها الا بالمجموع كما هو مجرب في بعض الطلسمات
الروحانية المشترط فيها مجموع المعادن بحيث لو نقص شيء منها لم يحصل المقصود ثم انه اذا انقضى
الوقت المراد لاجله ذلك الجمع وحصل المطلوب وانتهت مدة حكمه وقصد تمييز الذهب مما امتزج من غير
جنسه لابد وان يحصل في النار الشديدة لينفرد الذهب ويظهر كماله الذاتي ويذهب ما جاوره مما لم يطلب
لنفسه وانما اريد المعنى فيه فيتصل بالذهب وقد انفصل كماء الورد كان اصله ماء وعاد الى اصله لكن
بمزيد عطرية وكيفيات مؤثرة مطلوبة استفادها بمجاورة غير الجنس لم تكن موجودة في مجرد الماء
اولا وهكذا الامر في الغذاء لو وصله الانسان وبقيته المبذاة استخلصت الطبيعة منه المراد من
بالثقل اذ لا غرض فيه واليه الاشارة بقوله تعالى ليميز الله الخبيث من الطيب ويجعل الخبيث بعضه
على بعض فيركمه جميعا فيجعله في جهنم اولئك هم الخاسرون وتلافي المعنى ببيان اخر اوضح

وانم تفصيلا انزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها فاحتمل السيل زبدا رابيا ومما توقدون عليه
في النار ابتغاء حلية او متاع زبد مثله كذلك يضرب الله الحق والباطل فاما الزبد فيذهب
جفاء واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض كذلك يضرب الله الامثال للذين استجابوا لربهم الحسنى
والذين لم يستجيبوا له الايات فتدبرها ففيها تنبيهات شريفة على احوال قبضة الغضب واهل قبضة
الرحمة والرضا ولما التكميل بشارة اليد في تبديل السيئات حسنات وفي قوله اسلمت على ما اسلفت من خير
وفي الجمع بين حكم اليدين وفي استجلاء الرحمة المستبطنة في الغضب والقهر وفي استعلام حال
الحذر مع القدرة واستجلاء كمال الصبر مع ان لا مكره من خارج فافهم واعرف فانك ان علوت من حد النمط
وقت الرواح لا وقت العود استجليت سر القدر المتحكم في العلم والعالم والمعلوم ومن رقا فوق
ذلك راى غلط الاضافات السابقة في الافعال والاسماء والصفات والاحوال فان رقا فوق ذلك
راى الجمال المطلق الذي لا قبح عنده ولا تزييف ولا غلط ولا نقص ولا تحريف فان رقا فوق ذلك
راى الجور والعدل والظلم والحلم والحقوق المؤاخذة والمنقصة والجبر والاعتلال والجزاء والتعظيم و
الكتمان والانابة كلها محترقة بنور السبحات الوجهية مستهلكة في عرصة الحضرة الذاتية الاحدية
فان رقا عن ذلك سكت فلم يفصح وخرس فلم يوضح وعمي فلم ينظر وذهب فلم يظهر وان اعتبر ظهر
بكل وصف وكان المعنى المحيط بكل حرف لم ينقض عليه امر ولم يعزب في حقه عرفان ولا نكر
ولنعد الان الى تمام ما كنا قيد شرعنا فيه من تتميم مراتب الرضا المثمر للتنعم بالنعم بعد نقد ما
تفصيل الله مراتب الغضب والفراغ من السنة احكامه فنختم الكلام على الرضا لانه اخر الاحكام
الالهية حكما في السعداء كما سننبه عليه فنقول مراتب الرضا المثمر للنعم كلها والتنعم بها

حكم بو لعباد ومنى الحق من الموجود من حيث استصلاحها الان توجه اليهما بالايجاد وبسط ما من الاحسان
وحكم الثانية الرضا عن كافة المؤمنين عموما وحكم الثالثة الرضا عن خواصهم من الانبياء والاولياء كما هو
ومثبت وهذا القسم ينقسم الى قسمين قسم خاص وقسم اخص فالخاص ما يتعلق بالانبياء والاولياء والاخص
هو الذي عينه سبحانه بقوله الا من ارتضى من رسول فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا
نعرفنا ان هذا رضى مخصوص ليس لكل الرسل والانبياء لعدم عموم حكم العلامة المذكورة في الجميع
مع رضاه عن سائرهم والله اخبرنا الله قد رضي عن المؤمنين فمن الاولياء اولى فمن الانبياء الكامل في
فالظن بالرسل الخصيصين هنا من وبالعلامة عرفنا الله رضي خاص وهو نابت لا محالة لاخر
فانه تعينه اخر الصفات الالهية حكما في الاخرة السعداء فكان العطاء الاخر بالاخر ومحبة وكمالات
واما ان الرضا اخر المنح الكلية الحاصلة من الحق للسعداء فالحق فيه ظاهر ما ورد ان الله سبحانه
اذا تجلى لعباده في الجنة وصافحهم وناداهم ولاطفهم وحياهم عاد عليهم نعمه ثم سالهم ماذا تريدون
فلا يجدون للتمني مساغا فيقول فقد بقي لكم عندي فيتحيرون ويسالون فيقول في اخر الامر رضائي
عنكم فلا اسخط عليكم ابدا فيجدون لذلك من اللذة والراحة ما لا يقدر قدره احد فصح ان الله
سبحانه ختم امر السعداء بالرضا الذي به كمال نعيمهم كما ان تمهيده روح كل نعيم واعلم ان مراتب
النعيم اربعة مرتبة حسية واخرى خيالية وثالثة روحانية والرابعة السر الجامع بينها
المختص بالانسان وهو الابتهاج الالهي بالكمال الذاتي لسريه حكمه في الظاهر والباطن
وما ذكره من ابتلاء الالام ايضا الثلثة المذكورة وهي في مقابلة الاعتدال الحسي المعنوي والروحاني
والمثالي والمقابل للابتهاج الرابع صفة الغضب المحدث كل الم ونصب وانحراف في الناس

النبات في الاجسام الطبيعية هو الانحراف على اتصالات مراتبه فافهم واتم مراتب مطلق النعيم هو التجلي
على الوجه الذي انبهل عليه وهو ان يكون الرائي خلقا والمرئي حقا واحضا والتعبير انتهى عن هذه
الرؤية اللذيذة التي لا لذة فوقها اصلا وما سوى هذه من المشاهدات فاما دون هذه واما التي تعني
ولا لذة معها والى هذا اشار بقوله في دعائه ربه ارزقني لذة النظر الى وجهك الكريم فافهم
ابدا انما من هذا لم يقل ارزقني النظر الى وجهك الكريم فافهم فالترف والنعيم في العلم والاتحاد الرؤية
دون العلم الاتحادي شعر رب امر تحقيقه ناظر رب رب له قيري وتحيل لمايري ونذكر قول
العلماء اللذة والنعيم عبارة عن ادراك الملائم من حيث هو ملائم بحيث لا ادراك النعيم والانعمة
اذا فان المال والجاه والمطعم الشهي والنظر البهي وغير ذلك انما يعد نعمة ويتنعم به من حيث ادراك
ما في كل واحد منهما من احكام الكمال بالنسبة الى المدرك بحصول اللذة والتنعم وتفاوته بحسب
ذلك القرب الكمالي وصحة الادراك فيقدر قوة ادراك الكمال من حيث احكامه المناسبة للمدرك
تقع اللذة وتصدق اسم النعمة على ذلك الامر عند المدرك ومن تحقق الكمال الحقيقي صار منبعا
لاحكامه صار هو ينبوع النعم وسببا للنعيم المتنعمين من كونه عين النعيم ونفس اللذة لانه اصل
كل شيء فيظهر بحكمه متى شاء فيما اراد من الصفات والاحوال التي هو جامع لها بالذات واما
فيلتذ بكل ما يلتذ به المتلذذ مع اختصاصه بامور لا يشارك فيه وهو تنعمه باستجلائه
كماله وما يشتمل عليه من مرتبته من الجهة التي لا يدوم حاله حين الاستجلاء فافهم هذا عزيز
جليل دون صاحب هذه الحالة في النعيم في الدنيا من وافقت مراداته الطبيعية والنفسانية
مراد الحق منه وعلمه فيه مع ملاحظة ذلك في كثير من الاوقات وانما قلت في كثير من الاوقات

لاستحالة دوام ذلك في كل حال ومثله اوفيه بيسير من يمكن ابرازه من الابراز الى الحس كل ما تنشئه
ارادته في ذهنه وهذا التمكن من طرف الكمال لا الظهور به وانما جعلت هذه الرتبة بعد الرتبة
الاولى لان صاحب هذا التمكن لا بد وان يكون متعوبا من جهات هي من لوازم هذا التمكن
دون انفكاك فاعلم ذلك واكثر الناس نعما في الدنيا من كثرت فيه الاخلاق المنهية التي تقتضي
الحق ظهورها في الخارج مع نقص عن ائمه في اكثر ما يتوخاه وتنغص العيش اعاذنا الله من ذلك
ثم نرجع ونقول واعلم ان الرضى المثمر للنعم والتنعم بها في عرصة احوال الانسان ايضا له
مراتب كما هو الامر في جانب الحق فاول درجاته فيه رضاه من حيث الباطن عن عقله وما تزين
له من الاحوال والاعمال التي يباشرها هذا عموما واخص منه ما ورد من ذكر المؤمن له رضيت
بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد نبيا ومن حيث الظاهر رضاه عن ربه بما تعين له منه
من صور الاعمال والاحوال الظاهرة التي يتقلب فيها في حياته الدنيا ومعاشه دون قلق
متزعج يتمرر به العيش لا انه يطمئن ويسكن دون تمن ونشة فان ذلك من احكام المرتبة
الثانية واعني ما عليه اكثر الناس من اهل الحرف والصنائع وامثالهما واما الرتبة الثانية
من الرضا مقرون بقوة الايمان واندفاع التهمة من جانب الحق فيما وعد واخبر على الاجمال في امر
الرزق وباقي المقدورات التي اقتضت صدود التلبس بها المتكمن بيانه في الكتاب والسنة والجمل
في قوله ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبراها ان ذلك
على الله يسير لكيلا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتيكم فانه من عرف ان الله ارأف
به من نفسه واعرف بمصالحه واشد رعاية لها منه وبرى الطافه وحسن معاملته

معه وما له عليه من النعم التي لا تحصى مما هو غائب فانه يرضى عنه وعن ما يفعله معه وان نال
طبعه في ذلك الانزعاج وانما المعتبر في هذا نفسه القدسية فان الرضا ونحوه من صفات النفس القدسية
ليس من صفات الطبع واتم حال يكون عليه احد من اهل هذه المرتبة الثانية ان يقرره في نفسه اذا غلب
في كل حال يكون فيه من ارادة يقوم به سواء كان مختارا في قلبه مثل ذلك الحال او مكرها عليه ان يجعل
ارادته تبعا لحكم الشرع في ذلك الحال او في ذلك الامر كائنا ما كان فما اراده الشرع ورضي به رضيه لنفسه
في نفسه وفي غيره ومن غيره لا اتصافه بالارادة لما اراده الشرع خاصة دون غرض باق له على التعيين
في امر ما غير ما عينه الشرع وسوغه وهذه مرتبة صاحب مقام الرضا فان له اهلا من اكابر الصفوة
ذائقين حكمه عارفين لاسراره منصبغين بلوازمه والادلة والشواهد في هذا الباب يجب
المشروعة العامة والموازين الخاصة المتعارفة بين اهل هذا الشان كثيرة لسنا نحتاج الى ذكرها
اذ القصد الايجاز والالماع لا البسط واعلم ان لكل مرتبة من هاتين المرتبتين فيشتمل على درجات
لكل درجة اهل وبين المرتبتين ايضا درجات كثيرة لها امهات وهكذا الامر في كل ما ذكرناه من خلال الفصل
في هذا الكتاب وغيره وانما اكتفي بذكر الاصول الحاصرة التي لا يخرج عنها من جنسها واما التفاصيل
المتشعبة فقد اضربنا عنها ... رغبتنا في الايجاز ولولا ... لما احتجت الى هذه
في اثناء الكلام لانها كالعلاوة الخارجة عن المقصود ثم نرجع ونقول والعلى من اهل مراتب الرضا
في مرتبة العبودية ان يصحب العبد الحق لا لغرض ولا لتشوق ولا لتوقع مطلب معين ولا ان
يكون علة صحبته له ما يعلمه من كماله او يبلغه عنه او غايته منه بل يصحبه لذاته لا لتعين
لها سبب اصلا وكل امر يقع في العالم او في نفسه يراه ويجهله كالمراد له فيلتذ به ويتلقاه

بالقبول والبشر والرضا فلا يزال من هذه حالة في نعمة دائمة ونعيم مقيم لا يتصف بالذلة ولا بانه
مقهور او مغضوب عليه فتدبره كلا الامر لذلك وقرين صاحب هذا المقام قل ان يوجد ذائقه
امران احدهما عزة المقام في نفسه لانه من النادر وجدان من نيابة الحق في شئونه بحيث ... كل
ما يفعله الحق وكانه هو فاعله والمختار له بقصد معين وغير ذلك مما لا يمكن التصريح به وكلام
الاخر كون الطريق الى تحصيل هذا المقام مجهولا ولما كان الانسان لا يخلو نفسا واحدا من طلب يقوم
به لازم والطلب وصف لازم لحقيقته لا ينفك عنه فليجعل متعلق طلبه مجهولا غير معين
الا من جهة واحدة وهو ان يكون متعلق طلبه ما شاء الحق احداثه في العالم في نفسه او في غيره مما
رآه او سمعه ووجده في نفسه او عامله به احد فليكن ذلك عين مطلوبه المجهول قد عينه له الوقوع
فيكون قد وفى حقيقة كونه طالبا ويحصل له اللذة بكل واقع منه او في غيره او من غيره فان اقتضى
ذلك الواقع التغير تغير لطلب الحق منه التغير فهو طلب الواقع والتغير هو الواقع وليس بمقهور ثم
ولا مغضوب عليه بل ملتذ في تغيره كما هو ملتذ في الموجب للتغير وما ثم طريق الى تحصيل هذا
المقام الا ما ذكر فافهم وما رأيت بعد الشيخ رضي الله عنه من ذاق هذا الا شخصا واحدا اجتمعت
به في المسجد الاقصى ثم في موضع آخر وهو من اكبر من لقيت اعرف له من العجائب ما لا يقبله اكثر
العقول صحبته وشاهدت منه كذا في نفسي وفي غرائب رضي الله عنه **وصل** في قوله
ولا الضالين قد سبق في تفسير هذه الكلمة نكت نفيسة بلسان الظاهر والباطن وغيرهما
على جملة من اسرارها وسنذكر هنا الان تتمتها ان شاء الله **فنقول** اما بيان ما بقي من ظاهرها
فهو ان هذه الكلمة معطوفة على قوله غير المغضوب عليهم فهو استثناء تابع لاستثناء الغير

واما الواجب بيانه هنا فتعيين مراتب الضلالة واهلها واحكامها ولنقدم مقدمة كلية نافعة
قريبة من الافهام ثم نشرع في التفصيل اعلم ان اضلال الحق عبده هو عدم عصمته اياه ثم انما
عنه وعدم معونته وامداده بما يتمكن به من الاتيان بما امر به والانتهاء عما نهاه عنه وسر
الاضلال والاستهزاء والمكر والخداع ونحو ذلك مما اضافه الحق الى نفسه ويجبن اكثر العقول
عن نسبته الى الحق تنزيها له هو من باب تسمية الفرع باسم الاصل اذ مكر العبد مثلا واستهزاؤه
هو الاصل المتقدم الجالب لما ذكر والمسمى مكرا واستهزاء وغير ذلك من هذه الاوصاف التي لا يعرف
كما لها انما تظهر وتتعين بهذا الحكم من سر مجازيهم وصفهم فافهم والله المرشد ثم اعلم ان الله في كتابه
على ان الضلال الحيرة وان لها ثلث مراتب كما للباقي الصفات المنبه عليها فالمرتبة الاولى
تختص بحيرة اهل البدايات من جمهور الناس وحكم الثانية يظهر في المتوسطين من اهل الكشف
والحجا وحكم الثالثة مختص باكابر المحققين اما سبب الحيرة الاولى العامة فهو كون الانسان
فطر طالبا بالذات فلا بد عليه نفس يخلو فيه من الطلب لما ذكرنا من نفسه الذاتي وذلك الطلب
متعلقه في نفس الامر الكمال الذي هو غاية الطالب وتعين ذلك الطلب فروع متعلقه بمطالب
ثبت ... لانها كالطلب المتعلق بالماكل والمشرب ونحوهما مما يقتضيه الوقت بجلب منفعة
جزئية او دفع مضرة مثلها والغايات تتعين بالهمم والمقاصد والمناسبات الداعية الجاذبة وغير
ذلك مما سبق ذكره مستوفى فما ترجح للانسان وجهة يرجحها او غاية يتوخاها او مذهب
او اعتقاد يتقيد به بقي حائرا قلقا لانه متعبد من حيث النشأة والحال واكثر ما فيه فلا غنى
له من الركون الى امر يستند اليه ويربط نفسه به ويعول عليه وهكذا الامر فيما يعاينه

من الاشتغال بالحرف او الصنائع فاذا اجتذبته المناسبة بواسطة بعض الاحكام المترتبة وغيرها او علما
انجذب الى ما يناسبه من المراتب وهكذا الامر بالنسبة الى بواعث الانسان المنبعثة من نفسه
فان البواعث مختلفات متناسبة ... للمخاطب بها الى الاصل الذي يستند اليه فتلك البواعث
وهذا هو السبب لاول نشأة النحل والملل والمذاهب المتفرعة على ما عينه الحق بواسطة
وحيه وارشاد الرسل والانبياء وكل مقتدى محقق فالحيرة سابقة شاملة الحكم لما ذكرناه من قبل
في سر الهداية ولما نذكره عن قريب واول من يزيلها اعني هذه الحيرة الاولى تعين المطلب المرجح ثم
معرفة الطريق الموصل ثم السبب المحصل ثم ما يمكن الاستعانة به في تحصيل الغرض ثم معرفة العوائق
وكيفية ازالتها فاذا تعينت هذه الامور تزول هذه الحيرة ثم ان حال الانسان بعد ان يتعين
له ما ذكرنا ويشرع في الطلب ويرجح امرا ما يراه الغاية والصواب على ضربين اما ان يتحوّل ذلك
الامر بحيث ان لا يبقى فيه فضلة يطلب بها المزيد كما هو حال اهل الاعتقادات والنحل غالبا او يبقى فيه فضلة
من صحوة فيترامى من ركونه الى حال معين وامر مخصوص كالكثير من يرى انجح احيانا او يبلغ عسى يجد
ما هو اتم مما ادرك واكثر جدوى مما توخى تحصيله او حصله فان وجد ما اقلقه ونبهه انتقل
الى دائرة المقام الثاني وحاله في هذا المقام كالحال المذكور في المقام الاول من انه لا يخلو من امرين اما
ان يكون في كل ما يحصل له ويركن اليه مطمئنا ... عن طلب المزيد او قد بقيت فيه
فضلة تمنعه من الاستقرار وسيما اذا رأى المتوسطين من الناس اهل هذا المقام قد تفرقوا شيعا
وتحزبوا احزابا وكل منهم يرى انه المصيب ومن وافقه وان المغير في ضلالة ويرى ما خذ كل طائفة
ومتمسكها لا يجد ما يقوم على ساق ويرى الاحتمالات متطرقة والنصوص واردة ويرى ان الحكم

بالخطأ والاصابة والحق والباطل والضلالة والهداية والحسن والقبح والضر والنفع في هذه الآ
وغيرها من المتقابلات انما هو بالنسبة والاضافة فانه يجاور والاين يرى او المتقعه المعتقدات
اصوب في نفس الامر واي التخل والاحوال والاعمال اوفق وانفع فلا يزال حائرا حتى يغلب عليه آخر
الامر حكم مقام ما من المقامات التي ينتسب اليه بعض اهل العقايد والمذاهب فينجذب اليه بما فيه
من سوء وبطمئن وربكن او يتفق له بالعناية اوبها وبصدقه في طلبه وحسن في عزيمته ويذله
المجهود حاله طلبة الحجاب فيصير حاله من اهل الكشف وحاله في اول هذا المقام كحاله فيما تقدم
من انه اذا سمع المخاطبات العلية وعاين المشاهد المنبهة دون حسن معاملة الحق معه وما فاز به
مما فات اكثر العالمين هل يستغيث بعض ذلك او كله او ينفي فيه بقيه من غلبة الطلب والصحو فيثبت
وينظر في قوله وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا فيوحي باذنه
ما يشاء انه علي حكيم وفي امثاله من الاشارات الربانية والتنبيهات النبوية والكمالية
فيتنبه الى ان كل ما اتصل بالحجاب او تعين بالواسطة فلحجاب والواسطة فيه حكم لا محالة فلم
على مهادنه الاصلية ولا صرافته العلية فيطرق اليه الاحتمال وسيما اذا عرف سر الوقت
والموطن والمقام الذي هو فيه والحال والوصف الغالب عليه وان لكل مما ذكرنا اثرا فيما يدرك
ويصل اليه فلا يطمئن وخصوصا ان تذكر قوله تعالى من فينه الى الروح كل وقت وتغير لونه
ودخوله وخروجه وقلقه وقوله لمن سأله عن ذلك ولعله كما قال قوم عاد فلما رأوه عارضا
مستقبل اوديتهم قالوا هذا عارض ممطرنا بل هو ما استعجلتم به الاية وقوله في غزوة انه ليلة بدر اللهم
ان تهلك هذه العصابة لن تعبد في الارض وكقوله لما جاء جبرئيل في المنام بصورة

عاينه



في سرقة حتى يرد فقال له هذه ذو حيل ثلث مرات بعد المنام ان يكن من عند الله يمضه ولم يجزم ونحو
ذلك مما يطول ذكره مع قوله ذويت لي الارض فرايت مشارقها ومغاربها وسيبلغ ملك امتي ما زوي
لي منها وقوله عن العشر فوارس من طلايع المهدي عليه السلام في آخر الزمان وبعينه اني لاعرف اسمائهم
واسماء آبائهم وقبائلهم وعشائرهم والوان خيولهم فيطلع على لون فرس وصورة شخص واسم شخص ونسبه
قبل ان يخلق بتسعمائة سنة واكثر ولا يجزم بما يخاف ان يقطع باسه دون ذلك لعلمه بان الله يمحو
ما يشاء ويثبت وان حكم حضرة الذات التي العلم ما يقتضيه ولا ما الذي يتعين من كنه فيها فتنزل به
يقضي على اخبار الله نحو وسيما الواصلة بواسطة مظاهر ربما لانه الحاملة لاصباغ احكام حضرات
اسمائه وصفاته قل ما كنت بدعا من الرسل وما ادري ما يفعل بي ولا بكم تنبيه او تاديب الحق
مانع من حصر الحق فيما الظهر ولخبر اذ نبي ربي فاحسن ادبي لا جرم كان كما ذكرنا ثم ولنعد الى تمام
حال الشأن المتوسط وبيان سر حيرته **فنقول** ان الانسان المشار اليه بعد تحققه بما ذكرنا من المراتب
والاحوال والحكم الحيرة اذا تامل ما بيناه الآن فانه مع كشفه وحاله وصفه يجار لانه يرى
من فوقه كما ذكرنا ويعرف ان الحاصل له هو من فضلات تلك العطايا الاقدسية الحاصلة للكمل فيقول
لو كان ما حصل لي ولمثلي يقتضي الطمانينة لما انه كان الا على ما يثبت للحال الحيرة واولى فحيث
لم يقنعه ما راى وما حصل دل ان الذي هو فيه اوجب وارجح وافضل فتراه اذا سمع مرتبة دلاله
ما حصل له لا يقف عنده ولا يركن اليه وسيما اذا راى مشاركيه ومن وافقه في مطلق الذوق
والكشف يتغاير بعضهم ذوق البعض ويرد بعضهم على بعض كموسى مع الخضر وغيرهما وكل يحتج
بالقوم بما علمه والعدل الثابت والحق صدوق ولكل منه سبحانه قسط ولكن فوق كل ذي علم عليم

وكلا انبيا محكا وعلماء من طامة الا وفوقها طامة فلا تقف وسر فالطريق وراء الحاصل والادراك زي
وعند الصباح يحمد القوم السرى والسلم واعلم ان السر فيما ذكرناه هو ان الخلق كلهم مظاهر الاسماء وصفة
تجليات وعلوم واحكام واحوال وانا اذا نظرنا في كل من هو في دايرته وتحت حكمه وتصريفه كما بينا ان
كل صنف من الموجودات انما يستند الى الحق ويأخذ منه من حيثية اسم خاص هو سلطانه وملكات الاسماء
متقابلة ومختلفة كانت احكامها واذواقها واثارها واحوالها ايضا كل انما ظهر للبيب وان
لم يحمل كشفه بعد ان سبب الاختلاف انما هو سبب الاختلاف في الاصل فحكم التعين تابعة للخلق
والخلق في الحكم والحال تابعون لها ولما كان كل اسم من وجه عين المسمى ومن وجه غيره كما بين
من قبل كان حكمها ايضا ذا وجهين فالمحجوبون من اهل العقايد غلب عليهم حكم الوجه الذي يغاير الآخر
المسمى واهل الكشف الاذواق المقيدة غلب عليهم حكم الوجه الذي يتحد به الاسم والمسمى مع بقاء
التمييز والتخصيص الذي يقتضيه مرتبة ذلك الاسم والاكابر لهم الجمع والاحاطة بالتجلي الذاتي وحكم
حضرة احدية الجمع فلا يتقيدون بذوق ولا معتقد ويقرون ذوق كل ذائق واعتقاد كل معتقد
ويعرفون وجه الصواب في الجمع والخطأ النسبي وذلك من حيث التجلي الذاتي هو من وجه عين كل معتقد
والظاهر بحكم كل موافق ومخالف منتقد بحكم وعلمهم وشهودهم يسري في كل حال ومقام ولهم
اصل الامر المشترك بين الانام **وصل** في بيان سر الحيرة ومقام الحيرة ودرجاتها واسبابها
اعلم ان الانسان اذا تعدى كل ما ذكرناه واستخلصه الحق لنفسه واصطفاه واستصلحه لحضرة
احدية جمعه وقدسه من جملة ما يطلعه عليه كليات احكام الاسماء والصفات المضافة
الى الكون والمضافة اليه سبحانه والقابلة للحكمين من جملة ما يشاهده في هذا الاطلاع

المشار

المشار اليه الكمال الالهي المستوعب كل اسم وصفة وحال كما اشرت اليه الآن وعلى ما ستعرفه
او تفهمه من قرب ان شاء الله تعالى ترى ان الصفات الظاهرة الحسن والمتحقق حسنها كالعلم والحياة مثلا
وانها من حيث هي له حسنه كلها عامة الحكم لا يخرج عن حيطتها احد فانه سبحانه كما انه محيط
بذاته كل هو محيط بصفاته وهذا الوصف المتكلم فيه اعني الحضرة من جملة الصفات وقد نبهت الحقيقة
بلسان النبوة على اصلها في الجناب الالهي بقوله ما ترددت في شيء ترددي في قبض نسمة
عبدي المؤمن الحديث وقد ذكرته من قبل فعرفنا ان ثمة ترددات كثيرة هذا اولها فافهم
ولهذا نسب الاضلال اليه بقوله يضل الله من يشاء ويهدي من يشاء وتمنى به والفاتح سر عموم
حكمه وامثاله ما ذكرناه من انواع الهداية والضلالة وامثالها من الصفات المتقابلة انما يثبت بالنسبة
والاضافة فكل فرقة ضالة بالنسبة الى الفرقة المخالفة لها فحكم الضلال اذا منسحب على الجميع
من هذا الوجه ومن حيث ان ترتب حكم الناس على اكثر الاشياء هو بحسب ظنونهم وتصوراتهم
اليقين الحاصل بالاخبار الالهي وغيره وان الظن لا يغني من الحق شيئا وسيما في الله فان الاحاطة
به لما كانت متعذرة كان منتهى حكم كل حاكم فيه انما هو بمقتضى ما تعين له منه بحسبه
لا بحسب الحق من حيث هو لنفسه وما لم يتعين منه اعظم واجل مما تعين لان نسبة المطلق
الى المقيد نسبة ما لا يتناهى الى ما يتناهى بل لا نسبة بين ما تعين لحد ادركنا منه سبحانه
وبين ما هو عليه في نفسه من السعة والعزة والعظمة والاطلاق ثم ان المتعين ايضا منه لما لم يتعين
الا بحسب حال القابل المعين وحكم استعداده ومرتبته علم ان القدر الذي عرف من سره
لم يعلم على ما هو عليه في نفسه وبالنسبة الى علمه نفسه بنفسه بل بالنسبة الى استعداد

العالمية ومحبته وحب لبرية استعداديتي بالارض ويقتضي ظهور الامر عند المستعد
الاستعداد كما هو الامر في نفسه فلا علم اذا فلا هداية وان قيل بها فليس الا بالنسبة والاضافة
وقد قال اكمل الخلق لما سئل عن رؤية ربه نور انى اراه فاشار الى العجز والقصور وقال
ايضا في دعائه لا احصي ثناء عليك لا ابلغ كل ما فيك فاعترف بالعجز عن الاطلاع على
امره وقال سبحانه منبها على ذلك ويحذركم الله نفسه وما اوتيتم من العلم الا قليلا والقليل
هذا شانه فما ظنك بما ليس يعلم عند العقلاء كلهم ولهذا نهى الناس عن الخوض في ذات الله
وحرضوا على حسن الظن به وسيما في اواخر الانفاس وطلع ان قرب الاشياء نسبة الى
حقيقته التي هي روح منه وكان عيسى على نبينا وعليه افضل الصلوات والتسليم روح الله ومن
المقربين اليه باخباره سبحانه واخبار اكمل رسله عنه ومع ذلك قال تعلم ما في نفسي ولا اعلم
ما في نفسك انك انت علام الغيوب وعلمنا بهذا وسواه من الدلايل التي لا تحصى كثرة مما اومانا
اليه وسكتنا عنه لوضوح الامر وكونه بينا بنفسه ان الاطلاع على ما في نفس الحق متعذر
فاما حاصل عندنا من المعرفة به المستفادة من اخباره سبحانه لنا عن نفسه هو بتقليد
منا له وكذا ما فهمنا ونذكره بقوة من قولنا الظاهر او الظاهر او بالمجموع انما نحن
مقلدون في ذلك لعقولنا ومشاعرنا وقصارى الامر ان يكون الحق سمعا وبصرا وعقلا فان
ذلك ايضا لا يقتضي حصول المقصود لان كينونته سمعا وبصرا بنا بدلا عن اوصافنا انما
ذلك بحسبنا التجسيد كما بينا ولو لم يكن الامر كذلك لزم ان يكون كينونة الحق سمع عبده وبصره
وعقله حاصلا او ظاهرا على نحو ما هو الحق عليه في نفسه فيرى العبد اذا كل مبصر ويسمع

كل مسموع بسمعه الحق وبصره ولزم ايضا ان يعقل كل ما عقله الحق وعلى نحو ما عقله ومن ذلك
بل الاجل من كل ذلك عقله سبحانه ذاته على ما هي عليه ودون ذلك كله وسماعه كلامه كلام
سواها ايضا كذلك وهذا اضر وافتح لمن صح ما ذكرنا ولم يتحقق باعلى المراتب واشرف الدرجات
فما الظن بمن دونه فاذا الكل من الخبرة في الله وفيما شاء نصيب وقد ذكر قوله في حق من الغيب
لا يعلمهن الا الله وقوله قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله وقوله ولو كنت اعلم
الغيب لاستكثرت من الخير وقوله ولو شاء الله لجمعهم على الهدى فلا تكونن من الجاهلين
وقوله قل ما ادري ما يفعل بي ولا بكم ان اتبع الا ما يوحى الي وغير ذلك مما يطول ذكره
فافهم والله يقول الحق ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم **وصل آخر** في بيان اقوى اسباب
الحيرة الاخيرة التي للاكابر واسرارها بلسان ما بعد المطلع اعلم ان الله قد ذكر لك ان الانسان فقير بالذات
والذاتي طلب ومتوجه الى ربه من حيث يدري ومن حيث لا يدري وخصوصا اهل الله
فانهم طالبون بالذات والفعل والحال من حيث انه منهم وجهة ظاهرة معينة متقيدة بجهة
من الجهات او باطنة في امر ما من المعقولات وتقيد طلبه للحق ان يزعم انه من طالبيه بحسب
علم عالم او اعتقاد معتقد او شهود شاهد او من حيثية اخبار مخبر او امر ما معين كان
ما كان فهو من استغرقت نفسه تقليده ومن يكون له الرأي عند الفتح ومن ضعف
حكم الخبرة المنبه عليها فيه او يكاد تزول ومن يأخذه ويترك ويقبل ويعرض ويختار ويرجح
ومن لم يحق له في العالم كونه عالما دعة بل ولا الحضرة الحق لاجل انها مصدر الخيرات
وسبب تحصيل المرادات وتعدي مراتب الاسماء والصفات وما يضاف اليها من الاحكام والآثار

والنسب والعلوم اللوازم التابعة لها من الاضافات فلم يتعين له الحق بجهة معنوية او محسوسة
من حيث الظاهر او الباطن بحسب العلوم والمدارك والعقايد والمشاهد والاخبار والاوصاف
وغير ذلك مما ذكر ولشهودهم ان نزاهة الحق واطلاقه وعدم انحصاره في كل ذلك او في شيء منه ولعدم
امتلائه ووقوف همه عند غاية من الغايات التي وقفت فيها اهل المواقف المذكورة انفا وان
كانوا على حق ووقفوا بالحق له وفيه بل ادرك بالفطرة الاصلية الالهية دون تردد ان له
في وجوده وتحقق ان ليس هو ما قيل بقبلة وقابلة عليه مواجهة منه ومقابلة لمستند
باجل ما فيه بل بكليته وجعل حضوره في توجهه الى ربه على نحو ما يعلم سبحانه نفسه في نفسه
بنفسه لا على نحو ما يعلم نفسه في غيره او يعلمه غيره فانه يصير حاله حال الاجابة من الله تعالى
ومنه وفيه لانه غير مسافر لنفسه ولا بنفسه ولا في نفسه ولا بحسب علومه الموهوبة والمكتسبة
بالوسايط المركبة او البسايط وهذه الحالة اول احوال اهل الحيرة الاخيرة التي تتمناها الاكابر
ولا يتعدونها بل يرتقون فيها ابد الآباد دنيا وبرزخا واخرة وليس لهم وجهة معينة في الظاهر
او الباطن لانه لم يتعين للحق عندهم رتبة تتقيد بها في بواطنهم وظواهرهم فيتميز عن مطلق
اخرى بل قد تهدهم لعاطفته بهم سبحانه من جميع جهاتهم الخفية والجلية وتجلى لهم تجليا
نزه ولا جهة ولا اسم ولا مرتبة فحصلوا من شهوده في سبيله التيه فكانت حيرتهم منسوبة
وفيه **وصل** اعلى منه واجلى واكشف للسر وعاء واصلا اعلم ان الوجود المحض من حيث هو
لا يكون مرئيا ولا متعينا ولا منضبطا واعيان الممكنات سواء قيل فيها انها عين الاسما
او حكم بانها غيرها فانها من حيث هي اعيان مجردة لا يتعلق بها ادراك اصلا ولا ينضبط

الا من حيث التصور الذهني وتعينها في الذهن عارض اذ ليس هو نفس تعينها الازلية في علم الحق فان ذلك ثابت
ازلا وابدا بثبوت الحق وهذا التعين عارض للذهن المتصور وغاية هذا التعين ان يشبه ذلك من حيث
المحاكات والمحاكاة انما يكون بحسب تصور الحاكي وقوته وذهنه ليس يجب علوق الحقايق المتصورة
في تعينها بالنسبة الى تعينها في نفس الحق فليس احد من الخلق يدرك لها من حيث هي كما هي ولا للوجود
لذات الحق من حيث اطلاقها عن احكام النسب والاضافات ولا نسلم ان ثمة ادراكا او ادراكات لما
او لمن يكون متعلق علمه ادراكه او ما كان فما الذي ادرك ومن المدرك له وليس الا ما ذكرنا وبينا انه
يتعذر ادراكه كما هو وان كان متعلق الادراك النسب مع انها امور عدمية يلزم ان يكون المدرك
لها ما ادرك به مثلها لان الشيء لا يدرك بغير من حيث ما يغايره ولا يؤثر فيه ما يباينه من الوجه
المباين هذا مما لا تردد فيه عند الكمل ولا نزاع له وما ثم كما مر الا وجود واحد تفرع منه ما
اضيف اليه مما يسمى صفات واحوالا ولوازم وكلها امور نسبية لا تقوم بنفسها ولا تظهر حكمها
الا بالوجود والوجود شرط لا مؤثر ومع كونه كذلك فلا يتعين بنفسه فيدرك ولو تعين من كان
مدركه اذا كان ما سواه لا وجود له الا به وهو غير متعين بنفسه بل لا بد له من امر يظهر به ويكون
مرآته ومظهره اعني الوجود الاظهار لا غيره والاظهار له من كونه نورا والنور يدرك
به ولا يدرك هو فلا يشتغل بالظهور فكيف بالاظهار ولان الاظهار موقوف على اجتماع
واقع بين النور وما يقبله ويظهر بظهوره اما المعنى يعبر عنه بالاشتغال والانطباع والمحاذات
فهو ايضا موقوف على نسبة الجمع انها نسبة او حال كيف قلت فكيف يحصل من مجموع ما لا يتقوم
بنفسه ولا يستقل ولا يثبت ما يقوم بنفسه ويحكم بثبوته وكيف ينقسم ما لا يتقوم بنفسه

الا انه اولا في ثاني حال الى ما يقوم بنفسه ويكون موثرا والى ما يقوم بنفسه وبغيره ويبقى دائما او
الى ما لا يقوم بنفسه كالامر في الاول وهو بعينه عين كل قسم من الاقسام المذكورة فيرى حال الاثرى
ويرى لا يرى وينقسم لا ينقسم ويتنقل لا يتنقل ويجتمع مع انه لا يتعدد ولا يتغير ويظهر بالجمع
الذي لا وجود لعينه مع استحالة ظهوره بنفسه ومع كون الجمع صفته الذاتية فالجمع حالة
واحدة والاجتماع حكم الجمع احوال لعين واحدة والوحدة لا تتصور الا مقابلها وهو معنى
الكثرة ولا كثرة اذ ليس ثمة الا امر واحد متنوع فاين الجمع والوحدة ليست ثمة ايضا الا بالعقل
فان المدرك هو الكثير والمميز عن الكثرة حال طلب التمييز والحكم به غير متميز بل معقول له التمييز
بالفرض وبالنسبة الى تخصصه في بعض الاذهان واما هل هو في نفسه مع قطع النظر عن هذا
الفرض وهذا التخصص على نحو ما ادرك وحكم به عليه او لا حاله اخرى بل الامر في نفسه جزما
ليس كذلك لان هذه الاحكام كلها طارية والذي يقتضيه المحكوم عليه لذاته ثابت له ازلا من
نفسه لا للموجب ثم ان هذه الاحكام كلها والاحوال تابعة لا نية كل مدرك من المدركين
بالنسبة الى مدركه ومشاعره فالشيء لم يدرك على ما هو عليه اصلا ولا اهتدى اليه **ثم اقول**
والمتجلي عالما لم يكن مطروفا فالحق لاستحالة ذلك والظرف له الان لا سكان ولا شيء معه ولا كان
عدما محضا فصار وجودا لانه لو كان كذلك لزم انقلاب الحقائق والله تعالى منزه عن المدارك المتصلة
ومن المدركات ومن العالم من مجموع ما ذكرنا ومن الحق ومن العالم والعلم والمعلوم والنسب
كما بينا امور معقولة بنسب لا وجود لها الا في الاذهان والاذهان واصحابها لم يكونوا ثم كانوا وكينونة
الجميع ان كانت من النسب كما مر فقد ظهر الموجود من المعدوم وان كانت ظاهرة عن الوجود

فالوجود لا يظهر عنه ما لا وجود له ولا اثر له كما مر من حيث هو وجود صرف لانه واحد والواحد
المحض لا ينتج شيئا ولا يناسب ضده فيرتبط به وما لا وجود له مضاد للوجود فكيف الامر
ولا يظهر عن الوجود لنفسه عينه لانه يكون تحصيلا للحاصل وان ظهر عنه عينه الاعلى
التحول الحاصل الاول له من موجب غير نفس الوجود او لا جائز ان يكون موجبه وجود الحق لما يلزم
من المفاسد البينة الفساد لو كان كل ولا جائز ان يكون الموجب نسبة عدمية لانه يلزم ح
تاثير المعدوم في الوجود واستناد كل ما ظهر الى ما لا وجود له واما الوجود ونسبة معا
بشرط اجتماعهما واجتماعهما ان كان طاريا لزم منه مفاسد الايجاد ويحصل الاقتضى للاجتماع
اما كل منهما او احدهما او ثالث ان كان الوجود لزم ان يكون فيه جهة تقتضي الاقتران بالنسبة المعدومة
ثانيا مع عدم اقتضائهما ذلك اولا وفيه ما فيه من المحالات التي الحاجة الى تعديدها وان كانت
النسبة هي المقتضية للجمع لزم ان يكون ما لا وجود له يوجب حكما واثرا في الوجود وان يكون
لها سوى كل موجود وغير ذلك من المحالات مع ان الجمع في نفسه لا وجود له بل هو نسبة كما مر وان كان
امر ثالث عاد السؤال لان ذلك الثالث لا يخ اما ان يكون وجودا او نسبة ويلزم ما مر ذكره
والامر غير خارج عن هذه الضروب المذكورة فكيف الامر فثبتت الحيرة وان استندنا الى الاخبار
الالهية فالكلام فيها كالكلام فيما مر لانها الابد وان يكون تابعة للمدارك والمدارك او صاف
تابعة للموصوف والموصوف لم يثبت بعد فما هو فما الظن بما هو تبع له ومتفرع عنه ومع هذا
كله فالادراك حاكمة ومتعلقه مدرك متعدد من حيث تنوع ظهوره انه او بمدركات
شتى ونحن نعلم ان ثمة لذة هو عبارة عن ادراك الملايم والمعتبر عنه بالادراك الغير الملايم وثمة ظلمة

وثمة وخزن وسرور ولا كل ثمة وما ثمة كل ولا جزء ولا ثمة فما الحل ومن وكيف والى اين
هذه الحيرة سببها قصور في الادراك او نقص مانع من كمال الجلاء هنا والاستجلاء لما هنا
بل هذه حيرة انما يظهر حكمها بعد كمال التحقق بالمعرفة والشهود ومعاينة سر كل موجود والاطلاع
التام على احدية الوجود لكن من تقيد وقف لضيقه وما ساد وانتهى لحكم ما غاب فانحصر
وساد ومن اتسع حجم وكثف فاحاط فدار وحاز وما انحاز بل حوى واطلق فحار وما حاد
واستوطن غيب ذات الحق منوعا بنور سبحاته وحجبه بعد كمال الاستهلاك فيه
ونعم عقبى الدار هذا المقام السامي **تنزل الى الافهام وتانيس وايضاح مبهم بتمثيل
نفيس** ربما استنكرت ايها المتامل ما اشرنا اليه انفا في سر الحيرة لان فهمك نبو عن
دركه وانت المعذور ولا تاحيث اذكرلك مثل هذا وانوع منك ومن الناس فهمه و
استخلاص المقصود من شتيه وعلته الملهم الا من حيث انه يحل المصفحه بقي ومراة له
يظهر بها ويظهر ما شاء من شانه ويوضح ما انشاد من برهانه فاني ابعه معتقد الاعتقاد
وها انا انتزل من ذلك المرقى الجليل النبيل والعبرة بالتمثيل للتفهيم وهدي السبيل فاقول
بمعلل والاصل الجليل وفهمك والله المرشد اعلم ايدنا سواء كان المتامل لهذا الكلام من الراجحين
لمذهب المتكلمين او النظار المتفلسفين فانه لا يشك انه ما بين كم من عالم الاجسام الذي
هو مركب من جوهر وعرض او هيولى وصورة فالجوهر لا يظهر الا بالعرض والعرض لا يكون الا
بالجوهر كما ان الهيولى لا توجد الا بالصورة والصورة لا تظهر الا بالهيولى ومعقولية الجسم
المتعين في البين عبارة عن معنى ما يمكن ان تفرض فيه ابعاد ثلاثة الطول والعرض والعمق

ثم ان الهيولى المجردة عند اهل النظر لا تقبل القسمة عقلا وكذلك الصورة مع انه يخلو الصورة في
الهيولى صار جسما وقبلنا القسمة فانقسم ما كان لذاته غير قابل للقسمة مع انه لم يحدث
الا الاجتماع وهو نسبة كما بالنسب فافهم ثم ان الطبيعة التي تولد عنها ما تولد عبارة ايضا
عن معنى مجرد مشتمل على اربع حقايق تسمى حرارة وبرودة ورطوبة ويبوسة وذلك المعنى يباين كلا
من هذه الاربعة بذاته بل هو عين كل واحدة منها مع تضادها ومع كونها اعني الطبيعة من حيث هي
معنى جامع للاربعة المذكورة وهذه وجميع ما تقدم ذكره عبارة عن معان مجردة لا يمكن ظهور
شيء منها وادراكه بمفرده ولا بدون الوجود فان وجود الجميع ايضا من كونه وجود اجتماع الاربعين بنفسه
ولا يظهر من حيث هو قبل ذلك فاذن اجتماع هذه المعاني هو المستلزم لظهورها وادراكها والاجتماع
نسبة او حالة لا وجود لها في عينها وما ثم امر اخر يتعلق به الادراك وقد تعلق فما هو وكيف هو وهذه
صورة التي من حيث امكن ادراك ما ندرك ناتجة عن الاصول المذكورة شانها واجلها الطبيعة
فالصورة ظهرت عن الطبيعة واذا امعنت النظر فيما ظهر عنها لم تلف به شيئا زايدا عليها ومع ان
الذي ظهر ليس غيرها فليس من حيث معقوليته كليتها عين ما ظهر ولم يتردد بما ظهر عنها ولم ينقص
ولم يتميز اذ ليس ثمة غير فيتميز عنه لان الذي ظهر عنها جزما ليس غيرها وهذا ما لا خفاء به فما ثم
واما روحك الذي تزعم انه المدبر لصورتك وكل ما ينسب روحا فالحديث فيه ابسط واطول
وسره اخفى واشكل وعن ربك كنه فلا تسال فقد منعت الخوض فيه واوتيت فلا تطل في سر تعلل
او الى عصى الشناد فما بعد العشية من عرار ولعمرى انسان جعلت بالك مما نبهتك عليه
واستحضرت ما مر ذكره واضفت هذا الفصل والذي يليه اليه رايت العجب العجاب وعرفت سر الله

خبرا ولي الالباب **فصل** في خواتم الفواتح الكلية وجوامع الحكم والاسرار الالهية القرآنية والفرقانية
وهو اخر فصول الكتاب والله متمم نوره فنقول ذلك خاتمة يكون لمعظم اسرار الحق واسمائه واسرار الفاتحة
موضحة وفاتحة **فنقول** سبق بين من بسم الله الى اخر السورة انشاء الله اعلم ان الاسماء على اختلاف
ضروبها ومفهوماتها في الحقيقة هي اسماء للاحوال التي للحق من حيث هويته وحال ادراكه واحواله من
حيث هو مدرك نفسه ومادونها في حال يحيبه ومن التعين الجمعي هو مقام احدية الجمع الذي
نبهت عليه غير مرة واخبرتك انه ليس وراءه اسم ولا رسم ولا تعين ولا صفة ولا حكم لكن
نعين الاسماء من هذا المقام على نحو بين النحو الواحد هو بحسب احكام الكثرة والتي تشتمل عليها هذا
المقام من الاسماء المنسوبة الى الكون ولهذا نقول دفعا الكثرة وصف العالم من كونه عللا وسوى وفي تجلي
الكثرة ولكنها تمتاز العقول المطرية وتغيب عن دوك سر الوحدة والحق المتجلي فيها فتحتجب عن انها في من احكامها الى الحق
المتعين عليها وتردد باحكام الكثرة عليها ولا تهتدي بسبب ذلك لكونها الى شهود الوحدة الحقيقية التي تضادها وانتفا
بالنسبة المذكورة عندهم وعند غيرهم من المحجوبين واكثر العارفين والكثرة تنبها الى هذه الوحدة المثنا واليها على السواء انها مع
طها والحكام بها مع عدم التقيد بالمتبعية وغيرها ثم نرجع ونقول ومعقولية النسبة الى احكام الكثرة من حيث معقوليتها
عبارة عن حقيقة العالم وتعين الحق من حيث ما عبارة عن وجود العالم ثم ان هذا الوجود بعد ظهوره بشئونه انقسم
بالقسمة الاولى من حيث التعين الى ثلاثة اقسام الى ما غلب عليه طرف الوحدة والبطون كالارواح على اختلاف
مراتبها ثم وجدها هذا القسم والى ما ظهر وغلب عليه احكام الكثرة كالاجسام المركبة على اختلاف مراتبها ايضا بحسب
الدرجات والى ما توسط بينهما ثم ان المتوسط انقسم الى ما غلب عليه حكم الوحدة وحكم مجمل الظهور الاول كالعرش
والكرسي والى ما غلب عليه نسبة الجمع بكمال الظهور المفصل اخرا كالمولدات الثلث على ما بينهما من التفاوت في الدرجات

مع ونحوها تحت قسم واحد يسمى بعالم الشهادة فانه هو المقابل لعالم الارواح وعالم الغيب على ما ذكر في اول الكتاب
عند الكلام على الحضرات الخمس وبقي الوسط الذي تفرع منه ما تفرع مشتملا على درجات الكل بانها اعلاه كالسموات السبع و
الاستقصات الاربع وظهر الانسان اخر الكل بصورة مقام الجمع الاحدي الذي لا يتعين قبله اولية ولا نضرحا
وله الهاء وقدم حيثيته في صدر الكتاب فاذكر واتخلا للانسان بهذه الصورة هي من حيث صحة المحاذاة والمحاكاة
لما علمها هي بما بطن منه والاستخلاف لما بطن هو من حيث السببية الاولى في تعين صورة نفسه الجامعة
لما اشتملت عليه ذاته والاستعلاء بعد التحقق بالكمال على الخلافة والخروج عنها بردها الى الاصل او
الى المثل بزيادة الحسن والبهاء كما امثل لك في ماء الورد وغيره من قبل واحضار قوله انا احسبا لمركم ان نتود وا
الامانات الى اهلها هو بخصوصية حكم مقام احدية الجمع المنزه عن التقيد بوصف وحال معين من خلافته
ونيابته وغيرهما لاستيعابه كل مقام وحال ووصف واشتماله دخوله كل حكم ووصف واسم وفعل في
شعر الا كل شيء ما خلا الله باطل ◦ وكل شيء هالك الا وجهه **ثم نقول** فلما ثم موجود الا كما ذكر لك تعينات شئونه
بحاله هو ذو الشئون فحقايق الاسماء والاعيان عين شئونه التي لم تتميز عنه الا بحكم تعينها من حيث
هو غير متعين والوجود المنسوب اليها عبارة عن تلبس شئونه بوجوده وتعدده واختلافها عبارة عن
خصوصياته المستجنة في غيب هويته ولا موجب لتلك الخصوصيات الا انها غير مجعولة ولا يظهر تعددها
الا بتنوعات ظهوره ذاته في كل منها ولو لم ظهر التعانها البعض بالبعض من حيث تميزه البعض ومن وجه
تحققها تغايرها ومن لم ينبه يتميز فيسمى غيرا وسوى وان شئت فقل كان ذلك الينبه هو خصوصياته
وكلها من شئونه ومثال احد الامثلة الشئون وهذا المثل الاعلى تقلب الواحد في مراتب الاعداد لاظهارها
عينه من حيثما فاوجد الواحد العدد وفصل العدد الواحد بمعنى انه ظهوره في كل مرتبة مما تنبيه

قم ان الحق شانا كما اخبر عن نفسه سبحانه الظهوره في المرتبة الاخرى ويتبع كل الظهور بحيثية تكلى شئون من حيث العموم
والاحوال والاحكام مقيد دسعته دايرة ذلك هذا الشان وتفصيل على غيره من الشئون فكل ما يرى ويدرك بأي نوع كان
فهو في ظاهر بحسب شان من شئونه القاضية بتنوعه وتعدده ظاهرا من حيث المدارك التي هي احكام
تلك الشئون مع كمال الاحدية في نفسه اعني الاحدية التي هي منبع لكل وحدة وكثرة وبساطة وتركب وظهور
وبطون فافهم وانظر الى احدية الصورة الحجبية التي بين كما بصرك وكون الفواصل المتعددة المطلق الصورة
الحجبية امور غيبية غير مدركة كالمعنى الفاصل بين الظل والشمس والسواد والبياض واللطيف والكثيف
والصلب والرخو وكل برزخ بين امرين مميز بينهما اي حكمه ظاهر او هو غيب لا يظهر الا ان الفواصل
البرزخية هي الشئون الالهية وهي على قسمين تابعة ومتبوعة والمتبوعة على قسمين متبوعة تامة الحيطة
وغير تامة فالتابعة اعيان العالم والمتبوعة التي ليست تامة الحيطة هي اعيان العالم واصوله واركانه
وان شئت سميها الاسماء التالية التفصيلية وانت صادق والمتبوعة التامة الحيطة والحكم
اسماء الحق وصفاته وفي التحقيق الاوضح فالجميع شئونه والاسماء شئونه واسماؤه من حيث هو ذو شان اوذو
شئون كما مر فلا تغفل ولا تكن ولشمته واحدا هو باعتبار معقولية تعينه الاول مالي الي الوجود
بالنسبة الي ذلك بالنسبة اليه من حيث تعين ظهوره في شان من شئونه وتجليه وتسميته ذاتا هو باعتبار
ظهوره في حالة من احواله التي يستلزم متبعية الاحوال الباقية لها واحواله وان كانت كما قلنا بعضها
تابعة وبعضها متبوعة وحاكمة ومحكوم فان كلا منها من وجه له الكل بل هو عينه وتسميته
اسما باعتبار تعينه في شانه الحاكم فيه على شئونه القابلة له من احكامه واثاره وتسميته الرحمن
عبارة عن انبساط وجوده المطلق على شئونه الظاهرة بظهوره فان الرحمة نفس الوجود والرحمن

الحق من كونه موجودا منبسطا على كل ما ظهر به من حيث كونه اليه باعتبار وجوده له كالقبول لكل حكم في كل وقت
بحسب كل مرتبة وحاكم على كل حال وتسميته رحيما هو من كونه مخصصا ومخصصا لانه خصص بالرحمة العامة
كل موجود ثم خصصه وتخصيصه بحاله من حيث احالة المسار به الاستشراف على الاحكام المتصلة من بعضها
بالبعض تبعية ومتبوعية وتاثيرا وتاثرا كما قلنا واجتماعا وافتراقا وتناسبا وتباينا واتحادا
وانتهاء يسمى عليما ومن تلك الحيثية وباعتبار كونه مدركا نفسه وما انطوى عليه في كل حال ونسبه
سمي نفسه عالما والبرهان الذاتي الشرطي المتنزه عن الريب والحجبة ودوام الادراك المتعدي حكمه
الى سائر الشئون يسمى حيوة وهذا الحي بهذا الاعتبار والمتصل من بعض الشئون بسر الادبار الى شئون
اخر بموجب حكم المناسبة الثابتة في البين المرجحة تغليب حكم بعض الشئون على البعض والظهار التخصيص
في حالة المسماة علما التقدم لظهور بعض الشئون على البعض يسمى ارادة وهو من حيثما يكون مريدا له وبحاله
التي من حيثما يظهر اثره في احوال الذي يرتب بمقتضيه التخصيص المذكور والنسب المتفرعة عن كل حال منها
تسمى قدرة وهو من حيثما قادرا وانظم امر الوجود وارتبط وزهق الباطل وسقط وها انا قد فتحت لك بابا
لا يتجه ولا يطرقه الا الندر من اهل العناية الكبرى فان كنت ممن يتجشم مثل هذا العلم وانقح بهذا المجمل مفصله
وكن بكليتك لله حتى كان الله معه **وصل منه** بلسان جمع الجمع اعلم ان تعديم الشيء على سواه تصدي
الامور به يوذن بتعظيم المقدم لذلك الامر والمصدر به فتقديم الحق شأنه في صدر كلامه دليل على انه من هذا
التعظيم به والتعريف بمرتبته فانه المفتاح المشير الى المقصد العالي الذي هو عبارة عن الحال الكمالي الانسي
يتعذر حلية امر الكمال من حيث الجملة فانه قائع من بين معرفتهم التامة بالحق وبكل ما يسمى سوى وبين شهودهم الذي
الخصوص المترجمين عن الهداية الخاصة المحرضة على طلبها والمنكفل بانها لطالبها لكن بعد التوسل

بجزيل الذكر وجميل الثناء وتجريد التوحيد خالص التوجه بالعبادة وكمال الاعتراف بالعجز والقصور والاستعانة
مع الاذعان لكمال التذلل في المعرفة الاستحقاق وتعيين موجبات الرغبة المنبه عليها في رب العالمين الرحمن الرحيم
وموجبات الرهبة المدرجة في مالك يوم الدين والتنبيه على من لم يتسم بسمة الهداية المعينة بحسب
حكمها في لسان المهتدي وانما الدعا بل امره واجلده ما لا حتى ينتهي به الامر الى الاصطفاء بما حظي به الكمل
من تمام قبلة او العدل اصلة والا فهو مستنده الانصياع بحكم الغضب والوقوع في مهواة الحيرة ومبدا
التيه والغاية القصوى هو ما سبقت الاشارة اليه من حال الكمل لان السبب الاول في ايجاد العالم هو حب الحق
ان يعرف ويعبد كما الخبر ويتم كماله بظهوره ووجوده والمراتب الوجودية والعلمية انما تقوم وتدوم في كل زمان
بالكمال المستنا والمستند به التحلية له وحفظ نظامه في ذلك الزمان فلا يزال يقع الامر كما هو عند من عرفه وقد
نكرت التنبيهات الالهية على ذلك في الكتب المنزلة وبلسان الكمل من ذلك قوله سبحانه في التورية يا ابن ادم
خلقت الاشياء من اجلك وخلقتك من اجلي ومثله قوله لموسى على نبينا وعليه افضل الصلوة والسلام
اصطنعتك لنفسي وقوله المجمع الكمل وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه بعد التفصيل والتعداد
غير مرة ونحو هذا مما يطول ذكره ولا يخفى على احد من اهل الاستبصار **ولما كان** الثنا على كل شيء على شيء علته
ترضي المثنى عليه وتتضمن دعوى المثني انه عارف بمن يثني عليه من حيث ما هو مثني عليه وكانت النتيجة الباعثة
لله اراد سبحانه ان يظهر كمال النتيجة التي هي كمال المعرفة المطلوبة كتعلق ارادته بالجلاء وكمال الباقي شونه فان
ثبوته مرتبة تفنيه وبكل شيء عند ربه يكون نتيجة من حيث كمال العلم وزوال التهمة لكن لا يكون بالنسبة
الا الى تمام ظهورها في كل مرتبة وعند جميع من كان من اهل تلك المرتبة ان يظهر بها وفيها كظهورها وضوحها
في نفس الامر بالمعين الحق المحقق وتذكر قوله نحو لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وما ورد عنه من ان الله

لايوتمد

لا يؤاخذ احدا ابو القيمة حتى يعذر من نفسه يعني حتى تتركب حجة الله عليه ومن ذلك قوله جل
احب اليه العذر من الله من اجل ذلك ارسل الرسل وانزل الكتب فافهم وقد عرفتك في هذه الخاتمة اشرف
اسرار البسملة من حيث اصل الاسما ثم عرفتك سر الحمد وتشبيه الكلام العزيزي بها واولها سر اضافة الحمد الى الله
فهو من حيث اولية الغيب المرتبية الجامعة وقد نبهت عليه بما قرب وسر اضافة الربوبية الى اسم الله هو ما نبه
العالمين لما تعطيه حضرة الالوهية من الاحكام المتضادة الظاهرة والمتعينة وما يلازمهما من جلال الحب
وترك العلم بحكم الربوبية المستلزمة للشفقة وحسن الاشتمال على المربوبين بالتغذية والتربية والا
ونحو ذلك وسر الشمول هو لفتح باب مطالع الكل فيما اذا اطاعوا ليرجعوا اليه باجمعهم اذا ارتحلوا
وقصروا والتعين المدرج في مالك يوم الدين وهو المجازاة وسر اياك كما مر هو ان المتعين من علمك فيها اولا
في تلك المحال هذا اهم اشارته ومقصد يتعين عند مرادك فلما الفرع لصورة الاصل وهذا المراد
عرفت الكل وسر اياك نستعين هو عطف على الاشارة المتقدمة بوجه ثاني الوجه الاول كما مر بيانه
والتصريح بما اجمل في باء البسملة من حكمة الفقر وعدم الاستقلال والاقرار بالانقياد والتوجه اليه والتعويل
في المقام عليه واهدنا الى آخر السورة هو طلب ادرج فيه سر المحاكاة من الفرع للاصل وسيما في المقصود الاول
من الايجاد الذي هو حصول التعريف والتمييز المشار اليه بالحديث ان اعرف وانه لولا الايجاد لم يظهر تمييز
مرتبة الحدوث من القدم والوحدة من الوحدانية من حيث اشتمالها على الاحكام المتعددة الكثيرة من الوحدة
الصرفة التي لا حكم يقبلها ولا وصف يعينها ولا اسم يوضحها ويثبتها وقد مر بيان ذلك في صدر الكتاب
واما سر المغضوبية فهو نفس الانحراف الظاهرة الصورية والباطنة الروحانية والمعنوية المتعينة
من بداية امر الوجود وغايته بسبب تداخل الاحكام والاحوال المضافة الى الاعيان والاسماء وغلبته

بعض تلك الاحكام للبعض غلبة تخرج جميعها من نقطة الاعتدال الخصيص بتلك الحضرة اي جمعية كانت
فافهم وقد عرفت سر البدايات والغايات وان الحق هو الاول والاخر وان شئونه هي المتعينة في البين فلا تنس
ولما كانت الفاتحة ام الكتاب اي اصله وقد عرفتك في اول الكتاب مرتبتها وانها الانموذج الشريف
الاخير وكان غيب الذات من حيث اللاتعين خال عن الحكم والصفة والاسم متقدما على جميع التعينات الظاهرة
والباطنة العلمية والوجودية وكان مصير الامور كلها ومنتهاها الى ما انبعثت منه اولا والحق هو الاول
اقتضى الامر السري الاعتدالي الكمالي التعيني ختم الفاتحة بما يتضمن اعلى الحضرة التي كان آخر سرايتها من حيث
حال المتصفين بها متصلا بغيب الذات ولهذا كان منتهى الاكابر فان حيرتهم في الله هو في اعلى خصوصيات
ذاته من ذاته بعد تعديهم سائر مراتب اسمائه وصفاته وكما كان اول الحضرات الوجودية المتعينة من غيب
الذات هي حضرة الهيمنة وفيه تعين المهيمون المستغرقون بما لهم فيه عن الشعور بانفسهم وبمن هيمهم شهوده
ونمط قربه وبالسوى كان الاخر نظير الاول كما بينا فان الخاتمة عين السابقة **فختم** سبحانه احوال
الصفوة من عباده بما ابتداه وان كان من اهل الحيرة الاخيرة هذا مبين من حال فرقان عزيز العرفاء
الا القليل من الاكابر وقد نبهتك عليه تعريضا وتمثيلا فتذكر وكل **ختم** سبحانه شئونه مع خلقه من الوجه الكلي
بالحال الذي يلائم بحكمه هو الرضا فانه لما كانت الرحمة نفس الوجود كما بينا كان وصفها الذاتي هو الرضا فانه
ولهذا قابلها الغضب ووقعت بينهما المحاذاة الشريفة التي ذكرها سبحانه ثم سبقت الرحمة الغضب وغلبته
بالرضا الذي هو وصفها الذاتي لانه سبحانه هو المرتضي لنفسه من نفسه الايجاد والاعيان الممكنات الاتصاف بالوجود
الذي هو سبب رضيه لهم ما وجده ما وجد وكون الرضا له مراتب كثيرة الا انما في ما ذكرنا صورة الرضا
العامة نفس الايجاد وبذل الوجود لكل موجود ثم تعينت خصوصياته بحسب احكامه وعددها مما له علامة

الرحما

الرحما فافهم هذا ثم كان آخر احكامه الكلية في السعدا من خلقه كما اخبر رضاه عنهم فلا يسخط عليهم ابدا
فختم بوجه لهم من الوجه الكلي بما يتعين لهم منه اخرا وهو المتعين اولا والسلم **وختم** اخر الحمد من
حيث هم بالدعاء الذي هو السؤال وهو كان اول احوالهم الان لم تصبغوا بحكم سؤال الحق نفسه منه وتعلق
طلبه بكمال الظهور والاظهار فسرى حكم ذلك السؤال في حقائقهم لكونهم اذ ذاك عين الغرب الذي هو عباده
عن ارتسامهم في نفسه سبحانه فسال الايجاد بالنسبة الى الاستعداد من حيث حقائقهم فكانت اجابته
لهم ايجادهم كما نبهتك عليه في صدر الكتاب عند الكلام على سر البدايات فختمت اخر العلم اخرا بالسؤال
وكان ذلك بصيغة الحمد لله رب العالمين لان المقصود من السؤال الاول المذكور انما ظهر كمال المدح الاجمل
تعين الحمد كما الكلي والثناء بحسب وغوغهما وانما شرع له التحيل اذا انقضى وطوهما بالحمد فافهم **وختم** سبحانه
القرآن المنزل بانه المنزل الان آخر الاسما حكما وخصوصا في الدنيا الاسم الوارث نحن نرث الارض ومن عليها
والينا يرجعون وسامثل ذلك سر المبدأ مثالا ان امعنت النظر فيه اشرفت على علم كثير عزيز جدا
وذلك ان اشعة الشمس وكل صورة نيرة لا تنبسط الا اذا قابلها جسم كثيف وفي الكثيف الاوضح
لولم يكن ثم جسم كثيف لم يظهر للشمس نور منبسط فالشعاع متعين بين الشمس وبين الصورة الكثيفة
فكلما كثرت ظهر انتشار الشعاع وانبسط وكلما قلت تقلص ذلك الشعاع في الامر الذي انتشر منه
فتقلصه بالوصف المحصل له من كل ما انبسط عليه هو عودة الوارث نور ميراث نور المنبسط
اولا مع زايد الحسن مما استفاده من كل ما اقترن فانطبع فيه كما مر في ماء الورد وذهب ما لم يكن
ثابتا لذاته ولا من ذاته الغنية بل كان ثباته بالنور المنبسط عليه والامر العاري فيه الثابت
آخر الكل شيء هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون وقد عرفتك في صدر الكتاب ان الكمال الذاتي

وان لم يزل فالكلية انما الموروث بالكمال الاسما والاسماء انما تعينت بالاعيان علما ووجودا فلولا الاعيان
لم يكن الكمال الاسمائي المرتبي كما انه لولا الحق لم يحصل للاعيان الكمال الوجودي فكل وارث وهذان المالان
هما اللوحان اخرا والمتناثران اولا والى الله عاقبة الامور ولا امر في احد الجانبين قد استبان بما ذكرنا
وفي الجانب الاخر عبارة عن الشان الذي اعقبه الاستخلاف بعد كمال الحضور والمباشرة للتصرف
والاتحاد والاستخلاف في البطون لا تحالة وهذا الوارث وما ذكرنا على البطون والظهور والغيبة
الانسية التي هي من لوازم الكلية بالاستهلاك الاتم في الحق يقتضي باستخلاف الخليفة ربه المستخلف له
وتوكيله التوكيل الاتم وقد مر حديثهما من قبل فتذكر واما حكمهما على الكمل من الخلفاء في الوارث فبحظ
حظهم من الخلافة وبحسب نسبتهم اليهما وكل ذو حظ منهما ونصيب وان شئت فاستحضر ما اسلفت في ذلك
فافهم ومن الغرايب ان تفهم ما نريد والسلم واعلم ان الوارث الانها والارض يرث منها الفضل
منهما بوجه وكذا الحواء والتادم الاولين يرثون ما تولد عنهم والعلويات ترث القوى المنبثة منها في
القوابل وورث كل امة نبيها في حسب اصالته وكليته بالنسبة الى ما تفرع منه والله من حيث انه
الجامع والاصل لجميع الوارث بالنسبة الى المواريث والاسماء الاسما فتنبه ثم نقول ان الله
ختم العبادة الصفاتية بالسجود الواقع في المحشر من النبي حال فتح باب الشفاعة وممن شاء من
الشفعاء والذين يؤذن لهم في السجود كما ثبت في الشريعة وليس بعد تلك السجدة الا العبادة
الذاتية التي لا يفترقون عنها امر التكليف وختم اتيانه بصفة ظاهرية من حضرة غيبه
الذات وتوجهه الى كافة خلقه باتيانه في ظلل الغمام يوم القيمة للفصل والقضاء فانه كاتيانه الاول
من غيب هويته في العماء للظهور والاظهار وفصل الاعيان القابلة للوجود بالرحمة الشاملة

من الاسما

من الاعيان البائنة في حضرة الثبوت والحكم على كل منهما بما يستحقه لذاتها بموجب استعداداتها وعليها
كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا فافهم فقد كشف لك ما لا يكشف الا للقليل وختم القرآن العزيز
من حيث الاثر الا بنوة برائه للمميزة بين المقبولين والمردودين لان الموحكم منزله هو التمييز ولهذا كان
يوم القيمة يوم الفصل فيميز الله فيه الخبيث من الطيب ويجعل الخبيث بعضه على بعض فيركمه جميعا
فيجعله في جهنم اولئك هم الخاسرون وختم احكام الشرايع بشريعتنا كما ختم الانبياء بنبينا وختم
حكم شريعتنا بطلوع الشمس من مغربها نظير طلوع الروح الحيواني وتقلص النور الالهي من مغرب البدن فان
نسبة الشمس الى الصورة العامة الكونية نسبة الروح الحيواني الى ابداننا ونسبة القلم الاعلى من حيث
الانسان الكامل نسبة الروح الالهي المدبر لنشاتنا فكما انه لا تقبل الايمان احد بعد طلوع الشمس من مغربها
كما قال سبحانه لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا وفي نسبة هذه الكذا الى
لا اعتبار حال اعراض روح الانسان عن تدبير بدنه ومفارقته روحه الحيواني كما قال ان الله يقبل توبة
ما لم يغرغر فافهم وختم الخلافة الظاهرة في هذه الامة عن النبي بالمهدي وختم مطلق الخلافة
عن الله ثم بعيسى ابن مريم وختم الولاية المحمدية بمن تحقق بالبرزخية الثابتة بين الذات والالوهية
لان ختمية النبوة تختص بحضرة الالوهية ولها السيادة في عين العبودية وختمية الولاية العامة
من باطن ربوبية العالمين بالملك والتربية والاصلاح ونسبته الى الصورة الوجودية نسبة
النفس فافهم فكل من ذكرنا صورة مرتبة الجمع من امهات المراتب وختم الكمال من عبد الاختصاص الموفق
بعبد المرجع الجمع الجامع بعين مثل ولا حائز لكل المواهب غيره وله كمال الاخروية المسبوعية كل حكم
دون سواه فلهذا لا يعرفه غير مولاه وختم التجليات الحاصلة للسايرين بالتجلي الذاتي المختوم بطهور

ايضا سير السايرين الى الله وختم انح الدين هو نظيره بالظهور المقام الذي كان وجهة السايرين ولكل
مقام من المقامات الكلية ختم يخصه الله من كمله به وسايره ونصه ولولا التطويل لعينت لك
امهات المقامات ومن يختم او ختمت ولكن فلا ورد شانا موقحا من ذلك للتنبيه والتذكر وفيه غنية
للالباء من اكابر المشاهدين وما شاء الله كتمه فلا حيلة في اظهاره وما اوتينا من العلم الا قليلا
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل وصل في فصل يتضمن سر من الاسرار الشرعية الاصلية
والقرانية اعلم ان خطاب الحق عباده بالسنة الشرايع وسيما الخطاب المختص بشريعتنا ينقسم من حيث القسمة
الى سبعة اقسام كلية تحت كل قسم منها اقسام فالاول من السبعة يتضمن الانباء عن الحقايق
وتبيين المضار الجلية والخفية والمنافع وينقسم الى قسمين قسم يستقل العقول بادراكه
ابتداء او بعد تنبيه وتذكير وقسم لا تستقل بادراكه بل تفتقر في ادراكه الى نور الهي كاشف
والمراد من ذكر ما هذا شانه تنبيه النفوس المستعدة وامداد الهمم للتشوق الى نيله والسعي
في تحصيله كيلا تقنع بالحاصل لها في اول وهلة فتظنه الغاية وان ليس وراءه امر اخر
فتفتر وتتقاعد عن طلب المزيد وربما وقع الاخبار عن بعض ما يتضمنه هذا القسم بالفاظ
توهم بعدا وعظمة مفرطة مع ان المخبر عنه قد يكون مشهودا حاضرا اولا يعرفه ولا يعرف انه
المسمى بذلك الاسم والموصوف بتلك العظمة والسر فيه ابقاء حرمة الاسرار لتتوفر الرغبات
الى التحقق بمعرفتها ولا تفتر عن الجد في الطلب الذي به افادت معونة الله الاطلاع عليها
على غيرها بل على الاصل الذي ترتب السعادة بمعرفته فان من جبلة ضعفة النفوس انه متى
عرفت شيئا من هذا النوع من حيث فرعيته قبل التحقق بمعرفة اصله سقطت عظمة ذلك

عنده

عندها وازدرته لعدم الكل وربما فاتت بقية ما سمعته من اسرار الحق بصفة التعظيم على
ما ينبغي له فتقتر بالكلية وضل بل ربما لم تقف عند الفتوة وانما عادت مستحقرة شعاير الله
سبحانه مستخفة بحرمانه بخلاف من سمعها يسمع الايمان الطاهر واستحضرها بصفة التعظيم
الى ان يطلعه الحق عليها فيعرفها من اصلها فيعظمها اكثر من تعظيم المؤمن المحجوب بها لا نسبة فان
هذا التعظيم نتيجة العلم الذي لا يزول والتعظيم الاول تعظيم وهمي هو بصدد الزوال وكان الشارع
ومن تحقق بتبعيته وشاركه في اصل ما ختم لو صرح بمثل هذا كان سببا في شقاء المستحق المؤدي
وحاشا من بعث رحمة للعالمين ان يكون كذلك واصحاب الافة المذكورة هم اصحاب الفتنة البتراء
واللوايح الاولى الذين لم يقفوا على جادة الايمان الصحيح ولا فازوا بحقيقة الشهود الذاتي والكشف
الصريح فان اهل الكشف المحقق والشهود يعظمون الشيا ويرونها شعاير الحق ومظاهر
وصور اسمائه والمصطرين وقفوا عند اسماء الاسماء لم يعرفوا حقايق الاسماء ولا المسمى بها فتعظيمهم
وهمي ينبله الحق وفيه الحق فاعتبر الشارع ما ذكرنا امدادا للهمم وتحريضا على طلب المزيد بالتشويق
المدرج فيما ذكرنا وليعلم الالباء كمال قوته في التبليغ حيث لم يكتم ولم يوضح بل عبر عن الاسرار
بعبارة تامة مؤدية للمقصود ببيانه بالنسبة الى الفطن اللبيب والتسمية المطابقة مع
السلام مع بشاعة التصريح وافادته عدم تفطن الغبي لمراده فجمع بين الكشف والكتم لئلا يتحير
الضعيف النفس بالتشويق الى حضرة القدس وليزداد اللبيب استبصارا ولجزاء اسوا
عنا وعن ساير المسترشدين افضل الجزاء امين والقسم الاخر ما هو ضرب مثال
لامر اخر يعلم بالارشاد الالهي لاهل الفهم وهو على ضربين ايضا الضرب الواحد هو ما كان المثال

نفسه فيه مرادا بالقصد الاول ايضا كالامر الذي لاجله وقع التمثيل وذلك لتشريفه بالمثال وتضمنه
الفوائد المرتبة والضرب الاخر هو ان يكون المراد بالقصد الاول ما لاجله ضرب المثال وقصد به
التنبيه عليه ولما استتبعه المثال من الفوائد فيقع مرادا بالقصد الثاني لا بالقصد الاول
ولولا الخوف على العقول الضعيفة ورعاية الحكمة التي راعاها الشارع ويلزمنا الوقوف عندها
لذكرنا من كل قسم مسئلة شرعية وبيناها على اصلها في الجناب الالهي لكن نذكر انموذجا يكتفي به اللبيب
وهو ان المراد بالقصد الاول ينقسم الى قسمين مطلق ومقيد فالمطلق الكمال المتحصل من تكميل مرتبة
العلم والوجود وقد نبهت عليه غير مرة وسنذكر بعضه والمقيد في كل زمان وعصر كامل ذلك العصر
ما سواه مراد له وواقع بالقصد الثاني من تلك الحيثية وان كان واقعا باعتبار اخر بالقصد الاول
لما اشرنا اليه ويتلو هذا المعنى المراد بالقصد الاول فيما ذكرنا اوايل المخاطبين فانهم اول هدف
تعين لسهام الاحكام الشرعية وخصوصا من كان سبب النزول لحكم مشروع لم يقصد الشارع تقريره
ابتداء فافهم ترشد ان شاء الله **والقسم الاخر** ما قصدت به مصلحة العالم من حفظه وصلاح
حال اهله اجلا كالعلوم والاعمال النافعة في الدنيا والاخرة وعند الله ومن شاء من عباده
نفعا بعموم صور المنتفعين وارواحهم وعاجلا كقوله ولكم في القصاص حيوة وكاخذ الزكاة
من الاغنياء وردها في الفقراء وترك قتال الرهبان المانع تعلق بذلك مصلحة واخذ الجزية
وغيره مما ذكرناه في سر النبوة والسبل والفوائد المتعينة بها **والقسم الجامع** هو حكم ما اريد
من الجميع بالقصد المطلق الاول الذي ذكرنا انقياده له وسرايته في جميع الاقسام ومن تحقق بميراث
المصطفى وذاق سر التنزل القران من ام الكتاب الاكبر بالذوق الاختصاصي عرف اسرار الكتاب

العزيز واعتاد اقسام الكلية بما ذكرناه ورأى ان فيه التنبيه التام وفيه ما قصد به مطابقة حال
المخاطبين فيصح بهم وما تواطؤوا عليه وفيه ما روعيت به حكمة المواطن والزمان والمكان وحال
المخاطبين الاول بحسب مرتبة الادلة كالسدر المخضود والطلح المنضود والماء المسكوب
والظل الممدود وغير ذلك مما تكرر ذكره في الكتاب والسنة والحظ الاكثر الاتم من ظاهر ذلك
في الترغيب وغيره ومثله واساور من فضة للرجال وانه يبلغ الحلية من المؤمن حيث يبلغ الوضوء
فافهم وتذكر ولنذكر الان امهات الاحكام الشرعية فنقول **الحلال** على قسمين مطلق ومقيد فالمطلق
هو الوجود لانه لم يحجر على قابل له اصلا والمقيد هو من وجه كل امر يباشره الانسان المكلف او يتقلب
فيه بصفة الفعل او القول او الحال مما لم يحجر عليه شرعا ولم يتوجه عليه المطالبة فيما بعد العفو
عاجلا او اجلا **والحرام** حرامان مطلق وهو الاحاطة بكنه الحق بحيث ان ينتهي ويعرف كنهه بنفسه
بنفسه وكمعرفته بها **والحرام** المقيد من وجه كل ما لم يتغير حكم الحق فيه لتغير حال المكلف او لا
المطالبة والمؤاخذة كالشرك وكنكاح الوالدة والولد ونحو ذلك فان هذا النوع ليس كتحريم الميتة
ومثلها فانه متى اصبح المكلف بالحالة الاضطرارية عادت حلالا فهذا النوع من الحكم
يتنوع حال المكلف فهو بعينه اولا بحالة وبعينه ثانيا بحالة اخرى واكثر الاحكام
المشروعة هذا شأنها والاحالة والتحويل الى التقييد وما سوى ما ذكره تجري بالنسبة
الى الهوية فافهم **والمباح** ايضا مطلق ومقيد فالمطلق كالتنفس والحركة من حيث الجملة
والمقيد كشرب الماء والتغذي مما لا يستغني البدن عنه وكذلك ضرورة التدثر والاستكنان
وغيرهما مما يحرم به الانسان نفسه ضرر ما **والمكروه** هو عبارة عن التغليب في كل امر

متزج من خير وشر وكل متشابه لاحد الجانبين بلا هوى او عادة او استحسان عقلي غير مستند
الى نص صريح مشروع فان الجزم والاحتياط المرجح في التقوى يقتضي بالاحتراز منه لما يتوقع
من حصول ضرر خفي بالنسبة الى الاكثرين بسببه وسلامة البعض نادرا من ضرره للعناية
او لخاصية الاكسير العلي والحالي لا يحتج به لكمال اهل الامزجة والنفوس القوية مع الاغذية
الردية المضرة من السموم وغيرها وكالطبيب المتدارك ضرر الاغذية الردية وغيرها بما يزيل
ضررها من معجون وترياق ونحو ذلك ولسان هذا المقام فيما نحن بصدده قوله تعالى ان الحسنات
يذهبن السيئات وقوله اتبع السيئة الحسنة تمحها فاعلم ذلك **والمندوب** اصله كل امر
هو مظنة للنفع من وجه ضعيف او خفي لكونه ممتزجا بما الاضرر فيه ومما يوهم نفعه غالبا
وما عساه يكون يبلغ النفع احيانا بالنسبة الى البعض كانه عكس المكروه وقد نبه الرسول
على قاعدة جامعة بين الامرين فقال ان الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله ما يظن ان
تبلغ ما بلغت فيهوي بها في النار سبعين خريفا وان الرجل ليتكلم بالكلمة من رضوان الله
ما يظن ان تبلغ ما بلغت فيكتب بها في عليين وفي رواية اخرى فيكتب الله بها رضوانه
الى يوم يلقاه **واما سر الناسخ والمنسوخ** فالناسخ هو الاسم الثابت الدولة الذي اذا انقضت
في شريعة دامت الشريعة دوام سلطنة ذلك الاسم وتستمر حكمها من احوال الاعيان التي يحكم بها
والمنسوخ كل اسم وحكم تعين من الحق ظاهرا في حضرة من حيث سلطنة اسم يكون مملكته صغيرا من ذلك الشرع
التي ظهر حكمه فيها وقد قدر الحق انها بملك الاسم قبل انتهاء دولة الشريعة التي تعين فيها ذلك الحكم واثر ان
فاذا ظهر سلطان الاسم المقابل لاسم الحاكم في الامر القابل للنسخ مع اندراجهما في حيطة الاسم الذي تستند اليه تلك الشريعة



اندرج حكم الاسم المتقدم من الاسمين الحاكمين في الاسم الاخر المتاخر وظهرت سلطنة المتاخر ودامت دوام دولته كما
نبه على اصالة ذلك على لسان الرسول بقوله ان رحمتي تغلب غضبي **والمحكم** هو البين بنفسه وما يقتضيه
الكون لكونه مالوها **والمتشابه** ما يصح اضافته الى الحق من وجه ولوجه ويضاف الحكم باختلاف النسب والاضافات
فافهم وقد نبهتك على اصول الاحكام المشروعة في الحضرات الالهية وعرفتك سر خطاب الحق عباده بالسنة
الشرائع وبلسان شريعتنا المهيمنة على كل شريعة وذوق كل نبي فافهم قدر ما نبهت عليه وقدر النبي الذي
انتسب اليه وتم بحقوق الشريعة المحمدية القيام التام واستعمل الحق في وفاء ادابها ورعاية ما جاءت به
على ما ينبغي جلى له الحق ما استبطنه من الاسرار في جميع الشرائع المتقدمة وتحقق بها وبسر امر الله فيهما فحكم
بما ظهر بأي حالة ووصف شاء من اوصافها مع عدم خروجه من حكم الشريعة المحمدية المنوعة المحيطة
فان ارتقى من ادابه واداب شريعته الظاهرة الى ادابه وادابها الباطنة والتحم بروحانيته والتحق
بالصفوة من عترته والكمل من اخوته استطعم ما استطعموا وحكم في الاشياء وبها بما به حكموا
وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم **وصل** من جوامع الحكم المناسبة
لان يكون في خاتمة الكتاب اعلم ان من الانبياء ما يجمع علما من حيث احكام ومرتبة وصوانه ولا نسبة ولا يميز
ومن الانبياء ما يتميز ويعم من حيث هو قابل للمشهود ومن حيث تعلقه تعينا ونسبته المسماة باعتبار وصفا
وباعتبار اسماء ومراتب ونحو ذلك هذا امر تعذر الاحاطة به والحكم بما يحصر عليه وخطه ان التحق
هذا الحكم ولقد احسن بعض التراجمة بقوله وجل الحياة بيننا لك تحقيقا ولم يحط العقول بكنهه
فمعنى اعلم ان كل ما له حقيقة وجود باعتبار شئونه المختلفة او غير ذلك فان التفاضل فيه من حيث انما
يكون بحسب شرف الوجه وعلوها او تنزلها بالنسبة عن الدرجة التي ثبت لها الشرف ويكثر الوجود في النسب



والاحكام التفصيلية بمعنى ان علم زيد مثلا متعلق بجنسه او وجه وعلم بكر بعشرة واما في نفس الحقيقة
من حيث هي في نفس الامر فلا يقع فيهما تفاضل ولا تفاوت بين العارفين بها اصلا الا ما كان من معرفة
الحق فانه ليس كل ذا المدركات من المدركات علما وشهودا ليس الا ما تعين منه وتقيد بحسب الاعتبار او قل
بحسب شئونه الظاهرة بعضها للبعض والتي ظهرت شئونها وتجليها فادركت منها البعض البعض وادركته
من حيثها وهذا القدر هو المتعين من غيب الذات الذي لا يتعين لنفسه ولا يتعين فيه لنفسه شيء
والتعين دائم البروز من الغيب الغير المتعين لانه لا نهاية للممكنات القابلة للتجلية والمتعينة
له او قل لا نهاية لشئونه التي يتعين ويتنوع ظهوره بها والحق تابع التجلي صفته ومرتبته كما
فافهم وامعن التامل وانظر ما دسست لك في هذه الكلمات ترى العجب وصل اعلم انه لما يسر الله
تكميل هذا الكتاب الموضوع فيه من جوامع الحكم ولطائف الكلم ما لا يتخلص المقصود منه الا من انتظم
في سلك اكابر المحققين فضلا عن الاطلاع على مغلقه ومنبعه ومكنونه ومرشحه تعين على العبد
ان يشكر ربه بلسان عبوديته واعلى مراتب الشكر معرفة حقيقته وكون الحق هو المولى للنعم لا سواه
فانا انبه على سر الشكر وموجبانه بتبيين مقام الحكم في جميع الصفات مشيرا الى الذوق الكمالي
ثم اضرع الى ربي بما اطربني وعلمني واوضح وفهم فاقول الشكر هو من نعوت الحق سبحانه فانه
الشكور ويتعين به اي بالشكر التعريف والثناء المقيد وله موجبان احدهما النعمة الواصلة
عين المبتدا به ومن حيث ملاحظة سره وما بكم من نعمة فمن الله والاخر الاحسان الوارد في
مقابلة الصبر الظاهر والواصل الامتحان العبد واستخلاص ربه بينه وشانه بمحصات الشئون التي
تقلب فيها وهذا الاحسان هو ثمرة شكر الحق عبده بثمرة العبد شكر الاخر يستوجب العبد به المزيد

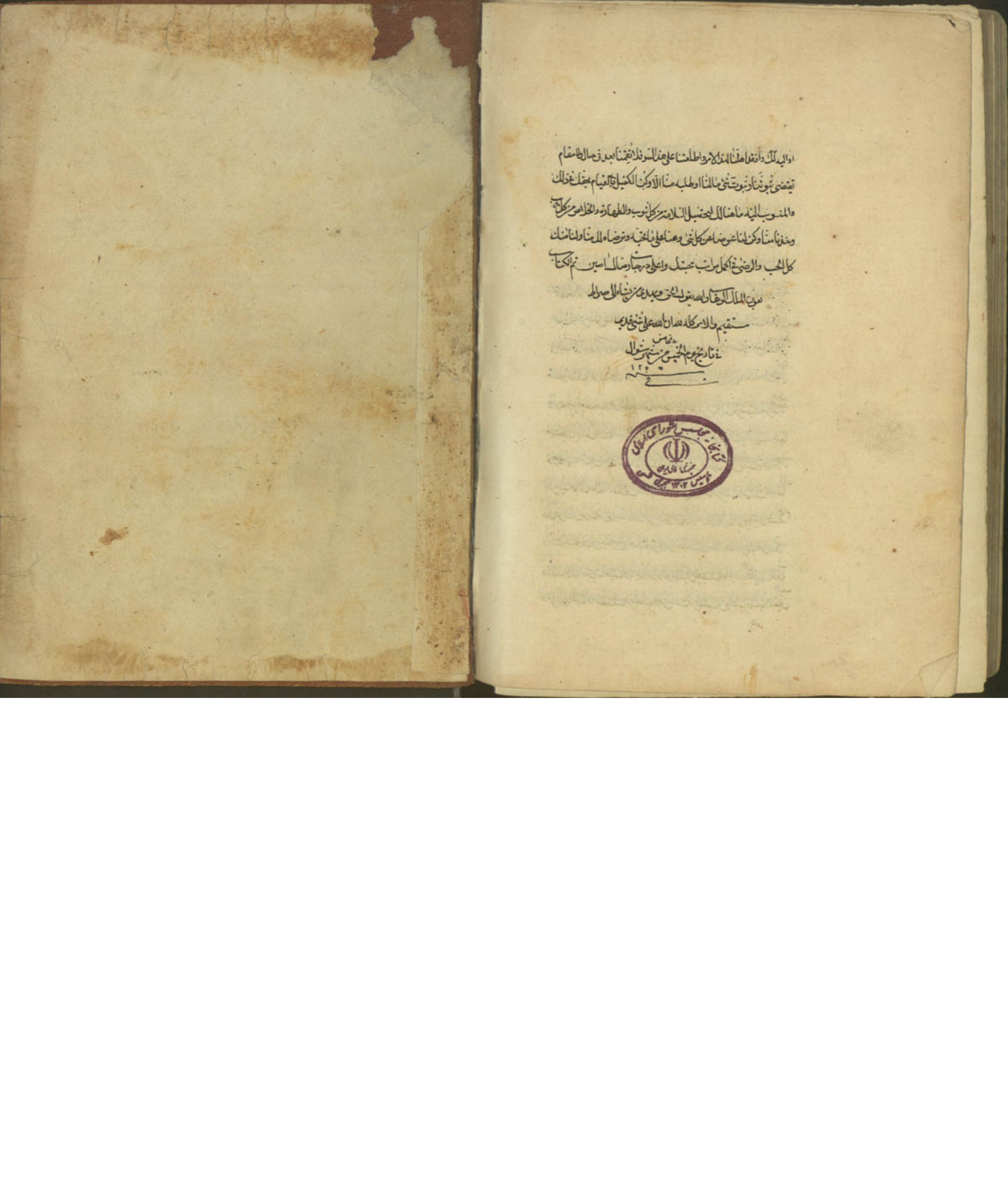
فلا يزال

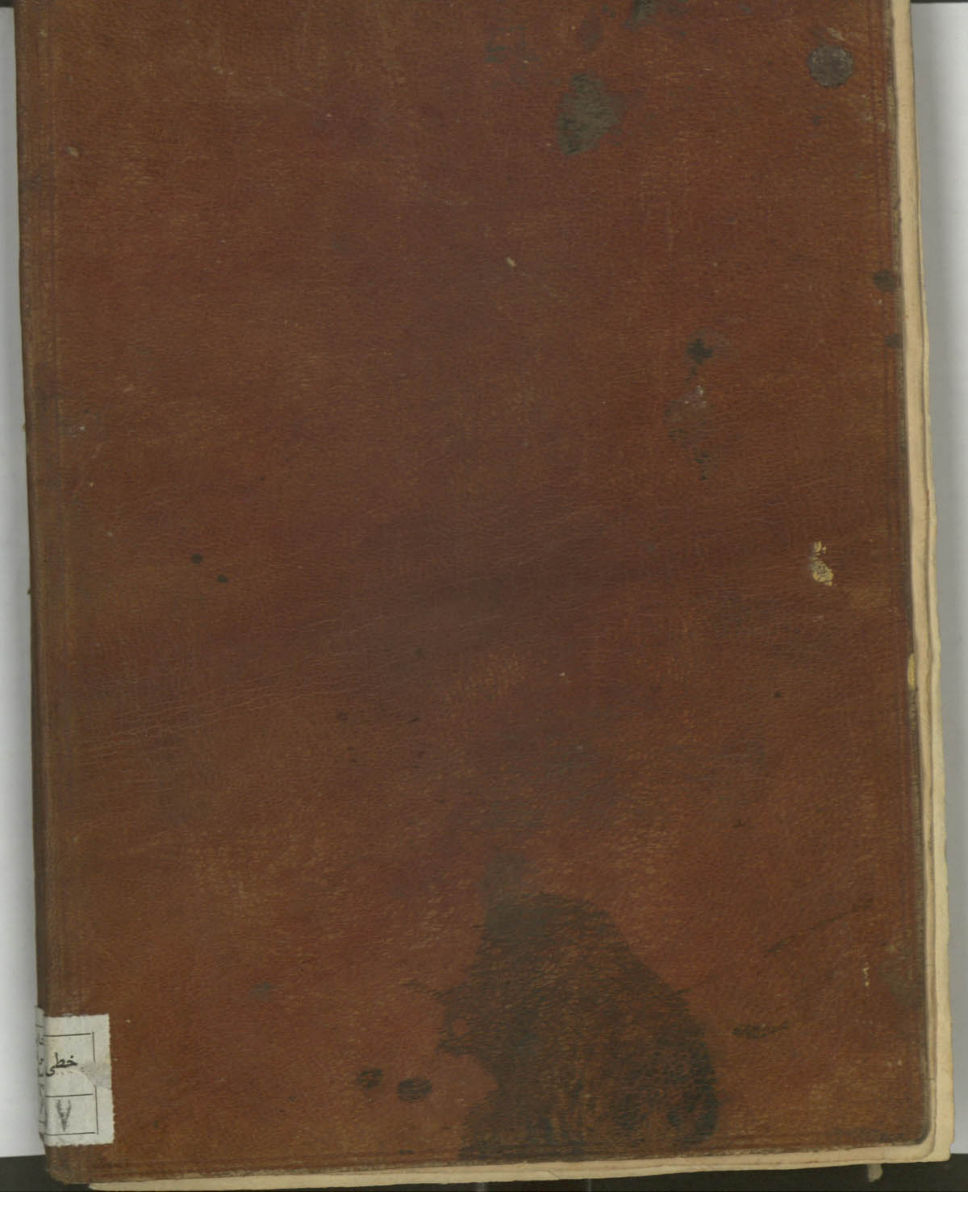
فلا يزال الامر دايرا ابدا بين الربية الالهية والعبد به حتى يكمل حقيقة الشكر بظهور احكامها كلها في مقام
العبد بحبل التردد وتمحض الواقع على النحو المذكور فيظهر حال الكمال العبدي الوصفي بصورة الكمال الالهي
وهكذا الامر في كل وصف وحال يضاف الى الحق والى الحق على الوجه الذي يسمى اشتراكا في مقام الجمع و
السوى وفي مقام الحجاب بالنسبة الى الكون فان الصفة تتردد بين الربية والكونية تبدأ من حضرة
الحق وجودا من حضرة الكون تعينا وهي طاهرة مقدسة مطلقة القبول وقد تعينت او لا بحكم
العين في الكون ولبس لها اذ ذاك من العين الا نفس التعين فاذا دخلت الوجود الكوني وقعت في
المغالبة بين حكم طهارتها الاصلية وبين الانصباغ التي تقتضيها الاحكام الكونية من حيث مقتضيها
المختلفة اتحادا وددا وتباينا وتالفا وضدا واطلاقا فتبطون وظهور فلا تزال كل الى ان تكمل
تلك الصفة الالهية بظهورها نوماتي الطور والمقام الانساني الذي هو المجلى المقصود وبتقييد الانسان
اليه من حيث تلك الصفة بحال الحالي وصفيا يتجلى به ويرقى الى الطور اللالهي الذي هو حضرة احدية الجمع
فاذا ظهر سر الكمال من حيث كل اسم وصفة وحال ومظهر ومرتبة وزمان وموطن في المقامين
الالهي والكوني وتحقق العبد بحكم الطورين الاطلاق من حيث حضرة الحق والتعين من حيث الرتبة العبدية
فانطلق العبد في قيده وتقيد الحق في اطلاقه فظهر الكامل الجامع المقصود وتم الرقد المرقود والمقام
المحمود الثناء الذي به الختام اللهم انك قد علمت وعلمت ان الثناء من كل شيء على كل شيء عليه
فرع على المثنى عليه فاما من حيث الذات او الصفات او الاحوال او المجموع وظهور كل ذلك او بعضه بحسب
ما يليق بجلالك منا متعذر لا بل التعذر غير معلوم لغيرك كما نعلم نحن فان اصبنا في امر
من تعريف او غيره فانت المصيب فيما ابديته بنا من صور مثلنا وحقائق شئونك والكمال

شئونك واسمائك ونعوتك والمظهر ما اخترت لظهوره من احوالك ذاتك حيث ابرزتك وان اخطانا او
قصرنا فلنا اللائمين حيث نحن انبا انطوينا عليه مما اودع فينا بموجب استعدادنا ومبلغ
علمنا وبحسب تمام ما انبت ملكنا وتبتغيه عند كمال الربوبية وامر صالح لنسبته اليك
اللهم فلك الحمد الجامع لكمال المحامد كلها المطلق عن قيد النعوت والاحكام والنقوش احسب مرضاة
لفضل منك ومن اخترت لظهور شئانك به او تكميله بما اظهرته بدء على ما اعتبار من الاحكام
والتعريفات المضافة الى المدارك منا وبنا اليك ولك بحلاتها على ما اقبلنا منك من حيث انا منك
لنا في مقام القبول منك ولك العتبى ومنك نرجو العفو في مقام الادب التام ويلسانه
مما الفلنا من واجب حق عظمتك وجلالك عجزا او قصورا على الاحاطة بكنهك والاطلاع
على سرك والاستشراف على كل امرك اذ لا نعلم من حيث اضافة العلم وغيره من الاوصاف الينا ولا
نستطيع مالة المعروف والثناء الذي هذا لسانه اكثر مما ظهر بنا فان ازددنا سعته وحيلته
واستشرافا فانظرتنا وبنا اذ انت كوامن الزيادات اما انت ظهوره ولك الاول الامر والاخر وباطنه
المجمل وظاهره وان انصفنا بعد الحصر وتعنا قلنا النهاية لك الا من حيث نحن ولا غرو اذ
من جملة ما اطلعتنا عليه انه ما من معلوم تعينت صورته تماما في علمك الا وللابد ان يظهر
حكمه بك وفي حضرتك ومن جملة ذلك الظهور معنى النهاية وثبوتها الموصوف بها وحيث لا يجري المعقول
على نسبته اليك لجلالك فنحن لها اهل اذ لا انا لك فلا عتب ولنا العذر ايضا اذ نحن ظهرنا
بما لا نسبح نسبته لغيرنا وهذا عذرنا وحالنا مع كل ما يجري عليه لسان ذم ويوسم بالنقص
من حيث الوصف والاسم ومع ذلك كله فتنا الاقرار بالسنة المراتب والاحوال والاسرار

بل

بل لنا العلم بما اعلمتنا والحكم ان الحجة البالغة لك على من جعلته سوالا في كل موطن ومقام وان
لا شيء لشيء منك الا ما اقتضته لتكميل مراتب ظهورك وبسط انوار تجلياتك بتعينات
مراداتك لا ان تعين احد لما يتوجه دونك لاضافة شيء اليه اضافة حقيقية بنسبة
جزئية او كلية وكيف يصح ذلك والامر كله لك بل انت هو الظاهر في صور احوالك التي هي تفصيل
شانك ونشر بساط سعة علمك الذاتي وحيطتك بالاشياء التي جعلتها مكونات لك فاقتضى
كمالك الحاكم على جلالك وجمالك تخصيص كل حال باسم واضافة كل متعين بحكم خصوصيته
المميزة له من مطلق شانك ونعتك وتعريفه برسم ليظهر التعدد ويكمل ظهور السعة المستجنة
في غيب الذات بدوام تنوع ظهورات والتجلاد فمن غلب عليه حكم حصته من شانك على حكم
احديته ذاتك الخوافه وان عد من العلماء نسب ما اد لهل الشان بل الى خاصته وتوهم من ابهم
ويرهم غير المحقق لحيد عن الطريقة فادحكم ذلك فاملا من انسانك الرضية وغير المرضية علم
حيث كان وكيف كان كما اخبرت في كتابك المجيد بقولك ونبلوكم بالشر والخير فتنة والينا
ترجعون ومن يقي بحكم ذاتك ولم يشهد لك ونفقه اصباغ ظهوراتك ثبتت شهوده ومعرفته
من حيث هما لك حالة اختلاف احكام شئونك التي هي عند من شئت اسماءك وصفاتك
فلم يجنح الى طرف من الوسط وكان ممن استوطن بالذات مركز الدائرة الوجودية واقسم اللهم
وانت المسئول من حيث مبلغ العلم الحالي ان لا تنظمنا في سلك ولا تقرنا باهل صدق
ولا قل بل ان اخترت تعيننا ولا بد بامرا وامور فليكن تعييننا لنا بحسب تعيينك اذ ذاك
وعلى نحو ما تختاره لنفسك من نفسك ومن شئت من المتعينين باعتبار نسبة التعين اليك


او اليه لكن وان نقلنا هلنا الى هذا الامر واطلعنا على هذا السر فلا تقيمنا بعد في حال الطامع
تقتضي ثبوتنا ثبوت شي ما لنا او طلبه منا الا وكن الكفيل بالقيام بجعل غ ذلك
والمنسوب اليه ما هنالك ليحصل السلامة من كل شوب والطهارة والخلاص من كل
وخذنا منا وكن لنا عوضا من كل شي وعننا على ما تحبه وترضاه لنا منا ولنا منك
كل الحب والرضى في اكمل مراتب محبتك واعلى درجات رضاك امين تم الكتاب
بعون الملك الوهاب والله يقول الحق وهو يهدي من يشاء الى صراط
مستقيم والامر كله لله ان الله على كل شي قدير
في تاريخ يوم الخميس من شهر شوال
١٢٥


خطی
۷